

الكتاب: خزانة الأدب  
المؤلف: البغدادي  
الجزء: ١٠  
الوفاة: ١٠٩٣  
المجموعة: دواوين  
تحقيق: محمد نبيل طريقي/إميل بديع يعقوب  
الطبعة: الأولى  
سنة الطبع: ١٩٩٨ م  
المطبعة: بيروت - دار الكتب العلمية  
الناشر: دار الكتب العلمية  
ردمك:  
ملاحظات:

وأنشد بعده

((الشاهد الواحد بعد الثمانمائة))

\* قتلنا ونال القتل منا وربما

\* يكون على القوم الكرام لنا الظفر

\* على أن الربيعي زعم أن المضارع بعد ربما بمعنى الماضي وإنما أوله بكان لأن

المعنى عليها إذ مراد الشاعر: إن فشا فينا القتل فكثيرا ما قتلنا قوما كراما قبل فإن الحرب سجال: يوم لنا ويوم علينا. وبهذا يحسن الاعتذار والتمدح لا بأنه سيحصل لهم الظفر.

وقد تقع كان في موضع يكون كما قال الشاعر:

\* فأدركت من قد كان قبلي ولم أدع

\* لمن كان بعدي في القصائد مصعبا

\* أراد: لمن يكون بعدي.

وقتلنا بالبناء للمفعول ونال منه بمعنى أوهنه وفت في عضده. ويقال: نال من عدوه ينال من وأنشد بعده

((الشاهد الثاني بعد الثمانمائة))  
ولقد يكون أخوا دم وذبائح علي أن المضارع مؤول بالماضي أي: ولقد كان.  
وإنما أوله بالماضي لأنه في مرثية ميت وهو إخبار عن شيء وقع ومضى لا إخبار عما  
سيقع لأنه غير ممكن.  
قال ابن الشجري في أماليه: قال أبو الفتح عثمان بن جني: قال لي أبو علي: سألت يوما  
أبا بكر بن السراج عن الأفعال يقع بعضها موقع بعض فقال: كان ينبغي للأفعال كلها  
أن تكون مثالا واحدا لأنها لمعنى واحد ولكن خولف بين صيغها لاختلاف أحوال  
الزمان فإذا اقترن بالفعل ما يدل عليه من لفظ أو حال جاز وقوع بعضها في موقع  
بعض. قال أبو الفتح: وهذا الكلام من أبي بكر عال سديد. انتهى.  
وهذا المصراع من قصيدة طويلة عدتها خمسون بيتا لزياد الأعجم رثى بها المغيرة بن  
المهلب بن أبي صفرة أوردتها القالي في ذيل الأمالي وأورد أكثرها ابن خلكان في  
ترجمة والده المهلب  
\* قل للقوافل والغزاة إذا غزوا  
\* والباكرين وللمجد الرائح  
\*

\* إن الشجاعة والسماحة ضمنا  
\* قبرا بمرور على الطريق الواضح  
\*

\* فإذا مررت بقبره فاعقر به  
\* كوم الجلاد وكل طرف سايح  
\*

\* وانضح جوانب قبره بدمائها  
\* فلقد يكون أخوا دم وذبائح

\* ورويت هذه القصيدة للصلتان. فقال: هي لزياد الأعجم انتهى والقوافل جمع قافلة وهي الرفقة الراجعة من سفرها إلى وطنها. والغزاة جمع غاز. وبكر بكورا من باب قعد: أسرع في الذهاب من أول النهار. وأجد في الأمر: اجتهد. والرائح: الراجع. وقوله: إن الشجاعة والسماحة... الخ هذا مقول القول. وروى أيضا: إن السماحة والمروءة.

والسماحة: الجود والعطاء.

والمروءة: آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات. يقال: مرؤ الإنسان وهو مريء كقرب فهو قريب أي: ذو مروءة. قال الجوهري: وقد تشدد فيقال مروءة. وضمنا بالبناء للمفعول متعد لمفعولين أحدهما: نائب)

الفاعل وهو ضمير التثنية والثاني: قبرا. وهو مقلوب

لأنه يقال: ضمنت الشيء كذا أي: وفي القلب هنا نكتة كأنهما لكثرتهما لا يسعهما القبر فهما اشتملا على القبر وأحاطا بجوانبه.  
ومرو هنا هي مرو الشاهجان لا مرو الروذ وكلاهما في إقليم خراسان.  
قال ابن خلكان: ومن سراة أولاد المهلب أبو فراس المغيرة وكان أبوه يقدمه في قتال الخوارج وله معهم وقائع مشهورة أبان فيها عن نجدة وصرامة وكان مع أبيه في خراسان واستنابه بمرو الشاهجان وتوفي في حياة أبيه سنة اثنتين وثمانين في رجب. انتهى.

ورأيت في هامش كتاب الشعراء لابن قتيبة قال الشريف: هذا الذي رثاه زياد هو المغيرة بن أبي صفرة أخو المهلب بن أبي صفرة. انتهى والله أعلم.  
وهذا البيت استشهد به النحويون على أنه أعاد الضمير إلى المؤنثين بضمير المذكورين. وكان القياس أن يقول: ضمنتنا وعده ابن عصفور من قبيل الضرورة.  
وقد وجهه الفراء كما نقله السيد المرتضى في أماليه قال: ذهب إلى أن الشجاعة والسماحة مصدران والعرب تقول: قصارة الثوب يعجبني لأن تأنيث المصادر يرجع إلى الفعل وهو مذكر. انتهى.

وقوله: فإذا مررت بقبره... إلخ عقر البعير بالسيف عقرا من باب ضرب إذا ضرب قوائمه والكوم بالضم: جمع كوماء بالفتح والمد وهي الناقة السمينة. والجلاد بكسر الجيم: جمع جلدة بفتحها وسكون اللام وهي أدسم الإبل لبنا.

والطرف بالكسر: الأصيل من الخيل. والسابح بالموحدة من سبح الفرس إذا جرى.  
يقال: فرس سابح إذا جرى بقوة.  
وقوله: انضح جوانب.. إلخ النضح بالحاء المهملة: الرش القليل وبالخاء المعجمة: البل.  
يقال: نضح ثوبه إذا بله فهو أبلغ من الأول.

قال ابن السيد فيما كتبه على كامل المبرد: اختلف في سبب عقورهم الإبل على القبور  
فقال قوم: إنما كانوا يفعلون ذلك مكافأة للميت على ما كان يعقر من الإبل في حياته  
وينحره للأضياف.

واحتجوا بقول الشاعر:

\* وانضح جوانب قبره بدمائها

\* فلقد يكون أخوا دم وذبائح

\* وقد قال قوم: إنما كانوا يفعلون ذلك إعظاماً للميت كما كانوا يذبحون للأصنام.  
وقيل: إنما كانوا يفعلونه لأن الإبل كانت تأكل عظام الموتى إذا بليت فكأنهم يثأرون  
لهم فيها.

وقيل: إن الإبل أنفس أموالهم فكانوا يريدون بذلك أنها قد هانت عليهم لعظم المصيبة.  
انتهى.

وزياد الأعجم هو من شعراء الدولة الأموية أبو أمامة زياد بن سلمى مولى عبد القيس  
أحد بني عامر. كان ينزل إصطخر وكانت فيه لكنة فلذلك قيل له الأعجم. قاله ابن قتيبة  
في كتاب الشعراء.

وقيل: كانت في لسانه عجمة ولأجلها قيل له: الأعجم.

وقيل: لأن مولده ومنشأه كان بفارس. وكان جزل الشعر وحسن الألفاظ

على لكتته في لسانه.  
روي أنه دعا غلاماً له ليرسله في حاجة فأبطأ عليه فلما جاءه قال له: منذ دأوتك إلى أن  
قلت لبي ما كنت تصناً يريد: منذ دعوتك إلى أن قلت لبيك ما كنت تصنع قال ابن  
قتيبة: هم الفرزدق بهجاء عبد القيس فبعث إليه زياد: لا تعجل حتى أهدي لك هدية.  
فانتظرها زماناً ثم بعث إليه:  
\* فما ترك الهاجون لي إن هجوته  
\* مصححاً أراه في أديم الفرزدق  
\*  
\* وما تركوا عظماً يرى تحت لحمه  
\* لكاسره أبقوه للمتعرق  
\*  
\* سأكسر ما أبقوه لي من عظامه  
\* وأنكت مخ الساق منه وأنتقي  
\*  
\* وإنا وما تهدي لنا إن هجوتنا  
\* لكالبحر مهما يلق في البحر يغرق  
\* وفي الأغاني: كان المهلب بن أبي صفرة بخراسان فخرج إليه زياد ومدحه فأمر له  
بجائزة وأقام أياماً فبينما هو يشرب مع حبيب بن المهلب في دار

له فيها دالية عليها حمامة إذ سجعت الحمامة فقال:

\* تغني أنت في ذممي وعهدي

\* وذمة والدي من أن تضاري

\*

\* فإنك كلما غنيت صوتا

\* ذكرت أحبتي وذكرت داري

\*

\* وإما يقتلوك طلبت ثأرا

\* بياء به لأنك في جواري

\* فقال حبيب: يا غلام هات القوس. فقال له زياد: وما تصنع بها قال: أرمي جارتك

(هذه.)

قال: والله لئن رميتها لأستعدين الأمير عليك فأتي بالقوس فنزع لها سهمًا فقتلها فدخل زياد على المهلب فحدثه الحديث فقال المهلب: علي به.

فأتي بحبيب فقال: أعط أبا أمامة دية جارتك ألف دينار. فقال: أطال الله بقاء الأمير إنما

كنت ألعب فقال: أعطه كما أمرتك. فأعطاه وشرب معه مرة ثانية فعربد عليه حبيب

وقد كان مضطغنا عليه فشق قباء ديباج كان عليه فقال:

\* لعمرى ما الديقاج خرقت وحده

\* ولكنما خرقت جلد المهلب

\* فأحضر المهلب حبيبا وقال: صدق زياد ما خرقت إلا جلدي تبعث علي هذا

فيهجونى.



وفي تاريخ الذهبي: أن زيادا شهد فتح إصطخر مع أبي موسى الأشعري وطال عمره  
وحدث عن أبي موسى وعبد الله بن عمر وحدث عنه طاووس وغيره. وله وفادة على  
هشام بن عبد الملك. وامتدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.  
وأنشد بعده: ربما تكره النفوس.

هو قطعة من بيت من قصيدة لأمية بن أبي الصلت وهو: ربما تكره النفوس من الأم ر له  
فرجة كحل العقال وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد السابع والثلاثين بعد الأربعمئة.  
وأنشد بعده

((الشاهد الثالث بعد الثمانمئة))

\* فذلك إن يلق المنية يلقها  
\* حميدا وإن يستغن يوما فر بما  
\* على أنه قد يحذف الفعل بعد ربما والتقدير: ربما يتوقع ذلك.  
\* وقدره بعضهم: ربما أعانك أو هو معين لك.  
\* لحا الله صعلو كما مناه وهمه  
\* من الدهر أن يلقى لبوسا ومطعما  
\*  
\* ينام الضحى حتى إذا الليل جنه  
\* تبيت مسلوب الفؤاد مورما  
\*  
\* ولكن صعلو كما يساور همه  
\* ويمضي على الهيجاء ليثا مصمما  
\*  
\* فذلك إن يلق الكريهة يلقها  
\* حميدا وإن يستغن يوما فر بما  
\* قال صاحب الأغاني: هذا الشعر يقال إنه لعروة بن الورد ويقال هو لحاتم الطائي وهو  
الصحیح.  
أقول: أبيات عروة رائية وليست هذه له.  
ولحاتم قصيدة على هذا الروي وليس فيها هذه الأبيات وفيها ما يشبهها وهو:  
\* وليل بهيم قد تسر بلت هوله  
\* إذا الليل بالنكس الضعيف تجهما  
\*  
\* ولن يكسب الصعلوك مالا ولا غنى  
\* إذا هو لم يركب من الأمر معظما.  
\*

\* يرى الخمص تعذيا وإن يلق شبة  
\* بيت قلبه من قلة الهم ميهما  
\*

\* ولكن صعلوكا يساور همه  
\* ويمضي على الأيام والدهر مقدا  
\*

\* يرى رمحه ونبله ومجنه  
\* وذا شطب لين المهزة مخدما  
\*

\* وأحناء سرج قاتر ولجامه  
\* معدا لدى الهيجاء طرفا مسوما  
\* ورأيت في ذيل أمالي القالي أبياتا على هذا النمط غير معزوة لقائلها وهي:

\* لحا الله صعلو كما إذا نال مذقة

\* توسد إحدى ساعديه فهو ما

\*

\* مقيما بدار الذل غير مناكر

\* إذا ضيم أغضى جفنه ثم برشما

\*

\* يلوذ بأذراء المشاريب طامعا

\* يرى المنع والتعيس من حيث يمما

\*

\* يضمن بنفس كدر البؤس عيشها

\* وجود بها لو صانها كان أحزما

\*

\* فذاك الذي إن عاش عاش بذلة

\* وإن مات لم يشهد له الناس مأتما

\*

\* بأرضك فاعرك جلد جنبك إنني

\* رأيت غريب القوم لحما موضما

\*

(

والله أعلم بقائل أبيات الشاهد.

وقوله: لحا الله صعلو كما أي: قبحه الله وشوهه. والصعلوك بالضم: من لا يملك شيئا.

واللبوس: اللباس.

وجنه الليل: ستره. و مورما: منتفخا من الغم. يعني: قبح الله الصعلوك الذي يكسل عن

اكتساب ما يكفيه.

ويساور يواثب. والهم: أول العزم وهو إرادة الشيء بدون فعله. والهم: الحزن أيضا.

والليث: الأسد. والمصمم: الماضي في عزمه لا يثنيه شيء وقوله: فذلك أي: ذلك

الصعلوك الذي يساور همه ولا يثنيه شيء عن الغزو للغنائم إن أدركته المنية قبل بلوغ

الأمنية لقيها محمودا إذ كان قد فعل ما وجب عليه وأقام عذره في مطلوبه باستفراغ

الوسع في السعي له.

وإن نال الغنى يوم فكثيرا ما يحمد أمره. فالمحذوف بعد رب هو ما ذكرناه بعد كثيرا.

وهو المناسب للمعنى لا ما تقدم.

وخبر قوله: ولكن صعلو كما محذوف يقدر بعد تمام البيت أي: وهو المدعو له بالخير

والممدوح عند الناس بدليل ما قبله وهو لحا الله صعلو كما إلخ فإنه ضد له وتكون

الجملتان يساور ويمضي صفتين لصعلوك ويكون قوله: فذلك إن يلق.... إلخ تفصيلا

لجهة الدعاء والمدح.  
فذلك مبتدأ والجملة الشرطية خبره.  
وقال شراح الحماسة منهم المرزوقي: قوله: إن يلق المنية خبر قوله: ولكن صعلو كما  
كما لو انفرد عن قوله فذلك لكنه لما تراخى الخبر عن المخبر عنه وتباعد المقتضى عن  
المقتضى له أتى بقوله: فذلك مشيراً به إلى الصعلوك فصار إن يلق خبراً عنه. وساغ  
ذلك لأن المراد بالأول والثاني شيء واحد. هذا كلامه.  
وقد وقع هذا البيت في شعر عروة بن الورد بقافية رائية كذا:

أي: إن نال الغنى يوما فما أحقه بذلك وما أليقه به.  
وقد استشهد به شراح الألفية وغيرهم على أن أجدر صيغة تعجب حذف منه المتعجب  
منه حذفاً غير قياسي إذ لا يجوز ذلك في أفعل به إلا إذا كان معطوفاً على آخر مذكور  
معه المتعجب منه كقوله تعالى: أسمع بهم وأبصر أي: وأبصر بهم. وكذلك التقدير في  
البيت.)

وأجدر به أي: بالاستغناء.

وقال العيني: به أي: بكونه حميداً. فتأمل.

وهذا البيت آخر قصيدة لعروة بن الورد اختار منها أبو تمام ثمانية أبيات أوردها في  
الحماسة وهي:

\* لحا الله صعلو كما إذا جن ليله

\* مصافي المشاش ألفا كل مجزر

\*

\* يعد الغنى من نفسه كل ليلة

\* أصاب قراها من صديق ميسر

\*

\* ينام عشاء ثم يصبح ناعسا

\* يحث الحصا عن جنبه المتعفر

\*

\* يعين نساء الحي ما يستعنه

\* ويمسي طليحا كالبعير المحسر

\*

\* ولكن صعلو كما صفيحة وجهه

\* كضوء شهاب القابس المنتور

\*

\* مطلا على أعدائه يزجرونه

\* بساحتهم زجر المنيع المشهر

\*

\* فذلك إن يلق المنية يلقيها  
\* حميدا وإن يستغن يوما فأجدر  
\* وقوله: لحا الله صعلو كما... إلخ قال المرزوقي: لحا الله: كلمة تستعمل في السب وأصله اللوم والقشر.  
يقول: زاد الله فقرا لكل فقير يرضى من عيشه بأن يطوف في المجازر إذا أظلم الليل ويلتقط المشاش منها كأنه يصافئها ويلازمها حبا.  
وإنما قال هذا على وجه الإنكار أي: لم يقنع بذلك وماله يسف لمثل هذه المطامع الخسيسة ولا يطلب معالي الأمور.  
والمشاش: كل عظم هش دسم. ومصافي المشاش صفة لصعلوك والإضافة لفظية وسكن الياء من مصافي ضرورة. والمجزر بفتح الزاء وكسرهما: الموضع الذي ينحر فيه الإبل.  
وقوله: يعد الغنى... إلخ يقول: لفرحه بما يناله من كسبه الدنيء يعد إذا أصاب القرى لدى صديق ولدت له شياه فاتسع اللبن عنده الغنى حاصلًا عنده.  
والميسر: ضد المجنب يقال: يسر الرجل ويسرت غنمه وجنب الرجل إذا قلت الحلوبة في إبله وغنمه وأضاف القرى إلى ضمير الليلة مجازًا والمراد قراه فيها.  
وقوله: ينام عشاء... إلخ يقول: ينام هذا الصعلوك لدناءة عمته واستيلاء الكسل عليه ومكسبه قبل الليل لأن همته في راحته وحرصه على ما يسد جوعه به ثم يأتي الصباح (عليه)  
وهو ناعس بعد غير قاض حاجته من الرقاد ولا ضجر في مضطجعه بالتساقط ينفي عن جنبه ما لصق به من الحصى والتراب لأنه نام بلا وطاء.

وقوله: يحت الحصا أي: يسقطه فهو قريب من يحط. والعفر: التراب.  
وقوله: ولكن صعلوكا... إلخ صفحة الرجل وظيفته: عرض وجهه أي: ضوء صفحة  
وجهه. يقول: ولكن فقيرا مشرق الوجه صافي اللون لا يتخشع لفقره فكأن ضوء وجهه  
ضوء القابس أي: ذي القبس أي: النار. والمتنور: المستضيء بضوء النار.  
وقوله: مطلا على أعدائه... إلخ أطل على كذا: أوفى عليه. والمنيح: قدح لا نصيب له.  
يقول: ولكن الفقير المضىء الوجه الذي يسعى في غناه فيشرف على أعدائه غازيا وهم  
يزجرونه وقتا بعد وقت كما يزجر هذا القدح في خروجه ومع ذلك يرد.  
قال التبريزي: كان الأيسار يقفون عند المفيض فيتكلم كل واحد منهم كأنه يخاطب  
قدحه فيأمره بالفوز ويزجره من أن يخيب فذلك زجره.  
وقوله: إذا بعدوا... إلخ يقول: لا يأمنونه وإن بعدوا بل يتشوفونه تشوف الغائب  
المنتظر.  
وأنشد بعده وهو من شواهد سيبويه:



\* وبلدة ليس بها أنيس  
 \* إلا اليعافير وإلا العيس  
 \* على أن الواو في وبلدة واو رب وبلدة مجرورة برب المحذوفة.  
 وكذا أنشده سيبويه في باب ما يضم في الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف على أن  
 بلدة جر بإضمار رب. وجعل هذا تقوية لإضمار الفعل مع قوته إذ جاز إضمار حرف  
 الجر مع ضعفه.  
 والواو عنده حرف عطف غير عوض من رب إلا أنها دالة عليها وأضمرت لذلك وهي  
 عنده غير عوض من رب.  
 وقد أوضحه ابن الأنباري في مسائل الخلاف وبينه دلائل: أن رب محذوفة وأن الجر  
 بها وأن الواو للعطف لا لأنها عوض عنها. وحقق أن رب حرف لا اسم خلافا  
 للكوفيين في المسألتين.  
 وأنشده سيبويه ثانيا في باب ما يختار فيه النصب لأن الآخر ليس من نوع الأول من  
 أبواب الاستثناء قال: النصب لغة الحجاز وذلك ما فيها أحد إلا حمارا جاؤوا به على  
 (معنى)  
 ولكن حمارا وكرهوا أن يبدلوا الآخر من الأول فيصير كأنه من نوعه.  
 وأما بنو تميم فيقولون: لا أحد فيها إلا حمار أرادوا: ليس فيها إلا حمار ولكنه ذكر  
 أحد توكيذا ليعلم أن ليس بها آدمي ثم أبدل فكأنه قيل: ليس فيها إلا حمار وإن شئت  
 جعلته إنسانها كقولك: ما لي عتاب إلا السيف. ومثل ذلك:  
 \* وبلدة ليس بها أنيس  
 \* إلا اليعافير..... البيت  
 \* فاليعافير بدل من أنيس.  
 وكذا أورده الفراء في تفسيره عند قوله تعالى: إلا قوم يونس شاهدا

للإبدال في الاستثناء المنقطع على لغة تميم.  
وكذا أورده صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى: قل لا يعلم من في السماوات  
والأرض الغيب إلا الله.  
والبلدة: القطعة من الأرض ومطلق الأرض. والأنيس: من يؤنس به من الناس. واليعافير:  
جمع يعفور وهو ولد الظبية وولد البقرة الوحشية أيضا.  
وقال بعضهم: اليعفور: تيس الظباء. والعيس: إبل بيض يخالط بياضها شقرة جمع اعيس  
والأنثى عيساء.  
والبيتان من رجز لجران العود وأوله:  
\* قد ندع المنزل يا لميس  
\* يعتس فيه السبع الجروس  
\*  
\* إلا اليعافير وإلا العيس  
\* وبقر ملمع كنوس  
\* كأنما هن الجواري الميس هذا ما رأيته في ديوانه.  
وقال شارحه محمد بن أبي القاسم بن عروة الأزدي: لميس: اسم امرأة. ويعتس: يطلب  
بالليل ما يأكله. والجروس: بالجيم: فعول من الجرس وهو الصوت الخفي.  
والذئب بدل من السبع. وذو لبد: الأسد. ولبد بكسر ففتح: جمع لبدة بكسر فسكون  
وهو ما بين كتفيه من الوبر المتلبد. والهموس: الخفيف الوطاء.  
ويروى:

بسابسا ليس بها أنيس)  
بدل قوله: وبلدة ليس بها أنيس.  
فلا شاهد فيه وهو جمع بسبس وهو القفر والملمع: الذي فيه لمع جمع لمعة وهي  
بياض وسواد. والكنوس: المتخذة كناسا. والكناس: مأوى الطباء وبقر الوحش.  
والجوارى: جمع جارية. والميس: جمع ميساء من الميس وهو التبخر في المشي.  
\* دار ليلي خلق لبيس  
\* ليس بها من أهلها أنيس  
\*

\* إلا اليعافير وإلا العيس  
\* وبقر ملمع كنوس  
\* والخلق: الدائر الدارس. واللبيس: المتلبس على من كان يعرفه فلا يتحققه.  
ورأيته أيضا في كتاب أبيات المعاني بخط أبي الفتح بن جني وعليه إجازة بخط أبي  
علي الفارسي كتبها لابن جني لما قرأه عليه وهو تأليف أبي عثمان الأشنانداني سعيد بن  
هارون من رواية ابن دريد كذا:  
\* يا ليتني وأنت يا لميس  
\* في بلد ليس به أنيس  
\* إلا اليعافير وإلا العيس وعلى هاتين الروايتين لا شاهد فيه.  
وجران العود لقب شاعر من بني ضنة بن نمير بن عامر بن صعصعة. والجران

بكسر الجيم.  
والعود بفتح العين المهملة وسكون الواو وآخره دال مهملة هو المسنن من الإبل.  
كتب ياقوت بن عبد الله الحموي في حاشية مختصر جمهرة ابن الكلبي: ومن بني ضنة  
بن نمير: جران العود الشاعر واسمه عامر بن الحارث بن كلفة وقيل: كلدة.  
وإنما سمي جران العود لقوله يخاطب امرأته:  
\* خذ حذرا يا ضررتي فإنني  
\* رأيت جران العود قد كاد يصلح  
\* والجران: باطن العنق الذي يضعه البعير على الأرض إذا مد عنقه لينام وكان يعمل منه  
الأسواط. فهو يهددهما. انتهى.  
وكتب أيضا في الهامش الداخلة: ومن بني ضنة بن نمير جران العود صاحب الضرتين  
اللتين ضربتاه وخنقته فعمد إلى جمل فنحره وسلخ جرانه وهو جلد ما بين اللبة إلى  
اللحيين من باطن ثم مرنه وجعل منه سوطا وهو يقول:  
عمدت لعود فالتحيت جرانه..... البيتين فسمي جران العود وذهب اسمه فلا  
يعرف. انتهى.  
وضنة بكسر المعجمة وتشديد النون.  
قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء كان جران العود والرحال خدنين

فتزوج كل واحد منهما امرأتين فلقيا منهما مكروها فقال جران العود قصيدة يذمهما  
ويشكو منهما تقدم منها بيتان.

ومنها:

\* ألا لا تغرن امرأ نوفلية  
\* على الرأس بعدي أو ترائب وضح  
\*

\* ولا فاحم يسقى الدهان كأنه  
\* أساود يزهيها لعينك أبطح  
\* وفيها يقول:

\* جرت يوم جئنا بالركاب نرفها  
\* عقاب وتشحاج من الطير متيح  
\*

\* فأما العقاب فهي منا عقوبة  
\* وأما الغراب فالغريب المطوح  
\*

\* هي الغول والسعلاة حلقي منهما  
\* مكدح ما بين التراقي مجرح  
\*

\* خذا نصف مالي واتركا لي نصفه  
\* وبيننا بدم فالتعزب أروح  
\* وقال الرحال:

\* فلا بارك الرحمن في عود أهلها  
\* عشية زفوها ولا فيك من بكر  
\*

\* ولا الزعفران حين مسحها به  
\* ولا الحلبي منها حين نيط إلى النحر  
\*

\* ولا فرش ظوهرن من كل جانب  
\* كأني أطوى فوقهن من الجمر  
\*

\* فيل ليت أن الذئب خلل درعها  
\* وأن كان ذا ناب حديد وذا ظفر  
\*

\* وجاءوا بها قبل المحاق بليلة  
\* وكان محاقا كله ذلك الشهر  
\*

\* لقد أصبح الرحال عنهن صادفا  
\* إلى يوم يلقي الله في آخر العمر  
\* وقوله: وكان محاقا كله ذلك الشهر فيه إقواء.  
وروى: وكان محاقا كله آخر الشهر  
(الشاهد الخامس بعد الثمانمائة)

\* رسم دار وقفت في طلله  
\* كدت أقضي الحياة من جلله  
\* على أن رسما مجرور برب المحذوفة وهو شاذ في الشعر كما بينه الشارح المحقق.  
\* وهو مطلع قصيدة لجميل بن معمر العذري. وبعده:  
\* موحشا ما ترى به أحدا  
\* تنسج الريح ترب معتدله  
\* إلى أن قال:  
\* يا خليلي إن أم جسيير  
\* حين يدنو الضجيع من غلله  
\*  
\* روضة ذات حنوة وخزامى  
\* جاد فيها الربيع من سبله  
\*  
\* بينما نحن بالأراك معا  
\* إذ بدا راكب على جملة  
\*  
\* فتأطرت ثم قلت لها  
\* أكرمي حبيبت في نزله  
\*  
\* فظللنا بنعمة واتكأنا  
\* وشربنا الحلال من قلله  
\*  
\* قد أصون الحديث دون أخ  
\* لا أخاف الأداة من قبله  
\*

\* وخليلا صافيت مرتضيا  
\* وخليلا فارقت من ملله  
\* وقوله: رسم دار... إلخ الرسم: ما كان لاصقا بالأرض من آثار الدار كالرماد ونحوه.  
والطلل: ما شخص من آثارها كالوتد والأثافي وإضافته إلى ضمير الرسم بتقدير مضاف  
أي: طلل داره.  
وقيل: ينبغي أن يراد بالرسم هنا الأثر أو بقية لإضافة الطلل إلى ضميره إن لم تجعل  
الإضافة لأدنى ملابسة.  
وجملة: وقفت في محل الصفة لرسم. وكدت: جواب رب. وكاد من أفعال المقاربة.  
وأقضي الحياة: خبر كاد من قضيت الشيء إذا أديته.  
وروي: كدت أقضي الغداة من قضى فلان إذا مات. والغداة: ظرف بمعنى الضحوة.  
وقال الدماميني: الغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس.  
وقوله: من جلله بفتح الجيم فيه تفسيران قال القالي في أماليه: قرأت على أبي بكر بن  
دريد كتاب الأبواب للأصمعي فعلت ذلك من جلل كذا أي: من عظمه في صدري.  
وقال أبو نصر: فعلت ذلك لجللك وجلالك أي: لعظمتك في صدري.)  
وأنشد الأصمعي لجميل: رسم دار وقفت في طلله البيت ورويت من غير هذا الوجه  
تفسير من جلله: من أجله ويقال: فعلت ذلك من أجلك وجلك وجلالك.



وأنشد الأصمعي في جلالك:  
\* وغيد نشاوى من كرى فوق شرب  
\* من الليل قد نبهتهم من جلالك  
\* أي: من أجلك. انتهى.  
وقال ابن السكيت في كتاب الأضداد: يقال: فعلته من أجلك أي: من أجل عظمتك  
عندي.

قال جميل: كدت أقضي الغداة من جلله أي: من عظمته في صدري.  
وبهذا المعنيين ذكره ابن هشام: في جلل من المغني.  
وبما نقلنا يضمنحل كلام الدماميني ليس بمعنى العظم حتى يفسر به وإنما هو بمعنى  
العظيم. فلو قيل: أراد من عظم أمره في عيني لكان مناسباً. انتهى.  
وأي فرق بين من عظمه ومن عظم أمره وهل هما إلا سواء.  
وأعجب من هذا قول ابن الملا: وقع في الصحاح تفسير الجلل في البيت بالعظم لكن  
لا على أنه ولا يخفى أن كليهما جامد والمادة متحدة ومعناها متقارب والجلل يأتي  
بمعنى الجليل والعظيم كما قال الشاعر في قتل قومه أخاه:  
\* فلئن عفوت لأعفون جلا  
\* ولئن سطوت لأوهنن عظمي  
\* ويأتي بمعنى الحقير كقول امرئ القيس في قتل أبيه:

ألا كل شيء سواه جلل قال القالي في أماليه هناك: الجلل: اليسير. وقال أبو نصر:  
والجلل: العظيم أيضا.  
وكان الأصمعي قول: الجلل: الصغير اليسير ولا يقول الجلل للعظيم. والجللى: الأمر  
العظيم.  
وجل كل شيء: العظيم منه. انتهى. وأراد باليسير الحقير فإنه الغالب. وقوله: موحشا:  
حال وجملة: ما ترى به أحدا صفة كاشفة له. وقوله: تنسج الرياح إلخ نسج الرياح:  
هبوبها من جهات)  
شتى فتشير التراب فتغطي المعالم فلا تعرف. والترب بالضم: لغة في التراب وفيه حذف  
مضاف أي: ترب مكانه المعتدل. وروى: تمسح الرياح يقال: مسحته الرياح إذا غيرته.  
وأم جسير بضم الجيم. والغلل بفتح الغين المعجمة واللام: داء. وقال العينى: هو الماء  
بين الأشجار.  
وروضة خبر لأن. والحنوة بفتح المهملة وسكون النون: نبت طيب الريح.

والخزامي بضم المعجمة والقصر هو خيرى البر. والسبل بفتحيتين: المطر. وقوله: بينما نحن بالأراك قال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم: هو موضع بعرفة. روى مالك بن علقمة عن أمه أن عائشة أم المؤمنين كانت تنزل بعرفة بنمرة ثم تحولت إلى الأراك فالأراك من مواقف عرفة من ناحية الشام ونمرة من مواقف عرفة من ناحية اليمن انتهى. وزعم العيني وتبعه السيوطي أن الأراك هنا هو الشجر المعروف. وهذا البيت أورده ابن هشام في بحث ما الكافة من المغني. وقوله: فتأطرت أي: ملت نحوه من تأطر الرمح إذا تثنى. والنزل بضمين: طعام النزول الذي يهيا له. وقوله: فظللنا بنعمة... إلخ واتكأنا مهموز قال ابن قتيبة: معناه طعمنا وأكلنا من قوله تعالى: وأعدت لهم متكأ أي: طعاما. وقال البيضاوي: وقيل: متكأ طعاما أو مجلس طعام فإنهم كانوا يتكئون للطعام والشراب تترفا ولذلك نهى عنه. قال جميل: فظللنا بنعمة واتكأنا البيت وقيل: المتكأ: طعام يحز حزا. كان القاطع يتكئ عليه بالسكين. انتهى. والحلال على لفظ ضد الحرام. قال العلامة الشيرازي: هو النبيذ وسماه حلالا على وجه الخلاعة. ولا يخفى أن حملة على ظاهره أنسب لأن قائله مؤمن وكان في عرفة في موسم الحج. ويعد أن يكون على ما قاله الشيرازي.

وأغرب من هذا ما قاله الخضر الموصلي: ويجوز أن يكون تسميته بالحلال على رأي من يراه حلالاً كالحنفية مثلاً. هذا كلامه ولا يخفى قبحه. والقلل: جمع قلة وهو إناء للعرب كالجرة. وقوله: غير أني أشحت من وجله أشاح بالشين المعجمة والحاء المهملة بمعنى حذر وخاف.

وترجمة جميل العذري تقدمت في الشاهد الثاني والستين من أوائل الكتاب. وأنشد بعده:

وقاتم الأعماق خاوي المخترق على أن رب المحذوفة بعد الواو تجر في الشعر وقاتم: مجرور بها.

قال الأصمعي: القتمة: الغبرة. وأسود قاتم. أي: رب بلد مغبر. والأعماق: جمع عمق بفتح العين وضمها وهو ما بعد من أطراف المفاوز. والخاوي: الخالي.

والمخترق بفتح الراء: مكان الاختراق من الخرق وهو الشق استعمل في قطع المفازة.  
تقول: خرقت الأرض إذا قطعتها. ومخترق الرياح ونحوها: ممرها.  
وهذا البيت من أرجوزة لرؤية تقدم شرحه مفصلا في الشاهد الخامس من أول الكتاب.  
وأنشد بعده

\* فإن أهلك فذي حنق لظاه

\* علي تكاد تلتهب التهابا

\* على أن رب المحذوفة بعد الفاء تعمل الجر في الشعر. وذي حنق مجرور بها.

قال ابن جنبي في إعراب الحماسة: ذي مجرورة برب أي: فرب ذي حنق. وحذفها  
للعلم بموضعها كقول الآخر: ورسم دار وقفت في طلل كدت أقضي الغداة من جلله  
أي: ورب رسم دار. وهذا يدفع قول أبي العباس إن الواو في نحو قوله:

وبلد تحسبه مكسوحا هي التي جرت بلدا لما خلفت رب فكانت عوضا.  
ألا ترى أنه قال: فذي حنق أي: فرب ذي حنق. ولا يقول أحد إن الفاء عوض من رب.

وقول الآخر: بل بلد ملء الفجاج قتمه ولا يدعي أحد أن بل عوض من رب. فإذا صح هذا وثبت في الفاء وبل كانت الواو محمولة على حكمه. انتهى.  
ورواية بيت جميل بالخزم وهو زيادة الواو في أوله هنا رواية غير مشهورة وبها يخرج البيت ولظاه: مبتدأ والهاء ضمير ذي حنق. وجملة: تكاد تلتهب خبره وكل منهما مسند إلى ضمير مؤنث يعود إلى اللظى فهما بالمشناة الفوقية. وجوز الشمني بالمشناة التحتية مسندين إلى ضمير مذكر يعود إلى اللظى لاكتسابه التذكير من الضمير المضاف إليه.)

وعلي متعلق بتلتهب وقيل: متعلق بلظاه لما فيه من معنى الاشتداد والتوقد. وفيه نظر لأن المعنى ليس عليه. واللظى: النار استعيرت للحنق بفتح المهملة والنون وهو الغيظ وقيل: شدته. وهلك جاء من بابي ضرب وعلم.  
وذو بمعنى صاحب والفاء معها للربط للجواب بالشرط فإنها تجب مع كل جواب لا يصح وقوعه شرطا والجواب هنا في الحقيقة هو جواب رب وهو

مخضت أول البيت الآتي. وإنما قدمت رب عليه لأن لها الصدر ورب تحذف بعد الفاء مطلقا سواء كانت فاء الجواب كما هنا أو عاطفة كما في قول امرئ القيس:

\* فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

\* فألهيتها عن ذي تمائم محول

\* قال ابن هشام في بحث الفاء من المغني: السادسة أي: من المسائل التي تكون فيها

الفاء رابطة للجواب حيث لا يصح أن يقع شرطا: أن يقترن بحرف له الصدر كقوله:

فإن أهلك فذي حنق البيت وقوله: لها الصدر جواب سؤال مقدر وهو أن جواب

الشرط في مثل هذا إنما هو جواب رب وهو فعل ماض يجب معه ترك الفاء فكيف

وجبت الفاء أجاب بأن رب لما وجب تقديمها على جوابها لصدارتها كانت في الظاهر

هي الواقعة جواب الشرط وهي لا تصح أن تقع شرطا فوجب أن تقترن بالفاء وفاء

بمقتضى الضابط.

ولم أر أحدا من شراح المغني بين معنى قوله: وأنها لها الصدر.

وقال الإمام المرزوقي في شرح الحماسة وتبعه جميع شراحها: فإن قيل: إن الفاء في

جواب الجزاء إنما تجيء إذا خالف الجملة التي تكون جزاء الجملة التي

تكون شرطاً بأن تكون مبتدأ وخبراً فكيف يكون تقديرهما بعد الفاء ها هنا قلت: يكون التقدير: إن أهلك فالأمر والشأن: رب ذي حنق بهذه الصفة فعلت به كذا. فقوله: رب ذي حنق خبر المبتدأ الذي أظهرناه. انتهى.

وفيه نظر من وجهين: الأول: لا ينحصر وجوب اقتران الفاء بالجملة الاسمية الواقعة جواباً لشرط بل الحصر في ست صور كما بينها صاحب المغني. الثاني: أن رب لها الصدر لا تقع خبر مبتدأ أبداً إذ العامل في الخبر هو المبتدأ ولم يسمع)

تقدم عامل لها عليها. على أن قوله هذا لا يصح مع قوله: إن مخضت في البيت الآتي جواب رب. فتأمل.

والعجب من السيوطي حيث تبعه في شرح أبيات المغني فقال: قوله: فذي حنق... إلخ جواب الجزاء والتقدير: إن أهلك فالأمر والشأن رب ذي حنق.

وهذا البيت من أبيات ثمانية لربيعة بن مقروم الضبي أوردها أبو تمام في الحماسة وهي:

\* أخوك أخوك من يدنو وترجو

\* مودته وإن دعي استجابا

\*

\* إذا حاربت حرب من تعادي

\* وزاد سلاحه منك اقترابا

\*

\* وكنت إذا قريني جاذبته

\* حبالى مات أو تبع الجذابا

\* فإن أهلك فذي حنق..... البيت



\* منحضت بدلوه حتى تحسى  
\* ذنوب الشر ملأى أو قرابا  
\*

\* بمثلي فاشهد النجوى وعالن  
\* بي الأعداء والقوم الغضابا  
\*

\* فإن الموعدى يرون دوني  
\* أسود خفية الغلب الرقابا  
\*

\* كأن على سواعدهن ورسا  
\* علا لون الأشاجع أو خضابا

\* قوله: أخوك أخوك من تدنو... إلخ قال المرزوقي: أخوك مبتدأ وكرر تأكيداً ومن يدنو والمعنى: مخالصك في الأخوة والود من يقرب مكانه منك وتحسن شفقتك منك وإن استغثت به لملمة أغاثك. ويجوز أن يكون من يدنو أراد به قرب النصح والشفقة لا تقارب الدار.

وقال ابن جنى: لك في أخوك الثاني أن تجعله بدلا وأن تجعله خبر الأول إنما يستحق أن تدعو الرجل أخاك إذا كان أخاك في الحقيقة كقولك: فعلته إذ الناس ناس ثم أبدل منه من يدنو.

انتهى.

وقال التبريزي: ويجوز أن يجعل أخوك الثاني خبراً للأول كقوله:

\* فقلت له تجنب كل شيء

\* يعاب عليك إن الحر حر

\* وأما قول الآخر:

\* سلام هي الدنيا قروض وإنما

\* أخوك أخوك المرتجى في الشدائد

\* فهو مثل الأول.

وإن شئت جعلت قوله: أخوك الثاني توكيداً وجعلت المرتجى خبراً. وإن شئت جعلت قوله:

أخوك خبراً والمرتجى نعتاً له ويكون قوله: من يدنو

من البيان الداخـل في صفته بدلا من قوله: أخوك الثاني. فهذا المعنى يحتمل أن يكون  
حـثا على إكرام الغريب إذا نصـح وأخلص كما قال الأعشى: ويجوز أن يكون وصاة  
بالأخ المناسب وإخبارا أن المؤاخي بغير النسب لا ينتفع بإخائه. هذا كلامه.  
وقوله: إذا حاربت... إلخ قال المرزوقي: يجوز أن يكون هذا متصلا بما قبله والضمير  
في حارب لأخوك ومن تعادي مفعول حاربت.  
والمعنى إذا حاربت من تعادي حارب هذا المؤاخي لك معك وزاد نصرته وعدته منك  
قربا ما دمت محاربا.  
ويجوز أن يكون منقطعا مما قبله ويكون مثلا مضروبا فيقول: إذا كاشفت عدوك بعثه  
ذلك على مكاشفتك وازداد عدته من الكيد وغيره منك دنوا. وإذا جاملته وداجيته بقي  
على ما ينطوي عليه مساترا لا مجاهرا.  
وزاد التبريزي: أراد أنك إذا حاربت قرب منك ومعه سلاحه ليعينك. فذكر قرب  
السلاح ليدل على أنه أراد إعانته على عدوه. ولو ذكر أنه يقرب نفسه منه لم يدل على  
ذلك لأنه يجوز أن يقرب منه ولا يعينه.  
وقوله: وكنت إذا قريني... إلخ يقول: إذا جاذبني قرين لي حبلا بيني وبينه فإما أن  
ينقطع دون شأوي إلى الجذاب فيهلك وإما أن يتبع صاغرا فينقاد.

وقوله: فإن أهلك... إلخ هذا الكلام تسل عن العيش بعد قضاء حاجته وإدراك تأره ولولا ما تسهل له من ذلك لكان لا يسهل عليه انقطاع العمر ولو مات لمات بغصة. فيقول: إن أمت فرب رجل ذي غيظ وغضب تكاد نار عداوته تتوقد توقدا أنا فعلت به كذا.

وقوله: مخضت بدلوه... إله هذا جواب رب يقول: رب إنسان هكذا أنا حركت بدلوه التي أدلاها في الأمر الذي خضنا فيه حتى ملأتها. وجعل الدلو كناية عن السبب الذي جاذبه فيه والطمع الذي جرأه عليه. قال: فتحسى دلو الشر مملوءة أو قريية من الامتلاء. وقراب الملاء: أن يقارب الامتلاء. ويقال:)

قراب بكسر القاف وضمها.

والمعنى: جعلت شربه من الشر شربا مرويا. فكأن المراد أن هذا المعادي الممتلى غيظا لما ألقى دلوه يستقي بها الماء من بئري ملأتها شرا وجعلته سقياه. والمخض بالخاء والضاد المعجمتين: تحريك الدلو في البئر ليمتلى. والذنوب: الدلو التي يكون لها ذنب وهي هنا مثل: يقول: جنيت عليه الشر حتى مله. وقوله: بمثلي... هذا البيت وما بعده لم يقع في أصل المرزوقي حتى

يشرحه أي: جاهر بمثلي وقوله: فإن الموعدى... قال التبريزي: يريد الغلب رقابا وانتصابه على التشبيه بالضارب الرجل.  
وقوله: كأن على سواعدهن أي: كأن على سواعد هذا الأسود الورد أو الخضاب من كثرة ما افترست الفرائس. والأشاجع: عروق ظاهر الكف والواحد أشجع.  
وربيعة بن مقروم: شاعر مخضرم تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والأربعين بعد الستائة.

وأنشد بعده

((الشاهد السابع بعد الثمانمائة))

بل بلد ذي سعد وأصاب على أن رب المحذوفة بعد بل تعمل الجر في الشعر.  
والبلد: القفر. والسعد بضمين: جمع صعود بفتح أوله وهو المرتفع

من الأرض خلاف الهبوط. والأصباب بفتح الهمزة: جمع صبيب بفتحيتين وهو ما انحدر من الأرض.

والبيت من أرجوزة طويلة لرؤبة بن العجاج ذكر في أولها أن امرأته لامته على كبره وعجزه لكثرة أسفاره ومدح نفسه بأشياء: منها انه لا يسفه على الناس ولا يحقد عليهم.

\* سيعرفون الحق عند الميحاب

\* دعهم سيلقون أعد الحساب

\*

\* والأمر يقضى في الشقا للخياب

\* بل بلد ذي صعد وأصباب

\*

\* قطعت أخشاه بعسف جواب

\* بكل وجناء وناج هرجاب

\* والميحاب بالجيم: الميعاد الذي وجب لهم. وأعد: أفعال تفضيل. والحساب: جمع حاسب.

والشقاء: خلاف السعادة. والخياب بالضم: جمع خائب وهو الخاسر. وقوله: بل بلد... إلخ بل هنا: للإضراب والانتقال وهذا يشبه الاقتضاب وهو انتقال من كلام)

إلى آخر من غير مناسبة وليست بل هنا عاطفة كما زعم الشارح. ثم وصف البلد بصعوبة المسالك وكثرة المهاوي والمهالك في تسعة أبيات إلى أن قال: قطعت أخشاه... إلخ من قطع الطريق بمعنى سلكه وتجاوزه وهو جواب رب. وأخشاه: أهوله وأخوفه وهو أفعال تفضيل والضمير راجع للبلد والباء في قوله: بعسف متعلقة بقطعت وهو مضاف إلى جواب.

والعسف: سلوك الأرض على غير الجادة. والجواب: مبالغة جائب

من جاب الأرض يجوبها جوبا إذا قطعها أراد به البعير.  
وقوله: بكل وجناء... إلخ بدل من قوله بعسف جواب. والوجناء: الناقة الشديدة.  
وناج: اسم فاعل من نجا ينجو نجاء إذا أسرع. والناجية: الناقة السريعة تنجو بمن  
ركبها والبعير ناج. والهرجاب بالكسر والجيم: البعير الطويل الضخم وكذلك الناقة.  
وترجمة رؤبة تقدمت في الشاهد الخامس من أول الكتاب.  
وأنشد بعده

((الشاهد الثامن بعد الثمانمائة))

\* وليلة نحس يصطلي القوس ربها

\* وأقطعه اللاتي بها يتنبل

\* على أن واو رب إن كانت في أثناء القصيدة فهي للعطف على سابق كهذا البيت فإنه  
من أواخر قصيدة لامية للشنفرى والواو فيه للعطف والمعطوف عليه متقدم عليه بثلاثة  
وثلاثين بيتا.

وينبغي أولا أن نبين المعطوف قبل المعطوف عليه فنقول: إن ليلة مجرورة برب  
المحذوفة وهي حرف زائد صناعة عند الجمهور لا يتعلق بشيء وجوابها أول البيت  
بعدها وهو:

\* دعست على غطش وبغش وصحبتني

\* سعار وإرزيز ووجر وأفكل

\*

\* فأيمت نسوانا وأيتمت إلدة  
\* وعدت كما ابتدأت والليل أليل  
\* فدعست هو: جواب رب. قال الخطيب التبريزي في شرحه: دعست: دفعت دفعا  
بإسراع وعجلة.  
يقول: سریت علی هذه الحال فلیلة مجرورة لفظا منصوبة محلا علی الظرفیة لدعست  
أی: سریت لیالی كثيرة من مثل هذه اللیلة. ولا یجوز أن یكون مفعولا به لدعست لأنه  
فعل لازم.)  
وهذه الصورة خارجة عن قول ابن هشام فی المغنی إن مجرور رب فی نحو: رب رجل  
صالح عندي رفع علی الابتداء وفي نحو: رب رجل صالح لقیتم نصب علی المفعولیة  
وفي نحو: رب رجل صالح لقیتم رفع أو نصب كما فی: هذا لقیتم. انتهى.  
فلیلة ظرف لدعست وقدمت علیه لأنها جرت برب الواجبة التصدر. فالمعطوف بالواو  
هو دعست لا لیلة لما بینا. وجملة: دعست إحدى الجملة المعطوفات والمعطوف علیه  
بعد عشرين بیتا من أول القصیدة وهو:  
\* أديم مطال الجوع حتی أمیته  
\* وأضرب عنه الذکر صفحا فأذهل  
\* وأدیم هو المعطوف علیه عدة جمل من أحوال افتخر بها الشاعر ساقها مساق  
المباهاة بها والتمدح.  
أولها: افتخاره بصبره علی الجوع وهو خمسة آیات.

وأغدو على القوت الزهيد ثالثها: افتخاره بسبقه القطا إلى المنهل وأنها لا تشرب إلا  
سؤره وهو ستة أبيات أولها: وتشرب أساري القطا رابعها: افتخاره بأنه إذا نام لا فراش  
له إلا الأرض ولا وسادة له إلا ذراعه مع استطراد شيء آخر وهو تسعة أبيات أولها:  
وآلف وجه الأرض عند افتراشها خامسها: افتخاره بأنه لا يجزع من فقر ولا يبطر من  
غنى وهو ثلاثة أبيات وهي:  
\* وأعدم أحيانا وأغنى وإنما  
\* ينال الغنى ذو البعدة المتبذل  
\*



\* فلا جزع من خلة متكشف  
\* ولا مرح تحت الغنى أتخيل  
\*

\* ولا تزدهي الأجهال حلمي ولا أرى  
\* سؤولا بأعقاب الأقاويل أنمل

\* وليلة نحس يصطلي القوس ربها فإن قلت: لم عطفت على الأبعد ولم تعطفه على  
الأقرب قلت: الأصل في المعطوفات أن تعطف على الأول ما لم يكن مانع كأن يكون  
العاطف حرفا مرتبا كالفاء وثم وحينئذ يكون العطف على الأقرب.  
فإن قلت: إن جملة أديم استثنائية لا محل لها من الإعراب فأبي تشارك للعاطف  
بالعطف)

عليها إذ التابع كل ثان أعرب بإعراب سابقة من جهة واحدة قلت: هذا فيما إذا كان  
للمعطوف عليه إعراب وأما إذا لم يكن له إعراب فهو ما قاله السيد في شرح المفتاح:  
فائدة العطف بالواو فيما لا محل له من الإعراب هي التشارك والجمع بين مضموني  
الجملتين في التحقق بحسب نفس الأمر.

فإن قلت: اجتماعهما واشتراكهما في ذلك التحقق معلوم بدون الواو لدلالة الجملتين  
على تحقق مضمونهما في الواقع فيجتمعان فيه قطعا. قلت: ما ذكرته إنما هو بدلالة  
عقلية ربما لم تكن مقصودة فبالعطف يتعين القصد إلى بيان الاجتماع وتتقوى الدلالة  
العقلية بالوضعية ويندفع أيضا توهم الإضراب عن الجملة الأولى إلى الثانية. انتهى.  
وقال في الهامش أيضا ما نصه: يعني أنك إذا قلت: زيد قائم وعمرو قاعد فقد دل  
الجملتان على تحقق مدلوليهما في الواقع فيفهم اجتماعهما فيه بلا حاجة إلى الواو.  
فأجاب بأن هذه دلالة عقلية يجوز أن تكون مقصودة وأن لا تكون فإذا أتى بالواو تعين  
القصد وتأيدت الدلالة فاندفع توهم الإضراب فيما يحتمله فكأنه قيل: اجتمع قيام زيد  
وقعود عمرو في الواقع.  
ومنهم من جعل دفع توهم الإضراب هو المقصود الأصلي من العطف في هذا الباب.

وليس بذاك. فإذا قيل: اكس زيدا وأطعمه كان المعنى: اجمع بينهما. فتأمل. انتهى.  
وقد خلا المغني وشروحه من هذه الفائدة ومحلها هي الجملة التابعة لجملة لا محل لها  
من الإعراب.

وجوز الزمخشري وغيره في شرح هذه القصيدة أن يكون جملة أديم خبر مبتدأ  
محذوف أي: أنا أديم وعليه فلا إشكال.

وقد شرحنا ثمانية أبيات من أول هذه القصيدة في الشاهد السادس والعشرين بعد  
المائتين وقد شرح أربعة أبيات آخر بعدها في الشاهد السادس والعشرين بعد السبعمئة.  
وقد شرح البيت المعطوف عليه مع خمسة أبيات في الشاهد الخامس والعشرين بعد  
السبعمئة.

وبيت وتشرب أساري القطا قد شرح مع خمسة أبيات في الشاهد السابع والخمسين  
بعد الخمسمئة. ولنشرح هنا هذه الأبيات الستة فنقول: قوله: وأعدم أحيانا... إلخ  
أعدم الرجل يعدم إعداما إذا افتقر فهو معدم وعديم. وأغنى)  
من غني من المال غنى من باب رضي.

قال الزمخشري: أعدم الرجل بالألف إذا صار ذا عدم كأجرب الرجل إذا صار ذا إبل  
جربى والبعدة قال الزمخشري: بضم الباء وكسرهما: اسم للبعد يقال: بيننا بعدة من  
الأرض والقراية.  
والمتبذل: الذي لا يصون نفسه.

وقوله: فلا جزع... إلخ هذا تفريع مما قبله وجزع خبر مبتدأ أي: أنا جزع. والخلة بفتح المعجمة: اختلال الحال بالفقر. والمتكشف: الذي يظهر فقره. والمرح بكسر الراء: الشديد الفرح. والتخيل: التكبر. وتحت: ظرف لمرح ويجوز أن يكون لأتخيل. وقوله: ولا تزدهي الأجهال... إلخ الازدهاء: الاستخفاف. والأجهال: جمع جهل وهو قليل والكثير جهول.

والحلم بالكسر: الأناة والوقار. ولا أرى بالبناء للمفعول من رؤية العين. وسؤولا: حال أي: ذو سؤال وجملة: أنمل صفة لسؤول والباء متعلقة بأنمل. يقال: أنمل الرجل إنمالا إذا نم ونقل الكلام على وجه الإفساد. والنملة بالضم: النميمة.

وقوله: وليلة نحس... إلخ النحس: ضد السعد. قال الخطيب التبريزي والزمخشري: أراد به البرد. وجملة: يصطلي القوس ربها في موضع الصفة لليلة وربها أي: صاحبها فاعل مؤخر.

والقوس منصوب بنزع الخافض لأنه يقال اصطليت بالنار فهو على حذف مضاف أيضا أي: يصطلي بنار القوس.

والقوس مؤنث سماعي ولذا أعاد ضميرها مؤنثا. والاصطلاء هو التدفق بالنار وهو أن يجلس البردان قريبا منها لتصل حرارتها إليه. وأقطعه بالنصب عطفا على القوس وهو جمع قطع بكسر القاف وسكون الطاء وهو سهم يكون نصله قصيرا عريضا. ويتنبل: يرمي بها. وإذا اصطلى الأعرابي بقوسه وسهامه لشدة البرد فليس وراء ذلك في الشدة شيء.

وقوله: دعست على غطش... إلخ الغطش بفتح المعجمة وسكون المهملة هو الظلمة من قوله تعالى: وأغطش ليلها أي: أظلمه. والبغش بفتح الموحدة وسكون المعجمة: المطر الخفيف. وجملة: وصحبتني سعار... إلخ حال من التاء في دعست. والصحبة بالضم: مصدر صحبه يصحبه وأراد به الصاحب. والسعار بضم السين (المهملة)

بعدها عين مهملة وهو حر يجده الإنسان في جوفه من شدة الجوع والبرد. والإرزيز بكسر الهمزة وسكون المهملة قال صاحب الصحاح: هي الرعدة. وقال التبريزي: إرزيز إفعال يكون من شيئين من الارتزاز أي: الثبوت يريد أن يجمد في مكانه من شدة البرد ومن الرز وهو صوت أحشائه من الشدة. والوجر بفتح وسكون الجيم بعدها راء مهملة قال التبريزي: هو الخوف ومنه يقال: أنا أوجر والأفكل: أفعال قال صاحب الصحاح: هي الرعدة ولا يبنى منه فعل يقال: أخذه أفكل إذا ارتعد من برد أو خوف وهو منصرف فإن سميت به رجلا لم تصرفه في المعرفة للتعريف ووزن الفعل وصرفته في النكرة. وعلى هذا فمعنى الإرزيز ما ذكره التبريزي.

قال الزمخشري: وموضع ليلة نحس نصب بدعست أي: دعست في ليلة نحس. ويجوز أن يكون دعست صفة لليلة والعائد محذوف أي: دعست فيها ويكون جواب رب محذوفا وهو تعمدت أو قصدت. وعلى غطش موضعه حال أي: داخلا في ظلمة ومطر.

وقوله: فأيمت نسوانا هو معطوف على دعست أي: جعلت النساء أيامى جمع أيم كسيد وهي التي لا زوج لها. وأيتمت إلة أي: جعلت الأولاد أيتاما. يريد أنه قتل أزواج النساء وآباء الأولاد. إلة بكسر الهمزة أصله ولدة جمع وليد وهو الصبي. قاله صاحب الصحاح.

قال التبريزي: يقال: ولدة وإلدة إذا كانت الواو مكسورة قلبتها همزة مكسورة إن شئت وكذلك إذا كانت الواو مضمومة قلبتها همزة مضمومة كما قالوا في وجوه أجوه فهذا مطرد فيها. انتهى.

وقال المعرب: إبدال الواو المكسورة همزة قليل غير مطرد بخلاف المضمومة. وقوله: وعدت كما أبدأت قال التبريزي: أبدأت: ابتدأت يقال من أين أبدأ الركب أي: من أين ابتدأ وطلع. وأليل: ثابت الظلمة جدا مستحکم. يقال: نهار أنهر وشهر أشهر ودهر أدهر إذا كمل. انتهى.

وقال صاحب الصحاح: وليل أليل أي: شديد الظلمة. قال المعرب: الكاف في كما نعت لمصدر محذوف وما مصدرية أي: عدت عودا كإبدائي. وجملة: والليل أليل حال من التاء في عدت.

والشنفرى: شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد السادس والعشرين بعد المائتين.) وأنشد بعده: أشارت كليب بالأكف الأصابع

على أن كليبا مجرور بإلى المحذوفة وهو شاذ.  
وهذا عجز وصدرة: إذا قيل أي الناس شر قبيلة وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد السادس  
بعد السبعمائة.

وأنشد بعده: تبينن ها لعمر الله ذا قسما على أنه إذا جيء بها التنييه بدلا من حرف  
القسم فلا بد من مجيء ذا بعد المقسم به سواء كانت لفظة الجلالة مفردة مجرورة  
بالحرف المقدر نحو: لا ها الله ذا وإي ها الله ذا أي: والله فيهما أو كانت مجرورة  
بإضافة لعمر إليها نحو: تبينن ها لعمر الله ذا قسما قال سيوييه في باب ما يكون ما قبل  
المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو: قولك: إي ها الله ذا تثبت ألف ها لأن الذي  
بعدها مدغم ومن

العرب من يقول: إي ها لله ذا فيحذف الألف التي بعد الهاء ولا يكون في المقسم به إلا الجر لأن قولهم: ها صار عوضا من اللفظ بالواو فحذفت تخفيفا على اللسان. ألا ترى أن الواو لا تظهر ها هنا كما تظهر في قولك: والله. فتركهم الواو البتة يدلك أنها ذهبت من هذا تخفيفا على اللسان وعوضت منها ها. ولو كانت تذهب من هنا كما تذهب من قولهم: الله لأفعلن إذا أدخلت الواو.

وأما قولهم: ذا فزعم الخليل أنه المحلوف عليه كأنه قال: إي والله للأمر هذا فحذف الأمر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم ها كما قدم قوم ها هو ذا وها أنا ذا. وهذا قول الخليل.

وقال زهير: ومن ذلك قولهم: آله لتفعلن صارت الألف ها هنا بمنزلة ها ثم. ألا ترى أنك لا تقول أو الله كما لا يقولون: ها والله فصارت الألف ها هنا وها يعاقبان الواو لا يثبتان جميعا.

وقد تعاقب ألف اللام حرف القسم كما عاقبته ألف الاستفهام وها فتظهر في ذلك  
(الموضع)

الذي يسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة وذلك قولك: أفأ لله لتفعلن. ألا ترى لو قلت أفو الله لم تثبت وتقول: نعم الله لتفعلن وإي الله لتفعلن لأنهما ليسا ببدل.

ألا ترى أنك تقول: إي والله نعم والله.

انتهى كلام سيبويه وإنما نقلناه برمته لتعرف ما في كلام الشارح من الخلل. قال الأعمش: الشاهد فيه تقديم ها التي للتنبية على ذا وقد حال بينهما بقوله:

لعمر الله والمعنى: تعلمن لعمر الله هذا ما أقسم به. ونصب قسما على المصدر المؤكد ما قبله لأن معناه أقسم فكأنه قال: أقسم لعمر الله قسما. ومعنى تعلمن اعلم ولا يستعمل إلا في الأمر.

وقوله: فاقصد بذرعك أي: اقصد في أمرك ولا تتعد طورك. ومعنى تنسلك: تندخل. يقول: هذا للحارث بن ورقاء الصيدأوي وكان قد أغار على قومه وأخذ إبلا وعبدا فتوعده بالهجاء إن لم يرد عليه ما أخذ منه.

وقد تقدم شرح هذا مفصلا في الشاهد الثاني عشر بعد الأربعمئة. ((الشاهد التاسع بعد الثمانمئة))

وهو من شواهد سيبويه: فقلت يمين الله هو قطعة من بيت وهو:

\* فقلت يمين الله أبرح قاعدا

\* ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

\* على أن يمين الله روي مرفوعا ومنصوبا بالوجهين. أما الرفع فعلى الابتداء



والخبر محذوف أي: لازمي ونحوه.  
وأما النصب فعلى أن أصله أحلف بيمين الله فلما حذف الباء وصل فعل القسم إليه  
بنفسه ثم حذف فعل القسم وبقي منصوبا به.  
وأجاز ابنا خروف وعصفور أن ينتصب بفعل مقدر يصل إليه بنفسه تقديره ألزم نفسي  
يمين الله. ورد بأن ألزم ليس بفعل قسم وتضمين الفعل معنى القسم ليس بقياس. وجوز  
النحاس خفضه أيضا بالباء المحذوفة.  
ولم يذكر ابن مالك في تسهيله في نحو هذا إلا النصب قال: وإن حذفنا معا نصب  
المقسم به.  
يعني: إن حذف فعل القسم وحرف الجر نصب المقسم به. وهو أعم من أن يكون  
المقسم به)  
لفظ الجلالة أو غيرها.  
قال الأعمش: النصب في مثل هذا على إضمار فعل أكثر في كلامهم من الرفع على  
الابتداء.  
وأنشده سيبويه بالرفع وقال: هكذا سمعناه من فصحاء العرب. والبيت من قصيدة طويلة  
لامرئ القيس مطلعها.  
ألا عم صباحا أيها الطلل البالي وقد شرحنا من أولها في الشاهد الثالث من أول الكتاب  
عشرين بيتا إلى قوله:  
\* سموت إليها بعد ما نام أهلها  
\* سمو حباب الماء حالا على حال  
\*

فقلت: سبأك الله إنك فاضحي ألت ترى السمار والناس أحوالي فقلت يمين الله أبرح قاعدا..... البيت والسمو: العلو وأراد به النهوض. يقول: جئت إليها ليلا بعد ما نام أهلها.

والحباب بالفتح: النفاخات التي تعلق الماء وقيل: الطرائق التي في الماء كأنها الوشي. وسبأك: أبعذك وأذهبك إلى غربة. وقيل: لعنك الله. وقال أبو حاتم: معناه سلط الله عليك من يسبيك. والسمار: المتحدثون بالليل في ضوء القمر وقوله: أبرح قاعدا أي: لا أبرح قاعدا. فلا محذوفة من جواب القسم باطراد كما يأتي في الشرح.

وروي أيضا: فقلت يمين الله ما أنا بارح فلا حذف. وروي أيضا: فقلت لها تالله أبرح قاعدا فلا شاهد فيه هنا وإن كان فيه شاهد من جهة حذف لا. وبه أورده ابن هشام في المغني وشرح الألفية.

وأبرح: فعل ناقص وقاعدا خبره. والأوصال: المفاصل وقيل: مجتمع العظام. وجمع وصل بكسر الواو وضمها: كل عظم لا ينكسر ولا يختلط بغيره. كذا في القاموس.

وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والأربعين.  
وأُشِدُّ بعده: كلا مركبها تحت رجليك شاجر)  
أورده مثلا لاستبعاد أن يكون همزة أيمن في الأصل مكسورة ثم فتحت تخفيفا إذ هو  
مشكل سواء قدرتها زائدة أم أصلية فإن قدرتها زائدة لزم أن يكون وزن إيمن إفعلا  
بكسر الهمزة وإن قدرتها أصلية لزم أن يكون وزنه فعلا بسكر الفاء وضم اللام الأولى  
وهذا الوزن أيضا غير موجود كذلك. فهو مشكل على كل اعتبار فلا يصح فرض  
كونها مكسورة في الأصل.  
ويجب أن تكون همزة وصل أصلها السكون كما هو أصل كل همزة وصل فإذا احتيج  
إلى تحريكها بأن يبدأ بها في النطق حركت بالكسر لدفع أصل التخلص من التقاء  
الساكنين.  
وكذلك همزة أيمن وضعت ابتداء ساكنة في الدرج ولما ابتدئ بها حركت بالكسر ثم  
عرض لها كثرة الاستعمال ففتحت تخفيفا.  
وهذا المصراع عجز وصدرة: فأصبحت أنى تأتها تبتئس بها.

وهو من شعر للبيد تقدم الكلام عليه في الشاهد الثالث عشر بعد الخمسمائة. يقول: من أي جانب أتيت هذه الناقة وجدت كلا مركبيها شاجرا دافعا لك. وتبتئس يصبك منها بؤس أي: كيفما ركبت منها التبس عليك الأمر. وشاجر: ملتبس. ومركباها: ناحيتها اللتان ترام منهما. يريد أنها شמוש إذا ركبها الراكب رمته عن ظهرها. يخاطب رجلا بأنك ركبت أمرا لا خلاص لك منه فأنت بمنزلة من ركب ناقة صعبة لا يقدر على النزول عنها سالما لأن رجليه قد اشتبكا بركابيهما وكلا مركبيها لا يستقر عليه إن ركب على مركبها المقدم وهو الرحل وأنشد بعده ((الشاهد العاشر بعد الثمانمائة))

بدينك هل ضمنت إليك ليلي على أن جواب قسم السؤال يكون استفهاما. فإن قوله: هل ضمنت... إلخ جواب القسم الذي هو قوله: بدينك وهو قسم سؤال ويقال له: القسم الاستعطافي يستعطف به المخاطب.

وفي جعله هذا قسما تابع لابن مالك. قال أبو حيان: لا نعلم أحدا ذهب إلى تسمية هذا قسما إلا ابن مالك. وفي بعض شروح الكتاب وقد ذكر عمرتك

وعمرك وقعدك وقعيدك ما نصه: وزعم بعض النحويين أن هذه أقسام. فابن مالك وافق من قال بذلك. وأما أصحابنا فالجملة القسمية لا تكون إلا خبرية عندهم. انتهى. ويؤيده أن ابن جني قال: القسم جملة إنشائية يؤكد بها جملة أخرى. فإن كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف وإن كانت طلبية فهو الاستعطاف. انتهى. وأغرب ابن عصفور في قوله في شرح الجمل الصغير: والقسم كل جملة أكد بها جملة أخرى كلتاهما خبرية.

والصواب أن جملة القسم إنشائية لا خبرية كما قال ابن جني وغيره. واعتذر عنه بأن مراده أن الجملتين إذا اجتمعا كان منهما كلام محتمل للصدق والكذب. ثم قال ابن عصفور بعد تعريفه: فإذا جاء ما صورته كصورة القسم وهو غير محتمل للصدق والكذب حمل على أنه ليس بقسم نحو قول الشاعر:

\* بالله ربك إن دخلت فقل له

\* هذا ابن هرمة واقفا بالباب

\* وقول الآخر:

\* بدينك هل ضمنت إليك ليلي

\* وهل قبلت قبل الصبح فاها

\* قال: فلا يكون مثل هذا قسما لأن القسم لا يتصور إلا حيث يتصور الصدق والحنث.

وقال في شرح الإيضاح: وأما هذان البيتان فليسا بقسمين لأن الجملتين غير محتملتين للصدق والكذب وإنما المراد بهما استعطاف المخاطب والتقدير: أسألك بدينك وأسألك بالله.

إلا أنهم أضمروا الفعل لدلالة المعنى عليه. وقد يحذفون الباء وينصبون في الضرورة نحو قوله:

\* أقول لبواب علي باب دارها

\* أميرك بلغها السلام وأبشر

\* قال: ويدلك علي أن قولك: بالله هل قام زيد وبالله إن قام زيد فأكرمه وأشباهه ليس بقسم)

ثلاثة أشياء: أحدها: أنه لم يجيء في كلام العرب وقوع الحرف الخاص بالقسم نحو التاء والواو موقع الباء فلم يقولوا: تالله هل قام ولا: والله إن قام زيد فأكرمه. ثانيها: إنهم إذا أظهروا الفعل الذي يتعلق به الباء لم يكن من أفعال القسم لا يقال: أقسم بالله هل قام زيد.

ثالثها: أن القسم لا يخلو من حنث أو بر ولا يصح ذلك إلا فيما يصح اتصافه بالصدق والكذب. انتهى.

وقوله: إن مثل هذا استعطاف وليس بقسم هو الظاهر ولا شك أن كونه قسما غير مذوق لكن كلام ابن هشام ظاهره يعطي أنه سماه قسما استعطافيا وذلك أنه لما ذكر قول أبي علي القسم جملة يؤكد بها الخبر قال: ليس كل قسم يؤكد الخبر وقد تقدم أن الباء يقسم بها على جهة الاستعطاف نحو: بالله أحسن إلي. قال: ومنه أقسمت عليك لتفعلن كذا وأقسمت عليك إلا فعلت وأقسمت عليك لما فعلت.

قال سيبويه: وسألت الخليل عن قولهم: أقسمت عليك لما فعلت وإلا فعلت لم جاز هذا في هذا الموضع وإنما أقسمت هنا كقولك والله فقال: وجه الكلام لتفعلن ولكنهم أجازوا هذا لأنهم شبهوه بنشدتك الله إذ كان فيه معنى يريد أن العرب تقول: نشدتك الله إلا فعلت ومعناه سألتك بالله وقالوا: إلا فعلت بمعنى إلا أن تفعل وتحقيق المعنى: لا أطلب منك إلا أن تفعل فدخلها

معنى النفي فصلحت إلا لذلك.  
وتقول في الاستفهام: آله لتقومن. قال: فكل هذا ليس بتأكيد ولذلك تستفهم بعد اليمين فتقول: بالله أقام زيد لأن المعنى هنا أخبرني.  
قال: وقد منع من هذا أبو علي فقال: لا يجوز في القسم الذي هو استعطاف في الحقيقة: تالله هل قمت لأنه ليس بمقسم. انتهى كلامه.  
ومقتضاه إن القسم قسمان قسم يقصد به تأكيد وقسم يقصد به الاستعطاف والسؤال. وفي تسمية ما يقصد به الاستعطاف قسما نظر وكيف يتصور قسم دون جواب لا مفلوظ به ولا مقدر.  
ولهذا سأل سيبويه بأن أقسمت يقتضي جوابا ولما فعلت ليس بجواب فكيف جاز وأجابه)  
الخليل بأنهم شبهوه بنشدتك الله إذ كان فيه معنى الطلب. فأفاد أن القسم ليس بمراد في المشبه كما أن ذلك غير مراد في المشبه به.  
فما ذكره ابن عصفور أقرب وهو كلام أبي علي كما ظهر من نقل ابن هشام.  
واعلم أنه يقال: نشدتك بالله ونشدتك الله على نزع الخافض والنصب ومعناه سألتك بالله وقال ابن مالك في شرح التسهيل: معنى قول القائل نشدتك الله: سألتك مذكرا الله. ومعنى عمرتك الله: سألت الله تعميرك ثم ضمنا معنى القسم الطلبي.  
قال أبو حيان في شرحه: إن عنى المصنف أنه تفسير معنى لا إعراب فممكن وإن عنى أنه تفسير إعراب فليس كذلك بل نشدتك الله انتصاب الجلالة فيه على إسقاط الخافض فنصبه ليس بمذكر.  
وأما عمرتك الله فلفظ الجلالة فيه منصوب بإسقاط الخافض أيضا والتقدير:

عمرتك بالله أي: ذكرتك تذكيرا يعمر القلب ولا يخلو منه. انتهى.  
ولا يخفى أنه أراد تفسيرهما لغة قبل أن يضمنا ما ذكره. وقوله: ثم ضمنا يدفع أن  
يكون أراد تفسير الإعراب.  
وعمرتك الله بتشديد الميم. واستعملوا عمرك الله بدلا من اللفظ بعمرتك الله. قال  
الشاعر:

\* عمرك الله يا سعاد عديني

\* بعض ما أبتغي ولا تؤيسيني

\* وقال آخر:

\* يا عمرك الله ألا قلت صادقة

\* أصادقا وصف المجنون أم كذبا

\* وقال الأخفش في كتابه الأوسط: أصله أسألك بتعميرك الله وحذف زوائد المصدر

والفعل والباء فانتصب ما كان مجرورا بها. قالوا: ويدل على صحة قول الأخفش

إدخال باء الجر عليه.

قال ابن أبي ربيعة:

\* بعمرك هل رأيت لها سميا

\* فشاقتك أم لقيت لها خدينا

\* قال ناظر الجيش: ويدل له أيضا قولهم: لعمرك إن زيدا قائم وقال تعالى: لعمرك إنهم

لفي سكرتهم يعمهون التقدير: لعمرك قسمي فكان العمر نفسه هو المقسم به فليكن هو

المقسم به في نحو عمرك الله ويكون الأصل: بتعميرك الله.)

ويمكن أن يقال إن من نصب عمرك الله على المصدر وقال: عمرك الله تعميرا لم

يجعله قسما وإنما يكون قسما على قول الأخفش وهو قسم طلبي على



رأي من لا يثبتته ومسؤول به على رأي من لا يثبتته.  
وأجاز المبرد والسيرافي أن ينتصب على تقدير القسم كأنه قيل: أقسم عليك بعمرك الله والأصل بتعميرك الله أي: بإقرارك له بالدوام والبقاء ويكون محذوف الجواب فتكون الكاف في موضع رفع. والظاهر من كلام سيبويه أنه مصدر موضوع موضع الفعل على أنه مفعول به.

قال أبو حيان: والاسم المعظم في عمرك الله ينصب ويرفع. أما النصب فقد قال صاحب أحدهما: أن التقدير: أسألك تعميرك الله أي: باعتقادك بقاء الله فتعميرك مفعول ثان واسم الله منصوب بالمصدر.

والثاني: أن يكونا مفعولين أي: أسأل الله تعميرك.  
وأما الرفع فقد ذكر ابن مالك عن أبي علي أن المراد عمرك الله تعميرا فأضيف المصدر إلى المفعول ورفع به الفاعل.

وكذا تقدم عن الأخفش فقد اتفق قولاهما على أن اسم الله تعالى مرفوع بالمصدر على الفاعلية ولكن أبو علي يرى أن نصب عمرك على المصدر والأخفش يرى أنه منصوب على نزع الخافض ولهذا كان الفعل الذي يقدره أبو علي: عمرتك والفعل الذي يقدره الأخفش: أسألك.

وأما قعدك الله بكسر القاف وفتحها ويقال: قعيدك الله أيضا فهما منصوبان بتقدير: أقسم بعد إسقاط الباء وهما مصدران بمعنى المراقبة كالحس والحسيس وقيل وصفان كخل وخليل بمعنى الرقيب الحفيظ فالمعني بهما هو الله تعالى والله بدل منهما وعلى الأول منصوب بهما.

وهو الجيد إذ لم يسمع أنهما من أسماء الله تعالى.  
وبقي على الشارح المحقق ذكر عزمت وأقسمت فإنهما يستعملان في قسم الطلب.  
وأما وقوله: بدينك هل ضمنت إليك ليلي.

هذه الباء عند من لم يثبت قسم السؤال اسمها باء الطلب ويجوز ذكر متعلقها كنشدتك بالله وأسألك بالله. وحذفه أكثر ومنه هذا البيت.  
قال ابن مالك في التسهيل: ويضمّر الفعل في الطلب كثيرا استغناء بالمقسم به محرورا بالياء)

ويختص الطلب بها. انتهى.

ولو كانت للقسم لجاز أن يقال: أحلف بالله قم ونحوه. وقد تحذف الباء مع المتعلق في الشعر كما تقدم. وضممت إليك أي: عانقتها وحضنتها. وقوله: قبيل الصبح أوقبلت فاها روي بدله: وهل قبلت بعد النوم فاها.

يريد: هل قبلته وشممت طيب رائحته في وقت تغير الأفواه. وخص ما بعد النوم لأن الأفواه تتغير حينئذ. والمراد تحقيق طيب نكهتها.

وبعده:

\* وهل مالت عليك ذؤابتها

\* كمثل الأحقوان على نداها

\* وروي بدله: رفت بفتح الراء المهملة من رف لونه يرف بالكسر رفيقا ورفا إذا برق وتلألأ. أراد شدة سواد شعرها. والرفيف يوصف به خضرة النبات والأشجار.

قال الشاعر: في ظل أحوى الظل رفاف الورق وصحفه ابن الملا في شرح المغني  
يجعل المهملة معجمة فقال: الزفيف إهداء العروس إلى بعلها.  
وغفل عن قوله: رفيف الأحقوانة وهي البابونج. وقيدها بكونها في نداها لأنها لا أعطر  
منها في تلك الحالة. والقرون: الذوائب جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء.  
والبيتان أوردتهما الأصفهاني في الأغاني ونسبهما إلى المجنون بن الملوح من بني عامر  
وقال: مر المجنون ذات يوم بزوج ليلي وهو جالس يصطلي في يوم شات وقد أتى ابن  
عم له في حي المجنون لحاجة فوقف عليه ثم أنشأ يقول:

\* بربك هل ضمنت إليك ليلي  
\* قبيل الصبح أو قبلت فاها  
\*

\* وهل رفت عليك قرون ليلي  
\* رفيف الأحقوانة في نداها  
\* فقال: اللهم إذ حلفتني فنعم. قال: فقبض المجنون بكلتا يديه من الجمر قبضتين فما  
فارقهما حتى سقط مغشيا عليه وسقط الجمر مع لحم راحتيه فقام زوج ليلي مغموما  
بفعله متعجبا وزاد ابن جني في شرح تصريف المازني بيتا بعدهما وهو:  
\* كأن قرنفا وسحيق مسك  
\* وصبوب الغاديات شملن فاها  
\*

وتقدمت ترجمة مجنون بني عامر في الشاهد التسعين بعد المائتين.  
وأنشد بعده: قعيدك أن لا تسمعيني ملامة هو صدر وعجزه: ولاتنكئي قرح الفؤاد  
فبيجعا على أن فيه زائدة والجواب إنما هو النهي. وهذا جواب سؤال مقدر  
وتقديره: أنك ذكرت أن جواب قسم السؤال أن يكون أمرا أو نهيا أو استفهاما أو  
مصدرا بإلا أو لما وهذا ليس أحد تلك الخمسة.  
فأجاب بأن أن زائدة والجواب هو النهي. وهذا وإن أمكن هنا فلا يتأتى في نحو:  
نشدتك بالله أن تقوم.  
وقد اعتبره غيره قال أبو حيان في شرح التسهيل: إن الجواب يكون بأحد ستة أشياء  
وهي الاستفهام والأمر والنهي وإلا ولما وأن. ومثل له بما ذكرنا. ولم يذكر تصدرا  
الجواب بأن الشرطية نحو: بالله ربك إن دخلت فقل له البيت

والظاهر أن إن إذا حلت هذا المحل يجب أن يكون جوابها فعلا طلبيا كما في البيت لأن الطلب هو المقصود من هذا الكلام وجملة الشرط ليس فيها طلب فتعين أن يشتمل جملة الجزاء عليه.

وليس المراد بالطلب هنا أن يكون بصيغته بل المراد به أن يكون الجواب مطلوباً للمتكلم سواء كان الطلب بالصيغة أم بغيرها مما يفيد سياق الكلام ولذلك جعلوا من صور المسألة نشدتك إلا فعلت أو لما فعلت وقالوا: المعنى فيه: ما أسألك إلا أن تفعل أو ما أطلب منك إلا أن تفعل.

وزاد الشارح المحقق على أبي حيان وقوع اللام في الجواب نحو: بالله لتفعلن. وقد أورده الشارح هنا مكرراً مرتين مع قرب ما بينهما.

والبيت من قصيدة متمم بن نويرة الصحابي رثى بها أخاه مالك بن نويرة. وقد تقدم الكلام عليه وعلى عمرتك وعمرك وقعدك وأمثالها في المفعول المطلق في الشاهد الخامس والثمانين وما بعده.)

وأنشد بعده

\* لأورث بعدي سنة يقتدى بها  
\* وأجلو عمى ذي شبهة إن توهما  
\*

على أن اللام فيه لام الابتداء دخلت على المضارع للتوكيد وليست في جواب قسم.  
قال ابن هشام في المغني: اختلف في هذه اللام الداخلة على المضارع فأجازه ابن مالك  
والمالقي وغيرهما. زاد المالقي الماضي الجامد نحو: لبئس ما كانوا يعملون.  
وبعضهم المتصرف المقرون بقدر نحو: ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في  
يوسف وإخوته آيات والمشهور أن هذه لام القسم.  
وقال أبو حيان في: ولقد علمتم: هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التأكيد ويجوز أن يكون  
قبلها قسم مقدر وأن لا يكون. انتهى.  
ونص جماعة على منع ذلك كله. قال ابن الخباز في شرح الإيضاح: لا تدخل لام  
الابتداء على الجمل الفعلية إلا في باب إن. انتهى.  
وهو مقتضى كلام ابن الحاجب وهو أيضا قول الزمخشري قال في تفسير: ولسوف  
يعطيك ربك: لام الابتداء لا تدخل إلا على المبتدأ والخبر.  
وقال في لأقسم: هي لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف ولم يقدرها لام القسم  
لأنها عنده ملازمة للنون. وكذا زعم في: ولسوف يعطيك ربك.  
وقال ابن الحاجب: اللام في ذلك لام التوكيد وأما قول بعضهم إنها لام الابتداء وإن  
المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات: إحداها: أن اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وإن  
مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف  
الاسم.

والثانية: أنه قدر المبتدأ في نحو: لسوف يقوم زيد يصير التقدير: لزيد سوف يقوم. ولا يخفى ما فيه من الضعف.

والثالثة: أنه يلزم إضمار لا يحتاج إليه الكلام. انتهى.

وقول الشاعر: لأورث مضارع مبني للفاعل وهو ضمير المتكلم متعهد إلى مفعولين تقول: ورث زيد المال فتعديه بالهمزة إلى اثنين وتقول أورثته المال أي: أكسبته إياه والمفعول الأول هنا محذوف والتقدير: لأورث الناس وسنة المفعول الثاني.)

والسنة: السيرة حميدة كانت أو ذميمة وهي الطريقة. وجملة: يقتدى بها بالبناء للمفعول صفة لسنة.

وأجلو معطوف على أورث من جلوت السيف ونحوه إذا كشفت صدأه جلاء بالكسلا والمد.

والعمى هنا: عمى القلب مستعار للضلالة والعلاقة عدم الاهتداء. والشبهة: الظن المشتبه بالعلم ذكره أبو البقاء.

وقال بعضهم: الشبهة: مشابهة الحق للباطل والباطل للحق من وجه إذا حقق النظر فيه ذهب.

وأن توهم الألف للإطلاق ويجوز في أن الكسر والفتح وفاعل توهم ضمير ذي شبهة ومفعوله محذوف للتعميم. والتوهم: الخطأ في درك الشيء. ويقال: توهمت أي: ظننت.

وهذا البيت للمتلمس وهو شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والستين بعد الأربعمائة.

والبيت من قصيدة عدتها تسعة عشر بيتا أولها:

\* يعيرني أُمي رجال ولا أرى  
\* أُنحَا كرم إلا بأن يتكرما  
\*

\* ومن كان ذا عرض كريم فلم يصن  
\* له حسبا كان اللئيم المذمما  
\*

\* أحارث لو أنا تساط دماؤنا  
\* تزيلن حتى ما يمس دم دما  
\*

\* أمتفلا من آل بهثة خلتنني  
\* ألا إنني منهم وإن كنت أينما  
\*

\* ألا إنني منهم وعرضي عرضهم  
\* كذي الأنف يحمي أنفه أن يهشما  
\*

\* وهل لي أم غيرها إن تركتها  
\* أباي الله إلا أن أكون لها ابنما  
\*



\* وما كنت إلا مثل قاطع كفه  
\* بكف له أخرى فأصبح أجذما  
\*

\* فلما استقاد الكف بالكف لم يجد  
\* له دركا في أن تبينا فأحجما  
\*

\* يدها أصابت هذه حتف هذه  
\* فلم تجد الأخرى عليه مقدا  
\*

\* فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى  
\* مساغا لنابيه الشجاع لصمما  
\*

\* وقد كنت ترجو أن أكون لعقبكم  
\* زنيما فما أجزرت أن أتكلما  
\*

\* لأورث بعدي سنة..... البيت)

قال جامع ديوانه أبو الحسن الأثرم: قال أبو عبيدة: كان سبب هذه القصيدة أن  
المتلمس كان في أخواله بني يشكر يقال: إنه ولد فمكث فيهم حتى كادوا يغلبون على  
نسبه فسأل عمرو بن هند ملك الحيرة يوما الحارث بن التوأم

اليشكري عن نسب المتلمس فقال: يزعم أنه من بني ضبيعة أضجم. فقال عمرو: ما هو إلا كالساقط بين الفراشين. فبلغ ذلك المتلمس فقال هذه القصيدة.  
والمتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح أخو بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار.  
وقوله: أحارث منادى. وتساط: تخلط. وتزيلن: افترقن. والمنتفل والمنتفي والمتبري سواء.  
وبهثة هو ابن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس ابن ضبيعة بن ربيعة بن نزار. وإن كنت أينما أي: حيث ما كنت.  
وقوله: جعلت لهم فوق العرائن يقول: هجوتهم هجاء يلزمهم لزوم الميسم للأنف. والأجذم: المقطوع إحدى يديه يقول: لو هجوت قومي كنت كمن قطع بيده يده الأخرى. والزنيم: الملتصق بالقوم وليس منهم. والإجرار: أن يشق لسان الفصيل لثلا يرضع أمه. انتهى.  
وبقي أبيات من أبيات القصيدة لا حاجة لنا بها.  
وأنشد بعده

((الشاهد الثاني عشر بعد الثمانمائة))

\* وقتيل مرة أثأرن فإنه

\* فرغ وإن أخاهم لم يقصد

\* على أنه قد يخلو المضارع عن اللام استغناء بالنون كما هنا والأكثر لأثأرن بهما جميعا.

وهذا كقول ابن مالك في التسهيل: وإن كان أول الجملة مضارعا مثبتا مستقبلا غير مقارن حرف تنفيس ولا مقدم معموله لم تغنه اللام غالبا عن نون التوكيد. وقد يستغنى بها عن اللام. انتهى.

وذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر إلى أن حذف اللام ضرورة. وتبعه ابن هشام في المغني فقال: حذف لام لأفعلن يختص بالضرورة. وأنشد البيت.

وهذا مذهب البصريين والأول مذهب الكوفيين كما بينه الشارح المحقق.

والبيت من قصيدة لعامر بن الطفيل العامري تقدم شرح أبيات من أولها في الشاهد الثامن والستين بعد المائة. وقبل هذا البيت:

\* ولأثأرن بمالك وبمالك  
\* وأخي المروراة الذي لم يسند  
\* وقوله: ولأثأرن اللام في جواب قسم مقدر أي: والله لأثأرن أي: لآخذن بثأرهم  
وأقتلن بهم من بني مرة من عوف الذبياني.  
والثأر بالهمزة ويخفف: الذحل يقال: ثأرت القتل وتأرت به من باب نفع إذا قتلت  
قاتله.  
والمروراة بفتح الميم والرائين المهملتين وسكون الواو بينهما: أجبل لأشجع بن ريث  
بن غطفان.  
وأراد بأخي المروراة الحكم بن الطفيل العامري وهو أخو عامر بن الطفيل خنق نفسه  
تحت شجرة بالمروراة خوفا من الأسر كما يأتي بيانه.  
وقول: الذي لم يسند أي: لم يدفن بل أكلته السباع والطيور.  
وقوله: وقتيل مرة أثارن... إلخ قال ابن الأنباري في شرح المفضليات: رواه الضبي:  
بخفض أما الأول فعلى أن الواو للقسم وقتيل مقسم به وأراد به أخاه الحكم بن الطفيل  
وأعاده مبهما تفخيما له.  
ومرة: أبو قبيلة وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن  
سعد بن قيس بن عيلان بن مضر.  
وقول بن الملا في شرح المغني: مرة: قبيلة من قريش كلام من لم يصل إلى العنقود.  
(وأثأرن جواب)  
القسم ومفعول أثرن محذوف والتقدير: أثارنه أو أثارن به. وعلى هذا يكون الاستشهاد.  
وإن كانت الواو للعطف على مالك فأثرن تأكيد لقوله: لأثأرن.

وأما النصب فعلى العطف على محل مالك وأثأرن تأكيدا لذلك وقيل مفعول بفعل يفسره أثرن. ولا يجوز أن يكون مفعولا له لأن المؤكد لا يتقدم عليه معموله. وأما الرفع فعلى الابتداء وجملة: أثأرن خبره والعائد محذوف أي: أثأرن به أو أثأرنه. والتأكيد على هذا شاذ. والضمير في فإنه راجع لقتيل. وفرغ بكسر الفاء وسكون الراء المهملة بعدها معجمة: الهدر يقال: ذهب دم فلان فرغا وهدرا إذا لم يقتل قاتله. وقال ابن الأنباري: روى فرع أيضا أي: بفتح الفاء والعين المهملة وهو الرأس العالي في الشرف وضمير الجمع في أخاهم لمرة باعتبار كونه حيا وأراد بأخيهم سنان بن أبي حارثة المري أو الحارث بن عوف فان أحدهما كان رئيس بني مرة. قال ابن الأنباري: وقوله: لم يقصد: لم يقتل يقال: أقصد الرجل إذا قتلته. وروى بدله في مغني اللبيب وغيره: لم يثأر وهو خطأ معنى وقافية. وهذا الشعر قاله عامر بن الطفيل بعد يوم الرقم بفتح الراء والقاف وهو ماء لبني مرة وهو يوم كان لغطفان على بني عامر.

قال ابن الأباري: أغار بنو عامر على غطفان بالرقم فلقوا غلمة من أشجع بن ريث بن غطفان فقتلوهم ثم استبطن عامر بن الطفيل بني عامر في الوادي فأغاروا على بني فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فأصاب بني سفيان بن غراب ابن ظالم بن فزارة وأتى الصريخ بني فزارة فركبوا هم وبنو مرة بن عوف وعلى بني فزارة عيينة بن حصن وعلى بني مرة سنان بن أبي حارثة ويقال الحارث بن عوف.

فانهزمت بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر وأقبل عامر بن الطفيل منهزما حتى دخل بيت أسماء بنت قدامة الفزاري وهي حديثة عهد بعرس وزوجها شبت بن حوط الفزاري ومضت بنو جعفر فدخلوا في شعاب لا يدرون ما هي فلما انتهوا إلى أقصى الوادي لم يجدوا منفذا وأقبلت غطفان حتى وقفوا على فم الوادي فقال لهم عيينة: قفوا فإن القوم منصرفون إليكم.)

فلما لم يجدوا منفذا انصرفوا فقال بعضهم لبعض: إنه لن ينجيكم اليوم إلا الصدق فارموهم بنواصي الخيل. ففعلوا فقتل يومئذ من بني جعفر: كنانة والحارث ابنا عبيدة بن مالك بن جعفر وقيس بن الطفيل بن مالك.

فلما خرجت بنو جعفر من الشعب خرج عامر من بيت أسماء فرجع زوجها فقال: أصنع بك عامر شيئا قالت: إي والله لقد فقل ولو كنت أنت لنكحك عامر فمر جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر بعامر فارتدفه على فرسه وأما الحكم بن الطفيل أخو عامر فإنه انهزم في نفر من بني عامر وفيهم رجلان من غني فنظروا إلى بني جعفر منهزمين فحسبوهم بني ذبيان فقال الحكم: والله لا تأسرني بنو ذبيان اليوم فيتلاعبون بي فمضوا حتى انتهوا إلى موضع يقال: له المروراة وقد يكاد العطش يهلكهم فاختنق الحكم تحت شجرة مخافة المثلة فمات وأخذت بنو عمار فرسا لهم يقال له: عزلاء فجعلوا يمرون ذكره حتى بال فشربوا بوله من آخر النهار وقتلهم العطش وبقي الغنويان فسألهما عامر عن الحكم فأخبراه أنه خنق نفسه.

فزعموا أن عامرا كان يرفع يديه ويقول: اللهم أدرك لي بيوم الرقم ثم اقتلني إذا شئت. فسمت غطفان ذلك اليوم يوم المروراة ويم التخانق. وزعمت غطفان أنهم أصابوا يومئذ من بني عامر أربعة وثمانين رجلا فدفعوهم إلى أهل بيت من أشجع كانت بنو عامر قد أصابوا فيهم فجعل رجل منهم يقال له: عقبة بن حليس يقول: من أتاني بأسير فله فداؤه. فجعلت غطفان يأتونه بالأسرى فجعل يذبحهم حتى أتى على آخرهم فسمي مذبحا وبنوه إلى اليوم يقال لهم: بنو مذبح. قال عروة بن الورد العبسي في بني جعفر:

\* عجبت لقوم يخنقون نفوسهم  
\* ومقتلهم تحت الوغى كان أعذرا  
\*

\* يشد الحلیم منهم عقد حبله  
\* ألا إنما يأتي الذي كان حذرا  
\* انتهى باختصار.

وأنشد بعده

((الشاهد الثالث عشر بعد الثمانمائة))

\* تآلى ابن أوس حلقة ليردني

\* إلى نسوة كأنهن مفائد

\* على أنه استغنى بلام التوكيد عن النون. وهذا ظاهر.

وروي أيضا بكسر اللام وفتح الدال على نصب الفعل بأن مضمرة على أنها لام كي.

وذكر سيبويه أن لام القسم يلزمها إحدى النونين.  
وقال أيضا: وقد تحذف النون في الشعر. وقد جاء أعجب من هذا وأبعد في الاستعمال  
وحذف اللام وإثبات النون.

قال: وقتيل مرة أثأرن..... البيت فأما من روى بكسر اللام فالمعنى:  
حلف لهذا الأمر. وجواب القسم يكون محذوفا مقدرا ويستدل عليه بما ذكره.  
وقال بعض المتقدمين: تقول حلف ليفعلن فإذا حذفت النون كسرت اللام وأعملتها  
إعمال لام كي والموضع موضع القسم والمعنى معناه.  
وقيل: مثل تآلى ليردني: أراد ليفعل كذا كأن الفعل دل على المصدر. واللام مع الاسم  
المحروور به في موضع الخبر لذلك المصدر المبتدأ كأنه قال: إرادتي كذا انتهى.  
وسياتي إن شاء الله تعالى بقية الكلام على هذا في نون التوكيد.  
وهذا البيت أول أبيات أربعة لزيد الفوارس بن حصين بن ضرار الضبي أوردتها أبو تمام  
في الحماسة. وبعده:



\* دعاني ابن مرهوب على شئ بيننا  
\* فقلت له إن الرماح مصايد  
\*

\* وقلت له كن عن شمالي فإنني  
\* سأكفيك إن زاد المنية ذائد

\* قال المرزوقي: آلى الرجل وتآلى بمعنى. وهذه الأبنية من الألية وهي اليمين. وحلقة:  
انتصب على أنه مصدر من غير لفظه.  
والمفائد جمع المفأد بكسر الميم وفتح الهمزة وهي المسعر والسفود. والفأد في اللغة:  
التحريك وقيل إن الفؤاد منه اشتق لأنه ينبض.  
ومعنى البيت: حلف هذا الرجل حلقة ليأسرنني ثم يمتن علي فيردني على نسوة كأنهن  
(مساعير)

لاحتراقهن وجدا بي وغما علي ففعلت أنا به مثل ما هم به في.  
وقوله: دعاني ابن مرهوب إلى آخره حول كلامه إلى قصة أخرى فقال: استغاث بي  
هذا الرجل علي ما بيننا من عداوة وبغضاء فأجبتة بعد أن هونت عليه ما خوفه وبينت أن  
الرماح حبال الرجال الكرام في الحرب ومصايدهم فلا تبال بالموت إذا كان علي  
وجهه لا يتعقبه عار.

وقوله: علي شئ بيننا في موضع الحال يقال: شنته ومشناة. وقوله: وقلت له .. الخ  
وإنما قال له: كن عن شمالي لأن الضرب والطعن والرمي في العطف وما شاكل ذلك  
من الجانب ووجه آخر وهو أن العطف في الجانب الأيسر فقال له: كن في الجانب  
الذي

أنا معني به. وقيل إنما قال: كن عن شمالي لأنه موضع المعان المنصور واليمنى موضع الناصر يقال: أنا على يمينك وعن يمينك أي: ناصرك. كأنه أمره أن يكون على ميسرة الجيش ويكون على الميمنة لأنهم يجعلون على ميمنة العسكر كل موثوق به. وهذا أحسن وجه.

وقال الخطيب التبريزي: قال أبو رياش: كان من خبر هذه الأبيات أن زيد الفوارس أقبل هو وعلقمة بن مرهوب ورجل من بني هاجر ورجل من بني صبيح وحسان بن المنذر بن ضرار حتى نزلوا ببني جديلة من طيئ وكان بنو جديلة قد ولدوا جبار بن صخر بن ضرار فأبى زيد وعلقمة أن ينزلا مع حسان وركبا وجوههما. فقال أوس بن حارثة بن لأم لحسان: من هذان معك قال: زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب.

فقال لابنه قيس بن أوس: اركب فارددهما علي. فركب فقال: إن أبي يقسم عليكما لترجعان. فأبيا فأغلظ لهما فرجع إليه زيد فقتله فلما رأى ذلك ابن مرهوب وكان مصارما لزيد قال: يا زيد أذكرك الله أن تتركني. فربع عليه فلما أبطأ على أوس ابنه تحذر حسان الذي كان عنده فركب هو وصاحبه فلما انتهوا إلى زيد ورأوا ما صنع قال لبريمة وهو أهون من معه: ارجع إلى درعي نسيتهما عند أوس فأتني بها فرجع بريمة إليه فقال له: من أنت فقال: أنا ابن ضرار. فقتله وقال: كريم بكريم.

وقيل إن قيس بن أوس لما لحق زيدا ناداه: يا زيد ارجع فقال زيد: إلام أرجع فقال قيس: واللوات والعزى لأردنك أسيرا إلى نسوة تركتهن. فقتله زيد وقال: تألى ابن أوس حلفة..... الأبيات. انتهى.)

وزيد الفوارس: شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد السابع والثمانين بعد المائة.  
وأشد بعده

((الشاهد الرابع عشر بعد الثمانمائة))

\* لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم

\* ليعلم ربي أن بيتي واسع

\* على أن المضارع الواقع جوابا لقسم إن كان للحال وجب الاكتفاء باللام كما هنا  
فإن المعنى: ليعلم الآن ربي.

قال ابن الناظم: ولو كان المضارع بمعنى الحال أكد باللام دون النون لأنها مختصة  
بالمستقبل وذلك قوله: والله ليفعل زيد الآن.

ومنع البصريون هذا الاستعمال استغناء عنه بالجملة المصدرة بالمؤكد كقوله: والله إن  
زيدا ليفعل الآن. وأجاز الكوفيون ويشهد لهم قراءة ابن كثير: لأقسم بيوم القيامة وقول  
الشاعر: أنشده الفراء: لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم البيت انتهى.

أقول: أوردته الفراء في تفسيره عند قوله تعالى: ولقد علموا لمن اشتراه من سورة البقرة على أن لام لقد ولام لئن هي المؤذنة بالقسم لا لكون يعلم حالا تجرد من النون في وقوعه جوابا للقسم.

وقد نسب العيني إلى ابن الناظم شيئا لم يقله قال: الاستشهاد فيه في قوله: ليعلم إذ أصله ليعلم بنون التوكيد فحذفها. هذا كلامه ولا أدري كيف تقوله عليه وقال في البيت: اللام في لئن للتأكيد. ولا يخفى أن هذه اللام يقال لها: اللام الموطئة لقسم مقدر. ويقال لها أيضا: اللام المؤذنة ولا يقال لها لام التأكيد.

وقال أيضا: وتك هذه زائدة لأن المعنى يتم بدونه. فإذا كان كان زائدة لا تعمل شيئا. أو تكون تامة والمعنى: لئن يكن الشأن قد ضاقت... إلخ. وفيه أمران: أحدهما: المعهود زيادتها بلفظ الماضي ولا تزداد إلا بين شيئين متلازمين كالمبتدأ وخبره والفعل ومرفوعه والموصول وصلته والموصوف وصفته وهنا ليست كذلك. ولا تزداد بلفظ المضارع إلا بندور مع نزاع فيه تقدم الكلام عليه.)

ثانيهما: يلزم من زيادتها بلفظ المضارع أن يقال: لئن قد ضاقت وإن لا تدخل على قد. وقوله: أو تكون تامة والمعنى.. إلخ الرواية إنما هي تك بالمشناة الفوقية فالواجب أن يقول لئن تكن القصة وعليه يكون جملة قد ضاقت مفسرة لضمير الشأن والقصة.

ولا ينبغي الحمل على هذا مع إمكان غيره. ولا مانع هنا من كونها ناقصة ويكون اسمها ضميرا مستترا فيها أي: هي ويفسره فاعل ضاقت وهو بيوتكم وجملة قد ضاقت.... إلخ: خبرها وتكون المسألة من باب التنازع بإعمال الثاني على مذهب البصريين.

ويجوز عندهم أن يكون بيوتكم اسم تك وفي ضاقت ضميرها وعليكم متعلق بضاقت. وقال العيني: قوله: عليكم في محل النصب على المفعولية.

وقوله: ليعلم ربي هو جواب القسم المقدر وجواب الشرط محذوف يفسره جواب القسم.

والبيت أنشده الفراء في أوائل البقرة وما عزاه لأحد. وأنشده ثانيا في آخر سورة الإسراء عند قوله تعالى: قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن الآية قال: أنشدني الكسائي للكميت بن معروف: وهذا الكميت شاعر إسلامي وتقدم ذكره في ترجمة جده الكميت بن ثعلبة في الشاهد السبعين بعد الخمسمائة.

هذا. ولابن عصفور كلام في المسألة بين به مذهب البصريين فلا بأس بإيراده قال: وإن كان المضارع حالا فمن الناس من قال: إنه لا يجوز أن يقسم عليه لأن مشاهدته أغنت عن أن يقسم عليه. وهذا باطل لأنه قد يعوق عن المشاهدة عائق فيحتاج إذ ذاك إلى القسم والصحيح أنه يجوز أن يقسم عليه إلا أنه لا يخلو من أن يكون موجبا أو منفيا. فإن كان منفيا نفيت بما خاصة فهو قولك: والله ما يقوم زيد ولا يجوز حذفها.

وإن كان موجبا فإنك تبني من الفعل اسم فاعل وتصيره خبر المبتدأ ثم تقسم على الجملة الاسمية فتقول: والله إن زيدا لقائم ووالله إن زيدا قائم ووالله لزيد قائم. وإنما لم يحز أن تبقي الفعل على لفظه وتدخل اللام لأنك لو قلت: والله ليقوم زيد لأدى ذلك إلى الإلباس في بعض المواضع. وذلك إذا قلت: إن زيدا والله ليقومن لأن النون تخلص للاستقبال.

وقد تدخل عليه اللام وحدها ولا يلتفت إلى اللبس إلا أن ذلك قليل جدا بابه الشعر (نحو)

قوله: انتهى.

وأنشد بعده: يمينا لنعم السيدان وجدتما على أن نعم إذا وقعت جواب قسم لا يربطها بالقسم إلا اللام وحدها كما هنا. وقد تقدم الكلام عليه في الشاهد الحادي والستين بعد السبعمئة وفي الشاهد السادس والخمسين بعد المائة.

وأنشد بعده

((الشاهد الخامس عشر بعد الثمانمائة))

\* حلفت لها بالله حلفة فاجر

\* لناموا فما إن من حديث ولا صالي

\* على أن قوله: لناموا جواب القسم وجاز الربط باللام من غير قد لضرورة الشعر  
ويجب تقدير قد بعد اللام لأن لام الابتداء لا تدخل على الماضي المجرد. وفيه أمور:  
أحدها: كيف يصح دعوى الضرورة مع قوله قبل: فإن كان الفعل الماضي مثبتا فالأولى  
الجمع بين اللام وقد. وهل فيه إلا ترك الأولى ولم يقل أحد إنه ضرورة.  
على أنه قد جاء في أفصح الكلام قال تعالى: ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من  
بعده يكفرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده لو ددت أن أقاتل في  
سبيل الله فأقتل ثم أحيى ثم أقتل ثم أحيى ثم أقتل أخرجه البخاري.

وفي الحديث عن امرأة من غفار أنها قالت: والله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح فأناخ.  
وفي حديث سعيد بن زيد أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أخذ شبرا من الأرض ظلما الحديث.  
وإنما في ثلاثة أقوال: أحدها: أنها أحد الجائزين ذكرها أكثرى وحذفها كثير وذهب إليه الزمخشري وغيره.  
قال في المفصل: ولام جواب القسم في نحو: والله لأفعلن وتدخّل على الماضي كقولك: والله لكذب.)  
وقال امرؤ القيس: حلفت لها بالله البيت. والأكثر أن تدخّل عليه قد كقولك: والله لقد خرج. انتهى.  
وقال ابن مالك في شرح التسهيل: إن كان الفعل متصرفا فالأكثر أن يقترن باللام مع قد كقوله تعالى: تالله لقد آثرك الله علينا وقد يستغني باللام في النثر والنظم. ثم أورد الآية والأحاديث والشعر.  
ثانيها: أنها لا بد منها إما لفظا وإما تقديرا كالماضي الواقع حالا. قال ابن جنّي في سر الصناعة لام القسم تدخّل على فعّلين أحدهما الماضي



كقوله تعالى: تالله لقد آثرك الله علينا وربما حذفت اللام قال تعالى: قد أفلح من زكاها أي: لقد أفلح. وقد حذفت قد كقوله: حلفت بالله حلقة فاجر البيت أي: لقد ناموا. وكذلك قال ابن هشام في المغني: قال الجميع: حق الماضي المثبت المجاب به القسم أن يقرن باللام. وقد قيل في: أصحاب الأخدود: إنه جواب القسم على إضمار اللام وقد جميعا للطول. وقال: حلفت لها بالله حلقة..... البيت أي: لقد ناموا. فأضمر قد. قال ابن جني: وأما قوله تعالى: ولئن أرسلنا ريحا الآية. فقال الخليل: معناها ليظن فأوقع الماضي موقع المستقبل. وقال ابن هشام: زعم قوم أن قد هنا مضمرة وهو سهو لأن ظلوا مستقبل لأنه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه إلى قد إذ المعنى ليظن. ولكن النون لا تدخل في الماضي. ثالثها: إن كان الماضي قريبا من زمن الحال أدخلت عليه اللام وقد نحو: تالله لقد آثرك الله علينا. وإن كان بعيدا من زمن الحال أدخلت عليه اللام وحدها كهذا البيت. وهذا مذهب ابن عصفور ومن تبعه.

قال ابن هشام: والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال إذ المراد في الآية: لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم به في الأزل وهو متصف به مذ عقل. والمراد في)

البيت أنهم ناموا قبل مجيئه.

أقول وربما أوردته إنما هو بحسب نفس الأمر فيهما وأما بحسب الوقوع والظهور فزمان الإيثار حالي قطعاً. ومراد الشاعر أنهم استغرقوا في النوم لا أنهم في أول النوم. وهذه الإرادة كاذبة في نفس الأمر وإنما قالها للمرأة لتأمن انتباههم فتطأوعه. ويدل على ما قلنا قوله: حلفت لها بالله حلقة فاجر ولو كان مراده أنهم في أوائل نومهم لنفرها عن المطأوعة. فتأمل.

الأمر الثاني: أنه ذكر جواز الاقتصار على أحدهما في طول الكلام فأفهم أنه لا يجوز حذف أحدهما دون الطول وحذفهما مع الطول.

أما الأول فقد قال أبو حيان في شرح التسهيل: لا حاجة إلى قيد الطول فقد جاء في كلام الفصحاء حذف اللام وإبقاء قد.

قال زهير:

\* تالله قد علمت نفس إذا قذفت

\* ريح الشتاء بيوت الحي بالعنن

\* وقال أيضاً: تالله قد علمت سراة بني ذبيان عام الحبس والأصر

وأما الثاني فجائز حذفهما كقوله تعالى: قتل أصحاب الأخدود وهو جواب قوله:  
والسماء ذات البروج.  
الأمر الثالث: لم يعادل اللام مع ربما أو بما كما عادلها مع قد وقد عادلها ابن مالك  
بهما أيضا.  
قال في التسهيل: ولا يخلو دون استطالة الماضي المثبت المحاب به من اللام مقرونة  
بقد أو ربما أو بما مرادفتها إن كان متصرفا وإلا فغير مقرونة. وقد يلي لقد أو لبما  
المضارع الماضي ومثل في شرحه للام المقرونة بر بما في الماضي بقول الشاعر:  
\* لئن نزحت دار للبنى لربما  
\* غنينا بخير والديار جميع  
\* وبقول عمر بن أبي ربيعة:  
\* فلئن بان أهله  
\* لبما كان يؤهل  
\* ومثل في المضارع بلقد قول الشاعر:  
\* لئن أمست ربوعهم يبابا  
\* لقد تدعو الوفود لها وفودا  
\* ولبما قول الآخر:  
\* فلئن تغير ما عهدت وأصبحت  
\* صدقت فلا بدل ولا ميسور  
\*

\* لبما يساعف في اللقاء وليها  
 \* فرح بقرب مزارها مسرور  
 \* وقال أبو حيان في لبما: إن الباء سببية وما مصدرية ويقدر بعد اللام فعل أي: لبان بما كان يؤهل.

الأمر الرابع: لم يذكر حكم اللام مع معمول الماضي إذا تقدم عليه هل يكتفي بها أو يجوز ضم قد إليها. وكأنه سكت عنه ليعلم حكمه بالقياس إلى معمول المضارع إذا تقدم فإنه يجب الاكتفاء باللام.

قال ابن مالك في التسهيل: ويجب الاستغناء باللام الداخلة على ما تقدم من معمول الماضي كما استغني بالداخلة على ما تقدم من معمول المضارع. ومثل له في شرحه بقول أم حاتم:

\* لعمرى لقدما عضني الجوع عضة  
 \* فأليت أن لا أمنع الدهر جائعا  
 \* قال: وقد اجتمع شذوذان في قول عامر بن قدامة:  
 \* فلبعده لا أخلدن وما له  
 \* بدل إذا انقطع الإخاء فودعا  
 \* أحدهما: عدم الاستغناء بتقدم اللام عن النون. والثاني: دخولها على جواب منفي فلو كان مثبتا لكان دخولها عليه مع تقدم اللام أسهل.

الأمر الخامس: قوله: إن هذه اللام لام الابتداء لا تدخل على الماضي المجرد فلا بد من تقدير قد مخالف لكلام ابن السراج قال في الأصول في باب إن وأخواتها: وإذا كان خبر إن فعلا ماضيا لم يجوز أن تدخل عليه اللام التي تدخل على خبرها إذا كان اسما فلا تقول: إن زيدا لقام وأنت تريد هذه اللام لأن هذه اللام لام الابتداء. إلى أن قال: فإن قال قائل: أراني أقول: لأقومن ولينطلقن فأبدأ باللام وأدخلها على الفعل قيل له: ليست هذه اللام تلك اللام. هذه تلحقها النون وتلزمها وليست الأسماء داخلة في هذا الضرب وإنما سمعت والله لقام زيد.

لناموا فما إن من حديث ولا صالي فهذه اللام التي تكون معها النون غير مقدر فيها  
الابتداء. تقول: قد علمت أن زيدا ليقومن)  
وأن زيدا لقام فلا تكسر إن كما كنت تكسرها في قولك: أشهد إن محمدا لرسول  
الله.  
انتهى.

وقال ابن عصفور: ومن الناس من زعم أنه لا بد من قد ظاهرة أو مقدرة فإنه قاس ذلك  
على اللام الداخلة على خبر إن فكما لا تدخل تلك اللام على الماضي فكذلك هذه  
اللام عنده.

وذلك باطل لأن لام إن إنما لم يجوز دخولها على الماضي لأن قياسها أن لا تدخل على  
الخبر إلا إذا كان المبتدأ في المعنى نحو: إن زيدا ليقوم فيقوم يشبه قائما لأن هذه اللام  
هي لام الابتداء فلما تعذر دخولها على المبتدأ دخلت في الخبر الذي هو المبتدأ في  
المعنى أو ما أشبه ما هو المبتدأ في المعنى.

وليس كذلك اللام التي في جواب القسم. وأيضا فإن قد تقرب من الحال فإذا أردنا  
القسم على الماضي البعيد من زمن الحال لم يجوز الإتيان بها. انتهى.  
وكلام ابن السراج نص مدلل لا دافع له وهو إمام البصريين كسيبويه. وليس وراء  
عبادان قرية.

وهذا البيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس مطلعها:

وقد شرحنا في مواضع متعددة خمسة وعشرين بيتا من أولها إلى هنا. وبعده:

\* فأصبحت معشوقا وأصبح بعلها

\* عليه القتام كاسف الحال والبال

\* وقوله: فما إن من حديث..... إلخ إن زائدة مؤكدة للنفي وكذلك من.

وحديث يحتمل أن يكون بمعنى الكلام فيقدر مضاف أي: ذي حديث ويحتمل أن

يكون صفة بمعنى محادث كالعشير بمعنى المعاشر.

وصالي من صلي بالنار إذا قرب منها ودفع بحرارتها ألم البرد. وحديث مرفوع تقديرا

على أنه مبتدأ وسوغ الابتداء به تقدم النفي وخبره محذوف أي: مستيقظ.

والبعل: الزوج. وأراد بالقتام سواد العرض. والكاسف: المتغير.

ذكر ابن الجباب السعدي في كتاب مساوي الخمر أن امرأ القيس لما كان منادما

لقيصر رآته ابنته فعشقتة وراسلها فصار إليها وفيها قال: حلفت لها بالله حلقة فاجر

البيت مع أبيات آخر ولم يزل يصير إليها إلى أن أخبر بذلك أصحابه وفيهم الطماح بن

قيس الأسدي فقال له: ائتنا بأمارة. فأتاه بقارورة من طيب الملك وذلك بفضل سكره.)

وكان أبو امرئ القيس قد قتل قيسا أبا الطماح فتحيل الطماح حتى أخذها فأنفذ بها إلى

قيصر وأخبره بالحديث فعرفه وعلم صحته. ثم إن امرئ القيس ندم على إفشاء سره إلى

الطماح ففي ذلك يقول:

\* إذا المرء لم يخزن عليه لسانه  
\* فليس على شيء سواه بخزان  
\* فلما ذهب امرؤ القيس بالجيش الذي أمده به قيصر أتى الطماح إلى قيصر وقد تغير  
على امرئ القيس فقال: أيها الملك أهلكت جيشا بعثته مع المطرود الذي قتل أبوه  
وأهل بيته وما تريد إلى نصره وكلما قتل بعض العرب بعضا كان خيرا لك. قال: فما  
الرأي قال: أن تدارك جيشك وترده وتبعث إلى امرئ القيس بحلة مسمومة. ففعل  
فدخل امرؤ القيس الحمام فاطلى ولبسها وقد رق جلده لقروح كانت به فتساقط لحمه.  
ورد قيصر جيشه وقدم امرؤ القيس أنقرة فأقام بها يعالج قروحه إلى أن هلك بها.  
وأنشد بعده

((الشاهد السادس عشر بعد الثمانمائة))

وهو من شواهد س:  
\* وأقسم أن لو التقينا وأنتم  
\* لكان لكم يوم من الشر مظلم  
\* على أن أن عند سيويه موطئة كاللام في: لئن جئني لأكرمك. فاللام في لكان إذن  
جواب القسم لا جواب لو.

وهذا نص سيبويه: وسألته يعني الخليل عن قوله تعالى: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فقال: ما هاهنا بمنزلة الذي ودخلتها اللام كما في إن واللام التي في الفعل هنا. ومثل هذه اللام الأولى أن إذا قلت: والله أن لو فعلت لفعلت. وقال: فأقسم أن لو التقينا..... البيت ف أن في لو بمنزلة اللام في ما فأوقعت هنا لامين: لام للأول ولام للجواب. ولام الجواب هي التي يعتمد عليها القسم. فكذلك اللامان في قول الله: لما آتيتكم الآية. لام للأول وأخرى للجواب. ومثل ذلك: لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم إنما دخلت اللام على نية اليمين. انتهى) كلامه.

قال النحاس وتبعه الأعلام أن هاهنا تأكيد كاللام في لئن. ألا ترى أن اللام لا تدخل هاهنا لو قلت: أقسم لأن لو فعلت لم يجر لأن اللام إنما تدخل في القسم أو فيما كان من سببه نحو: والله لئن دخلت لأقومن فدخلت في لأقومن لأنه المقسم عليه. ودخلت في لئن لأنها من سببه فأدخلت أن مع لو تأكيدا مثل اللام. انتهى. وكذا يكون الجواب للقسم لو عدت نحو: والله لو قمت لأكرمتك. وعليه خرج الشارح المحقق البيت الآتي كما أن اللام الموطئة سواء ذكرت أم لم تذكر



يكون الجواب بعدها للقسم لا للشرط نحو: والله لئن تأتني أو والله إن تأتني أكرمك.  
وقد تبع ابن عصفور سيبويه في شرح الإيضاح فقال: وإذا توسطت لو أو لولا بين  
القسم والفعل الواقع جوابا له لزم أن يكون الفعل الواقع جوابا ماضيا لأنه مغن عن  
جواب لو ولولا المحذوف ودال عليه. وجواب لو ولولا لا يكون إلا ماضيا فوجب أن  
يكون الدال عليه كذلك.

وقد يدخلون أن على لو توطئة لجعل الفعل الواقع جوابا للقسم كما يدخلون  
اللام على إن الشرطية. انتهى.

وبما نقلنا عن سيبويه يعلم أن قول ابن هشام في المغني: إن أن بين القسم ولو زائدة  
عند سيبويه خلاف الواقع. وهذا كلامه: الثاني أي: من المواضع الأربعة التي تزد أن  
فيها أن تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله: فأقسم أن لو التقينا.....

البيت

\* أما والله أن لو كنت حرا

\* وما بالحر أنت ولا العتيق

\* وهذا قول سيبويه وغيره. انتهى.

وذهب ابن عصفور في شرح الجمل إلى خلاف قول سيبويه فإنه لما أنهى الكلام على  
روابط الجملة الواقعة جواب قسم قال: إلا أن يكون جواب القسم لو وجوابها فإن  
الحرف الذي يربط المقسم به بالمقسم عليه إذ ذاك إنما هو أن نحو: والله أن لو قام  
زيد لقام عمرو ولا يجوز الإتيان باللام كراهة الجمع بين لامين فلا يجوز: والله للو قام  
زيد قام عمرو. انتهى.

وأورد عليه ناظر الجيش في شرح التسهيل وتبعه ابن هشام في المغني أن لو كانت للربط لوجب ذكرها ولا شبهة في جواز قولنا: والله لو قام زيد لقام عمرو. وترك أن في مثله أكثر من ذكرها.

ونقضه الدماميني في شرح المغني المزج باللام الداخلة على جواب لو المنفي كقوله:  
\* ولو نعطي الخيار لما افترقنا

\* ولكن لا خيار مع الليالي

\* قال: فإنها حرف رابط والأكثر تركها نحو: ولو شاء ربك ما فعلوه. انتهى.

أقول: دخول اللام على حرف النفي في الجواب شاذ وهي إنما تدخل على الجواب المثبت وبالشاذ لا يرد النقض.

وذهب ابن مالك إلى عكس مذهب سيوييه فجعل الجواب للو سواء اقترنت بأن أم لا وجعل جواب القسم محذوفا مدلولا عليه بجواب لو. والصحيح مذهب سيوييه عملا بقاعدة اجتماع القسم والشرط.

وقوله: وأقسم لو التقينا وأنتم أن بفتح الهمزة وروى: وأقسم لو أنا التقينا فلا شاهد فيه. وعلى الأول همزة التقينا بالوصل نقل كسرتها إلى واو لو فبقي الجزء مفاعلن بلا ياء. وفيه ضرورة وهي العطف على ضمير الرفع المتصل من غير تأكيد بضمير رفع منفصل أو أن يكون في الكلام طول يقوم مقام التأكيد.

قال ابن عصفور في الضرائر: كان الوجه أن يقال: التقينا نحن وأنتم إلا

أن ضرورة الوزن أوجبت حذف الضمير المؤكد. انتهى.  
ومعنى البيت: لو التقينا متحاربين لأظلم نهاركم فصرتم منه في مثل الليل. وكان: تامة  
أو ناقصة ولكم خبرها.

والبيت من أبيات للمسيب بن علس يخاطب بها بني عامر بن ذهل بن ثعلبة وعامر هو  
أخو شيبان بن ذهل في شيء صنعوه بحلفائهم.  
وقبله: وبعده:

\* رأوا نعما سودا فهموا بأخذه

\* إذا التف من دون الجميع المزنم  
\*

\* ومن دونه طعن كأن رشاشه

\* عزالى مزاد والأسنة ترذم  
\*

\* ألا تتقون الله يا آل عامر

\* وهل يتقي الله الإبل المصمم

\* وقوله: لينتحن أي: يميل عليه ويتعمده من انتحن عليه بالمهملة إذا تعمده. وميسم:  
فاعله)

يعني أنه يهجو هجوا يسمه به لا يفارقه عاره. وأراد بالوخم: عامر بن ذهل.  
والنعم: الإبل الراحية. قال الفراء: هو مذكر لا يؤنث يقال: هذا نعم وارد. والمزنم من  
الناس: المستلحق في قوم ليس منهم ومن الإبل: الذي يقطع شيء من أذنه ويترك مغلقا.  
وإنما يفعل ذلك بالكرام منها.

والعزالي: جمع عزلاء كصحارى: جمع صحراء. والعزلاء بالعين المهملة والزاي  
المعجمة: فم المزادة الأسفل. والمزادة: دلو البئر الكبير يجر بالثور. وترذم

بالذال المعجمة: تسيل وتقطر.  
والإبل بالموحدة وتشديد اللام قال صاحب العباب: هو الحلاف الظلوم. وذكر أبو  
عبدة انه الفاجر. وأنشد البيت.  
وقال الكسائي: هو الذي لا يدرك ما عنده من اللؤم. والمصمم: من أصمه الله فصم  
ويقال: وترجمة المسيب بن علس تقدمت في الشاهد الثاني بعد المائتين.  
وأنشد بعده

((الشاهد السابع عشر بعد الثمانمائة))

\* فأقسم لو شيء أتانا رسوله  
\* سواك ولكن لم نجد لك مدفعا  
\* على أن الجواب فيه محذوف وهو جواب القسم لا جواب لو عملا بمقتضى الضابط  
في اجتماع قسم وشرط.

والشارح المحقق استنبط هذا الحكم من كلام سيبويه فإنه لما ذكر أن الواقعة بعد  
القسم موطئة كاللام وكان الجواب للقسم لا للشرط جعل هذا الحكم مستمرا بعد  
حذفها أيضا. وتقدير الجواب كما ذكره الفراء وغيره: لو أتانا رسول سواك لدفعناه  
بدليل قوله: مدفعا.

وفيه أن الجواب مذكور في البيت الذي بعده وهو:

\* إذن لرددناه ولو طال مكثه  
\* لدينا ولكننا بحبك ولعا  
\* وعلى هذا يكون قوله: ولكن لم نجد لك مدفعا جملة اعتراضية. وعذرهم في تقدير  
الجواب أن هذا البيت ساقط في أكثر الروايات وقد ذكره الزجاجي في أماليه الصغرى  
والكبرى في جملة  
\* بعثت إليها والنجوم خواضع  
\* حذارا عليها أن تقوم فتسمعا  
\*

\* فجاءت قطوف المشي هاربة السرى  
\* يدافع ركنها كواعب أربعا  
\*

\* يزجنيها مشي النزيف وقد جرى  
\* صباب الكرى في منحها فتقطعا)  
\* (تقول وقد جردتها من ثيابها  
\* كما رعت مكحول المدامع أتلعا  
\*

\* وجدك لو شيء أتانا رسوله  
\* سواك ولكن لم نجد لك مدفعا  
\*

\* إذن لرددناه ولو طال مكثه  
\* لدينا ولكننا بحبك ولعا  
\*

\* فبتنا نصد الوحش عنا كأننا  
\* قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا  
\*

\* إذا أخذتها هزة الروع أمسكت  
\* بمنكب مقدم على الهول أروعا  
\* قوله: بعثت إليها... إلخ قال شارح ديوانه خواضع حائلة للمغيب من آخر الليل حذارا  
عليها أن تقوم في سمع ولدها صوتها وقوله: فجاءت قطوف... إلخ هذا البيت ساقط  
من رواية ديوانه وفاعل جاءت ضمير المرأة وقطوف بالنصب حال منه.  
والقطف: ضيق المشي كمشي المقيد والفعل من باب ضرب.



وكذلك: هائية السرى حال.  
وركناها: جانبها. والكواعب: جمع الكاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود.  
وقوله: يزجنيها.. إلخ هذا البيت أيضا ساقط من رواية ديوانه. و يزجنيها: يدفعها  
ويستقنها.  
يقال: زجيته تزجيه إذا دفعته برفق للمشي. وهو بالزاي المعجمة والجيم. والنون ضمير  
الكواعب أي: يمشينها كمشي النزيف أي: السكران وهو بالنون والزاي المعجمة.  
والصبابة: البقية. والكرى: النون يعني كأن فيها فتور النوم.  
وقوله: تقول وقد جردتها... إلخ راعه يروعه روعا إذا أفرعه. والمدامع: الأجفان.  
والأتلع بالمشناة الفوقية: الطويل العنق. يقول: كأنها ظبي مكحول الأجفان أي: أكحل.  
وقوله: وجدك لو شيء... إلخ هذا البيت وما بعده مقول قولها. والواو للقسم وجدك  
مقسم به.  
والجد بالفتح: العظمة والحظ والغنى والاجتهاد في الشيء وأبو الأب. وكل من هذه  
الخمسة مناسب.  
والمشهور: وأقسم لو شيء فالمقسم به محذوف أي: وأقسم بما يقسم به كما نبه عليه  
الشارح المحقق في آخر الفصل.  
قال شارح ديوانه: شيء بمعنى أحد قال تعالى: وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى  
الكفار أي: أحد من أزواجكم.  
تريد: لو أن إنسانا أتانا رسوله سواك ما أتيتك ولكن لم نجد مدفعا ندفعك به عنا.  
(انتهى.)  
وجملة أتانا رسوله: صفة شيء وسواك: إما ظرف متعلق بمحذوف وإما اسم خارج عن  
الظرفية صفة ثانية لشيء ويجوز أن يكون حالا من الهاء في رسوله.

وقوله: إذن لرددناه هذا يدل على أنه جواب لولا جواب القسم فإذا إذن في الغالب تكون جوابا لولو أو لأن الشرطيتين ظاهرتين أو مقدرتين ولم يسمع وقوعها في جواب القسم. وهذا البيت ساقط من رواية الديوان.

وقوله: فبتنا نصد الوحش عنا... إلخ قال شارح ديوانه: لأن الوحش لا تقرب القتلى ولا النيام ولا غير ذلك من الناس. وإنما قال: قتيلان لأنهما نائمان في الفلاة.

وفي رواية الديوان بيت بعد هذا وهو:

\* تجافى عن المأثور بيني وبينها  
\* وتدني عليها السابري المضلعا  
\* تجافى: مضارع أصله تتجافى أي: ترتفع عنه.

قال شارحه: المأثور: السيف الذي به أثر أي: جوهر. والسابري: ضرب من الثياب. والمضلع: الذي فيه طرائق.

يقول: ترتفع عنه لئلا يؤذيها ييسه. يصف أنه متقلد سيفا وتدني عليها السابري ليقبها من ييس السيف.

وقوله: إذا أخذتها هزة... إلخ الهزة بالفتح مصدر هززت الشيء هزا فاهتز أي: حركته فتحرك والهزة بالكسر: نوع منه. والروع: الفزع. د قال شارح ديوانه:

أي أخذتها رعدة الفزع إذا فزعت من شيء تراه أو من خوف أن يشعروا بنا.

ويقال: يعتربها رعدة الجماع ويقال: تخاف من الافتضاض فتمسك بمنكبي تضمني إليها لتسكن من شدة الفزع لأنها لم تخرج من خدرها ولم تباشر الرجال فهي فزعة مذعورة لما يراد منها.



وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والأربعين. وقد رويت هذه القصيدة لغيره.

والله أعلم.

وأنشد بعده: حسب المحبين في الدنيا عذابهم والله لا عذبتهم بعدها سقر على أن الفعل الماضي إذا نفي بلا في جواب القسم انقلب معناه إلى الاستقبال كما هنا فيكون ماضيا لفظا مستقبلا معنى لأنه حلف على نفي تعذيب النار وذلك متوقع بدليل تعلق الظرف به وهو بعدها أي: بعد الدنيا. فعلى هذا يجوز أن يقال: والله لا قام زيد. نص عليه ابن السراج.

وقد تقدم الكلام على هذا البيت مفصلا في الشاهد التاسع والعشرين بعد الستمائة. وقوله: في الدنيا متعلق بعذابهم وهو جائز في مثله على الصحيح لا بحسب لأن المقابلة في آخر البيت تقتضيه.

وأنشد بعده

((الشاهد الثامن عشر بعد الثمانمائة))

وأى فعل سيئ لا فعله على أن عدم تكرر لا في الماضي خاص بالشعر بدليل أنه لا يجوز في غير الدعاء والقسم: لا قام زيد. وأما قوله تعالى: فلا اقتحم العقبة فقد أجاب عنه الشارح المحقق بما ذكره.

والاقتحام: الدخول في الأمر الشديد. وذكر العقبة هنا مثل ضربه الله لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في أعمال البر فجعله كالذي يتكلف صعود العقبة. يقول: لم يحمل على نفسه المشقة بعثق الرقبة والإطعام.

وذهب ابن يعيش إلى أن نفي الماضي ب لا قليل وهي معه بمعنى لم سواء تكررت أم لا.

ومثل بالآيتين والبيت ثم قال: حملوا لا في ذلك على لم إلا أنهم لم يغيروا لفظ الفعل بعد لا كما غيروه بعد لم لأن لا غير عاملة ولم عاملة فلذلك غيروا لفظ الفعل إلى المضارع ليظهر فيه أثر وكذلك قال ابن الشجري في أماليه ولم يقيده بقلة إلا أنه قال: وأجود ما يجيء ذلك مكررا.

وهذا ليس بشيء لاقتضائه جوازه قياسا. والجيد قول ابن هشام في المغني: إن ترك التكرار شاذ. والبيت آخر أبيات خمسة من رجز لشهاب بن العيف وهي:

\* لا هم إن الحارث بن جبلة  
\* زنا على أبيه ثم قتله  
\*

\* وركب الشادخة المحجله  
\* وكان في جاراته لا عهد له

\* فأى أمر سيئ لا فعله قوله: لا هم... إلخ يريد اللهم أي: يا الله فحذف أل لضرورة  
الشعر. والحارث بن جبلة بفتح الجيم والموحدة وهو ملك من ملوك غسان بالشام في  
الجاهلية ويقال لهم أولاد جفنة.  
والحارث بن جبلة أمه مارية ذات القرطين يضرب بهما المثل يقال: خذه ولو بقرطي  
مارية.)

وهو جد جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة. فالحارث  
أبوه جبلة وابنه جبلة وابن ابنه جبلة.

وقوله: زنا على أبيه قال ابن السكيت في باب ما يهمز فيكون له معنى وإذا لم يهمز  
كان له معنى آخر من إصلاح المنطق: يقال: قد زنا عليه بالثقل والهمز: إذا ضيق عليه  
والزناء: الضيق.

وقال ابن الشجري في أماليه: يروى بتخفيف النون وتشديدها. فمن رواه مخففا فمعناه  
زنى بامراته ومن رواه مشددا فأصله زناً مهموز ومعناه ضيق عليه. وهذا القول أوجه  
وهي رواية ابن السكيت. انتهى.

وقد خاط ابن هشام في المغني فنسب المخفف إلى يعقوب بن السكيت وقال: أصله  
الهمز وفسره بضيق فأخطأ في ثلاثة مواضع. ثم قال: وروي بتشديد النون والأصل زنى  
بامرأة أبيه فحذف المضاف وأناب على عن الباء. فجعله غير مهموز وفسره بمعنى  
المخفف فهذان خطأ.

وقوله: وركب الشادخة... إلخ قال ابن السكيت: أي ركب فعلة قبيحة مشهورة. و يقال: شدخت الغرة إذا اتسعت في الوجه. ومنه أخذ شارح أبياته ابن السيرافي فقال: الشادخة: الفعلة القبيحة التي تشدخ فاعلها والشادخة أيضا من الغرر. يريد أنه ركب أمرا واضحا في القبح.

والمحجلة: المشهورة التي لا خفاء بها. وكذا قال التبريزي في تهذيب الإصلاح: الشادخة: الغرة التي يكنى بها عن الأمر الشهير وكذا المحجلة من التحجيل وهو بياض القوائم. وهم يقولون في الشيء المشهور: هو أغر محجل. وقوله: وأي أمر سيئ... إلخ يروى بالواو وبالفاء. والسيئ كسيد من السوء وهو الفعل المتصف به. وصفه بالغدر وقلة المعروف وأنه ضيق على أبيه فقتله وركب الخطة الشنعاء الشهيرة ولم يرع ذمام جاراته بل انتهك حرمتهم وما ترك أمرا ذميما إلا ارتكبه. وروي: أنه كان إذا أعجبه امرأة من قيس أرسل إليها فاعتصبها حتى قال بعض الكلابيين:

\* يا أيها الملك المخوف أما ترى

\* ليلا وصبحا كيف يعتقبان

\*

\* هل تستطيع الشمس أن تأتي بها

\* ليلا وهل لك بالمليك يدان)

\* (اعلم وأيقن أن ملكك زائل

\* واعلم بأن كما تدين تدان

\* وفي البيت الأخير إقواء.

وكان منشأ تلك الأبيات ما رواه أبو محمد الأعرابي في ضالة الأديب قال: كان من قصة الشعر أن المنذر بن ماء السماء وهو ذو القرنين ملك الحيرة اللخمي دعا ذات يوم الناس فقال: من يهجو الحارث بن جبلة الغساني. فقالوا:

حرملة بن عسلة المري فقال: يا حرملة اهجه ولك مائة من الإبل.  
فقال: أبيت اللعن إنهم أخوالي وإنه لا ينبغي لي أن أهجوهم. فتوعده فقال حرملة بن  
حكيم بن عفير بن طارق بن قيس بن مرة بن همام وأمه عسلة بنت عامر بن شراكة قاتل

الجوع

\* ألم تر أني بلغت المشيبا  
\* وفي دار قومي عفا كسوبا  
\*

\* ون الإله تنصفته  
\* بأن لا أعق وأن لا أحوبا  
\*

\* وأن لا أكافر ذا نعمة  
\* وأن لا أخيبه مستثيبا  
\*

\* وغسان قوم هم والدي  
\* فهل ينسينهم أن أغيبا  
\*

\* فأوزع بها بعض من يعتريك  
\* فإن لها من معد كليبا  
\*

\* وإن لخالي مندوحة  
\* وإن علي بغيب رقبيا  
\*

\* فانبرى شهاب بن العيف أخو بني سليمة من عبد القيس فقال: لا هم إن الحارث بن  
جبلة الأبيات فأسرهما الحارث بن جبلة في هزيمة المنذر فقال: يا حرملة اختر ما شئت  
في ملكي. فسأله جاريتين ضرابتين فأعطاهما إياه فنزل في النمر فقعد يشرب هو ورجل  
من النمر يقال له: كعب فلما أخذ الشراب في النمر قال: يا حرملة من هذه المرأة  
الحمراء مرها فلتسقني.

فغضب حرملة ثم أعادها فضربه حرملة بالسيف فقتله وقال في ذلك:

\* يا كعب إنك لو قصرت علي  
\* حسن الندام وأنت ذو حلم  
\*

\* وسماع مسمعة تعلقنا  
\* حتى نؤوب تناوم العجم  
\*



( )

مع أبيات خمسة أخرى وقال لابن العيف: اختر مني ثلاث خلال: إما أن أطرحك على أسدين ضاريين في بئر وإما أن ألقيك من سور دمشق وإما أن يقوم الدلامص سياف كان له فيضربك بعصاه هذه ضربة. فاختر ضربة الدلامص. فضربه زعموا على رأسه) فانكسرت فخذه فاحتمله راهب وداواه حتى برأ وهو يجمع منها فكان هذا والحارث يومئذ بقنسرين. انتهى.

وكذا أورد هذه الحكاية محمد بن حبيب في كتاب المقتولين غيلة. وشهاب بن العيف العبدي شاعر جاهلي. والعيف بفتح المهملة وكسر المثناة التحتية المشددة. والعبدي: نسبة إلى عبد القيس لأنه أحد بني سلمة من عبد القيس بضم السين وفتح اللام وهما في بني شيبان.

وقد نسب هذا الشعر إلى شهاب بن العيف محمد بن حبيب والآمدي أيضا في كتاب أشعار بني شيبان ووقع في كتاب الشعراء المنسويين إلى أمهاتهم أن هذا الشعر لعامر بن العيف أخي شهاب بن العيف. والله أعلم. وأنشد بعده:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا على أنه يجوز حذف حرف النفي من المضارع الواقع  
جواب القسم كما هنا وأصله: لا أبرح فحذف لا.  
وأما حذف النافي من الماضي ومن الجملة الاسمية فغير جائز اطرادا وقل الحذف  
منهما.

أما الأول فنحو قول أمية بن أبي عائد الهذلي: فإن شئت آليت بين المقام والركن  
والحجر الأسود

\* نسيته ما دام عقلي معي

\* أمد به أمد السرمد

\* أي: لا نسيته. قال ابن مالك: ويكثر ذلك إن تقدم نفي على القسم كقوله: فلا والله  
نادى الحي ضيفي أي: لا نادى. وأما الثاني فكقول عبد الله بن رواحة:



\* فوالله ما نلتم ولا نيل منكم

\* بمعتدل وفق ولا متقارب

\* أراد: ما نلتم فحذف ما النافية وأبقى الموصولة. ولا يجوز العكس لأنه لا يجوز حذف الموصول وإبقاء صلته عند البصريين. والمصراع صدر وعجزه: ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي والبيت تقدم شرحه قريبا قبل هذا بعشرة أبيات.))  
٢ (الشاهد التاسع عشر بعد الثمانمائة))

\* تالله يبقى على الأيام ذو حيد  
\* بمشخر به الظيان والآس  
\* على أنه حذف من يبقى لا والتقدير: تالله لا يبقى. وأنشده سيويه بلفظ: لله يبقى  
على الأيام البيت على أن اللام فيه حرف قسم وتعجب وهذا نصه: وقد تقول: تالله  
وفيها معنى التعجب.  
وبعض العرب يقول في هذا المعنى: لله فيجيء باللام ولا يجيء إلا أن يكون فيه معنى  
التعجب. وأنشد البيت. وهو من قصيدة أولها:  
\* يا مي إن تفقدي قوما ولدتهم  
\* أو تخلصيهم فإن الدهر خلاس  
\*  
\* عمرو وعبد مناف والذي عهدت  
\* ببطن عرعر أبي الضيم عباس  
\*

\* يا مي إن سباع الأرض هالكة  
\* والعفر والأدم والآرام والناس  
\*

\* تالله لا يعجز الأيام مترك  
\* في حومة الموت رزام وفراس  
\*

\* يحمي الصريمة أجدان الرجال له

\* صيد ومستمع بالليل هجاس

\* ثم وصف الأسد بثلاثة أبيات فقال: ثم وصف الوعل إلى آخر القصيدة في سبعة  
أبيات والبيتان الأولان من شواهد سيبويه.

قال الأعلام: الشاهد في قطع عمرو وما بعده ما قبله وحمله على الابتداء. ولو نصب  
على البدل من القوم لجاز.

ومعنى تخلسيهم بالبناء للمفعول: تسليهم. والخلس: أخذ الشيء بسرعة. أي: إن  
أفقدك الدهر إياهم فذلك شأنه.

وأراد بعمرو: عمرو بن عبد مناف بن قصي وهو هاشم بن عبد مناف. وأراد بالعباس  
العباس بن عبد المطلب. وإنما ذكرهم وقال: ولدتهم لأنهم كلهم من ولد مدركة بن  
إلياس بن مضر.

وعرعر: موضع. وروي بدله: بطن مكة. وآبي من الإباء وهو الامتناع. والضيم: الظلم.  
وقد تقدم شرحهما في الشاهد الخامس والستين بعد الثلثمائة.

وقوله: والعفر والأدم... إلخ العفر بضم المهملة: الطباء. والأدم: المسر منها والآرام:  
البيض منها.)

وقوله: تالله لا يعجز الأيام مع البيت بعده هما من شواهد سيبويه. قال

الأعلم: الشاهد فيهما جري الصفات على ما قبلها مع ما فيها من معنى التعظيم ولو نصب لجاز.

قال السكري: الأيام هنا: الموت. والمتبرك: المعتمد وهو الأسد. وحومة الموت: الموضوع الذي يدور فيه الموت لا يبرح منه. والرزام: المصوت. يقال: رزم الأسد يرزم. وإذا برك الأسد على فريسة رزم. وفراس: يدق ما يصيبه.

والصريمة: موضع. وأحدان الرجال: الذين يقول أحدهم: أنا الذي لا نظير له في الشجاعة والبأس. يقول: هذا الأسد يصيد هؤلاء الذين يدلون بالشجاعة وهو مع ذلك لا ينجو من الموت. وقوله: يا مي لا يعجز الأيام ذو حيد هكذا وقع في جميع الروايات ولكن سيبويه ثقة والقول ما قالت حذام. وقوله: ذو حيد رواه المبرد بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية وجعله مصدرا بمنزلة العوج والأود وهو اعوجاج يكون في قرن الوعل.

ورواه ثعلب بكسر المهملة وكذا السكري وفسره بجمع حيدة مثل حيض جمع حيضة. والحيدة: العقدة في قرن الوعل. ومنهم من جعله جمع حيد وهو كل نتوء في القرن والجبل وغيرهما.

وقال بعضهم: هو مصدر حاد يحيد حيدا بالسكون فحرکه للضرورة ومعناه الروغان.

وروي: ذو جيد بالجيم وهو جناح مائل من الجبل. وقيل: يعني به الطبي. والوعل:  
التيس الجبلي.  
وروى الحلواني بدله: ذو خدم بفتح الخاء المعجمة والبدال المهملة. وقال: الخدم:  
البياض المستدير في قوائم الثور واحدها خدمة.  
المشمخر: الجبل الشامخ العالي. والباء بمعنى في متعلقة بمحذوف هو صفة لذي حيد.  
وجملة به الظيان: صفة لمشمخر. والظيان بالطاء المعجمة وتشديد المثناة التحتية:  
ياسمين البر.  
والآس: الريحان. وإنما ذكرهما إشارة إلى أن الوعل في خصب فلا يحتاج إلى الإسهال  
فيصاد.  
وقال الحلواني: الآس: نقط من العسل تقع من النحل على الحجارة فيستدلون به أحيانا.  
وهذا البيت تقدم الكلام عليه أيضا في الشاهد الخامس والستين بعد الثلاثمائة.)  
وهذه القصيدة نسبها السكري إلى أبي ذؤيب الهذلي وتقدمت ترجمته في الشاهد  
السابع والستين. وعزاها الحلواني إلى مالك بن خالد الخناعي.  
وخناعة بضم المعجمة وتخفيف النون هو خناعة بن سعد بن هذيل. ونسبها غيرهما إلى  
أمية ابن أبي عائد الهذلي كما تقدم هناك. وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث  
والخمسين بعد المائة.  
وقد وقع المصراع الأول كما رواه الشارح المحقق في قصيدة لساعدة بن جؤية الهذلي  
ميمية هكذا:

\* تالله يبقى على الأيام ذو حيد  
\* أدفى صلود من الأوعال ذو خدم  
\* قال السكري: يريد: والله لا يبقى.  
وقوله: ذو حيد يعني الوعل. والحيد: كعوب في القرن. والأدفى: الذي يذهب قرنه إلى  
نحو ذنبه. والصلود: الذي يقرع الجبل بظلفه. والخدم: خطوط في قوائمه.  
وهذه قصيدة طويلة رثى بها جماعة وغالب ألفاظها ومعانيها على النمط الأول.  
وترجمة ساعدة بن جؤية تقدمت في الشاهد التاسع والستين بعد المائة.  
وأنشد بعده: تنفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه على أنه يجوز حذف لا من  
أخوات زال كما هنا فإن التقدير: لا تنفك تسمع. وفي غيرها لا يجوز.  
وهذا وإن كان في غير جواب القسم خاص بزوال وأخواتها. وسمع في الشعر حذف لا  
في غيرها.

\* وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم  
 \* تلاقونه حتى يؤوب المنخل  
 \* وخرجه ابن مالك على تقدير قسم مقدر أي: والله لا تلاقونه.  
 قال الدماميني: والظاهر أن رأيه أولى ليكون من قبيل ما حذف بقياس.  
 وقوله: وقولي معطوف على أبدالي في بيت قبله وهو قوله:  
 \* لعمرى لقد أنكرت نفسي ورايني  
 \* مع الشيب أبدالي التي أتبدل  
 \* وأبداله: هي الشيب بعد الشباب والضعف بعد القوة والهزال بعد المسن والسقم بعد  
 الصحة. والمقول هو لا تلاقونه... إلخ. أي: لا تلاقون البعير بعد إطلاقكم إياه حتى  
 يؤوب المنخل.  
 وهذا القول في نفس الأمر مما يريب كأنه يدل على ذهول عقل وخرف فإن البعير إذا  
 أطلق ليس في مسكه جهد عظيم.  
 والمنخل بفتح الخاء المعجمة المشددة: اسم شاعر كان النعمان بن المنذر اتهمه مع  
 امرأته فدفنه حيا فلم يعرف خبره إلى الآن. والعرب تضرب المثل به لغائب لا طمع في  
 رجوعه.  
 وبعده:  
 \* فيضحى قريبا غير ذاهب غربة  
 \* وأرسل أيما ني فلا أتحلل  
 \* الغربة بفتح الغين المعجمة والموحدة: البعد أي: يصير البعير الذي أطلقوه

قريباً منهم ولا يذهب ذهاب بعد ومع ذلك أنا أذهل وأقول لهم ذلك القول فأرسل  
أيماني ولا أقيدها باستثناء ولا أتحلل بقول إن شاء الله.  
وهذا البيت من أبيات المغني ولم يشرحه شراحه ولهذا شرحته إجمالاً.  
والنمر بن تولب صحابي عاش دهراً طويلاً. وقد ترجمناه فيما مضى. وأما قوله: تنفك  
تسمع ما حييت..... البيت فقد تقدم شرحه في الشاهد الرابع والثلاثين بعد  
السبعمئة.  
وأنشد بعده: فلا وأبي دهماء زالت عزيزة على أن أصله: فو أبي دهماء لا زالت عزيزة  
ففصل بين لا النافية وبين زالت بالجملة القسمية أعني قوله: وأبي دهماء. أقسم الشاعر  
بوالد هذه المرأة. وليس فيه حذف لا خلافاً للفراء في زعمه ذلك ولا ما خلافاً لابن  
عصفور في دعواه.  
وقد تقدم الكلام على هذا في الشاهد الثالث والثلاثين بعد السبعمئة.



وهذا صدر وعجزه: على قومها ما فتل الزند قادح

((الشاهد العشرون بعد الثمانمائة))

\* هذا ثنائي بما أوليت من حسن

\* لا زلت عوض قرير العين محسودا

\* على أن عوض قد لا يستعمل في القسم كما هنا وهو هنا ظرف بمعنى أبدا متعلق ب  
لا زلت.

وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد العشرين بعد الخمسمائة.

والبيت آخر قصيدة عدتها أربعة عشر بيتا لربيعة بن مقروم الضبي أربع منها في النسيب

وأربع في ذكر ناقتة وست في مدح مسعود بن سالم بن أبي سلمى بضم السين وشد

الياء ابن ربيعة بن ذبيان بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد.

روى صاحب الأغاني عن أبي عمرو: أن ربيعة بن مقروم أسر واستيق ماله فتخلصه

مسعود المذكور فمدحه ربيعة المذكور بهذه القصيدة.

وهذه سبعة أبيات منها يخاطب ناقته:

\* لما تشكت إلي الأين قلت لها

\* لا تستريحين ما لم ألق مسعودا

\*

\* ما لم ألاق امرأ جزلا مواهبه

\* سهل الفناء رحيب الباع محمودا

\*

\* وقد سمعت بقوم يحمدون فلم

\* أسمع بمثلك لا حلما ولا جودا

\*

\* لا حلملك الحلم موجود عليه ولا

\* يلفى عطاؤك في الأقوام منكودا

\*

\* وقد سبقت بغايات الجياد وقد

\* أشبهت آباءك الصيد الصناديدا

\* هذا ثنائي بما أوليت..... إلخ وقوله: لما تشكت... إلخ الأين: التعب.

والسيد: قبيل الممدوح من آل ضبة. قاله صاحب الأغاني.

وقال ابن الأنباري في شرح المفصلية: قال أبو جعفر: السيد: قوم ربيعة بن مقروم.

يقول: لا أخبرهم عنك باطلا وإنما أمدحك بالحق.

وقوله: لا حلملك الحلم.. إلخ قال ابن الأنباري: أي: لم يطش حلملك فيوجد عليه.

والصيد: جمع أصيد وهو الذي لا يكاد يلتفت من التكبر. والصناديد: الكرام.

وقوله: هذا ثنائي... إلخ قال ابن الأنباري: أراد بعوض الدهر وهو مبني على الضم.

يقول: لا زلت محسودا ذا نعمة تحسد عليها. كقول الآخر:

\* محسدون على ما كان من نعم

\* لا يذهب الله عنهم ما له حسدوا

\*

ومثله قول الآخر:

\* إن يحسدوني فإني غير لائمهم  
\* قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا  
\* وحكى أبو عثمان عن أبي زيد أن العرب لا تقول: حسد حاسدك أي: بالبناء  
للمفعول لأنه إذا قال له ذلك دعا له بأن يكون له ما يحسد عليه ولكنهم يقولون: حسد  
لحاسدك. انتهى.  
وترجمة ربيعة بن مقروم تقدمت في الشاهد الرابع والأربعين بعد الستمئة.  
وأنشد بعده  
(الشاهد الحادي والعشرون بعد الثمانمئة)  
\* وقلن على الفردوس أول مشرب  
\* أجل جير إن كانت أبيحت دعاثره  
\* على أن جير قد تستعمل في غير القسم كما هنا فإنها حرف تصديق بمعنى نعم بدون  
قسم.  
وصنيع الجوهري يوهم أنها مع القسم لأنه قال: قولهم جير لا آتيك بكسر الراء: يمين  
للعرب ومعناها حقا. وأنشد هذا البيت بعينه.

والبيت أورده أبو محمد بن أحمد بن الخشاب مع بيت قبله وهو:

\* تحمل من ذات التناير أهلها

\* وقلص عن نهى الدفينة حاضره

\* وهما من قصيدة لمضرس الأسدي أوردها الأصمعي في الأصمعيات وهي قصائد اختارها لهارون الرشيد فاشتهرت بالأصمعيات. وأورد منها ابن المستوفي في شرح أبيات المفصل ستة تحمل من ذات التناير أهلها ذات التناير غير موجود في المعجم للبكري قال ابن المستوفي: هو موضع. وقال العيني: هي عقبة بحذاء زباله. قال البكري: زباله بضم أوله بعده موحدة قال محمد بن سهل: هي بلد من أعمال المدينة سميت بزباله بنت مسعود من العماليق نزلت فيه فسمي بها. أي:

ارتحل أهل هذا البلد منه.  
وقلص أي: ارتفع. والنهي بفتح النون وكسرها وسكون الهاء فيهما هو الغدير.  
الدفينة قال العينى: هو موضع. وقال ابن المستوفى هو فعيلة من قولهم: دفنت الشيء  
فهو مدفون ودفين وركية دفين إذا اندفن بعضها. وهذه الكلمة غير موجودة أيضا  
في معجم البكري وإنما فيه الدفين بلا هاء قال: وهو واد قريب من مكة.  
والحاضر: الحي العظيم قاله ابن المستوفى. وقال السيوطى: هو المقيم.)  
وفي الصحاح: الحاضر: الحي العظيم وهو جمع كما يقال: سامر للسمار. وفلان  
حاضر بموضع كذا أي: مقيم. ويقال: على الماء حاضر. وقوم حضار إذا حضروا المياه  
ومحاضر وحضرة مثل كافر وكفرة.  
وقوله: وقلن يعني النساء يعني أنهن قلن: إن ارتحلنا عن هذا الماء فإن أول مشرب نرده  
قال ياقوت في معجم البلدان قال أبو عبيد السكونى: الفردوس: ماء لبني تميم عن يمين  
طريق الحاج من الكوفة. وفردوس بلا لام: روضة دون اليمامة. وفردوس الإياد في بلاد  
بني يربوع.  
والهاء في دعائه يجوز أن تعود على لفظ الفردوس ويجوز أن تعود على مشرب. وأول  
مشرب: مبتدأ وعلى الفردوس: خبره. ثم اخبر بأجل جبر أي: نعم إن كانت دعائه  
مباحة غير ممنوعة.

وهذا من تسمية الشيء بما يؤول إليه. وجواب الشرط محذوف أي: إن كانت أبيحت دعائره فأنزلن به.

وقال العيني: على الفردوس: حال والخبر: محذوف أي: قلن حال كونهن نازلات على الفردوس: لنا أول مشرب.

قال ابن المستوفي: وجدته يروي: أن كانت بفتح الهمزة وتكون في موضع المفعول به. وكسر إن أولى أي: إن أول مشرب على الفردوس كما ذكرت ما لم تمنع دعائره. ودعائره مع إن الشرطية غير مباحة لأن الشرط قد يقع وقد لا يقع ومع أن المصدرية مباحة.

والأول أولى بالمعنى.

وقال بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل: روي أن بفتح الهمزة وكسرها والكسر هو رواية المفصل ولكليهما وجه: أما وجه الفتح فهو أن ذلك قد تحقق لأجل إباحة حياضه. وأما وجه الكسر فهو أن ذلك متحقق إن كان قد حصل الإباحة لدعائره. فظهر أن الفتح في المعنى المراد أقوى وإن لم يبعد مع الثانية. انتهى.

وهو جمع دعثور بالضم. في الصحاح: والعثور: الحوض المتثلّم. وأنشد هذا البيت. وقياسه دعائير إلا أنه حذف الياء ضرورة.

والمشرب: موضع الشرب. وقال بعضهم: مصدر ميمي أي: على الفردوس أول شرب نشربه.

وقوله: إن كانت أبيحت دعائره من باب التنازع فإن رفعت دعائره بأبيحت فاسم كان ضمير)

الدعائر أي: هي. وإن رفعته بكانت ففي أبيحت ضميرها. وجملة: أبيحت على الوجهين خبر كانت. وأجل: حرف تصديق وجير توكيد له.

وهذا البيت كذا في المفصل وغيره ولم أره كذا في شعر مضرس على ما رواه الأصمعي وإنما الرواية كذا:

\* وقلن ألا الفردوس أول محضر  
\* من الحي إن كانت أبيرت دعائره  
\* وهذا ليس فيه أجل جير. والذي فيه الشاهد إنما هو شعر طفيل الغنوي وهو:  
\* فلما بدا دمخ وأعرض دونه  
\* غوارب من رمل تلوح شواكله  
\*

\* تحاشن واستعجلن كل مواشك  
\* بلؤمته لم يعد أن شق بازله  
\* ولهذا قال الصغاني عند الكلام على جير وإنشاد البيتين الأخيرين من شعر طفيل  
المذكور شاهدا ما نصه: وقد غير النحاة هذا الشاهد وجعلوه خنثى وأنشدوا:  
\* وقلن على الفردوس أول مشرب  
\* أجل جير إن كانت أبيحت دعائره  
\* وهو مغير من شعر مضرس بن ربيعي وهو:  
\* وقلن ألا الفردوس أول محضر  
\* من الحي إن كانت أبيرت دعائره  
\* وقوله: فلما بدا دمخ هو بفتح الدال وسكون الميم بعدها خاء معجمة: جبل من جبال  
ضرية طوله في السماء ميل.  
قال ابن السكيت في شرح ديوان طفيل: غواربه: أعاليه وشواكله: نواحيه وجنوبه.  
وقوله: وقلن معطوف على بدا بمعنى ظهر والنون ضمير الطعائن في

بيت قبله وهو:  
\* تبصر خليلي هل ترى من ظعائن  
\* تحملن أمثال النعاج عقائله  
\* النعاج: جمع نعجة شبه النساء بها. وعقيلة كل شيء: أفضله.  
\* ظعائن أبرقن الخريف وشممه  
\* وخفن الهمام أن تقاد قنابله  
\* أبرقن: دخلت أشهر الحرم فخفن أن يغير عليهن فتتكبن ناحيته وتباعدن عنه.  
والشيم: النظر إلى موقع الغيث. والقنابل: جمع قنبلة كقنفذة وهي طائفة من الخيل ما  
بين الثلاثين إلى الأربعين ونحوه:  
\* على إثر حي لا يرى النجم طالعا  
\* من الليل إلا وهو باد منازل  
\* النجم: الثريا.)  
يقول: هذا الحي لا يرى النجم طالعا بظلمة إلا رحل إلى مكان آخر يبتغي النجعة فكأنه  
أبدا في قفر لا يقيمون للمياه هم أبدا سيارة.  
\* شربن بعكاش الهبايد شربة  
\* وكان لها الأحفى خليطا تزايله  
\* فلما بدا دمخ..... البيت



عكاش الهبايد: ماء وهو جمع هبود جمعه بما حوله. والأحفى: بلد أي: زايلته كما  
تزايل الخليط.

وقوله: ألا البردي ألا: للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها من جهة تركيبها من همزة  
الاستفهام ولا فإن الاستفهام إذا دخل على النفي أفاد التحقيق.

قال ابن السكيت: يعني بالبردي غديرا ينبت البردى. وقال البكري في معجم ما  
استعجم: هو غدير لبني كلاب. وأنشد هذا البيت. والبردي: مبتدأ وأول مشرب: خبره  
والجملة: مقول وقوله: أجل جير... إلخ مقول لقول محذوف أي: فليل لهن أجل جير  
إلخ. ورواء بالكسر والمد: جمع ريان وريا كعطاش جمع عطشان وعطشى. وأسافل:  
جمع أسفل وهو المكان المنخفض.  
يريد: إن اجتمع الماء في أراضيه المنخفضة حتى صار غديرا فالبردي أول مشرب وإلا  
فلا.

فجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله.

وقد استشهد ابن هشام في المغني بهذا المصراع فقط. وفي بعض نسخه تمام البيت من  
شعر طفيل كما شرحنا. ولله دره في صنيعه.

وقوله: تحاشن... إلخ هذا جواب لما والنون ضمير الضعائن. والحث: الإسراع. وحث  
الفرس على العدو: صاح به أو وكزه برجل أو ضرب. وتحاشن: تسارعن. واستعجلت  
زيدا: طلبت عجلته. فهو متعد وكل مفعوله.

ومواشك: اسم فاعل

واشك أي: سارع. ومواشك صفة محذوف أي: كل بغير مواشك.  
واللؤمة بضم اللام وسكون الهمزة.  
قال ابن السكيت: هي متاع الإبل وما يلقي عليها من رحل ومفارش. وجملة: لم يعد..  
إلخ صفة لمواشك وأن: مصدرية أي: لم يتجاوز شق نابه. يريد أنه كامل الفتوة. وشق:  
بفتح قال ابن السكيت: يقال شق نابه وشقا نابه ونجم نابه وفطر نابه وبزل نابه. وأصله)  
الاشتقاق يقال: تبزل ما بينهم. انتهى.  
قال صاحب العياب: بزل البعير بزولا: فطر نابه أي: انشق فهو بازل وبزول ذكره كان  
أو أنثى.  
وقال ابن دريد: رجل بازل إذا احتنك تشبيها بالبعير النازل. وفي حديث علي رضي الله  
عنه: بازل عامين حديث سني أي: أنا في استكمال القوة كهذا البعير مع حداثة السن.  
والبازل أيضا: السن التي طلعت.  
انتهى.  
وإنما قيد بقوله: لم يعد أن شق... إلخ لأنه إذا تجاوزه يكون ضعيف القوى لهرمه.  
وبزوله إنما يكون بدخوله في السنة التاسعة وبعدها يشرع في الهرم.  
وقد رأيت البيت الشاهد في قصيدة قافية من شعر كعب بن زهير الصحابي وهو:

\* وقلن ألا البردي أول مشرب  
\* أجل جير إن كانت سقته بوارقه  
\* قال شارح ديوانه أبو العباس الأحول: البردي: موضع. والبوارق: جمع بارقة يريد:  
سحابة وعدة أبياتها خمسة عشر بيتا. وكعب قد أخذه من طفيل الغنوي لأن  
طفيلًا جاهليًا متقدم زمانه. وقد مرت تراجمهم.  
أما مضرس ففي الشاهد الرابع والثلاثين بعد الثمئة وأما طفيل ففي الشاهد التسعين بعد  
الستمئة وهما جاهليان. وأما كعب ففي الشاهد الرابع عشر بعد السبعمئة.  
وأنشد بعده  
(الشاهد الثاني والعشرون بعد الثمانمئة))  
\* وقائله أسيت فقلت جير  
\* أسي إنني من ذلك إنه  
\*

على أنه استدل من ذهب إلى اسمية جير بالتنوين اللاحق له كما هنا.  
وقال الشارح المحقق: هي حرف والتنوين لضرورة الشعر.  
وهذا أحد أجوبة ثلاثة عنه.  
ثانيها: أنه يحتمل أن يكون من تنوين الترتم تشبيها لآخر النصف بآخر البيت ذكره  
الشلوبين.  
وتنوين الترتم غير مختص بالاسم. والوصل بنية الوقف. وهو وتنوين الغالي كهاء  
السكت إنما يلحقان الكلمة وقفا لا وصلا.  
ثالثها: يحتمل أن يكون أراد توكيد جير بأن التي بمعنى نعم فحذف همزتها وخففت  
بحذف النون الثانية. وهو بعيد.  
وقد ذكر ابن مالك في شرح كافيته هذه الأوجه الثلاثة وقال: الصحيح أنها حرف  
بمعنى نعم لأن كل موضع وقعت فيه جير يصلح أن تقع فيه نعم وليس كل موضع  
وقعت فيه يصلح أن يقع حقا. فإلحاقها بنعم أولى.  
وقيل: إن جير ظرف بمعنى أبدا بني لقللة نمكنه. وقيل اسم فعل. فهذه أربعة أقوال  
ذكرها ابن أبي الربيع في الملخص.  
والقائل بأنها اسم فعل هو أبو علي وقد نقله ياقوت الحموي في معجم الأدباء في  
ترجمة أبي علي في ضمن حكاية رأينا إيرادها هنا مناسبا قال ياقوت: وقال الأستاذ أبو  
العلاء الحسين بن محمد بن سهلويه في كتابه الذي سماه أجناس الجواهر: كنت بمدينة  
السلام أختلف إلى أبي علي الفارسي وكان السلطان رسم له أن ينتصب لي كل أسبوع  
يومين لتصحيح كتاب التذكرة لخزانة كافي الكفاة.

فكنا إذا قرأنا أوراقا منه تجارينا في فنون الآداب واجتئينا من فوائد ثمار الألباب ورتعنا في رياض ألقاظه ومعانيه والتقطنا الدر المنثور من فيه فأجرى يوما بعض الحاضرين ذكر الأصمعي وأسرف في الثناء عليه وفضله على أعيان وكان مما ذكر في محاسنه أن قال: من ذا الذي يجسر أن يخطئ الفحول من الشعراء غيره فقال أبو علي: وما الذي رد عليهم فقال الرجل: قد أنكر على ذي الرمة مع إحاطته بلغة العرب ومعانيها وفضل معرفته بأغراضها ومراميها وأنه سلك نهج الأوائل في صوف المفاوز إذا لعب السراب فيها ورقص الآل في نواحيها. ونعت الحرباء وقد شبه على جذله والظليم وكيف ينفر من ظله وذكر الركب وقد مالت طلاهم من غلبة المنام حتى كأنهم صرعتهم كؤوس المدام فطبق مفصل الإصابة في كل باب وساوى الصدر الأول من أرباب الفصاحة وجر القروم البزل من أصحاب البلاغة. فقال له الشيخ أبو علي: وما الذي أنكر على ذي الرمة فقال: قوله:

وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم لأنه كان يجب أن ينونه. فقال: أما هذا فالأصمعي مخطئ فيه. وذو الرمة مصيب.

والعجب أن يعقوب بن السكيت قد وقع عليه هذا السهو في بعض ما أنشده. فقلت: إن رأى الشيخ أن يصدع لنا بجلية هذا الخطأ تفضل به. فأملى علينا: أنشد ابن السكيت:

\* وقائلة أسيت فقلت جير  
\* أسى إنني من ذاك إنه  
\*

\* أصابهم الحما وهم عواف  
\* وكن عليهم تعسا لهنه  
\*

\* وكيف تجيب أصداء وهام

\* وأبدان بدرن وما نخرنه

\* قال يعقوب: قوله: جبر أي: حقا وهي مخفوضة غير منونة فاحتاج إلى التنوين. قال

أبو علي: هذا سهو منه لأن هذا يجري مجرى الأصوات وباب الأصوات كلها والمبنيات بأسرها لا ينون إلا ما خص منها بعلّة الفرقان فيها من نكرتها ومعرفتها التنوين فما كان منها معرفة جاء بغير تنوين فإذا نكرته نونته.

من ذلك أنك تقول في الأمر: صه ومه تريد السكوت يا فتى فإذا نكرت قلت: صه ومه تريد سكوتا. وكذلك قول الغراب: غاق أي: الصوت المعروف من صوته وقول الغراب غاق أي: صوتا. وكذلك إيه يا رجل تريد الحديث. وإيه تريد حديثا.

وزعم الأصمعي أن ذا الرمة أخطأ في قوله: وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم وكان يجب أن ينونه. وهذا من أوابد الأصمعي التي يقدم عليها من غير علم. فقوله: جبر بغير تنوين في موضع قوله: فقلت الحق. وتجعله نكرة في موضع آخر فتنونه فيكون معناه: قلت حقا. ولا مدخل للضرورة في ذلك إنما التنوين للمعنى المذكور وباللّه التوفيق. وتنوين هذا الشاعر على هذا التقدير.)

قال يعقوب: قوله أصابهم الحما يريد: الحمام. وقوله: يدرن أي: طعن في بوادرهـم بالموت.

والبادرة: النحر.

وقوله: فجئت قبورهم بدءا أي: سيّدا. وبدء القوم: سيدهم. وبدء الجزور: خير أنصبائها.

وقوله: ولما أي: ولم أكن سيّدا حين ماتوا فإنني سدت بعدهم.

هذا ما أورده ياقوت بحروفه. وأورد ابن فارس في كتاب فقه اللغة هذه الأبيات عن المفضل وزاد في أولهن بيتا وهو:

\* ألا يا طال بالغربات ليلي

\* وما يلقي بنو أسد بهنه

\* ويا حرف نداء والمنادى محذوف أي: يا قوم ونحوه. والغربات بضم الغين المعجمة والراء المهملة بعدها موحدة: جمع غربة بضمّتين وهي المرأة

الغريبة. وبدون هاء: الرجل الغريب.  
يريد التزوج بالغربيات.  
وليلي فاعل طال. وقال ابن الملا في شرح المغني: الغربات: موضع. ويرده الضمير في  
بهنه.  
والباء سببية والهاء للسكت.  
وقوله: وقائلة الواو: واو رب وقائلة: صفة مجرور رب المحذوف أي: رب امرأة قائلة.  
وأسيت: بالخطاب جواب رب. والأسى: الحزن. يقال: أسى يأسى أسى كرضي يرضى  
وأسي: حزين وزنا ومعنى وهو خير مبتدأ محذوف والتقدير: أنا أسى وخبر إنني  
محذوف مدلول عليه بما قبله ومن متعلقة بالمحذوف تعليلية أي: إنني أسى من أجل ما  
لقي بنو أسد بسبب التزوج بالغربيات من المصائب.  
فاسم الإشارة راجع إلى ما لقي بنو أسد بسببهن. وإنه بمعنى نعم والهاء للسكت.  
وقال ابن الملا: الإشارة للحزن أي: إنني مخلوق من الحزن قصدا للمبالغة. وإن الثانية  
تأكيد للأولى. هذا كلامه.  
وقوله: أصابهم الحما بكسر الحاء أصله: الحمام وهو الموت حذف منه الميم للضرورة  
وهي ما وقع في الشعر وإن كان عنه مندوحة. وهذا هو الصحيح في تفسير الضرورة فلا  
يرد قول ابن الملا: ولك أن تقول: أين الضرورة وهو متمكن من أن يقول: أصابهم  
الحمام فهم عواف بسكون الميم من غير وصل على الأصل.)  
وعواف: جمع عاف شذوذا أو جمع عافية بمعنى جماعة عافية من عفا القوم بمعنى  
كثروا.  
وفي التنزيل: حتى عفوا.



قال صاحب المصباح: أي كثروا. وعفا النبات والشعر وغيره يعفو فهو عاف: كثر وطال.  
وفي حديث مصعب بن عمير: إنه غلام عاف أي: وافي اللحم كثيره. وجملة: وهم عواف: حالية.  
ولم يتنبه ابن الملا لهذا المعنى وظن أنه من عفا المنزل بمعنى درس ففسره بالرسم البالية وشطب الواو بقلمه ونزل فاء على هم وجعلها فهم عواف.  
وهذا غير جائز في تفسير الرواية على حسب المراد وضمير جمع المذكر في جميع المواضع لبني أسد والنون في كن ضمير النساء الغربيات.  
وقوله: تعسا لهنه دعاء عليهن ومعناه: أتعسهن الله. قال صاحب المصباح: التعس: مصدر تعس تعسا من باب نفع: أكب على وجهه فهو تاعس. وتعس تعسا من باب تعب لغة فهو تعس مثل تعب.  
وتتعدى هذه بالحركة وبالهمزة فيقال: تعسه الله بالفتح وأتعسه. وفي الدعاء: تعسا له وتعس وانتكس.  
فالتعس: أن يخر لوجهه. والنعكس: أن لا يستقل بعد سقطته حتى يسقط ثانية وهي أشد من الأولى. واللام في لهنه مبنية للمفعول مثل سقيا لزيد والهاء للسكت.

وروي أيضا: فنحسا خبر كن وهو ضد السعد. ولعنه بالبناء للمجهول من اللعن والهاء  
للسكت والجملة دعاء عليهن.  
وقوله: فجئت قبورهم بدءا... إلخ البدء بفتح الموحدة وسكون الدال بعدها همزة:  
السيد والشاب العاقل. ومجزوم لما محذوف.  
قال ابن هشام في المغني: الخامس أي: من الأمور التي تفارق لما فيها لم: أن منفي لما  
جائز الحذف لدليل كقوله: فجئت قبورهم بدءا ولما أي: ولما أكن بدءا قبل ذلك أي:  
سيدا ولا يجوز وصلت إلى بغداد ولم تريد: ولم أدخلها.)  
انتهى.  
وقوله: وكيف تجيب أصداء... إلخ هذا استبعاد منه لإجابة القبور له.  
وصحف ابن الملا هاتين الكلمتين فكتب بخطه: وكنت بدل كيف وبحيث بدل  
تجيب. وينبغي أن يسأل منه ما هذه الحيشية والأصداء: جمع صدى بالقصر وهو ذكر  
البوم يسكن القبور.  
وكذلك الهام وهو جمع هامة وهو من طير الليل.  
وقوله: وأبدان بدرن روي أيضا: وأجسام بدرن بضم الباء وكسر الدال أي: طعن في  
بوادهم

وقوله: وما نخرنه من نخر العظم نخرنا من باب تعب إذا بلي وتفتت. والنون: ضمير الأبدان أو الأجسام على اختلاف الرواية. والهاء للسكت. وأنشد بعده: فأقسم لو شيء أتانا رسوله تقدم شرحه قريبا. وأنشد بعده

((الشاهد الثالث والعشرون بعد الثمانمائة))

ورث السيادة كابرا عن كابر على أن تقديره: كابرا متجاوزا في الفضل كابرا عن كابر آخر. وقال بعضهم: أي بعد كابر.

والأولى إبقاء الحروف على معناها ما أمكن. وذكر متجاوزا للإشارة إلى أن عن متعلقة بمحذوف لا بكابر لما يأتي. وأشار بذكر الفضل إلى أن تجاوز أحدهما عن الآخر إنما هو بالفضل فأحدهما

أفضل من الآخر وهم متشاركون في الفضل. ولا يخفى أنه ليس المعنى على التفضيل وإنما المعنى تساويهم في الفضائل وتناسقهم فيها واحدا بعد واحد كقول البحري:  
\* شرف تتابع كابرًا عن كابر  
\* كالرمح أنبوا على أنبوب  
\*

\* وأماتنا أكرم بهن عجائزا  
\* ورثن العلا عن كابر بعد كابر  
\* وأنشد أبو تمام في الحماسة:  
\* بقية قدر من قدور تورث  
\* لآل الجلاح كابرًا بعد كابر  
\* وكذا قول حسان بن ثابت: ورثت الفعال وبذل التلاد والمجد عن كابر كابر  
والمعنى عن كابر بعد كابر كقولهم: تعلمت الحساب بابا بابا ومعناه: بابا بعد باب.  
وإلى ما)  
قلنا ذهب ابن جنبي في إعراب الحماسة قال عند بيت الحماسة: هذا البيت يستفاد منه  
أن عن في قول الأعشى:  
\* ساد وألفى قومه سادة  
\* وكابرًا سادوك عن كابر  
\*

ليست متعلقة بنفس كابر على حد قولك: كبرت عنه أي: ارتفعت عنه وإنما هي:  
بمعنى كابر بعد كابر.

ألا تراه قد ظهر في بيت النابغة كابرا بعد كابر. ف عن في قول الأعشى كعن في قوله  
تعالى: لتركن طبقا عن طبق أي: بعد طبق. وهو كقول الكافة في مخاطباتهم: فعلت  
ذلك عودا عن بدء أي: بعد بدء. ولو كانت عن متعلقة بنفس كابر لكان في ذلك تشنع  
على القوم لا تمدح لهم وذلك إذا كبر بعضهم عن بعض فكان ذلك غضا من  
المفضول. وإنما ينبغي أن يقال: إنهم متتابعو الشرف متشابهو الفضل. وهذا كقول  
الآخر:

\* من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم

\* مثل النجوم التي يسري بها الساري

\* انتهى كلامه.

ولا فرق بين أن تعلق عن بكابر أو بمتجاوز باقية على أصلها فإنه يلزم التفضيل في كل  
منهما.

وكابر اختلف في معناه على ثلاثة أقوال: أحدها: أنه بمعنى كبير قاله صاحب الصحاح  
وابن الشجري وغيرهما وهو المشهور.

ثانيهما: أنه اسم جمع. قال ابن جنى ومثله للمرزوقي: قال أبو علي: كابر هنا ليس  
باسم الفاعل كقائم وقاعد لكنه من أسماء الجمع بمنزلة الجامل والباقر والسامر فكأنه  
قال: وكبراء سادوك بعد كبراء. فعن متعلقة بمحذوف هو في الأصل صفة لكبراء  
مثلهما في قوله:

لآل الجلاح كابرا بعد كابر أي: لآل الجلاح متتابعين في الفضل متشابهين في السوودد. انتهى.

ثالثها: أنه للمغالبة. قال الزمخشري في الأساس: إنه من كابرته فكبرته أي: غلبته في الكبر فأنا كابر. انتهى.

وكابر منصوب بنزع الخافض والتقدير: من كابر لأن ورث يتعدى إلى مفعول واحد وهو الموروث منه وتأتي بالموروث بعده بدل اشتغال تقول: ورثت أبي ماله ومالا منه. فإن عديته إلى الموروث جئت بالموروث منه مجرورا بمن أو عن تقول: ورثت المال من أبي ومالا عن)

أبي. قال صاحب الصحاح: ورثت أبي وورثت الشيء من أبي. ومثال عن ما أنشده أبو حنيفة: ورثن العلا عن كابر بعد كابر وقول حسان المتقدم. وكذلك من محذوفة من قوله: لآل الجلاح كابرا بعد كابر وكذا تقدر من في قوله: شرف تتابع كابرا عن كابر وتتابع غير متعد والمعنى على من. وكذا الحال في بيت الأعشى.

ومما قررنا يضمحل ما تكلفه جماعة من أنه منصوب على الحال. ثم اختلفوا

فمنهم من قال: كابرا عن كابر: جملة حالية نصب صدرها كما في قولهم: كلمته فاه إلى في وأورد قول الشاعر:

\* فتذاكروا آخرًا عن أول

\* وتوارثوها كابرا عن كابر

\* ومنهم من قال: كابرا مفرد وقع حالا أي: ورثوه كابرين أو صاغرين وأفرد لكونه بمعنى جمعا كابرا.

قال السيد في حاشية الكشف: وفيه أن هذه العبارة كما لا تختلف جمعا وإفرادا لا تختلف تأنيثا وتثنية. انتهى.

ولا يخفى إن الحالية لا تتمشى في كل موضع وليس في هذه الأبيات ما هو حال. ومنشأ هذا التكلف ظن أن كابرا الأول: هو الوارث والثاني: هو الموروث منه. وليس كذلك وإنما الأول هو الموروث منه.

وهذا المصراع من شعر كعب بن زهير إلا أنه بضمير جمع. والشارح المحقق أورده لا على أنه شعر ولذا قال: وكذا قولهم.

وقد ورد في شعر الفرزدق ما مثل به إلا أن فيه المكارم بدل السيادة وهو:

\* كم من أب لي يا جرير كأنه

\* قمر المجرة أو سراج نهار

\*

\* ورث المكارم كابرا عن كابر

\* ضخم الدسيعة كل يوم فخار

\* وأما شعر كعب بن زهير فهو من قصيدة مدح بها الأنصار رضي الله عنهم وهي ثلاثون بيتا مدحهم في ثمانية عشر بيتا منها. وسببها أن كعبا لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة)

بانت سعاد أطرى فيها بمدح المهاجرين رضي الله عنهم وعرض في آخرها بذكر الأنصار بأنهم سود صغار القامات لا يثبتون في الحروب فغضب الأنصار فمدحهم بها.

قال ابن هشام في السيرة: ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال له بعد إنشاد القصيدة: لولا ذكرت الأنصار بخير فإن الأنصار لذلك أهل.

وهذه بيت من أولها على رواية شارح ديوانه:

\* من سره كرم الحياة فلا يزل

\* في مقنب من صالحى الأنصار

\*

\* ورثوا السيادة كابرا عن كابر

\* إن الخيار هم بنو الأخيار

\*

\* المكرهين السمهري بأذرع

\* كسوافل الهندي غير قصار

\*

\* والناظرين بأعين محمرة

\* كالجمر غير كليلة الإبصار

\*

\* والذائدين الناس عن أديانهم

\* بالمشرفي وبالقنا الخطار

\*



\* والباذلين نفوسهم لنبيهم  
\* يوم الهياج وقبة الجبار  
\*

\* يتطهرون كأنه نسك لهم  
\* بدماء من علقوا من الكفار

\* والمقنب بكسر الميم: ما بين الثلاثين إلى الأربعين.

قال شارح ديوانه: السيادة: مصدر ساد يسود سودا وسيادة. والمشهور في مصدره  
السيادة.

والسود مصدر غريب. وأما السوود بدالين فقد قال صاحب المصباح: ساد يسود سيادة  
والاسم السوود وهو المجد والشرف.

وقال أيضا: ورثوا المجد كابرًا عن كابر أي: كبيرًا شريفًا عن كبير شريف. وقال  
المرزوقي في شرح الحماسة: لم يوجد كابر بمعنى كبير إلا في هذا المكان. وقال: أبو  
علي يقول: كابر ليس باسم فاعل إنما هو صيغة للجمع كالباقر. والمراد كبراء بعد  
كبراء.

والسمهري: الرمح قال شارح ديوانه: الهياج: الحرب وأصله الحركة في الشر.

وقوله: وقبة الجبار أراد بيت الله الحرام. وقال أبو عمرو: الواو للقسم. والمشهور في هذا المصراع:

\* الباذلين نفوسهم لنبيهم

\* يوم اللقا بتعاقق وكرار

\* وهي رواية ابن هشام. وترجمة كعب بن زهير تقدمت في الشاهد الرابع عشر بعد السبعمائة.

وأنشد بعده:

\* لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب

\* عني ولا أنت ديانني فتخزونني

\* علي أن أفضلت ضمن معنى تجاوزت في الفضل فلهذا تعدى بعن ولولا التضمين لقال: أفضلت علي من قولهم: أفضلت علي الرجل إذا أوليته فضلا.

وأفضل هذه تتعدى بعلى لأنها بمعنى الإنعام أو أنه من قولهم: أعطى وأفضل إذا زاد على الواجب. وأفضل هذه أيضا تتعدى بعلى يقال: أفضل على كذا أي: زاد عليه فضلة. ومراده من ذكر التضمين أن عن ليست بمعنى على خلافا لابن السكيت ولا بن قتيبة ومن تبعهما فإنهم قالوا: عن نائبة عن علي.

والأولى أن يكون أفضل من قولهم: أفضل الرجل إذا صار ذا فضل في نفسه فيكون معناه: ليس لك فضل تنفرد به عني وتحوزه دوني. فيكون لتضمنه معنى الانفراد تعدى بعن. فتأمل.

والديان: القيم بالأمر المجازي به. وتخزوني: تسوسني سياسة.

يقول: لله ابن عمك الذي ساواك في الحسب ومائك في الشرف فليس لك فضل تنفرد به عنه ولا أنت مالك أمره فتتصرف به على حكمك. ومراده بابن العم نفسه فلذلك رد الإخبار بلفظ المتكلم.

وقد تقدم شرحه بما لا مزيد عليه في الشاهد الثالث والعشرين بعد الخمسمائة. وأنشد بعده

((الشاهد الرابع والعشرون بعد الثمانمائة))

تمامه:..... وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل

على أن تبدي ضمن معنى تكشف في تعديته إلى المفعول الثاني ب عن وأما المفعول الأول فهو محذوف كما أشار إليه الشارح المحقق.

وإنما احتاج إلى التضمين لأن تبدي فعل متعد بنفسه إلى مفعول واحد تقول: أبداه إبداء أي: أظهره إظهارا. فلولا التضمين لكانت عن إما زائدة بالنسبة إلى تبدي وإما بمعنى الباء بالنسبة إلى تصد فإنه يقال: صد عنه بكذا وكلاهما خلاف الأصل.

وتكشف أيضا متعد بنفسه إلى مفعول واحد تقول: كشفته أي: أظهرته وأوضحته. وحقيقة الكشف رفع الساتر والحجاب. ويتعدى إلى المفعول الثاني ب عن.

وهذا البيت من باب التنازع. وأعمل ابن قتيبة الأول على مذهبه فعلق عن أسيل بتصد وجعل عن نائبة عن الباء لأن صد إنما يتعدى بالباء تقول: صد بوجهه عني.

ويرد عليه أنه يلزمه أن يقال: تصد وتبدي عنه عن أسيل لأنه إذا أعمل الأول في المفعول أضمر للثاني على المختار باتفاق من البصريين والكوفيين. فحذف معمول الثاني خلاف المختار.

فعلى قوله فيه إنابة حرف مكان حرف وحذف على غير المختار.

والشارح المحقق لما رأى ورود هذين الأمرين عدل إلى إعمال الثاني على مذهب البصريين بتضمينه معنى ما ذكر ففيه مخالفة للأصل من وجه واحد وهو أسهل من مخالفته من وجهين.

والجيد أن يكون أبدى هنا لازما يتعدى بعن كما قال ابن السيد في شرح أبيات أدب الكاتب إن أبدى يعدى بعن قال: لأنك تقول: أبديت عن الشيء كما قال سحيم يصف ثورا يحفر في أصل شجرة كناسا له:

\* يثير وييدي عن عروق كأنها  
\* أعنة خراز جديدا وباليا  
\*

وحيث لا تضمن فيكون عن علي بابه. ويؤيده ما في أفعال ابن القطاع قال: بدا الشيء  
بدوا وأبدى: ظهر. انتهى. فيكون أبدى جاء متعديا ولازما.

وهذا البيت من معلقة امرئ القيس وبعده:

\* وجيد كجيد الريم ليس بفاحش

\* إذا هي نضته ولا بمعطل)

\* (وفرع يزين المتن أسود فاحم

\* أثيث كقنو النخلة المتعكل

\*

\* غدائره مستشزرات إلى العلا

\* يضل العقاص في مثنى ومرسل

\*

\* وكشح لطيف كالجديل مخصر

\* وساق كأنبوب السقي المذلل

\* قوله: تصد وتبدي... إلخ الصد: الإعراض. والأسيل: الخد المتطامن المستوي.

والأسالة: وروي أيضا: عن شتيت. قال شراح المعلقات: الشتيت: المتفرق وتقديره عن  
ثغر شتيت.

ولم يفصحوا عن المراد والمعنى عن ثغر مفلج وهو أن تكون الأسنان متباعدة غير  
متلاصقة.

يريد: تظهر أسنانها بالتبسم بعد أن تعرض عنا استحياء. والاتقاء: الحجز بين الشيئين يقال: اتقيته بترس أي: صيرت الترس حاجزا بيني وبينه.  
قال ابن السيد: والناظرة فيها قولان: قيل: أراد العين وقيل: أراد بقرة ناظرة وفيه مضاف محذوف أي: بعين بقرة ناظرة فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ثم حذفه وأقام صفته مقامه.  
ويجوز أن يريد: وتتقي من نفسها ببقرة ناظرة فيكون كقولك: لقيت يزيد الأسد أي: لقيته فكأنني لقيت الأسد ففي هذا الوجه حذف موصوف لا غير وفي الأول حذف موصوف ومضاف.  
والوحش واحده وحشي مثل: زنج وزنجي. وجرة بفتح الواو وسكون الجيم قال أبو عبيد في معجم ما استعجم: قال الأصمعي: هو موضع بين مكة والبصرة على ثلاث مراحل من مكة طولها أربعون ميلا ليس فيها منزل فهي مأوى الوحوش.  
وقال الطوسي: وجرة في طرف السي وهي فلاة بين مران وذات عرق وهي ثلاثون ميلا يجتمع وقال عمارة بن عقيل: السي: ما بين ذات عرق إلى وجرة على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة.  
وزعم عمارة أن وجرة ماء لبني سليم على ثلاث مراحل من مكة. وقال ابن حبيب: وجرة من سائر وسائر قريب من عين ملل. وقال غيره: وجرة بإزاء غمرة عليها طريق حجاج الكوفة والبصرة. انتهى باختصار.  
وقال ابن السيد: وجرة: فلاة تألفها الوحوش وخصها بالذكر لأنها قليلة الماء فوحشها يجتري بالنبات الأخضر عن شرب الماء فتضمربطونها ويشتد عدوها.)  
ومطفل: ذات طفل وخص المطفل لأنها تحنو على ولدها وتحشى عليه القناص والسباع فتكثر التلفت والتشوف فذلك أحسن لها في المنظر وأصح في تشبيه المرأة بها لأنه أراد أنها حذرة من الرقباء فهي متشوفة كتشوف هذه البقرة.

ومن جعل الناظرة البقرة كان مطفل صفة لها ومن جعل الناظرة العين جعل مطفلا بدلا من ناظرة على تقدير مضاف أي: وتتقي بناظرة ناظرة مطفل. وهو بدل كل من كل. وذهب ابن كيسان إلى أنه أراد بناظرة مطفل بالإضافة فلما فصل بين المضاف والمضاف إليه رد التنوين الذي كان سقط للإضافة كقوله: وهذا لقول خطأ لا يلتفت إليه لأن العرب إذا فصلت بينهما لم تنون. وقوله: من وحش وجره صفة لناظرة. فإن كانت بمعنى البقرة ففيه حذف موصوف أي: ببقرة ناظرة كائنة من وحش وجره. وإن كانت بمعنى العين ففيه مضاف محذوف أي: من نواظر وحش وجره. ومطفل جاء على النسب. وقال الفراء: لم يقل مطفلة لأن هذا لا يكون إلا للنساء فهو مثل حائض. والدليل على صحة قول سيبويه أنه يقال: مطفلة إذا أردت أن تأتي به على أطفلت فهي مطفلة. ولو كان ما يقع للمؤنث لا يشركه فيه المذكر لا يحتاج فيه إلى الهاء ما جاز مطفلة. قال تعالى: تذهل كل مرضعة عما أرضعت. وقال الإمام الباقلاني في إعجاز القرآن عند معاييب هذه المعلقة: قوله: تصد وتبدي عن أسيل إنما يريد خدا ليس بكز. وهذا متفاوت لأن الكشف عن الوجه مع الوصل دون الصد.

وقوله: تتقي بناظرة لفضة مليحة يقال: اتقاه بحقه أي: جعله بينه وبينه. وقد أوحشها بقوله: من وحش وجرة وكان سبيله أن يضيف إلى عيون الظباء والمها دون إطلاق الوحش ففيه ما وحاصل المعنى: أنها تعرض عنا فتظهر في إعراضها خدأ أسيلاً وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة أو مهاها التي لها أطفال. وخصهن لنظرهن إلى أولادهن بالعطف والشفقة. وهن أحسن عيوننا في تلك الحال منهن في سائر الأحوال. وقوله: وجيد كجيد الريم معطوف على أسيل. والجيد: العنق. والريم: الظبي الأبيض. ونضته:)

رفعته ونصبته.

وقال العسكري في التصحيف: رواه الأصمعي: نصته بالصاد المهملة مشددة أي: رفعته وبه سمي المنصة. ورواية غيره: نضته بالضاد المعجمة مخففة ومعناه أبرزته وكشفته. وفي بيته الآخر:

\* فجئت وقد نضت لنوم ثيابها

\* لدى الستر إلا لبسة المتفضل

\* نضت: خلعت ونزعت. ونضا سيفه إذا سله من غمده. ونضا خضابه ينضو. انتهى.

وقوله: ولا بمعطل أي: من الحلبي. يقال: جيد عطل بضمين ومعطل أي: خال من الحلبي. وإذا ظرف لفاحش أي: ليس بكره المنظر.



قال الباقلائي: ليس بفاحش في مدح الأعناق كلام فاحش موضوع وإذا نظرت في أشعار العرب رأيت في وصف الأعناق ما يشبه السحر.

يقول: وتبدي عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحمود إذا رفعت عنقها وهو غير معطل عن الحلبي. فشبه عنقها بعنق الظبية في حال رفعها عنقها. وذكر أنه لا يشبه عنق الظبية في التعطل عن الحلبي.

وقوله: وفرع يزين المتن... إلخ هذا معطوف أيضا على أسيل. والفرع: الشعر التام. والمتن والمنتنة: ما عن يمين الصلب وشماله من العصب واللحم. والفاحم: الشديد السواد كأنه لون الفحم.

والأثيث: الكثير النبات. والقنو بكسر القاف وضمها وهو العذق بالكسر. والمتعكل: الذي قد دخل بعضه في بعض لكثرتة من العثكال والعثكول وهو الشمراخ. وقيل المتعكل: المتدلي.

يقول: وتبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها إذا أرسلته عليه.

وقوله: غدائره مستشزرات إلى العلا الغدائر: الذوائب جمع غديرة. والضمير راجع للفرع.

قال الزوزني: الاستشزار: الارتفاع جميعا فيكون الفعل منه تارة لازما وتارة متعديا.

فمن روى بكسر الزاي جعله من اللازم ومن روى بفتحها جعله من المتعدي. وجمله غدائره مستشزرات صفة أخرى لفرع.

قال التبريزي: وأصل الشزر الفتل على غير جهة.

وقوله: إلى العلا يريد به شدها على الرأس بخيوط. والعقاص: جمع عقيصة وهو ما جمع من)

الشعر فقتل تحت الذوائب وهي مشطبة معروفة يرسلون فيها بعض الشعر ويثنون بعضه. فالذي قتل بعضه على بعض هو المثنى. والمرسل: المسرح غير مفتول فذلك قوله في مثنى ومرسل. ويروى: يضل العقاص بالياء التحتية على أن العقاص واحد. قال ابن كيسان: هو المدرى فكأنه يستتر في الشعر لكثرتة. ويروى: تضل المداري أي: من كثافة شعرها. والمدرى مثل الشوكة يصلح بها شعر المرأة. وهذا البيت استشهد به صاحب تلخيص المعاني على أن في مستشزرات تنافرا لثقلها على اللسان وعسر النطق بها. وقوله: وكشح لطيف... إلخ هذا أيضا معطوف على أسيل. والكشح: الخصر وأراد باللطيف الصغير الحسن. والعرب إذا وصفت الشيء بالحسن جعلته لطيفا. والجديل: زمام يتخذ من السيور فيجاء حسنا لينا يتثنى وهو مشتق من الجدل وهو شدة الخلق. والمخصر: الدقيق. وساق أيضا معطوف على أسيل. والأنبوب: البردي. والسقي: النخل المسقي. والمذلل فيه أقوال: وقيل: هو الذي يفيئه أدنى الرياح لنعومته. وقيل: الذي قد عطف ثمره ليجتنى. وقيل: الماء الذي قد خاضه الناس. شبه ساقها ببردي قد نبت تحت نخل فالنخل يظله من الشمس وذلك أحسن ما يكون منه. قال الزوزني: وتبدي عن كشح ضامر يحكي في دفته زماما من الأدم وعن ساق يحكي صفاء لون أنابيب بردي بين نخل قد ذلت بكثرة الحمل.

شبه ضمير بطنها بالزمام وشبه صفاء لون ساقها ببردي بين نخيل يظله أغصانها ليكون  
أصفى لونا وأنقى رونقا. ومنهم من يجعل السقي نعنا للبردي أيضا والمعنى كأنبوب  
البردي المسقي المذلل بالإرواء.  
وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والأربعين من أوائل الكتاب.  
وأنشد بعده

((الشاهد الخامس والعشرون بعد الثمانمائة))

إذا رضيت علي بنو قشير على أنه إنما تعدى رضي ب علي مع أنه يتعدى ب عن لحمه  
على ضده وهو سخط فإنه وهذا التوجيه للكسائي. قال ابن جني في الخصائص: ومما  
جاء من الحروف في موضع غيره علي نحو مما ذكرنا قوله:

\* إذا رضيت علي بنو قشير

\* لعمر الله أعجبنى رضاها

\* أراد: عني وجه ذلك أنها إذا رضيت عنه: أحبته وأقبلت عليه ولذلك

استعمل على بمعنى عن.  
وكان أبو علي يستحسن قول الكسائي في هذا لأنه لما كان رضىت ضد سخطت  
عدى رضىت ب على حملا للشيء على نقيضه كما يحمل على نظيره.  
وقد سلك سيبويه هذه الطريق في المصادر كثيرا فقال: قالوا كذا كما قالوا كذا  
وأحدهما ضد الآخر. ونحو منه قول الآخر:  
\* إذا ما امرؤ ولى علي بوده  
\* وأدبر لم يصدر بإدباره ودي  
\* أي: ولى عني ووجهه انه إذا ولى عنه بوده فقد ضن عليه به وبخل فأجرى التولي  
بالود مجرى الضنونة والبخل أو مجرى السخط لأنه توليه عنه بوده لا يكون إلا عن  
سخط عليه.  
وأما قول الآخر:  
\* شدوا المطي على دليل دائب  
\* من أهل كاظمة بسيف الأبحر  
\* فقالوا معناه: بدليل. وهو عندي أنا على حذف المضاف أي: شدوا المطي على دلالة  
دليل فحذف المضاف وقوي حذفه هنا شيئا لأن لفظ الدليل يدل على الدلالة وهو  
كقولك: سر على اسم الله.

وعلى هذه عندي حال من الضمير في سر وشدوا وليست بواصلة لهذين الفعلين ولكنها معلقة بمحذوف حتى كأنه قال: سر معتمدا على اسم الله. ففي الظرف إذن ضمير لتعلقه بالمحذوف. انتهى.

وقد نقل ابن الأنباري أيضا في مسائل الخلاف هذا التوجيه عن الكسائي. وكذا ابن هشام نقله عنه في المغني وقال: ويحتمل أن يكون ضمن رضي معنى عطف.)  
وقد عد هذا ابن عصفور من الضرائر الشعرية فقال: ومنه إنابة حرف مكان حرف. أورد هذا البيت وغيره. ولم أره لغيره. كيف وقد ورد في القرآن والحديث وغيرهما. وغاية ما قيل إنه لا يطرد في كل موضع.  
وقد أفرد له ابن جني بابا في الخصائص فلا بأس بإيراد شيء منه. قال في باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض: هذا باب يتلقاه الناس مغسولا وما أبعد الصواب عنه وذلك أنهم يقولون: إن إلى تكون بمعنى مع ويحتجون بقوله تعالى: من أنصاري إلى الله.

ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا لكننا نقول: إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الحال الداعية إليه. فأما في كل موضع فلا.

ألا ترى أنك إذا أخذت بظاهر هذا القول لزمك أن تقول عليه: سرت إلى زيد وأنت تريد معه وأن تقول: زيد في الفرس وأنت تريد عليه وزيد في عمرو وأنت تريد عليه العداوة وأن تقول: رويت الحديث بزيد وأنت تريد عنه ونحو ذلك مما يطول ويتفاحش ولكن نضع في ذلك رسماً يعمل عليه.

اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيدانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه وذلك كقوله تعالى: أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم.

وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة وإنما تقول: رفثت بها أو معها لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء وكنت تعدي أفضيت بإلى جئت بإلى مع الرفث إيدانا بأنه بمعناه كما صححوا عور وحول لما كان في معنى أعور واحول وكما جاؤوا بالمصدر فأجروه على غير فعله لما كان في معناه نحو قوله: لما كان التعاود أن يعاود بعضهم بعضاً.

وكذلك قوله تعالى: من أنصاري إلى الله أي: مع الله. وأنت لا تقول: سرت إلى زيد أي: معه لكنه إنما جاء لما كان معناه: من ينضاف في نصرتي إلى الله إلى أن قال: ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به ولعله لو جمع أكثره لجاء كتاباً ضخماً. وقد عرفت طريقه فإذا مر بك شيء منه فتقبله وأنس به فإنه فصل من العربية لطيف حسن يدعو إلى الأنس بها والفقاهة فيها.)  
وفيه أيضاً موضع يشهد على من أنكر أن يكون في اللغة لفظان بمعنى واحد حتى تكلف لذلك أن يوجد فرقا بين قعد وجلس وذراع وساعد.  
ألا ترى أنه لما كان رفث بالمرأة بمعنى أفضى إليها جاز أن يتبع الرفث الحرف الذي بابه الإفضاء وهو إلى. وكذلك لما كان: هل لك في كذا. بمعنى أدعوك إليه جاز أن يقال: هل لك إلى أن تزكى كما يقال: أدعوك إلى أن تزكى. انتهى كلامه.  
وقال ابن السيد البطليوسي في شرح أدب الكاتب عند باب دخول بعض الصفات مكان بعض: هذا الباب أجازته أكثر الكوفيين ومنع منه أكثر البصريين. وفي القولين جميعاً نظر لأن من أجازته دون شرط لزمه أن يجيز: سرت إلى زيد وهو يريد: مع زيد. ثم مثل بنحو ما مثل به ابن جنبي وقال: وهذه المسائل لا يجيزها من يجيز إبدال الحروف. ومن منع من ذلك على الإطلاق لزمه أن يتعسف في التأويل لكثير مما ورد في هذا الباب لأن في هذا الباب أشياء كثيرة يتعذر تأويلها على غير وجه البدل ولا يمكن المنكرين لهذا أن يقولوا:

إن هذا من ضرورة الشعر. لأن هذا النوع قد كثر وشاع ولم يخص الشعر دون الكلام. فإذا لم يصح إنكارهم له وكان المجيزون له لا يجيزونه في كل موضع ثبت بهذا أنه موقوف على السماع غير جائز القياس عليه ووجب أن يطلب له وجه من التأويل يزيل الشناعة عنه ويعرف كيف المأخذ فيما يرد منه.

ولم أر فيه للبصريين تأويلاً أحسن من قول ذكره ابن جنبي في كتاب الخصائص وأنا أوردته في هذا الموضوع وأعضده بما يشاكلة من الاحتجاج. ثم نقل كلام ابن جنبي وزاد عليه أمثلة وشرحها وأطال الكلام وأطاب. وكان ينبغي لنا أن نذكر هذا الفصل عند أول شاهد من حروف الجر لكننا ما تذكرناه إلا هنا.

والبيت من قصيدة للقحيف العقيلي يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري. وبعده:

\* ولا تنبو سيوف بني قشير

\* ولا تمضي الأسنة في صفاها

\* واقتصر عليهما أبو زيد في نوادره. ومنها:

\* تنضيت القلاص إلى حكيم

\* خوارج من تبالة أو مناها

\* وأوردهما ابن الأعرابي في نوادره.

وقوله: إذا رضيت... إلخ إذا شرطية وجوابها: أعجبنى رضاها



واللام في: لعمر الله لام)  
الابتداء وعمر الله: مبتدأ وخبره محذوف أي: قسمي وجواب القسم محذوف مدلول  
عليه بجواب إذا كما تقدم في الشرط من الضابط في اجتماع الشرط والقسم.  
وقشير بالتصغير هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. يقول: إذا رضيت  
عني بنو قشير سرني رضاها. وضمير رضاها عائد إلى بنو قشير وأنته باعتبار القبيلة.  
وقوله: ولا تنبو سيوف... إلخ نبا السيف عن الضريبة إذا كل ولم يقطع. ولا تمضي: لا  
تنفذ. والأسنة: جمع سنان وهو حديدة الرمح التي يطعن عليها.  
والصفا: واحده صفاة وهي الصخرة الملساء الصماء لا يؤثر فيها الحديد. يريد أن  
سيوفهم تؤثر في غيرهم وأسنة غيرهم لا تؤثر فيه فإنهم كالصخرة الملساء.  
وقوله: تنضيت القلاص... إلخ أي: جعلتها أنضاء: جمع نضوة بالكسر أي: المهزولة  
من شدة الأسفار. يقال: أنضيت البعير وتنضيته أي: أهزلته. والقلاص بالكسر: جمع  
قلوص بالفتح وهي الناقة الشابة. وحكيم هو ابن المسيب.  
وخوارج: جمع خارجة. وتباله بفتح المثناة الفوقية بعدها موحدة: بلدة صغيرة من  
اليمن.  
ومنى: بكسر الميم قال البكري في معجم ما استعجم:

ومنى موضع آخر من بلاد بني عامر ليس منى مكة وهو محدد في رسم ضرية قرب المدينة المنورة.

وقوله: فما رجعت بخائبة... إلخ أورده ابن هشام في المغني على أن الباء تزداد في الحال المنفي عاملها. أي: فما رجعت خائبة.

وخرجه أبو حيان على أن التقدير: فما رجعت بحاجة خائبة فالجار والمجرور هو الحال وركاب فاعل رجعت وهي الإبل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها.

والخيبة: حرمان المطلوب.

يعني: أن الإبل التي انتهى سيرها إلى هذا الممدوح لم ترجع خائبة بل رجعت بنيل المطلوب.

وحكيم: مبتدأ ومنتهاها: خبره أي: منتهى سيرها والجملة صفة ركاب.

قال السيوطي في شرح أبيات المغني: والمسيب هذا بالفتح لا غير وكذا كل مسيب إلا والد سعيد بن المسيب فإنه فيه وجهين: الفتح والكسر.

وهذا البيت لم يعزه أحد من شراح المغني إلى أحد مع أن البيت الشاهد نسبه السيوطي إلى القحيف ولم يقف على أن هذا البيت من تلك القصيدة.)

والقحيف العقيلي شاعر إسلامي ذكره الجمحي في الطبقة العاشرة من شعراء الإسلام. وهو وهذا نسبه: القحيف بن خمير بن سليم الندي بن عبد الله بن عوف بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. كذا في الجمهرة والعباب للصاغاني.

والقحيف بضم القاف وفتح المهملة. وخمير بضم المعجمة وفتح الميم. وسليم

بضم السين وفتح اللام. وأضيف إلى الندى لاشتهاره بالكرم. وقال الصاغانى: رأيت بخط محمد بن حبيب في أول ديوان شعر القحيف البدي بالباء الموحدة وتشديد الياء. وعقيل: بالتصغير: هو أخو قشير المنسوب إليه حكيم بن المسيب. وأنشد بعده وهو السادس والعشرون بعد الثمانمائة: رعته أشهراً وخلا عليها تمامه: فطار النبي فيها واستغارا على أن على فيه ليست بمعنى اللام كما قاله الكوفيون وابن قتيبة في أدب الكاتب لأنه يقال: خلا له الشيء بمعنى تفرغ له. قال ابن السيد: كان الوجه أن يقال: وخلا لها ولكن قوله: وخلا عليها يفيد ما يفيد قوله: إنه وقف عليها. ف خلا ضمن معنى وقف وحبس عليها. وقول الشارح في الجواب عنه: أي على مذاقها كأنه ملك مذاقها وتسلط عليه فإنه تحريف منه لكلمة خلا المعجمة الخاء بحلا المهملة يجعله من الحلاوة فأجاب بتقدير مضاف بعد على وتضمن الفعل. وليست الرواية كما توهمه.

والبيت من قصيدة للراعي مدح بها سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد عدتها  
سبعة وخمسون بيتا. وقبله:  
\* وذات أثارة أكلت عليها  
\* نباتا في أكمته قفارا  
\*

\* جماديا تحن المزن فيه  
\* كما فجرت في الحرث الدبارا  
\* رعته أشهرها وخلا عليها..... البيت قوله: وذات أثارة... إلخ قال الجواليقي  
في شرح أدب الكاتب الواو واو رب أي: رب ناقة ذات سمن.)  
والأثارة بفتح الهمزة والمثلثة: شحم متصل بشحم آخر ويقال: هي بقية من الشحم  
العتيق.

يقال: سمنت الناقة على أثارة أي: على بقية شحم.  
وقوله: أكلت عليها نباتا أي: على هذه الأثارة. وفي أكمته أي: في غلفه جمع كمام  
وهو جمع كم بكسر الكاف وتشديد الميم. والكم: غطاء النور وغلافه فأكمة جمع  
الجمع.

وقوله: قفارا أي: خاليا من الناس فرعته وحدها. وقفار وصف نبات. قال صاحب  
المصباح: القفر: الخلاء والمفازة. ويقولون: أرض قفار على توهم جمع المواضع  
لسعتها. ودار قفر وقفار كذلك. والمعنى خالية من الناس.

وقوله: جماديا وصف آخر لنبات منسوب إلى جمادى بعد حذف ألفه الخامسة أي: نبت في جمادى. وجملة تحن.. إلخ: صفة لجمادى أي: تعطف عليه. والمزن: جمع مزنة وهي السحابة.

وقوله: كما فجرت في موضع المفعول المطلق أي: وفجرت المزن الأرض تفجيرا كما فجرت.

والتفجير: التشقيق يقال: فجر الماء بالتخفيف أي: شق الأرض ففتح له طريقا. والتشديد للمبالغة.

والحرث: مصدر حرث الأرض إذا أثارها للزراعة بالمحراث. والدبار بكسر الدال قال صاحب المصباح: الدبرة بالفتح والدبارة بالكسر: المشاركة في المزرعة والجمع دبر ودبار.

وقوله: رعته أي: رعت الناقة ذلك النبات أشهر. وتخلت به: لم يرعه غيرها. وطار النني أي: ارتفع الشحم. واستغار أي: هبط فيها.

والني: مصدر نويت الناقة أي: سمت تنوى نواية ونيا فهي نواية وجمل ناو وجمال نواء مثل جائع وجياع.

وقال ابن السيد في شرحه: وصف ناقة فقال: رعت هذا الموضع أشهر الربيع وخلا لها فلم يكن لها فيه منازع فسمنت. والنني: الشحم. ومعنى طار: أسرع ظهوره.

وقال ابن قتيبة في كتاب المعاني: استغار وغار واحد كأنه قال: ظهر

الني واستتر. ورواه الباهلي: فسار وقال: معنى سار: ارتفع. واستغار: انهبط من قولك:  
غار يغور. وقال الحربي: يقال استغار الجرح إذا تورم. وأنشد: فطار الني فيها واستغارا  
وذكر أنه يروى استعار بالعين غير معجمة أي: ذهب يمينا وشمالا من قولهم: عار  
الفرس إذا)

أفلت. وترجمة الراعي تقدمت في الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة.  
وأنشد بعده

((الشاهد السابع والعشرون بعد الثمانمائة))

وهو من شواهد س:

\* إن الكريم وأبيك يعتمل

\* إن لم يجد يوما على من يتكل

\*

على أن على لبست زائدة وإنما هي مقدمة من تأخير والأصل: إن لم يجد يوما من يتكل وهذا تخريج ابن الشجري في أماليه أورده نظيرا لقوله تعالى: يدعو لمن ضره أقرب من نفعه قال: إن الأصل يدعو من لضره أقرب فقدمت لام التوكيد كما قدمت على في قول هذا الراجز مع أنها عاملة وأراد: من يتكل عليه. وهذا تقديم قبيح سوغته الضرورة. انتهى.

وهذا تعسف إذ لم يعهد تقديم الجار على غير المجرور كما لم يعهد تقديم الجازم على غير المجزوم وإنما المعهود تقديمهما معا. ومراد الشارح الرد على جميع تخاريجها وهي سبعة: الأول لسيبويه: أن يكون الأصل: على من يتكل عليه فحذف العائد مع الجار. وعلى الأولى غير زائدة. وهذا نصه: وقد يجوز أن تقول: بمن تمرر أمرر وعلى من تنزل أنزل إذا أردت معنى عليه وبه. وليس بحد الكلام وفيه ضعف. ومثل ذلك قول بعض الأعراب: إن الكرم وأبيك البيتين يريد يتكل عليه. ولكنه حذف. وهذا قول الخليل. انتهى.

قال الزجاجي في أماليه الوسطى: زعم بعض الناس أن سيبويه غلط فيه وتقديره عند سيبويه أن يكون يجد متعديا إلى من بعلى وليس وجدت مما يتعدى بحرف خفض فلهذا خالفوه.

قال المازني: تقديره صحيح جيد لأن الفعل المتعدي قد يجوز أن لا يعدى فكأنه قصد ذلك ثم بدا له فعدها بعلى كما قال الله تعالى: عسى أن يكون ردف لكم وإنما جاز أن يحذف عليه من قوله إن لم يجد من يتكل عليه لذكرها في أول الكلام. انتهى.

الثاني لابن جني قال: أراد إن لم يجد يوما من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل من عوضا. وجوز في عن أيضا كذلك كقوله:

\* أتجزع أن نفس أتاها حمامها  
\* فهلا التي عن بين جنبيك تدفع  
\* قال: أراد: فهلا عن التي بين جنبيك تدفع فحذف عن وزادها بعد التي عوضا وتبعه ابن مالك في هذا وقال: قد تزد الباء كذلك.

وأنشد:

\* ولا يواتيك فيما ناب من حدث  
\* إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق  
\* قال: أراد من تثق به وزاد الباء قبل من عوضا. قال أبو حيان في الارتشاف: نص سيبويه على أن عن وعلى لا يزدان وتقدم قول ابن مالك في عن: إنها تزد عوضا وقال: تزد على.

وأنشد:



\* أبى الله إلا أن سرحة مالك

\* على كل أفنان العضاء تروق

\* قال: زاد على لأن راق متعدية. وما استدلوا به على أن الباء وعن وعلى تزداد عوضا لم  
يقم عليه دليل. ولم يكف ابن مالك أن استدل بشيء محتمل مخالف لنص سيبويه حتى  
قال: ويجوز عندي أن يعامل بهذه المعاملة من واللام وإلى وفي قياسا على عن وعلى  
والباء فيقال: عرفت ممن عجبت ولمن قلت وإلى من أويت وفيمن رغبت والأصل:  
عرفت من عجبت منه ومن قلت له ومن أويت إليه ومن رغبت فيه فحذف ما بعد من  
وزيد قبلها عوضا.

وما أجازته ليس بصحيح ولو استدل بشيء لا يحتمل التأويل لكان من القلة بحيث لا  
يقاس عليه. انتهى.

وأجاب ابن عصفور عن قوله: فهلا التي عن بين جنبيك بأنه ضرورة لأن تقديم  
المحروور على حرف الجر من القلة بحيث لا يلتفت إليه.

وأجاب أبو حيان في شرح التسهيل عن قوله: فانظر بمن تثق بأن الكلام ثم عند قوله:  
فانظر أي: في نفسك. ثم استفهم على سبيل الإنكار فقال: بمن تثق وأجاب أيضا  
عن قوله: على كل أفنان العضاء تروق بأن تروق: مضمن معنى تعلق وترتفع.

قال ابن هشام: ما قاله ابن مالك فيه نظر لأن راقه الشيء بمعنى أعجبه ولا معنى له  
(هاهنا).

الثالث: ليونس شيخ سيبويه وهو أن يكون التقدير: إن لم يجد يوما شيئا ثم يتدئ فيقول مستفهما: علي من يتكل أعلى هذا أم علي هذا ويكون يتكل في موضع رفع ولكنه سكنه للقافية.

ويعتمل بمعنى: يكتسب. وكان المبرد يذهب إليه قديما وذكره في كتاب الرد على سيبويه ثم رجع عنه.

الرابع للفراء قال: معنى لم يجد: لم يدر كأنه قال: إن لم يدر علي من يتكل. قال: وقيل لامرأة من العرب: أنزلي قدرك من النار فقالت: لا أجد بم أنزلها أي: لا أدري بأي شيء أنزلها.

الخامس للمازني قال: معنى لم يجد: لم يعلم كأنه قال: إن الكريم يعتمل إن لم يعلم علي من يتكل. وهذا مختار المبرد أخيرا.

السادس أن يكون لم يجد في معنى: لم يكتسب كأنه قال: إن لم يكتسب علي من يتكل. نقل هذه الأقوال الأربعة الأخيرة مع قول سيبويه الزجاجي في كتابه المذكور.

السابع للأعلم في شرح أبيات سيبويه قال: يجوز أن يكون التقدير: يعتمل علي من يتكل عليه وقوله: إن الكريم خبره جملة يعتمل وقوله: وأبيك جملة قسمية حذف جوابها معترضة بين اسم إن وخبرها.

قال صاحب الصحاح: يعتمل: يضطرب في العمل. وأنشد البيت. وهو من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها.

وأورد السيوطي في شرح أبيات المغني بيتين قبلهما وهما:

\* إني لساقبها وإني لكسل  
\* وشارب من مائها ومغتسل  
\* ولا أعرف حقيقتهما. والله أعلم.  
وأنشد بعده

((الشاهد الثامن والعشرون بعد الثمانمائة))

وهو من شواهد س:  
\* غدت من عليه بعد ما تم ضمؤها  
\* تصل وعن قيض بزيزاء مجهل  
\* على أن على يتعين أن يكون اسما إذا دخل عليها حرف جر كما هنا. وانقلاب ألفها  
مع الضمير ياء كانقلاب ألف لدى معه.  
وقد ذكر سيبويه معناها حقيقة ومجازا ثم قال: فقد يتسع هذا في الكلام ويجيء  
كالمثل. وهو اسم ولا يكون إلا ظرفا. ويدلك على أنه اسم قول بعض العرب: نهض  
من عليه.

وقال الشاعر: غدت من عليه البيت قال الأعمى: الشاهد فيه دخول من على على لأنها اسم في تأويل فوق كأنه قال: غدت من فوقه. وقال الخفاف في شرح الجمل: وقال أبو عبيدة: المعنى: غدت من عنده لأنها بعد خروج الفرخ من البيضة انتقلت الفوقية إلى العندية فصارت عنده لا عليه.

قال الأستاذ ابن خروف: بل الفوقية ثابتة ما دام صفة الفرخ وإن لم يكن تحت. والفوقية بجناحها. انتهى.

وصريح كلام سيبويه أن اسميتها إذا دخلت عليها من غير مختص بالضرورة. وهو ظاهر كلام غيره أيضا خلافا لابن عصفور فإنه زعم أن على في هذا البيت وفي أبيات آخر أوردتها استعملت اسما للضرورة إجراء لها مجرى ما هي في معناه وهو فوق. ولم أر من قال إنه ضرورة غيره. ومذهب سيبويه يرد قوليه: أحدها: للفراء ومن تبعه من الكوفيين وهو أن: عن وعلى إذا دخل عليهما من باقيا على حرفيتهما لم ينتقلا إلى الاسمية. وزعموا أن من تدخل على حروف الجر كلها سوى مذ واللام والباء وفي. وثانيهما: لجماعة من البصريين وهو ابن الطراوة وابن طاهر وابن خروف وأبو علي الرندي وأبو الحجاج بن معزوز والأستاذ أبو علي في أحد قوليه. زعموا أن على اسم دائما ولا تكون حرفا. وزاد الأخفش على سيبويه موضعا آخر من اسميتها وذلك: إذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد ومنه قوله تعالى: أمسك عليك زوجك وقول الشاعر:

\* هون عليك فإن الأمور

\* بكف الإله مقاديرها

\* لأنه لا يتعدى فعل الضمير المتصل إلى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم.  
قال أبو حيان: ولا بدل على اسميتها ما ذكره الأخفش فقد جاء: وهزي إليك و اضمم  
إليك جناحك ولا نعلم أحدا ذهب إلى أن إلى اسم.

وقال ابن هشام: وفيما قاله الأخفش نظر لأنها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح  
حلول فوق محلها ولأنها لو لزم اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية إلى في نحو:  
فصرهن إليك وهذا كله يتخرج إما على التعليق بمحذوف كما قيل: في سقيا لك وإما  
على حذف مضاف أي: هون على نفسك و اضمم إلى نفسك.

ولا يحسن تخريج هذا على ظاهره لأن بابه الشعر ولا على قول ابن الأنباري: إن إلى  
ترد اسما يقال: انصرفت من إليك كما تقول: غدوت من عليك لأنه إن كان ثابتا ففي  
غاية الشذوذ. ولا على قول ابن عصفور: إن إليك إغراء والمعنى: خذ جناحك أي:  
عصاك لأن إلى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولأن الجناح ليس بمعنى العصا إلا  
عند الفراء وشذوذ من المفسرين.

انتهى.

قال أبو حيان: ومن قال: إن على لا تكون إلا اسما يقول: إنها معربة ومن جوز أن تنتقل إلى الاسمية بدخول من عليها أو على مذهب الأخفش اختلفوا: فقال بعض أشياخنا: هي معربة إذ ذاك.

وقال أبو القاسم بن القاسم: هي مبنية وألفها كألف هذا فهي كعن وكاف التشبيه ومد ومنذ إذا كن أسماء. انتهى.

وقد ذهب صاحب الكشف وتبعه الشارح المحقق إلى أنهما مبيان قال في تفسير حاشا لله من سورة يوسف: فإن قلت: فلم جاز في حاشا لله أن لا ينون بعد إجرائه مجرى براءة لله قلت: مراعاة لأصله الذي هو الحرفية.

ألا ترى إلى قولهم: جلست من عن يمينه. تركوا عن غير معرب على أصله وعلى في قوله: والبيت من قصيدة لمزاحم العقيلي عدتها أربعة وثمانون بيتا مذكورة في منتهى الطلب من أشعار العرب. وقوله:

\* قطعت بشوشاة كأن قتودها

\* على خاضب يعلو الأماز مَجْفَل)

\* (أذلك أم كدرية ظل فرخها

\* لقي بشروى كاليتيم المعيل

\*

\* غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها

\* تصل وعن فيض بزيزاء مجهل

\*

\* غدوا طوى يومين عنه انطلاقتها

\* كميلين من سير القطا غير مؤتلي

\* الشوشاة بفتح الشين المعجمة: الناقة الخفيفة. والقتود بضم القاف والمثناة الفوقية: جمع قند بفتحتين وهو خشب الرحل ويجمع على أقتاد أيضا. والخاضب بمعجمتين هو ذكر النعام الذي أكل الربيع فاحمر ساقاه.

والأما عز: جمع أمعز بالعين المهملة والزاء المعجمة وهي الأرض الكثيرة الحصباء. ومجفل: اسم فاعل من أجفل بمعنى نفر. وقوله: أذلك أم كدرية الإشارة إلى الخاضب. والكدرية بالضم: القطاة الغبراء اللون. قال صاحب الصحاح: الكدري ضرب من القطا وهو ثلاثة أضرب: كدري وجوني بضم الجيم وغطاط بفتح المعجمة بعدها مهملتان. فالكدري: الغبر الألوان الرقش الظهر والبطون الصقر الحلوق وهو ألطف من الجوني كأنه نسب إلى معظم القطا وهو كدر. وذلك: خبر مبتدأ محذوف. والتقدير: أذلك الشوشاة ذلك الخاضب أم كدرية وهو تشبيهه بليغ بحذف أداة التشبيه. شبه ناقته في الخفة والسرعة بأحدهما على طريق الاستفهام التجاهلي. ولا وجه لقول الجواليقي في شرح أدب الكاتب: يريد: أذلك الظليم أحب إليك أم قطاة كدرية. وقال ابن يعيش: يريد: أذلك الخاضب يشبه ناقتي في سرعتها أم كدرية يعني قطاة هذه صفتها. وجملة: ظل فرخها لقي... إلخ صفة لكدرية. واللقى بفتح اللام والقاف: الملقى والمطروح الذي لا يلتفت إليه. وشروى بفتح الشين المعجمة والراءين المهملتين وسكون الواو بينهما وآخره ألف مقصورة. قال أبو عبيد البكري في معجمه: هو جبل بطريق مكة إلى الكوفة بين بني أسد وبني عامر. ومعيل بفتح المثناة التحتية المشددة: الفقير وقيل: المهمل. قال ابن السيد في شرح أبيات أدب الكاتب: شبه فرخها في انفراده سوء حاله باليتيم.

قال الأصمعي: وإنما قال: لقي بشروى لأن القطاة لا تبيض إلا بأرض في فمحص ونقر ولا)  
وقوله: غدت من عليه... إلخ قال الفالي: في شرح اللباب غدا بمعنى صار يقال: غدا زيد أميرا أي: صار وأنشد البيت. وقال: أي: انصرفت القطاة من فوقه. فهو غير مخصوص بوقت دون وقت بخلاف ما إذا استعمل في غير معنى صار فإنه يختص بوقت الغداة. تقول: غدا زيد ذاهبا أي: ذهب بالغداة. فمعنى غدت صارت إذ لا يريد انصرفت وانفلتت في وقت الغداة فقط. انتهى. ويؤيده ما رواه ابن السيد وغيره عن أبي حاتم أنه قال للأصمعي: كيف قال: غدت من عليه والقطاة إنما تذهب إلى الماء ليلا لا غدوة فقال: لم يرد الغدر وإنما هذا مثل للتعجيل. والعرب تقول: بكر إلى العشية ولا بكور هناك.  
وأنشد أبو زيد: بكرت تلومك بعد وهن في الندى وإنما الوهن في الليل. انتهى. وبما ذكرنا يزيّف قول بعض أفاضل العجم في شرح أبيات المفصل: يقول: غدت القطاة وطارت غدوة إلى الماء من فوق فرخها. انتهى.  
واسم غدت الضمير المستتر فيها العائد إلى كدرية. وقوله: من عليه متعلق بمحذوف على أنه خبرها.



وبعد: ظرف لغدت وما: مصدرية وظمؤها: فاعل تم. يريد أنها أقامت مع فرخها حتى احتاجت إلى ورود الماء وعطشت فطارت تطلب الماء عند تمام ظمئها. وأراد بذكر الفرخ سرعة طيرانها لتعود إليه مسرعة لأنها كانت تحضنه. والظمء بالكسر وسكون الميم مهموز الآخر: مدة صبرها عن الماء وهو ما بين الشرب إلى الشرب. قال ابن السكيت في كتاب المعاني: قوله بعد ما تم ظمؤها أي: إنها كانت تشرب في كل ثلاثة أيام أو أربعة مرة فلما داء ذلك الوقت طارت. وروى المبرد في الكامل: بعد ما تم خمسها بكسر الخاء. وقال: الخمس: ظمء من أظمائها وهي أن ترد ثم تغب ثلاثا ثم ترد فيعتد بيومي وردها مع ظمئها فيقال: خمس. هذا كلامه.

وظاهره أن الخمس مكن أظماء القطا وليس كذلك إنما هو للإبل. قال ابن السيد: الخمس: ورود الماء في كل خمسة أيام. ولم يرد أنها تصبر عن الماء خمسة أيام إنما هذا للإبل لا للطير ولكنه ضربه مثلا. هذا قول أبي حاتم ولأجل ذلك كانت رواية من روى: ظمؤها أحسن وأصح معنى. وظاهر هذا أيضا أن الظمء لا يختص بالإبل. ويؤيده قول صاحب القاموس: والظمء بالكسر: ما بين)

الشربين والوردين وهو من الظمأ كالعطش وزنا ومعنى أو أشد العطش وأهونه وأخفه. قاله أبو زيد. لكن صاحب الصحاح خصه بالإبل قال: الظمء ما بين الوردين وهو حبس الإبل عن الماء إلى غاية الورد.

وقوله: تصل أي: تصوت جملة حالية وإنما يصوت حشاها من يبس العطش فنقل الفعل إليها لأنه إذا صوت حشاها فقد صوتت. وإنما يقال لصوت جناحها الحفيف. قال أبو حاتم: ومعنى تصل تصوت أحشاؤها من يبس والعطش. والصليل: صوت الشيء اليابس يقال: جاءت الإبل تصل عطشا. وقال غيره: أراد أنها تصوت في طيرانها.

وقوله: وعن قيض إن كان معطوفا على لعيه ففيه شاهد آخر وهو اسمية عن وإن كان معطوفا على من عليه فعن حرف. واقتصر اللخمي على الأول. والقيض بفتح القاف: قشر البيضة الأعلى وإنما أراد قشر البيضة التي خرج منها فرخها أو قشر البيضة التي فسدت فلم يخرج منها فرخ.

وقول السيرافي: وغدت عن قيض يعني وعن فراخ لا معنى له هنا لأنه إنما أراد أنها غدت عن فرخ وعن قشر بيض خرج منه هذا الفرخ أو قشر بيض فسدت فلم يخرج منه فرخ. والأول هو الظاهر.

ويقال للقيض: الخرشاء أيضا بكسر المعجمة وسكون المهملة بعدها سين معجمة فألف ممدودة. والقشر الرقيق الذي تحته يقال له: الغرقى بكسر المعجمة وسكون المهملة بعدها قاف مكسورة فهمزة. والمخ بضم الميم وتشديد المهملة: صفرة البيض. قال اللخمي: والآح: بياض وقوله: بزيزاء مجهل الجار والمجرور متعلق بمحذوف على أنه صفة لقيض. والزيزاء بزاءين معجمتين يروى بكسر الأولى وفتحها واقتصر المبرد على الكسر فقال: الزيزاء: ما ارتفع من الأرض وهو ممدود منصرف في المعرفة والنكرة إذا كان لمذكر كالعلباء والحرباء. انتهى.

يريد أن الألف الممدودة فيه ليست للتأنيث إنما هي للإلحاق بحملاق كالعباء فوزنه فعالل.

وكذلك اقتصر عليه الجوهري فقال: الزيزاء بالمد: ما غلظ من الأرض. والزيزاء أحص منه وهي الأكمة والهمزة فيه مبدلة من الياء يدل على ذلك قولهم في الجمع: الزيازي. ومن قال الزوازي جعل الياء الأولى مبدلة من الواو مثل القوافي في جمع قيقاء. انتهى. وقال في تفسير القيقاء: إنها الأرض الغليظة والهمزة مبدلة من الياء والياء الأولى مبدلة (من)

الواو. وقصر صاحب القاموس في قوله: الزيزاء بالكسر والزيزاء والزيزى والزازية: ما غلظ من الأرض والأكمة الصغيرة كالزيزاء والزيزاة. انتهى.

وقال ابن يعيش: الزيزاء: الأرض الغليظة المستوية التي لا شجر فيها واحدها زيزاءة. وقيل: هي المفازة التي لا أعلام فيها. وهمزته للإلحاق بنحو حملاق وهي في الحقيقة منقلبة عن ألف منقلبة عن ياء يدل على ذلك ظهورها في درحاية لما بنيت على التأنيث عادت إلى الأصل.

ولغة هذيل زيزاء بفتح الزاء كالقلقال فالهمزة على هذا منقلبة عن ياء ووزنه فعالل والأول فعالل. انتهى. فالهمزة في كل من المكسور الزاي ومفتوحها أصلها ياء زائدة للإلحاق بما ذكر وليست الألف الممدودة فيهما للتأنيث.

أما الأول فلأن فعلاء المكسور الفاء وكذا المضموم الفاء عند البصريين لا يكونان إلا للإلحاق.

وأجاز الكوفيون ترك صرف فعلاء بالكسر على أن يكون ألفها للتأنيث احتجاجاً بقوله تعالى: تخرج من طور سيناء في قراءة الكسر.

وأجاب البصريون بأن امتناعه من الصرف ليس من أجل أن الهمزة للتأنيث وإنما هو لمعنى البقعة أو الأرض فاجتمع فيه التعريف والتأنيث. وأما الثاني فلإلحاق أيضا. فإن قلت: فعلاء بالفتح خاص بالمؤنث. قلت: نعم ولكن في غير المكرر. فإن قلت: فعال بالفتح نادر ولا يلحق بالنادر.

قلت: قال الرضي في شرح الشافية إن فعلا لا إذا كان فاءه ولامه الأولى من جنس واحد نحو: زلزال وخلخال غير نادر اتفاقا فيجوز الإلحاق به. فإن قلت: قال الخفاف في شرح الجمل: وبعضهم يرويه زيزاء بفتح الزاي والهمزة غير مصروف للتأنيث اللازم كبيداء. انتهى. فهذا يدل على أن الهمزة للتأنيث لا للإلحاق.

قلت: يحمل حينئذ على زيادة الألف المنقلبة همزة للتأنيث. وعلى هذه الرواية يكون مجهل صفة لزياء. فإن قلت: ما تصنع بالوجهين الأولين وهما كسر الزاي وفتحها مع كسر الهمزة فيهما. قلت: قال الجواليقي وابن يعيش: من روى بزياء أضافه إلى مجهل وقدر حذف الموصوف أي: مكان مجهل. وبهذا يضمحل قول ابن الملا في شرح المغني: والعجب أن السيوطي حكى في الزاء الكسر والفتح مع أن وجه الكسر لا يستقيم في البيت لأن الاسم معه منصرف. انتهى.)

ووجه توقفه أن مجهلا صفة لزياء والوصف إنما يتم على الفتح للزاي والهمزة. وإما إن كسرت الأول فهو منصرف يقتضي الإضافة إلى الصفة. وجوابه: أن المضاف إليه محذوف نابت صفته عنه كما قلنا. وروى: ببذاء مجهل بدل قوله: بزياء مجهل. قال ابن السيد وغيره: البذاء: القفر الذي يببذ من يسلكه أي: يهلكه. والمجهل: الذي ليس له أعلام يهتدى بها.

فمن روى: ببذاء جعل المجهل صفة لها ومن روى: بزيزاء أضافها إلى المجهل. وهذه رواية البصريين. انتهى.

وفي القاموس: وأرض مجهل كمقعد: لا يهتدى فيها لا يثنى ولا يجمع. وزعم العيني أن زيزاء هنا علم بقعة فإنه بعد أن نقل عن الثعلبي أنها الأرض الغليظة قال: قلت الزيزاء: منهل معين من مناهل الحج من أرض الشام ينزل منها إلى أرض معان من بلاد الشوبك.

ويروى بفتح همزتها وكسرها ففتحها على أنه ممنوع من الصرف. فعند البصريين منع للعلمية والتأنيث لأنه بقعة وعند الكوفيين لأن ألفه للتأنيث. فعلى هذا يكون قوله: مجهل صفة لزيزاء.

وأما كسرها فعلى الإضافة إلى مجهل.

هذا كلامه وفيه خطأ من وجوه: أولها: لا يصح أن يكون زيزاء في البيت المنهل المذكور لأنه لو كان كما زعم لم تفارق القطاة فرخها لطلب الماء ولم يكن لها ظمء ولم يكن موضع فرخها مجهلاً.

ثانيها: أن ذلك المنهل إنما هو زيزاء بدون لام التعريف قال ياقوت في معجم البلدان: زيزاء من قرى البلقاء: كبيرة يطؤها الحاج ويقال: لهم بها سوق فيها بركة عظيمة. وأصله في اللغة المكان المرتفع وكذلك هي. انتهى.

وقال صاحب القاموس: زيزى كضيزى: موضع بالشام. فرواه بالقصر. ولا يعرف هل هو ما ذكره ياقوت أم غيره.

ثالثها: لم يقل أحد من البصريين إن زيزاء المكسور الأول ممنوع من الصرف وموضع الخلاف عندهما إنما هو في زيزاء بالكسر نكرة فالبصريون يوجبون صرفه لأن ألف فعلاء بسكر الفاء ليست للتأنيث.)

والفراء ومن تبعه يجوز منع الصرف على أن الألف للتأنيث ويستدل بقراءة من طور  
سيناء بالكسر. وأجاب البصريون بأن منع صرفه إنما هو للعلمية والتأنيث لأنه علم بقعة  
لا لأن ألفه للتأنيث كما تقدم. فهذا خبط منه وتخليط في تقرير المسألة عند الفريقين.  
رابعها: لا يصح وصف المعرفة بالنكرة.

خامسها: لا وجه لإضافة المعرفة إلى النكرة.

ومن هذا البيت إلى آخر القصيدة خمسة وعشرون بيتا كلها في وصف القطا.  
ومزاحم العقيلي شاعر إسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والستين بعد  
الأربعمئة.

وأنشد بعده

((الشاهد التاسع والعشرون بعد الثمانمئة))

وهو من شواهد س:

\* ولقد أراني للرماح درية

\* من عن يميني مرة وأمامي

\*

على أن عن فيه اسم بمعنى جانب لدخول حرف الجر عليها. واستشكل هذا بأن الكلمة إنما تعد حرفا واسما إذا اتحد أصل معنييهما والجانب ليس بمعنى المجاوزة. وأجيب بأن الزمنخشري بين في مفصله أن معنى: جلس عن يمينه أنه جلس متراخيا عن بدنه في المكان الذي بحيال يمينه. فمعنى جلست عن يمينه: جلست من جانب يمينه وموضع متجاوز عن بدنه في المكان الذي بحيال يمينه. فيكون المراد بالجانب الجهة المجاوزة لبدنه لا مطلق الجهة فيتحد أصل معنى عن.

قال ابن هشام في المغني: اسمية عن متعينة في ثلاثة مواضع: أحدها: أن تدخل عليها من وهو كثير. ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولا ابتداء الغاية عند غيره. قالوا: فإذا قيل: قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها. فإن جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لأول الناحية.

والثاني: أن تدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله:

\* على عن يميني مرت الطير سنحا  
\* وكيف سنوح واليمين قطع  
\* والثالث: أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الأخفش كقول امرئ)

\* دع عنك نهبا صيح في حجراته  
\* ولكن حديثا ما حديث الرواحل  
\* وذلك لئلا يؤدي إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل. وتقدم الجواب  
عنه. ومما يدل على أنها ليست هنا اسما أنها لا يصح حلول الجانب محلها. انتهى.  
والبيت من أبيات أربعة أوردها أبو تمام في الحماسة لقطري بن الفجاءة وهي:  
\* لا يركن أحد إلى الإحجام  
\* يوم الوغى متخوفا لحمام  
\* فلقد أراني للرماح درية..... البيت  
\* حتى خضبت بما تحدر من دمي  
\* أكناف سرجي أو عنان لجامي  
\*  
\* ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب  
\* جذع البصيرة قارح الإقدام  
\* قوله: لا يركن أحد... إلخ لا: ناهية وركن إلى الشيء: مال إليه.  
والإحجام بتقديم المهملة: التأخر والنكوص. والمتخوف: الخائف شيئا بعد شيء.  
والحمام بسكر المهملة: الموت.  
وهذا البيت أورده شراح الألفية شاهدا لمجيء الحال من النكرة لوقوعها بعد النهي.



وأراني: أعلمني ولكونه من أفعال القلوب صح أن يقع فاعله ومفعوله لمسمى واحد.  
ودرية: مفعوله الثاني.

قال ثعلب في أماليه: الدريئة بالهمز: الحلقة التي يرمي فيها المتعلم ويطعن. والدرية بلا همز: الناقة التي ترسل مع الوحش لتأنس بها ثم يستتر بها ويرمى الوحش. انتهى.  
وقال القالي في أماليه بعد إنشاد هذه الأبيات الأربعة: الدريئة مهموزة: الحلقة التي يتعلم عليها الطعن وهي فعلية بمعنى مفعولة. من درأت أي: دفعت. والدرية غير المهموز: دابة أو جمل يستتر به الصائد فيرمي الصيد. وهو من دريت أي: ختلت.  
قال الشاعر:

\* فإن كنت لا أدري الظباء فإنني

\* أدس لها تحت التراب الدواهيا

\* وبنوه على وزن خديعة إذ كان في معناها. انتهى.

قال شارحها أبو عبيد البكري: هذا البيت لعبد الله بن محمد بن عباد الخولاني قاله الهمداني في كتاب الإكليل. وكنى بالظباء عن النساء.  
والصيادون يدفنون للوحش في طرقها إلى الماء حدائد أشباه الكلاليب فإذا جازت عليها)

قطعت قوائمها. انتهى.

قال شراح الحماسة: ويمكن حمل البيت عليهما. فالمراد على الأول: أن الطعن يقع فيه كما يقع في تلك الحلقة وعلى الثاني: أنه يصير سترة لغيره من الطعن كما تكون تلك الدابة سترة

وإنما اقتصر على اليمين والأمام أي: القدام لأنه يعلم أن اليسار في ذلك كاليمين. وأما الظهر فإن الفارس لا يمكن منه أحدا. ومن على قول ابن مالك زائدة ومتعلقة بمحذوف على قول غيره. أي: تأتي من هذه الجهات.

وقوله: حتى خضبت... إلخ أكناف السرج: جوانبه جمع كنف بفتحيتين. وعنان اللجام: سيره الذي تمسك به الدابة. وأو للتقسيم وقال القالي في أماليه: أراد وعنان لجامي. والمعنى: انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمي جوانب السرج وعنان فرسي وذلك على حسب مواقع الطعن فالعنان لما سال من أعاليه وجوانب السرج لما سال من أسافله.

وقيل: إنما أراد دم من قتله فأضافه إلى نفسه لأنه أراقه.

وقوله: وقد أصبت ولم أصب الأول بالبناء للفاعل والثاني للمفعول وجذع وقارح: حالان.

والجدع بفتح الجيم والذال المعجمة: الشاب الحدث والقارح: المنتهي في السن. قال الخطيب: هما مثلان وأصلهما في الخيل وذوات الحوافر. وذلك أن المهر يركب بعد حول سياسة ورياضة فإذا بلغ حولين فهو جذع فحينئذ يستغني عن الرياضة. يقول: أنا جذع البصيرة لا أحتاج إلى تهذيب كما لا يحتاج الجذع إلى الرياضة وإقدامي قارح أي: قد بلغ النهاية كما أن القروح نهاية سن الفرس.

وهذا ما ذكره الشراح. ومعناه كما ذكره أبو العلاء المعري أنه يريد أنه لم يزل شجاعا فإقدامه قارح لأنه قديم.

ويعني بجذع البصيرة أنه كان فيما سلف لا يرى رأي الخوارج ثم تبصر في آخر أمره فعلم أنهم على لاحق فبصيرته جذعة أي: محدثة. وذلك أنه كان خارجيا سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة. انتهى.

وقال القالي: أي وأنا على بصيرتي الأولى. وقارح الإقدام أي: متناه في الإقدام. وقال أبو عبيد البكري في شرحها قال النمري: يريد ثم انصرفت وقد قتلت ولم أقتل بعد أن خضبت سرجي ولجامي. يريد أن الأجل حرز فلا يركنن أحد إلى الجبن خوف الموت.)

وقوله: جذع البصيرة يريد استبصاره الذي كان عليه في أول الأمر لم ينتقل عنه لما ناله من الجراحات ولم يضعف فيه قارح الإقدام أي: قد بلغ إقدامه النهاية. وقال قوم: إنما يريد بقوله: ولم أصب لم ألف على هذه الحال ولكني قارح البصيرة جذع الإقدام أي: رأيه رأي شيخ وإقدامه إقدام غلام. ويكون البصيرة على هذا الرأي والتدبير كالأستبصار في الأمر وهو الأعراف في كلام العرب فإن البصيرة للقلب كالبصر للعين.

والحجة لهذا المذهب: قوله ولم أصب وهو قد قال قبل هذا: حتى خضبت بما تحدر من دمي والإصابة قد تكون فيما دون النفس وهو الأكثر. انتهى.

وبعد هذه الأربعة بيتان لم يوردهما أبو تمام وهما:

\* متعرضا للموت أضرب معلما

\* بهم الحروب مشهر الإعلام

\*

\* أدعو الكمأة إلى النزال ولا أرى

\* نحر الكريم على القنا بحرام

\* وقطري هو رأس الخوارج كان أحد الأبطال المذكورين خرج في مدة

ابن الزبير وبقي يقاتل ويستظهر بضع عشرة سنة وسلم عليه بإمرة المؤمنين. وجهاز عليه الحجاج جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم ويكسرهم. وتغلب على نواحي فارس وغيرها. ووقائعه مشهورة.

وقد ذكر المبرد كثيرا من أخباره في الكامل. وكان مع شجاعته من البلغاء وله شعر جيد.

وكان آخر أمره أن الحجاج ندب له سفيان بن الأبرد في جيش كثيف واجتمع معه إسحاق بن محمد بن الأشعث في جيش لأهل الكوفة فأقبلا في طلب قطري فأدر كوه في شعب من شعاب طبرستان فقاتلوه ففرق عنه أصحابه وسقط عن دابته فتدهده إلى أسفل الشعب.

وأناه عالج من أهل البلد فحدر عليه حجرا من فوقه فأصاب وركه فأوهنه وصاح بالناس فأقبلوا نحوه وجاء نفر من أهل الكوفة فقتلوه وأرسلوا رأيه إلى الحجاج فسيره إلى عبد الملك وقطري بفتح القاف والطاء وتشديد الياء قال الجوهرى: وقطري بن فجاءة المازني زعم بعضهم أن أصل الاسم مأخوذ من قطري النعال. قال الصلاح الصفدي في حاشيته على الصحاح قلت: بل هو منسوب إلى قطر بالسيف على ما ذكره بعضهم. انتهى.

أقول: السيف بكسر السين: ساحل البحر قال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم: قطر

بفتح أوله وثانيه بعده راء مهملة: موضع بين البحرين وعمان تنسب إليه الإبل الجياد وهي أكثر بلاد البحرين حمرا.

والفجاءة بضم الفاء والمد قال صاحب الصحاح: فاجأه الأمر مفاجأة وفجئا وكذلك فجئه الأمر وفجأه الأمر بالكسر والنصب فجاءة بالضم والمد. ومنه قطري بن فجاءة المازني.

قال أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي: اختلف في اسم الفجاءة فقليل:

اسمه جعونة وقيل: مازن بن يزيد بن زياد بن حنثر بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. وسمي الفجاءة لأنه غاب دهرًا باليمن ثم جاءهم فجاءة. انتهى. وجزم صاحب الجمهرة أن اسمه جعونة بن مازن فجعل مازنا والد جعونة لا والد قطري.

وهو بفتح الجيم وسكون العين وبعد الواو نون. وحنثر المشهور أنه حبتر بفتح المهملة وسكون قال الأمير الحافظ أبو نصر علي بن ماكولا في إكماله: وقال ابن الكلبي: قطري بن الفجاءة ورفع في نسبه إلى حنثر بن كابية بفتح المهملة وسكون النون بعدها ثاء معجمة بثلاث. ويروى حبتر والصواب بالنون والمثلثة. والله أعلم. وكابية بموحدة بعدها مثناة تحتية. وحرقوص بضم الحاء المهملة والقاف. وأنشد بعده:

\* باتت تنوش الحوض نوشا من علا

\* نوشا به تقطع أجواز الفلا

\* على أن علا الاسمية لا تلزم الإضافة كما هنا بخلاف عن فإنها تلزمها.

قال أبو علي في تذكرته: بجوز أن يكون علا مبني معرفة ويجوز أن يكون معربا نكرة. فإن كان مبنيًا كانت الألف منقلبة عن الواو لتحركها بالضممة. وإن كان معربا كانت منقلبة عن الواو لتحركها بالجر.

فإن قيل: لا يكون إلا مبنيًا لأنه معرفة لتقدم الحوض والمعنى: من علا الحوض. قيل: قد قال الله تعالى: لله الأمر من قبل ومن بعد فهما نكرتان وإن كان ذكر الغلبة قد تقدم وكان معلوما إذ معنى الكلام من قبل الغلبة ومن بعدها. انتهى.

وعلى هذا يقرأ قول الشارح المحقق أي: من فوق بضم القاف وكسرها منونة. وقد أحل ابن جنبي في شرح تصريف المازني في النقل عن أبي علي فإنه قال: قد كان أبو علي يقول في علا من هذا الرجز أن الألف في علا منقلبة عن الواو لأنه من علوت وأن الكلمة في)

موضع مبني نحو: قبل وبعد لأنه يريد نوحا من علاه. فلما اقتطع المضاف من المضاف إليه وجب بناء الكلمة على الضم نحو: قبل وبعد فلما وقعت الواو مضمومة وقبلها فتحة قلبت ألفا. وهذا مذهب حسن. انتهى.

فله در الشارح المحقق حيث لم يقيد. لكن أنشده الشارح في أول حروف الجر على أن علامة علا فيه مبني على الضم لحذف المضاف إليه وإرادة معناه.

وأورده ثعلب في أماليه على أنه يقال: من علو بسكون اللام وكسر الواو مع التنوين وعلو بضم الواو وعلو بفتحها ومن علونا بضم العين وكسر الواو ومن عل ومن عال ومن علا. وأنشد البيهقي.

وقال: من قال: من علا جعله مثل قفا وعال مثل فاعل وعل مثل عم ومن معال مثل مفاعل بضم الميم ومن علو مثل قبل وبعد ومن علو مثل ليت. انتهى.

وتقدم شرحه بأبسط مما هنا في الشاهد الثالث والسبعين بعد السبعمئة.  
وأُشِدُّ بعده يضحكن عن كالبرد المنهم على أن الكاف يتعين اسميتها إذا انجرت كما  
هنا. فالكاف اسم بمعنى مثل صفة موصوف محذوف أي: عن ثغر مثل البرد. قال أبو  
حيان في الارتشاف: واختلفوا هل تكون اسما في الكلام أو يختص ذلك بضرورة  
الشعر فذهب الأخفش والفارسي في ظاهر قوله وتبعهما ابن مالك أنها تكون اسما في  
الكلام وقد كثر جرّها بالباء وعلى وعن وأضيف إليها وأسند فاعلة ومبتدأة ومفعولة.  
لكن كل هذا في الشعر. وذهب سيبويه إلى أن استعمالها اسما إنما يجوز في ضرورة  
الشعر. انتهى.

ومثال جرّها بالباء قول امرئ القيس يصف فرسا:

\* ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا

\* تصوب فيه العين طورا وترتقي

\*

وابن الماء: طائر يقال له: الغرنيق شبه الفرس به في سرعته وسهولة مشيه. ويجنب: يقاد.

وتصوب: تنحدر. وترتقي: ترتفع. يريد أن عين الناظر إليه تصعد فيه النظر وتصوبه إعجابا به. ومثال جرّها بعلی قول ذي الرمة:

\* أبيت على مي كئيبا وبعلها

\* على كالنقا من عالج يتبطح

\*)

ومثال وقوعها فاعلة البيت الآتي. ومثال وقوعها مبتدأة قول الكميت: أي: علينا مثل

النها. ومثال وقوعها مفعولة قول النابغة:

\* لا يبرمون إذا ما الأفق جلله

\* برد الشتاء من الإمحال كالأدم

\*



فالكاف مفعول جله. ومثال وقوعها مضافا إليها قوله:  
\* تيم القلب حب كالبدر لا بل  
\* فاق حسنا من تيم القلب حبا  
\* والبيت الآتي وهو: فصيروا مثل كعصف مأكول وبقي عليه جرها بالكاف وسيأتي.  
ومثال جرها بعن البيت الشاهد. وقبله:  
\* ولا تلمني اليوم يا ابن عمي  
\* عند أبي الصهباء أقصى همي  
\*  
\* بيض ثلاث كنعاج جم  
\* يضحكن عن كالبرد المنهم  
\* تحت عرانيين أنوف شم أبو الصهباء: كنية رجل. والهم بالفتح الهمة بالكسر: أول  
العزم وهو الإرادة وقد يطلق على العزم القوي فيقال: له همة عالية.  
قال ابن فارس: الهم: ما هممت به إذا أردته ولم تفعله.  
وبيض بالرفع: إما بدل من أقصى همي وإما خبر لمبتدأ محذوف أي: هو والجملة  
جواب سؤال مقدر. وقيل: بيض بالجر بدل من همي

ولا وجه له. وقيل بيض ثلاث: مبتدأ. وجملة يضحكن خبره وقيل: خبر مبتدأ محذوف أي: هن بيض وقيل: مبتدأ خبره محذوف أي: منهن بيض. ذكر هذه الأوجه الثلاثة الأخيرة العيني تبعا لصاحب التخمير. والبيض: الحسان جمع بيضاء وهي الحسناء. والنعاج: جمع نعجة في المصباح: النعجة الأنثى من الضأن. والعرب تكنى عن المرأة بالنعجة. انتهى.

ونقل عن أبي عبيد أنه لا يقال لغير بقر الوحش نعاج. وتشبه النساء بها في العيون والأعناق.

والجم بضم الجيم: جمع جماء وهي التي لا قرن لها يقال: جمت الشاة جمما من باب تعب: إذا لم يكن لها قرن فالذكر أجم والأنثى جماء وجمعهما جم بالضم. وفائدة الوصف بجم نفي ما يكسبهن سماجة.

والبرد: حب الغمام وهو شيء ينزل من السحاب يشبه الحصى ويسمى حب المزن أيضا.)

والمنهم: الذائب.

قال الجوهري: انهم البرد والشحم: ذاب. وهمه: أذابه. شبه ثغر النساء بالبرد الذائب في اللطافة والجلاء. والثغر أصله المبسم ويطلق على الثنايا.

وقوله: تحت العرائن متعلق بمحذوف على أنه صفة ثانية للبرد. والعرائن: جمع عرنين وهو ما والشمم: ارتفاع قصبه الأنف مع استواء أعلاه. فإن كان احديداً فهو القنا والأنف والرجل أفنى والأنثى قنواء.

وهذا الرجز للعجاج. وتقدمت ترجمته في الشاهد الحادي والعشرين من أوائل الكتاب.

وأشده بعده:  
\* أنتتهون ولن ينهى ذوي شطط  
\* كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل  
\* على أنه يتعين فيه اسميتها أيضا إذا طلبها عامل رفع كما هنا فإنها اسم بمعنى مثل  
وقعت عاملة لينهى.  
وقوله: إذا ارتفعت معطوف على قوله: إذا انجرت.  
وتقدم كلام ابن السراج في تعيين اسمية الكاف عند الكلام على هذا البيت في الشاهد  
السادس والسبعين بعد السبعمئة.  
وقد بسط عليها الكلام ابن جني في سر الصناعة وجوز اسميتها في الاختيار دون  
الضرورة بخلاف ابن عصفور في كتاب ابن الضرائر. ولا بأس بإيراد كلامهما. ولتقدم  
الثاني فإنه أخصر وأجمل قال: ومنه استعمال الحرف اسما للضرورة كقول الأعشى:  
أنتتهون البيت  
\* وإنك لم يفخر عليك كفاخر  
\* ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب  
\*

فجعل الكاف فاعلة بيفخر. والدليل على أنها فاعلة في البيتين أنه لا بد للفعل من فاعل فلا يجوز أن يكون الفاعل محذوفا ويكون تقديره في البيت الأول ناه كالطعن وفي البيت الثاني فاخر كفاخر. لأنه لا يخلو بعد الحذف أن يقام المجرور مقامه أو لا يقام. فإن لم يقم مقامه لم يجز ذلك لأن الفاعل لا يحذف من غير أن يقام شيء مقامه. وإن قدر لزم أن يكون المجرور فاعلا والمجرور الذي حرف الجر فيه غير زائد لا يكون فاعلا.

فلما تعذر حذف الفاعل على التقديرين لم يبق إلا أن تكون الكاف هي الفاعلة عوملت) معاملة مثل لأن معناها كمعناه. وحكم لها بحكمه بدلا من حكمها للضرورة. ومما استعملت أيضا الكاف فيه اسما قول ذي الرمة: وبعله على كالنقا. وقول امرئ القيس: ورحنا بكابن الماء والدليل على أن الكاف فيهما ليست بحرف جر أن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر إلا أن يكونا في معنى واحد فيكون أحدهما تأكيدا للآخر.

فإن قيل: لعل الكاف حرف جر ويكون المجرور بعلى والباء محذوفا. والتقدير: على كفل كالنقا وبفرس كابن الماء فالجواب: أن ذلك لا يسوغ لأنك إن لم تقدر المجرور قائما مقام المحذوف لزم من ذلك أن يكون الحرف الذي هو الكاف مع الاسم المجرور به في موضع خفض بعلى والباء وذلك لا يجوز لأن حروف الجر إنما تجر الأسماء وحدها فلما تعذر أن تكون الكاف حرفا على التقديرين لم يبق إلا أن تكون قد جعلت اسما. انتهى.

وقال ابن جنني: إن قال قائل: هل يجوز أن تكون الكاف في كالطعن حرف جر وتكون  
صفة قامت مقام الموصوف.  
والتقدير: ولن ينهى ذوي شطط شيء كالطعن فيكون الفاعل المحذوف الموصوف  
حذف جائزا كما حذف الموصوف في قوله: ودانية عليهم ظلالها أي: جنة دانية  
وكقول الآخر:

كأنك من جمال بني أقيش أي: جمل من جمال بني أقيش فالجواب: أن حذف الموصوف وإقامة الوصف مقامه قبيح وفي بعض الأماكن أقبح. فأما دانية فالوجه أن يكون حالا معطوفة على متكئين فهذا لا ضرورة فيه. وأما قوله: كأنك من جمال فإنما جاز في ضرورة الشعر. ولو جاز لنا أن نجد من في بعض المواضع قد جعلت اسما لجعلناها هنا اسما ولم نحمل الكلام على إقامة الصفة.

فأما قوله: ولن ينهى ذوي شطط كالطعن فلو حملته على إقامة الصفة مقام الموصوف لكان أقبح من تأول قوله تعالى: ودانية على حذف الموصوف لأن الكاف في بيت الأعرشي هي)

الفاعلة في المعنى ودانية إنما هي مفعول والمفعول قد يكون غير اسم صريح نحو: ظننت زيدا يقوم والفاعل لا يكون إلا اسما صريحا محضا.

فإن قلت: أأست تعلم أن خبر كأن يجري مجرى الفاعل وقد قالوا: كأنك من جمال بني أقيش وأرادوا: جمل من جمال بني أقيش فهلا أجزت حذف الفاعل وإقامة الصفة مقامه في قول الأعرشي فالجواب: أن بينهما فرقا من وجهين: أحدهما: أن خبر كأن وإن شبه بالفاعل في ارتفاعه فليس في الحقيقة فاعلا وجعلهم خبرها فعلا يدل على أنه لا يبلغ قوة الفاعل. والآخر: أن قوله: كأنك من جما لبني أقيش اضطررنا فيه إلى إقامة الصفة مقام الموصوف وبيت الأعرشي لم يضطر فيه إلى ذلك لأنه قد قامت الدلالة البينة عندنا على استعمالهم الكاف اسما في نحو قوله: وبعلاها على كالتقا فهذا ونحوه يشهد بكون الكاف اسما وبيت الأعرشي أيضا يشهد بما قلنا. ولسنا نخالف الشائع المطرد إلى ضرورة واستقباح إلا بأمر يدعو إلى ذلك ولا ضرورة هنا. فنحن على ما يجب من لزوم الظاهر ومخالفنا معتقد لما لا قياس يعضده. فقد صح بما قدمنا أن كاف الجر تكون مرة اسما ومرة حرفا. فإذا رأيتها في موضع تصلح فيه أن تكون اسما وأن تكون حرفا فجوز فيها الأمرين وذلك كقولك: زيد كعمرو فقد تصلح أن تكون الكاف هنا اسما كقولك: زيد مثل عمرو ويجوز أن تكون حرفا كقولك: زيد من الكرام. فكما أن من حرف جر وقع خبرا عن المبتدأ كذلك الكاف تصلح أن تكون حرف جر. فإذا قلت: أنت كزيد وجعلت الكاف اسما فلا ضمير فيها كما أنك إذا

قلت: أنت مثل زيد فلا ضمير في مثل كما لا ضمير في الأخ ولا الابن إذا قلت: أنت أخو زيد وأنت ابن زيد.  
هذا قول أصحابنا وإن كان قد أجاز بعض البغداديين أن يكون في هذا النحو الذي هو غير مشتق من الفعل ضمير كما يكون في المشتق.  
فإذا جعلت الكاف في: أنت كزيد حرفا ففيها ضمير كما تتضمن حروف الجر الضمير إذا واعلم أنه كما جاز أن تجعل هذه الكاف فاعلة في بيت الأعشى وغيره فكذلك يجوز أن تجعل)

مبتدأة فنقول على هذا: كزيد جاءني وأنت تريد: مثل زيد جاءني. فإن أدخلت إن على هذا قلت: إن كبكر غلام لمحمد فرفعت الغلام لأنه خبر إن والكاف في موضع نصب لأنها اسم إن. وتقول: إذا جعلت الكاف حرفا وخبرا مقدما: إن كبكر أخاك.  
واعلم أن أقيس الوجهين في أنت كزيد أن تكون الكاف حرفا جاريا بمنزلة الباء واللام لأنها مبنية مثلهما ولأنها أيضا على حرف واحد ولا أصل لها في الثلاثة فهي بالحروف أشبه. ولأن استعمالها حرفا أكثر من استعمالها اسما.  
هذا كلام ابن جني وهو صريح في جواز اسميتها في الاختبار خلاف ما نقل عن سيبويه.

وإليه ذهب صاحب الكشاف أيضا قال في: فأنفخ فيه: إن الضمير للكاف من كهية الطير أي: فأنفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور. انتهى.  
وجميعهم امتنعوا فيما ذكرناه من جعل الكاف حرفا تكون مع مجرورها صفة لمحذوف لأن شرط جوازه أن يكون بعضا من مجرور بمن أو في نحو: منا ظعن ومنا أقام. ولم يلتفت أبو علي في البغداديات إلى هذا الشرط وخرجه على حذف

الفاعل الموصوف فقال: ولو قال قائل إن الكاف بمعنى الحرف الجار لم يكن منخطئا ويكون التقدير: ولن ينهى ذوي شطط شيء كالتعقير ونظيره من التنزيل: ومن آياته يريكم البرق تقديره: ومن آياته أنه يريكم فيها البرق فنصب الظرف على الاتساع نصب المفعول به كأنه يريكموها البرق. مثل ويوما شهدناه ثم حذف الضمير. ونظير ذلك:  
\* وما الدهر إلا تارتان فمنهما  
\* أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح  
\* أي: منهما تارة أموت فيها وأخرى أبتغي العيش.  
ومن هذا الباب قول أبي الحسن: قوله تعالى: أو جاؤوكم حصرت صدورهم أي:  
جاؤوكم قوما حصرت صدورهم.  
فكذلك قوله: ولن ينهى ذوي شطط يحتمل أن يكون على هذا الذي وصفنا من حذف الموصوف ولكن يدل على كونها اسما في الشعر قول القائل:



فصيروا مثل كعصف مأكول لأن الاسم لا يضاف إلى الحرف. وكذلك: وصاليات  
ككما يؤثفين)  
تدل الكاف الأولى على أن الثانية اسم إذ لا يدخل حرف خفض على مثله انتهى  
كلامه.  
وقد رجع عنه في المسائل البصريات وهذا نصه: لا تخلو الكاف من أن تكون اسماً أو  
حرفاً.  
لا يجوز أن تكون حرفاً لأنك إن جعلتها حرفاً لزم أن تجعلها صفةً لمحذوف كأنك  
قلت: شيء كالطعن والفاعل لا يحذف.  
ألا ترى إلى أن قول من قال: ضربت زيدا إن الفاعل منه محذوف خطأً عندنا.  
وكذلك إن جعلت الكاف حرفاً كان وصفاً وإذا صار وصفاً فالموصوف محذوف.  
وإذا جعلته وصف محذوف بقي الفعل لبلا فاعل وذلك غير جائز عندنا. فإذا كان  
كذلك جعلت الكاف نفسها فاعلة وموضعها رفع كما أن موضعها جر في قوله: ككما  
يؤثفين وكما أن موضعها جر في قوله:

على كالقطا الجوني فإن قلت: فهلا حذفت المجرور في قوله: على كالقطا الجوني لأنه ليس بفاعل قلنا: يفسد كما يفسد حذف الفاعل فإنك إذا حذفته قدرت الكاف وصفا له وإذا كانت وصفا له كانت حرفا وإذا كانت حرفا أدخلت حرف جر على حرف جر.

وإذا كان كذلك لم يجوز فمن ثم لزمك أن تحكم بأن الكاف في قوله: على كالقطا اسم في موضع جر بعلی كما أنها اسم في موضع رفع بأنها فاعلة في بيت الأعشى. انتهى كلامه.

وعلى هذا مشى في التذكرة القصيرية وفي كتاب الشعر. ومن جميعه تعلم أن اسميتها عنده خاصة بالشعر خلافا لما نقل عنه. ومعنى البيت: لا يمنع الجائرين عن الجور مثل طعن نافذ إلى الجوف يغيب فيه الزيت مع فتيلة الجراح.

وتقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد السادس والسبعين بعد السبعمئة. وأنشد بعده

((الشاهد الحادي والثلاثون بعد الثمانمئة))

لواحق الأقراب فيها كالمقق على أن الكاف فيه زائدة. قال ابن جنبي في سر الصناعة:  
المقق: الطول ولا يقال في الشيء كالطول إنما يقال: فيه طول فكأنه قال: فيها مقق  
أي: طول. انتهى.

والبيت لرؤبة بن العجاج. قال الأصمعي في شرحه: هو مثل قولهم: هو كذي الهيئة  
أي: هو ذو هيئة.

وكذا قال ابن السراج في الأصول وأبو علي في البغداديات قال: وأما مجيء الكاف  
حرفا زائدا لغير معنى التشبيه فكقولهم فيما حدثناه عن أبي العباس: فلان كذي الهيئة  
يريدون فلان ذو لواحق الأقراب فيها كالمقق أي: فيها مقق لأنه يصف الأضلاع بأن  
فيها طولا وليس يريد أن شيئا مثل الطول نفسه.  
ومنه: ليس كمثلته شيء.

ومنه أيضا: أو كالذي مر على قرية تقديره: رأيت الذي حاج إبراهيم في ربه والذي مر  
على قرية. انتهى.

قال أبو حيان: وحكى الفراء انه قيل لبعض العرب: كيف تصنعون الأقط قال: كهين  
يريد هينا. ومن زيادتها قول بعضهم: كمذ أخذت في حديثك جوابا لمن قال له: مذ  
كم لم تر فلانا يريد: مذ أخذت. انتهى.

ومنه يعلم أنه لا وجه لتخصيص زيادتها بالضرائر الشعرية كما زعم ابن عصفور.  
واللواحق: جمع لاحقة اسم فاعل من لحق كسمع لحوقا: ضمير وهزل.

والأقرب: جمع قرب بضممة فسكون وبضمتين: الخاصرة وقيل: من الشاكلة إلى مراق  
البطن. يريد أنها خماص البطون. وضمير فيها للأقرب.  
والمقق بفتح الميم والقاف: الطول وقال الليث: الطول الفاحش في دقة. فقوله: كالمقق  
مرفوع الموضع على الابتداء وخبره الظرف قبله والجملة حال من الأقرب.  
والبيت من قصيدة طويلة تزيد على مائتي بيت شرحنا قطعة كبيرة منها في الشاهد  
الخامس من أول الكتاب وهو من جملة أبيات كثيرة في وصف أتن حمار الوحش التي  
شبه ناقته بها في الجلادة والعدو السريع لا في وصف الخيل كما زعم العيني وتبعه  
غيره. فينبغي أن نشرح أبياتا)  
قبله حتى يتضح ما قلنا.  
وقد وصف حمار الوحش بأبيات إلى أن قال:  
\* أحقب كالمحلج من طول القلق  
\* كأنه إذ راح مسلوس الشمق  
\* في الصباح: الأحقب: حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه والأنثى حقباء.  
والمحلج قال صاحب المصباح: حلجت القطن حلجا من باب ضرب. والمحلج بكسر  
الميم: خشبة يحلج بها حتى يخلص الحب من القطن.  
قال الأصمعي: شبهه بالمحلج لصلابته. وينبغي أن يقال: ولكثرة حركته واضطرابه.  
ومن طول القلق هو وجه الشبه وهو كناية عن عدم سكونه. والقلق: الاضطراب. د

وراح: نقيض غدا يقال: سرحت الماشية بالغداة وراحت بالعشي أي: رجعت. والعامل في إذا ما في كأن من معنى التشبيه. يصف رجوعه إلى مأواه. ومسلوس خبر كأنه وهو من السلاس بالضم وهو ذهاب العقل.

والمسلوس: المجنون وقد سلس بالبناء للمفعول. والشمق: النشاط مصدر شمق كفرح. وقال الليث: هو مرح الجنون.

\* نشر عنه أو أسير قد عتق

\* منسرحا إلا ذعاليب الخرق

\* نشر بالبناء للمفعول بالتخفيف والتثقيب أي: كشف عنه وهو من النشرة بالضم. قال صاحب القاموس: هي رقية يعالج بها المجنون والمريض وقد نشر عنه. وانتشر: انبسط كتنشر.

وفي الصحاح: والتنشير من النشرة وهي كالتعويد والرقية. وجملة: نشر حال من ضمير مسلوس.

يقول: كان هذا الحمار الأحقب كالا من كثرة حركته فحين أراد الرجوع إلى مأواه نشط شوقا إليه فكأنه مجنون نشاط زال جنونه ومريض شوق ذهب داؤه. والتعبير بالجنون عن كثرة اللهج بالشيء وفرط الميل إليه مستفيض.

وأسير معطوف على مسلوس. وعتق العبد من باب ضرب وعتاقا وعتاقة: صار حرا. والاسم العتق بالكسر وهو الحرية. وهو عاتق أي: حر. وأعتقه: جعله حرا فهو معتق بكسر التاء وذلك معتق بفتحها.

يقول: هذا الأحقب يشبه أسيرا صادف غرة فتفلت من أسره فهرب أشد الهرب.) والمنسرح بالسين والحاء المهملتين: الخارج من ثيابه وهو حال من ضمير راح. والذعاليب بالذال المعجمة والعين المهملة: جمع ذعلوب كعصفور.

والذعالب: جمع ذعلبة بالكسر وهما قطع الخرق وقال أبو عمرو: أطراف الثياب وقال صاحب القاموس: أو ما تقطع نمه فتعلق. وثوب ذعاليب: خلق.

وهذا تمثيل يؤيد أن هذا الأحقب انسرح من وبره إلا بقايا بقيت عليه. وهذا مما ينشطه. وروى صاحب الصحاح: منسرحا عنه ذعاليب الخرق فيكون حالا سببيا. وضمير عنه راجع للأحقب. وذعاليب فاعل منسرحا. والمعنى: تساقط عنه وبره كله. قال ابن المستوفي في شرح أبيات المفصل: الحرق بالحاء والراء المهملتين المفتوحتين هو تحت الوبر من قولهم: حرق شعره أي: تقطع ونسل. وليس للخرق هنا بالحاء المعجمة وجه. وهو على ما أوردته في شعر رؤبة.

\* منتحيا من قصده على وفق

\* صاحب عادات من الورد الغفق

\* في الصحاح: أنحى في سيره أي: اعتمد على الجانب الأيسر. والانتحاء مثله. هذا هو الأصل ثم صار الانتحاء الاعتماد والميل في كل وجه. انتهى.

وفيه نظر فإن حقيقة الانتحاء أخذ النحو أي: الناحية والجانب فمن أين يدخل الأيسر في مفهومه والقصد كما في المصباح: مصدر قصدت الشيء وله وإليه من باب ضرب: طلبته بعينه. وهو على قصد أي: رشد. ويأتي بمعنى: استقامة الطريق. والوقف بفتححتين كما في القاموس: مصدر وفقت أمرك كرشدت: صادفته موافقا.

وصاحب عادات ومنتحيا: حالان من ضمير الأحقب في راح. والورد بالكسر في المصباح: ورد البعير وغيره الماء يرده ورودا: بلغه ووافاه من غير دخول وقد يكون دخولا. والاسم الورد بالكسر.

والغفق بفتح الغين المعجمة والفاء هو أن ترد الإبل كل ساعة.  
وقال الأصمعي: ظل يتغفق الماء إذا جعل يشرب ساعة فساعة. وهو وصف الورد  
بتأويله بوصفه بالمتكرر والمتعدد. وإذا كان ورده متعددا في اليوم فهو يسرع ليرد  
الماء. فهذه العادة مما تنشطه للإسراع أيضا.)  
\* ترمي ذراعيه بجشجات السوق  
\* ضرجا وقد أنجدن من ذات الطوق  
\* فاعل ترمي صوادق العقب الآتي. وضمير ذراعيه للأحقب. والجشجات بجيمين  
ومثلتين قال الدينوري في كتاب النبات: هو جمع الواحدة جشجانة.  
وأخبرني أعرابي من ربيعة أن الجشجائة ضخمة يستدفي بها الإنسان إذا عظمت.  
ومنابتها القيعان ولها زهرة صفراء تنبت على هيئة العصفور.  
وقال غيره من الأعراب: هو من الأمرار وهو أخضر ينبت بالقيظ له زهرة طيبة الريح  
تأكله الإبل إذا لم تجد غيره. وقال أبو نصر: الجشجات شبيهة بالقيصوم. ولطيب ريحه  
ومنابته في الرياض.  
قال الشاعر:  
\* فما روضة بالحزن طيبة الثرى  
\* يمج الندى جشجائها وعرارها  
\*  
\* بأطيب من فيها إذا جئت طارقا  
\* وقد أوقدت بالمجمر اللدن نارها  
\* والسوق بضم السين المهملة وفتح الواو: موضع وكذلك ذات الطوق بضم الطاء  
المهملة وفتح الواو. ولم أر من ذكرهما. وقد راجعت معجم ما

استعجم ومعجم البلدان والمرصع والصحاح والعباب والقاموس فما وجدتهما فيها. يريد أن الأحقب يسوق أنه فهي تمشي قدامه ومن شدة سرعتها يتكسر هذا النبت فيتطاير كسره فتصيب ذراعيه.

وضرجا بالضاد المعجمة والجيم: مصدر ضرجه بمعنى شقه وهو هنا حال من الجثجات بتأويله باسم المفعول أي: مضروجة. وأنجدن: صرن إلى نجد. والنجد: ما ارتفع من الأرض.

وجملة قد أنجدن: حال من فاعل ترمي. وفيه مبالغة في جلادتها فإن الطلوع من منخفض إلى مرتفع أمر شاق وهي مع هذه الحال يتكسر الجثجات من شدة وطئها.

\* صوادق العقب مهاذيب الولق

\* مستويات القد كالجنب النسق

\* صوادق: فاعل ترمي المتقدم وهو جمع صادقة اسم فاعل من الصدق وهو كما يكون في القول يكون في الفعل بمعنى التحقق. والعقب بفتح العين المهملة وسكون القاف: الجري الذي يجيء بعد الجري الأول.

يقال: لهذا الفرس عقب حسن. وفيه مبالغة حيث يتحقق جري هذه الأتن بعد تعبها وكلالها)

فهي لا تفتت أبدا. ومهاذيب: جمع مهذابة كمطاعيم جمع مطعامة مبالغة هاذبة بمعنى مسرعة.

يقال: هذب هذبا وهذابة أي: أسرع. ويقال أيضا: أهذب وهذب وهاذب بمعناه.

وفي الصحاح: الإهذاب والتهديب: الإسراع في الطيران والعدو والكلام. وهو صفة صوادق وكذلك مستويات.

والولق بفتح الواو: مصدر ولق يلق من باب فرح بمعنى الإسراع. والإضافة بمعنى في. يريد: أنهن سراع في عدوهن.



والقد بكسر القاف قال صاحب القاموس: الطريقة. وقال الأصمعي: الحذاء يقال: حذاؤهن واحد. انتهى.

وأراد بالحذاء مصدر حاذيته أي: قاربته. والجنب هو ما تحت الإبط إلى الكشح. والنسق فعل بمعنى منسوق يقال: در نسق أي: منسوق وفعله نسقت الدر نسقا من باب قتل: نظمته.

يقول: كأنهن في قرب بعضهن لبعض كأضلاع الجنب فلا تتأخر إحداهن عن صاحبته. يريد: أنهن في السرعة سواء فلا يفضل بعضها على بعض.

\* تحيد عن أظلالها من الفرق

\* من غائلات الليل والهول الزعق

\* حاد عن الشيء حيدة وحيودا: تنحى وبعد. والجملة استثنائية. والفرق: مصدر فرق كفرح بمعنى خاف. وهو علة لقوله: تحيد. وحرفا الجر متعلقان بتحيد. وهذا مثل قولهم: فلان يفرق من ظله.

وغائلات الليل: الصياد والأسد والذئب وما أشبه ذلك. وهذا مما يزيد الأتق نشاطا في الإسراع. والهول: مصدر هاله من باب قال بمعنى أفرعه.

والزعق بفتح الزاي المعجمة والعين المهملة: مصدر زعق كفرح وهو الخوف في الليل. فهو بدل

\* قب من التعداء حقب في سوق

\* لواحق الأقرب فيها كالمق

\* أي: هذه الأتق قب. والجملة استثنائية. والقب: جمع أقب وقباء من القبب ودقة الخصر وضمير البطن أي: هن خماص من كثرة عدوهن. والتعداء: مصدر عدا من باب قال وهو أبلغ من العدو.

والحقب خبر بعد خبر وهو جمع حقباء وتقدم شرحه. والسوق بفتححتين: طول (الساق).

والأسوق: الطويل الساقين وقال ابن دريد: غليظهما وقيل: حسنهما. وهي سوقاء. ولواحق خبر ثالث.

فظهر بسوق هذه الأبيات أن البيت الشاهد في وصف الأتن الوحشية لا في وصف الخيل.

والله أعلم. وترجمة رؤبة تقدمت في الشاهد الخامس من أول الكتاب. وأنشد بعده

((الشاهد الثاني والثلاثون بعد الثمانمائة))

وهو من شواهد س: فأصبحوا مثل كعصف مأكول قال ابن جنبي في سر الصناعة: وأما قوله: فصيروا مثل كعصف مأكول فلا بد من زيادة الكاف فكأنه قال: فصيروا مثل عصف مأكول فأكد الشبه بزيادة الكاف كما أكد الشبه بزيادة الكاف في قوله تعالى: ليس كمثله

شيء إلا أنه في الآية أدخل الحرف على الاسم وهذا سائغ وفي البيت أدخل الاسم على الحرف فشبه شيئاً بشيء. انتهى.

وأنشده سيبويه على أنها فيه اسم لضرورة الشعر قال: إن ناساً من العرب إذا اضطروا في الشعر جعلوها بمنزلة مثل. قال الراجز: فصيروا مثل كعصف مأكول وقال الآخر: وصاليات ككما يؤثفين قال الأعمش: أدخل مثلاً على الكاف إلحاقاً لها بنوعها من الأسماء ضرورة. وجاز الجمع بينهما جوازاً حسناً لاختلاف لفظيهما مع ما قصده من المبالغة في التشبيه. ولو كرر المثل لم يحسن.

وقال صاحب الكشاف عند قوله: ليس كمثل شيء: ولك أن تزعم أن كلمة التشبيه كررت للتأكيد كما كررها من قال. وأنشد البيت وما بعده.

وأورد عليه أن الكاف تفيد كونها التشبيه لا تأكيد النفي ونفي المماثلة المهملة أبلغ من نفي المماثلة المؤكدة فليست الآية نظيراً للبيت. وأجيب بأنها تفيد تأكيد التشبيه إن سلبا فسلب وإن إثباتاً فإثبات.

قال ابن هشام في المغني: وفي الآية قول ثالث وهو أن الكاف ومثلاً لا زائد منهما. ثم اختلف

ف قيل: مثل بمعنى الذات. وقيل: بمعنى الصفة وقيل: الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال: فصيروا مثل كعصف مأكول

وأورد عليه الدماميني بأنه يلزم عليه إضافة المؤكد إلى التأكيد والبصريون لا يعتدون بها لأنها في غاية الندرة فلا ينبغي تخريج التنزيل عليها.  
والشارح المحقق لما حكم بزيادة الكاف في البيت ورد عليه سؤال وهو ما مجرور مثل فأجاب بجوابين: أولهما: لابن جني في سر الصناعة وثانيهما: مأخوذ أيضا من تقريره وقد بسط الكلام فيه فلا بأس بإيراده لكثرة فوائده قال: فإن قال قائل: إذا جر العصف أبا لكاف التي تجاوره أم بإضافة مثل إليه على أنه فصل بالكاف بين المضاف والمضاف إليه فالجواب: أنه لا يجوز أن يكون مجرورا إلا بالكاف وإن كانت زائدة كما أن من وجميع حروف الجر في أي موضع وقعن زوائد فلا بد من أن يجرن ما بعدهن.

فالجواب: أن مثلا وإن لم تكن مضافة في اللفظ فإنها مضافة في المعنى وجارة لما هي مضافة إليه في التقدير. وذلك أن التقدير: فصيروا مثل عصف فلما جاءت الكاف تولت جر العصف وبقيت مثل غير جارة ولا مضافة في اللفظ وكان احتمال هذه الحال في الاسم المضاف أسوغ منه في الحرف الجار.  
وذلك أنا لا نجد حرفا جاريا معلقا غير عامل في اللفظ وقد نجد بعض الأسماء معلقا عن الإضافة جاريا في المعنى غير جار في اللفظ وذلك نحو قولهم: جئت قبل وبعد وقام زيد ليس غير. وقال:

بين ذراعي وجبهة الأسد أي: بين ذراعي الأسد وجبهته. وهذا كثير. وإنما أردت أن أوجدك أن الأسماء تعلق عن الإضافة في ظاهر اللفظ وأن الحروف لا يمكن أن تعلق عن الجر في اللفظ البتة.

فأما قول الشاعر:

\* جياذ بني أبي بكر تسامى

\* على كان المسومة العراب

\* فإنما جاز الفصل بكان من قبل أنها زائدة مؤكدة فجرت مجرى ما المؤكدة في نحو قوله: فبما نقضهم ميثاقهم و عما قليل)

ولا يجوز في قوله: ككما يؤثفين أن تكون ما مجرورة بالكاف الأولى لأن الكاف الثانية عاملة للجر وليست كان جارة فتجري مجرى الكاف في ككما.

فإن قبل: فمن أين جاز تعليق الأسماء عن الإضافة في اللفظ ولم يجز في حروف الجر إلا أن تتصل بالمجرور فالجواب أن ذلك جائز في الأسماء من وجهين:

أحدهما: أن الأسماء أقوى وأعم تصرفا من الحروف وهي الأول الأصول فغير منكر أن يتجوز فيها ما لا يتجوز في الحروف.  
ألا ترى أن تاء التأنيث في الاسم نحو: مسلمة قد أبدلوها هاء في الوقف ولم يبدلوها في ربت وثمرت. والفعل أيضا في هذا جار مجرى الحرف.  
والثاني: أن الأسماء ليست في أول وضعها مبنية على أن تضاف ويجر بها وإنما الإضافة فيها ثان لا أول فجاز فيها أن تعرى في اللفظ من الإضافة وإن كانت الإضافة فيها منوية.

وأما حروف الجر فوضعت على أنها للجر البتة وعلى أنها لا تفارق المجرور لضعفها وقلة استغنائها عن المجرور فلم يمكن تعليقها عن الجر والإضافة لئلا يبطل العرض.  
فإن قيل: فمن أين جاز للاسم أن يدخل على الحرف في قوله: مثل كعصف فالجواب: أنه إنما جاز لما بين الكاف ومثل من المضارعة في المعنى فكما حاز أن يدخلوا الكاف على الكاف في ككما يؤثفين لمشابهته لمثل حتى كأنه قال: كمثل ما يؤثفين كذلك أدخلوا مثلا على الكاف في قوله: كعصف وجعلوا ذلك تنبيها على قوة الشبه بين الكاف ومثل.

فإن قيل: فهل تجيز أن تكون الكاف مجرورة بإضافة مثل إليها ويكون العصف مجرورا بالكاف فتكون قد أضفت كل واحد من مثل و الكاف فيزول عنك الاعتذار بتركهم مثلا غير مضافة ويكون جر الكاف بإضافة مثل إليها كجرها بدخول الكاف على الكاف في ككما يؤثفين فكما أن الكاف الثانية

هنا مجرورة بالأولى كما انجرت بعلى في قوله: على كالقطا الجوني فالجواب: أن قوله: مثل كعصف قد ثبت أن مثلاً أو الكاف فيه زائدة كما أن إحداهما زائدة في ليس كمثلته شيء وإذا ثبت ذلك فلا يجوز أن تكون مثل هي الزائدة لأنها اسم والأسماء لا تزداد إنما تزداد الحروف فالزائد الكاف فإذا كانت هي الزائدة فهي حرف وإذا كانت حرفاً بطل أن تكون مجرورة وإذا لم تكن مجرورة بطل أن تكون مثل مضافة إليها.

على أن أبا علي قد كان أجاز أن تكون مثل مضافة إلى الكاف وتكون الكاف هنا مجرورة اسماً. وفيه عندي ضعف لما ذكرته.

وأما قوله: ككما يؤثمين فقد استدللنا بدخول الكاف الأولى على الثانية أن الثانية اسم وأن الأولى حرف قد جر الثانية وهو مع ذلك زائد. ولا ينكر وإن كان زائداً أن يكون جاراً. انتهى كلام ابن جني.

وكان الدماميني لم يقف على كلام الشارح المحقق ولا على كلام ابن جني فقال في الحاشية الهندية: ينبغي أن تكون الكاف في البيت اسماً أضيف إليه مثل فيكون عمل كل من الكلمتين موفراً. أما إذا جعلت حرفاً وجعل مثل مضافاً إلى عصف لزم قطع الحرف الجار عن عمله بلا كاف اللهم إلا أن يقال: ينزل منزلة الجزء من المجرور. هذا كلامه.

قال العينى: البيت من شعر لرؤبة بن العجاج.

وقبله:

\* ومسهم ما مس أصحاب الفيل

\* ولعبت طير بهم أباييل

\*

\* ترميهم حجارة من سجيل

\* فصيروا مثل كعصف مأكول

\* ولم يذكر ما مرجع الضمير ومن الذين جرى عليهم هذا الأمر.

وأصحاب الفيل: أبرهة بن الصباح الأشرم ملك اليمن من قبل أصحاب النجاشي وجيشه.

وكان من أمر أبرهة أنه بنى كنيسة بصنعاء وأراد صرف الحاج إليها فخرج رجل من

بني كنانة فقضى حاجته فيها فأغضبه ذلك وحلف ليهدم الكعبة. فخرج بجيشه ومعه

القبيلة وفيل قوي يسمى محمودا فلما نهى لدخول الحرم عبي جيشه وقدم الفيل فكان

كلما وجهوه إلى الحرم برك ولم يبرح وإذا وجهوه إلى اليمن أو إلى جهة أخرى هرول.

فأرسل الله طيرا أباييل في منقار كل منها حجر وفي رجليه حجران أكبر من العدسة

وأصغر من الحمصة فرمتهم فكان الحجر يقع في رأس الرجل فيخرج من دبره. فهلكوا

جميعا.

السجيل: الطين المتحجر. معرب: سنك كل. والأباييل: الجماعات من الطير جمع إبالة

بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير

لتضامها. وقيل: هي الجماعات من الطير لا واحد لها.



وقوله: فأصبحوا روي بدله: فصيروا بالبناء للمفعول. وبه استشهد ابن هشام في شرح الألفية)

لتعدية صير إلى مفعولين: أحدهما: نائب الفاعل.  
وثانيهما: مثل. والعصف قال صاحب العباب: قال الفراء: هو بقل الزرع. وعن الحسن البصري: الزرع الذي أكل حبه وبقي تبته. وترجمة رؤبة تقدمت في الشاهد الخامس من أول الكتاب.  
وأنشد بعده: وصاليات ككما يؤثفين

ولا للما بهم أبدا دواء أوله: فلا والله لا يلفى لما بي وتقدم شرحه في الشاهد الرابع  
والثلاثين بعد المائة.  
\* وأنشد بعده: يا تيم تيم عدي تمامه:  
\* ..... لا أبا لكم  
\* لا يلقينكم في سوءة عمر  
\* وتقدم شرحه في الشاهد الثاني والثلاثين بعد المائة.  
\* وأنشد بعده

((الشاهد الثالث والثلاثون بعد الثمانمائة))

ولا ترى الضب بها ينجحر على أن قوله تعالى: ليس كمثلته شيء النفي فيه منصب على مثل مثله وعلى مثله جميعا فليس لله سبحانه وتعالى مثل حتى يكون لمثله شيء يماثله. فالمنفي المثل ومثل المثل جميعا وهذا كقول عمرو بن أحمر في وصف فلاة: لم يرد أن بها أرانب لا تفزعها أهوالها ولا ضبابا غير منحجرة ولكنه نفى أن يكون بها حيوان. وقد أورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى: سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا الآية. على أن المراد نفي السلطان يعني الحجّة والنزول جميعا لا نفي التنزيل فقط بأن يكون ثمة سلطان لكنه لم ينزل. كما أن المنفي في البيت الضب والانجحر جميعا لا الانجحر فقط إذ المراد وصف هذه المفازة بكثرة الأهوال بحيث لا يمكن أن يسكنها حيوان. والإفراع: الإخافة. والأرنب: مفعول مقدم وأهوالها: فاعل يفزع والضمير للمفازة والفلاة وهي جمع هول وهي الشدائد التي تفزع. والهول: مصدر هاله الشيء أي: أفزعه.

والضرب: حيوان معروف. والانحجار بتقديم الجيم على الحاء المهملة: الدخول في الجحر بضم الجيم وهو ما حفره الهوام السباع لأنفسها. وفي أساس البلاغة: جحرت الضباب فانجحرت أي: دخلت في جحرتها. يقول: لا تفرع أهوال تلك المفازة الأرنب لأنه لا أرنب حتى تفرع من أهوالها لأنه لا يمكنها السكون فيها لشدة أهوالها ولا تشاهد الضب فيها منجحرا لأنه لا ضب فيها فينجحر. وهذا البيت نسبه ابن الأنباري في شرح المفضليات لعمر بن أحمد الباهلي وهو شاعر إسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الستين بعد الأربعمئة. والمشهور والمستعمل في هذا المعنى قول امرئ القيس:

\* على لاحب لا يهتدى بمناره  
\* إذا سلفه العود الديافي جرجرا  
\* فإنه لم يرد أن فيه منارا لا يهتدى به ولكنه نفى أن يكون به منار. والمعنى: لا منار فيه فيهتدى به. واللاحب بالحاء المهملة: الطريق الواضح.)  
والمنار: جمع منارة وأصلها منورة مفعلة من النور وسمي بذلك لأنها في الأصل كل مرتفع عليه نار ولذلك قالوا في جمعها: مناور. وسافه: شمه ومصدره السوف. والعود: بفتح المهملة: البعير الهرم. الديافي منسوب إلى دياف: قرية بالشام وقيل: بالجزيرة. وقيل: بل دياف أنباط بالشام. وفتح بعضهم أوله. والجرجرة: صوت يردده البعير في حنجرته. وإنما يجرجر في الطريق إذا

شمه لما يعرف من شدته وصعوبة مسلكه.  
وأنشد بعده

((الشاهد الرابع والثلاثون بعد الثمانمائة))

على أن الكاف قد تدخل على الضمير المنصوب المنفصل لضرورة الشعر كما هنا.  
قال ابن عصفور في كتاب الضرائر: ومنه وضع صيغة ضمير نصب المنفصل بدل صيغة  
ضمير الرفع المنفصل المجعول في موضع خفض بكاف التشبيه. وذلك قوله: فأجمل  
وأحسن..... البيت يريد: كأنت أسر فوضع إياك موضع أنت للضرورة وإنما قضى  
على إياك بأنها في موضع أنت لأن الكاف لا تدخل في سعة الكلام على مضمرة إلا أن  
تكون صيغته ضمير رفع منفصل نحو قولهم: ما أنا كأنت ولا أنت كأنا. انتهى.  
ومثله لثعلب في أماليه قال: وما رأيت كإياك إلا في الشعر. وأنشد هذا البيت.  
وقال أبو حيان في أماليه: أنشد الفراء وهشام عن الكسائي: وأحسن وأجمل في أسيرك  
إنه البيت

نصب إياك في موضع الخفض لتقارب ما بين النصب والخفض والنصب على إياك  
أغلب كما أنت بالرفع أشهر وأعرف. انتهى.  
وقوله: فأجمل بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الميم أي: عامل بالجميل. وأحسن بفتح  
الهمزة وكسر السين أي: افعل الحسن. وأسرته أسرا من باب ضرب فهو أسير وذلك  
أسر. وهو وأنشد بعده  
(الشاهد الخامس والثلاثون بعد الثمانمائة))

وهو من شواهد س:  
\* فلا أرى بعلا ولا حلائلا  
\* كه ولا كهن إلا حاظلا  
\* على أن الكاف قد تدخل أيضا على الضمير المجرور في ضرورة الشعر.  
قال سيبويه في باب ما لا يكون فيه الإضمار من حروف الجر: وذلك الكاف التي في:  
أنت كزيد وحتى ومد. وذلك أنهم استغنوا بقولهم: مثلي وشبهي عنه فأسقطوه.

واستغنوا عن الإضمار في حتى بقولهم: دعه حتى يوم كذا وكذا وبقولهم: دعه حتى ذلك.

وبالإضمار في إلى قولهم: دعه إليه لأن المعنى واحد.  
كما استغنوا بمثلي وبمثله عن كي وكه. واستغنوا عن الإضمار في مذ بقولهم: مذ ذلك لأن ذلك اسم مبهم وإنما يذكر حين يظن أنك قد عرفت ما يعني. إلا أن الشعراء إذا اضطروا أضمرُوا في الكاف فيجرونها على القياس.  
قال العجاج: وقال:

\* فلا ترى بعلا ولا حلائلا

\* كه ولا كهن إلا حاظلا

\* شبهوه بقوله: له ولهن. ولو اضطُر شاعر فأضف الكاف إلى نفسه قال: كي. وكي خطأ من قبل أنه ليس من حرف يفتح قبل ياء الإضافة. انتهى.  
قال النحاس: هذا عند سيبويه قبيح. والعلة له أن الإضمار يرد الشيء إلى أصله. فالكاف في موضع مثل فإذا أضمرت ما بعدها وجب أن تأتي بمثل. وأبو العباس فيما حكى لنا علي بن سليمان يجيز الإضمار في هذا على القياس لأن المضمَر عقيب المظهر وقد نطقت به العرب.

وقد ذكرنا قبل ما ذكره بعض النحويين من إجازتهم: أنا كَأنت و كَأياك ورد أبي العباس لذلك. انتهى كلامه. وقال ابن عصفور في كتاب الضرورة: ومنه أ يستعمل الحرف للضرورة استعمالاً لا يجوز مثله في الكلام نحو قول العجاج: وأم أوعال كها أو أقربا فجر بالكاف الضمير المتصل. وحكمها في سعة الكلام أن لا تجر إلا الظاهر أو الضمير المنفصل لجريانه مجرى الظاهر فيقال: ما أنا كَأنت ولا أنت كَأنا.)

حكى الكسائي عن بعض العرب أنه قيل له: من تعدون الصعلوك فيكم فقال: هو الغداة كأنا. لكنه لما اضطر أبدلها من حكمها حكم ما هي في معناه وهو مثل فجعلها تجر الضمير المتصل كما تجر الضمير المنفصل كما يجره مثل.

ومن ذلك قوله: وإذا الحرب شمرت لم تكن كي حين تدعو الكمأة فيها نزال أنشده الفراء وقال: أنشدنيه بعض أصحابنا ولم أسمع أنه من العرب. قال الفراء: وحكي عن الحسن البصري: أنا كك وأنت كي. واستعمال هذا في حال السعة شذوذ لا يلتفت إليه.

انتهى.

ومن دخولها على الضمير قول أبي محمد اليزيدي اللغوي النحوي أخذ عن أبي عمرو ويونس وأكابر البصريين وكان معلم المأمون بن هارون الرشيد:

\* شكوتم إلينا مجانينكم

\* ونشكو إليكم مجانينا

\*

\* فلولا المعافاة كنا كههم

\* ولولا البلاء لكانوا كنا

\* وقال آخر:

\* لا تلمني فإنني كك فيها

\* إننا في الملام مشتركان

\* وكتب بعض الفضلاء إلى ابن المقفع كتابا يباريه في الوجدان: بسم الله الرحمن الرحيم. نحن صالحون فكيف أنتم فكتب إليه ابن المقفع: نحن كك. والسلام. وبما نقلنا عن سيبويه يعرف أن نسبه جواز ذلك إليه مطلقا غير صحيح. وممن نسب الجواز إليه مطلقا أبو حيان قال في الارتشاف وفي



الواضح: أجاز سيبويه وأصحابه أنت كي وأنا كك. وضعفه الكسائي والفراء وهشام. وقال في تذكّره أيضا: واختلفوا في دخول الكاف على الياء والكاف فأجاز سيبويه وأصحابه: أنت كي وأنا كك.

وضعف هذا الكسائي والفراء وهشام واحتجوا بأنه قليل في كلام العرب. وقال الفراء: أنشدني بعض أصحابنا: وإذا الحرب شمّرت لم تكن كي البيت قال الفراء: وما سمعت أنا هذا البيت من العرب. وقال هشام: ما قالت العرب: أنا كك) وأنت كي. قال: والبيت الذي ينشد في كي مؤلف من قول بشار لا يلتفت إليه.

وقال الفراء: قد حكى عن الحسن البصري: أنا كك وأنت كي. وقال الفراء: لم تقل العرب: أنت كي وآثروا أنت كأنا ولم يقولوا: أنا كك وآثروا أنا كأنت وجعلوا أنت وأنا للخفض كما جعلوا هو للخفض فقالوا: أنا كهو.

والرفع أغلب على أنا وأنت وهو ولم يصيروهن مخفوضات والرفع أغلب عليهن إلا لأن الكنى تجري مجرى حروف المعاني فتعرف بالدلالات فلذلك قالوا: ضربتك أنت ومررت بك أنت فجعلوا أنت للنصب والخفض وكذلك هو وأنا.

قال الكسائي: قيل لبعض العرب: من تعدون الصعلوك فيكم فقال: هو الغداة كأنا. ولما صلحت الكاف للرفع والنصب والخفض في قيامك وضربتك وبك لم يستنكر كون أنت منصوبا مخفوضا وكذلك أنا وهو. انتهى كلام أبي حيان.

ويستفاد منه أن دخول الكاف على ضمير الرفع المنفصل جائز في السعة عند الكوفيين. ونقل عنهم خلافه في الارتشاف قال: وفي البسيط: وقد ورد أيضا في ضمير الرفع في قولهم: أنت كأنا وأنا كهو. وأنكره الكوفيون. انتهى.

وكيف ينكرونه وهم الذين نقلوه عن العرب سماعا. ولله در الشارح المحقق في قوله: قد تدخل في السعة على المرفوع نحو أنا كأنت لورود السماع به. وفي جعله دخولها على الضمير المنصوب والمخفوض خاصا بالشعر لعدم ورودهما عن العرب.

وقد سوى أبو حيان في الارتشاف بين المرفوع والمنصوب فقال: وقد أدخلت العرب الكاف على ضمير الرفع المنفصل وعلى ضمير النصب المنفصل قالت: ما أنا كأنت وقال: وهذا غير جيد لأن الثاني إنما ورد في الشعر.

وذهب ابن مالك في التسهيل إلى أن دخولها على الضمير الغائب المجرور قليل وعلى المرفوع والمنصوب أقل. ونازعه شراحه فيه فقالوا: إن لم يكونا أكثر من المخفوض فينبغي أن يكونا مساويين له.

والبيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج. وقبله:

\* تحسبه إذا استتب دائلا

\* كأنما ينحي هجارا مائلا

\* وهما في صوف حمار وأتته. وقوله: تحسبه بالخطاب والهاء ضمير العير وهو الحمار.)

واستتب: جد في عدوه حتى انقطع. وأصل التباب الخسران والهلاك. ودائلا حال مؤكدة لعاملها وهو من الدالان بفتح الدال المهملة وفتح الهمزة وهو العدو. وجملة: كأنما ينحي إلخ مفعول ثان لحسب وجواب إذا محذوف يدل عليه الفعل قبلها. وينحي بالنون والحاء المهملة: يعتمد. في الصحاح: أنحي في سيره أي: اعتمد على الجانب الأيسر. هذا هو الأصل ثم صار الانتحاء الاعتماد والميل في كل وجه. والهجاء بكسر الهاء بعدها جيم: حبل يشد به وظيف البعير. يريد أنه يعدو في شق فكأنه وقوله: فلا ترى بعلا... إلخ هو بالخطاب أيضا. وترى بمعنى تعلم متعد إلى مفعولين أولهما بعلا وثانيهما ما بعد إلا. والجار والمجرور وهو كه صفة لبعل أي: لا ترى بعلا كهذا الحمار ولا حلائل كهذه الأتن إلا مانعا لها عن أن يقربها غيره من الفحول لأن الحمار يمنع أتنه من حمار آخر. والبعل: الزوج. والحلائل: جمع حليلة وهي الزوجة. والحاضل بالحاء المهملة والطاء المعجمة المشالة قال الأعمش: هو والعاصل سواء وهو المانع. وقال النحاس: يقال: حظل أنثاه إذا منعها عن التزوج. كذا في نسختي التي قرأتها على أبي إسحاق. وسألت أبا الحسن فقال: الحظلان مشية فيها تناقل. وقوله: كه ولا كهن أي: مثله ولا مثلهن. وأعاد الكاف مع المعطوف لما قال جمهور البصريين: لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار نحو: مررت بك وبزيد. ولم يشترط الكوفيون ويونس والأخفش ذلك وأجازوا في الكلام: مررت بك وبزيد. وعليه جاء البيت الآتي وهو قوله: كهها وأقربا. وهذا إذا كان الضمير المجرور بطريق الأصالة وأما إن كان بطريق الاستعارة كأن يستعار ضمير

قال أبو حيان في الارتشاف والتذكرة: قال الفراء: ومن لم يقل مررت بي وزيد على اختيار قال مختاراً: أنت كأنا وزيد وأنا كأنت وزيد. انتهى.  
قال الأعمش: الوقف على كه بالهاء لأنه ضمير جر متصل بالكاف اتصاله بمثل والوقف عليه هنا كالوقف عليه ثمة. انتهى.)

ويروى في بعض النسخ من كتب النحو: كهو ولا كهن برسم ضمة الهاء المشبعة واوا. وذلك غير جيد. ومن هنا قال المرادي في شرح التسهيل: ولا حجة في قوله: كهن ولا كه لاحتمال أن يكون كهو ويجعل هو وكهن ضمير رفع منفضل بنيابة ضمير الرفع عن ضمير الجر.

وقد شرح العيني هذين البيتين بما لا يظهر معه معناه بل يزيد الطالب خبط عشواء. قال: استتب: استقام. ودائلاً من الدالان وهو مشي يقارب فيه الخطو كأنه مثقل من الحمل.

والهजार: حبل يشد في رسغ رجل البعير ثم يشد إلى حقوه إن كان عريا وإن كان مرحولا يشد في الحقب.

تقول منه: هجرت البعير أهجره هجرا. وهجار القوس: وترها. وبعلا: زوجا. وحليلة الرجل: امرأته. والحازل: المانع من التزويج كالعاضل بالضاد.

وجملة لا ترى: منفية من الفعل والفاعل وبعلا مفعوله ولا حلائلا عطف عليه. وقوله كه: الكاف للتشبيه ومحله النصب لأنه مفعول ثانٍ ل ترى ولا كهن عطف على كه وحائلا استثناء من قوله بعلا ولا حلائلا. هذا كلامه فتأمل واعجب.

وترجمة رؤية تقدمت في الشاهد الخامس من أول الكتاب. وأنشد بعده

((الشاهد السادس والثلاثون بعد الثمانمائة))  
وهو من شواهد س: وأم أوعال كها أو اقربا لما تقدم قبله.  
وهو من أرجوزة للعجاج مطلعها:  
\* ما هاج دمعا ساكبا مستسكبا  
\* من أن رأيت صاحبك أكأبا  
\* أي: دخلا في الكآبة وهي الحزن. ثم وصف فيها حمار الوحش وأتته أراد أن يرد  
الماء فرأى الصياد فهرب بأته.  
إلى أن قال: ذات اليمين غير ما أن ينكبا نحاه تنحية: أبعده عنه وجعله في ناحية. وفاعل  
نحى ضمير يعود إلى حمار وحش ذكره. يعني أنه مضى في عدوه ناحية فجعل  
الذنابات في جانب شماله وأم أوعال في ناحية يمينه. وروى خلى الذنابات وشمالا  
على الأول ظرف وعلى الثاني ظرف أيضا في وضع المفعول الثاني لتضمين خلى معنى  
جعل.

والذنابات قال الأندلسي في شرح المفصل: هو جمع ذنابة بكسر الذال وهي آخر الوادي ينتهي إليه السيل. وكذلك آخر النهر. ووجدتها في موضع آخر: الذنابات بالموحدين وهي الجبال الصغار. انتهى.

وقال غيره: الذنابات بالذال والنون: اسم موضع. ولم أره في المعجم لأبي عبيد البكري ولا في معجم البلدان لياقوت الحموي ولا في كتب اللغة المدونة.

وفسره شارح اللباب بالجبال الصغار وقيده العيني بفتح الذال وقال: اسم موضع بعينه. والكتب بفتح الكاف والمثلثة: القرب وأراد القريب وهو صفة الشمال.

وأم أوعال قال البكري: على لفظ جمع وعل: هضبة في ديار بني تميم ويقال لها: ذات أوعال.

وأنشد هذا الشعر.

وقال ياقوت: هضبة معروفة قرب برقة أنقد وهي أكمة بعينها. قال ابن السكيت: ويقال لكل هضبة فيها أوعال: أم أوعال. وأنشد هذا الشعر وغيره وقال: والوعل: كبش الجبل.

والهضبة: الجبل المنبسط على وجه الأرض. والأكمة: تل وقيل: شرفة كالرايبة وهو ما اجتمع في مكان واحد وربما لم يغلظ.

وقوله: كها الضمير للذنابات. قال ابن السيرافي: أم أوعال: مبتدأ وكها هو الخبر وأقرب معطوف على مجرور الكاف من غير إعادة الجار.

يعني أنه مضى في عدوه ناحية من الذنابات فكأنه نحاها عن طريقه وهي عن شماله في الموضع الذي عدا فيه بالقرب من الموضع وليست ببعيدة. وأم أوعال من الموضع الذي عدا فيه كالذنابات منه أو أقرب إليه منها. انتهى.

وقال ابن يعيش وصدر الأفاضل: المحفوظ أن أم أوعال بالنصب فيكون معطوفا على الذنابات.

وقال صدر الأفاضل: والمعنى نحى الذنابات عن طريقه جانب شمال قريب منه بأن مضى ناحية منها ونحى أم أوعال في جانب يمينه مثل الذنابات في القرب منه أو أقرب منها إليه.

وقوله: غير ما أن ينكبا بنصب غير على الاستثناء وما زائدة وأن ناصبة وفاعل ينكب قال الأصمعي في كتاب الإبل: نكب ينكب نكبا ونكوبا إذا انحرف عن الطريق. وأنشد هذا البيت. وهو من باب نصر.

قال ابن السيرافي: يقول: هما عن يمين طريقه وشماله ومقدار ما بين كل واحد من الموضوعين وبين طريقه متقارب إلا أن يجوز في عدوه فتصير الذنابات إن مال إليها أقرب من أم أوعال وإن مال في العدو إلى أم أوعال صارت أقرب إليه من الذنابات. وقال العيني: أم أوعال: مبتدأ وخبره: كها وأقرب: معطوف على الضمير المجرور. ويجوز نصب أم أوعال بالعطف على الذنابات على معنى جعل أم أوعال كالذنابات أو أقرب فيكون أقرب حينئذ معطوفا على محل الجار والمجرور. هذا كلامه. يريد أن موضع الجار والمجرور النصب على أنه مفعول ثان لجعل وأقرب معطوف على المحل.

وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين من أوائل الكتاب. وأنشد بعده

((الشاهد السابع والثلاثون بعد الثمانمائة))

\* فإن الحمر من شر المطايا

\* كما الحبطات شر بني تميم

\* على أن الكاف المكفوفة بما. قد تكون لتشبيه مضمون جملة بمضمون جملة أخرى.

ومضمون الأولى كون الحمر من شر المطايا ومضمون الثانية كون الحبطات سر

بني تميم. فشبه ذلك الكون بهذا الكون وهما مضمونا الجملتين ووجه الشبه الحصول

في الوجود. وكذا تقول في الآية قبله.

وكذا الحال إن كان بعد كما أن.

وقد فرق بينهما ابن الخباز في النهاية قال: قد كفوا الكاف بما كما كفوا رب فتليها

الجملة الاسمية والفعلية. تقول: زيد قاعد كما عمرو قائم شبهت جملة بجملة بكونهما

حاصلين في الوجود.

وتقول: زيد قاعد كما أن عمرا قائم والمعنى: قعود زيد لا محالة وقيام عمرو لا محالة.

فالأولى فيها تشبيه جملة بجملة وهذه توجب حصول الأمرين في الوجود. فهذا فرق ما

بينهما. وتقول: زرني كما أزورك فتحتمل ما أن تكون مصدرية أي: زرني كزيارتي

إياك أو تكون بمعنى لعل أي: لعلي أزورك. انتهى.

وزعم أبو علي أن ما في الآية والبيت موصولة وصدر الصلة محذوف قال: وأما قوله:

قالوا يا موسى اجعل لنا إلهة كما لهم إلهة فالتقدير: اجعل لنا إلهة مثل التي هي لهم إلهة

وحذف المبتدأ من الصلة كما حذف في قوله تعالى: تماما على الذي أحسن بالرفع

التقدير: الذي هو أحسن. ومثله قراءة رؤبة: مثلا ما بعوضة برفع بعوضة. فالتقدير أن

يضرب الذي هو بعوضة مثلا. وعلى هذا حمل الأخفش قول الشاعر:



وجدنا الحمر من شر المطايا البيت قال: معناه كالذين هم الحبطات. قال: وإن شئت جعلت ما زائدة وجررت الحبطات بالكاف. انتهى.  
وهذا غير جيد فإنه تخريج على القليل النادر مع إمكانه على التخريج الكثير الشائع. وكأنه مبني على أن الكاف لا تكف بما كما زعمه صاحب المستوفي.  
ورد عليه بقوله:

\* أعلم أنني وأبا حميد

\* كما النشوان والرجل الحلیم

\*)

قال ابن هشام في المغني: وإنما يصح الاستدلال بهذا إذا لم يثبت أن ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية. انتهى.

فما اللاحقة للكاف عند البصريين ثلاثة أقسام على خلاف فيها: مصدرية وموصولة وكافة.

وهذه قسمان: أحدهما: كافة ومهيئة فقط.

وثانيهما: تغيير معنى الكلمة معها. ولها معنيان حينئذ إما معنى: لعل وإما معنى: القران في

ومما قيل إن ما فيه موصولة قولهم: كن كما أنت. وللنحويين فيه خمسة أقوال: قولان على الموصولية وقولان على أنها كافة وقول بزيادتها. الأول: أن الكاف بمعنى علي وما موصولة وأنت مبتدأ حذف خبره أي: كن على ما أنت عليه. الثاني: أنها موصولة وأنت: خبر محذوف مبتدؤه أي: كالذي هو أنت. وقد قيل به في قوله تعالى: اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة كما تقدم. الثالث: أن ما كافة وأنت مبتدأ حذف خبره أي: عليه أو كائن. وقد قيل في كما لهم آلهة أيضا. الرابع: أن ما كافة وأنت فاعل والأصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير. الخامس: أن ما زائدة والكاف جارة كما في قوله: كما الناس مجروم عليه و جارم وأنت ضمير رفع أنيب عن المجرور والمعنى: كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى. حكى هذه الخمسة ابن هشام في المغني وقال: تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر أو حالا ويحتملها قوله تعالى: يوم نطوي

السماء كطي السجل للكتاب كما بدأنا فإن قدرته نعتا لمصدر فهو إما معمول لنعيد  
أي: نعيد أول خلف إعادة مثل ما بدأناه أو لنطوي أي: نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا  
هذا الفعل.

وإن قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده أي: نعيده مماثلا للذي بدأناه. وتقع كلمة  
كذلك أيضا كذلك. فإن قلت: فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى: وقال الذين لا  
يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل في  
المعنى نعت لمصدر قال المحذوف أي: كما أن كذلك نعت له ولا يتعدى عامل  
واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول:)  
ضربت زيدا عمرا.

ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لأنه أبين منه كما لا يكون زيد من قولك: هذا زيد يفعل  
كذا توكيدا لهذا كذلك ولا خبرا لمحذوف بتقدير: الأمر كذلك لما يؤدي إليه من  
عدم ارتباط ما بعده بما قبله.  
قلت: مثل بدل من كذلك أو بيان أو نصب بيعلمون أي: لا يعلمون اعتقاد اليهود  
والنصارى.

فمثل بمنزلتها في: مثلك لا يفعل كذا أو نصب بقال. والكاف: مبتدأ والعائد محذوف  
أي: قاله.

ورد ابن الشجري ذلك على مكي بأن قال: قد استوفى معموله وهو مثل. وليس بشيء  
لأن البيت من أبيات ثلاثة لزياد الأعجم وهي:

\* وأعلم أنني وأبا حميد

\* كما النشوان والرجل الحلیم

\*

\* أريد حباءه ويريد قتلي  
\* وأعلم أنه الرجل اللئيم  
\*

\* فإن الحمر من شر المطايا

\* كما الحبطات شر بني تميم

\* كذا أوردتها العيني ولم ينبه على أن البيت الأخير فيه إقواء.

وقوله: وأعلم أنني فعل مضارع وروى بدله: لعمرك إنني. وعلى الأول همزة أنني مفتوحة وعلى الثاني مكسورة. وقوله: كما النشوان... إلخ أوردته المرادي في شرح الألفية وابن هشام في المغني على أن ما كفت الكاف عن عمل الجر. والنشوان: السكران. والنشوة: السكر.

والحلیم: الذي عنده تأن وتحمل لما يثقل على النفس.

يقول: أنا وأبو حميد كالسكران والحليم أتحمل منه وهو يعبث بي كالسكران يسفه على الحلیم وهو متحمل. وهذا تشبيه تمثيلي شبه حالته معه بحالة الحلیم مع السكران. والمخبر عنه اثنان وما بعد كما خبرهما إلا أنه أخبر عن الثاني بالأول وعن الأول بالثاني لظهور المعنى وعدم اللبس.

وتكلف الدماميني فجعل النشوان: مبتدأ والرجل: معطوفا عليه وخبرهما محذوفا أي: وتبعه ابن الملا ولم يكتف به بل أطال لسانه على الجلال السيوطي وقال: النشوان: مبتدأ لا خبر كما وهم الجلال:

\* وكم من عائب قولاً صحيحاً

\* وآفته من الفهم السقيم

\*)

وروي: كما النشوان... إلخ يجرهما على جعل ما زائدة لا كافة فيكون الإقواء في البيت الثاني ويروى: لكالنشوان. واللام للتوكيد في خبر إن وعلى هذا لا شاهد في البيت.

وقوله: أريد حباءه ويريد قتلي أخذ هذا المصراع من قول عمرو بن معديكرب الصحابي في ابن أخته قيس بن المكشوح المرادي:

\* أريد حباءه ويريد قتلي  
 \* عذيرك من خليلك من مراد  
 \* والحباء: بكسر المهملة بعدها موحدة: العطية. حدث أمر بينهما أوجب التقاطع. يقول: أريد نفعه وحباءه مع إرادته قتلي وتمنيه موتي فمن يعذرني منه. ويروى: أريد حياته بلفظ ضد الممات. وكان علي رضي الله عنه ينشد هذا البيت كلما يرى عبد الرحمن بن ملجم قاتله الله.

والبيت من شواهد سيبويه. قال الأعمش: الشاهد فيه نصب عذيرك ووضعه موضع الفعل بدلا منه. والمعنى: هات عذرك وقرب عذرك. والتقدير: اعذرني منه عذرا. واختلف في العذير فمنهم من جعله مصدرا بمعنى العذر وهو مذهب سيبويه. ومنهم من جعله بمعنى عاذر كعليم وعالم. والمعنى عنده: هات عذرك. وامتنع أن يجعله بمعنى العذر لأن فعلا لا يأتي مصدرا إلا في الأصوات نحو: الصهيل.

ورد بأن المصدر يطرد وضعه موضع الفعل بدلا منه ولا يطرد ذلك في اسم الفاعل وقد جاء فعيل في غير الصوت كقولهم: وجب القلب وجيبا إذا اضطرب. انتهى.

وروى الدماميني المصراع الأول كذا:

\* أريد هجاءه وأخاف ربي  
 \* واعلم أنه عبد لئيم  
 \* وقال: ادعى الحلم لكنه أبان عن عدم حلمه بهذا البيت. وأي حلم وأي كف عن الهجاء مع التسجيل عليه بهذا الوصف الذميم. وغرضه أن ما ذكره لا يعد

هجو لاتصافه بما يكون هذا المذكور بالنسبة للمسكوت عنه من أوصافه كالممدح له. وفي الحقيقة هذا غاية الذم والهجاء.

وقوله: فإن الخمر... إلخ هو جمع حمار. والمطايا: جمع مطية. قال صاحب المصباح: والمطا على وزن العصا: الظهر ومنه قيل للبعير: مطية فعيلة بمعنى مفعولة لأنه يركب مطاه ذكرا كان أو أنثى ويجمع على مطي ومطايا فلا يصح جعل الحمير من شر المطايا لأن الحمير غير الإبل.

والجيد قول صاحب القاموس: المطية: الدابة التي تمطو في السير أي: تجد وتسرع. وفيه رواية)

فإن النيب من شر المطايا والنيب: جمع ناب وهي الناقة المسنة. وأغرب العيني هنا فقال: الخمر جمع حمار هكذا وجدته مضبوطا في نسخة صحيحة لأبي علي أعني التذكرة.

ووجدت في موضع آخر: فإن الخمر بفتح الخاء المعجمة وهي التي تشرب وهذا أقرب وإن كان ذلك أصوب. وقد شبه الخمر بالمطية التي لا خير فيها ووجه الشبه حصول الشر من كل منهما.

هذا كلامه.

وهذه غفلة فإنه لا تشبيه هنا وإنما أخبر عن الخمر بكونها من شر المطايا. ورواية الخمر بالمعجمة تحريف على تصحيف.

والحبطات بفتح المهملة وكسر الموحدة وهم بنو الحارث بن عمرو بن تميم. قال صاحب الصحاح: الحبط بالتحريك: أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها.

وقال ابن السكيت: وهو أن ينتفخ بطنها عن أكل الذرق وهو الحندقوق. ويقال: حبطت الشاة بالكسر وفي الحديث: وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم. ومنه سمي الحارث بن عمرو بن تميم: الحبط بفتح فكسر وقيل له: الحبط لأنه كان في سفر فأصابه مثل ذلك. وولده هؤلاء الذين يسمون الحبطات من بني تميم والنسبة إليهم حبطي. انتهى.

قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل: الحبطي بفتح الباء كراهة الكسرات. قال المبرد في الكامل: يروى أن الفرزدق بلغه أن رجلاً من الحبطات بن عمرو بن تميم خطب امرأة من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم فقال الفرزدق:  
\* بنو دارم أكفأؤهم آل مسمع  
\* وتنكح في أكفائها الحبطات  
\* آل مسمع: بيت بكر بن وائل في الإسلام وهم من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.  
والحبطات هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم: فقال رجل من الحبطات يجيبه:  
\* أما كان عباد كفيئاً لدارم  
\* بلى ولأبيات بها الحجرات  
\* يعني بني هاشم من قول الله عز وجل: إن الذين ينادونك من وراء الحجرات. انتهى.)

قال ابن السيد: عباد هذا هو ابن حصين صاحب البغلة. والكفيء: فعيل بمعنى الكفاء. وقال بعضهم: غنما سمي الحارث حبطا لأنه كان في سفر فأكل أكلا فانتفخ بطنه فمات فسمي حبطا وعيروا بذلك. فانحطاط قدره وقدر أولاده إنما هو لهذا لا لما زعم ابن نباتة في وجدنا النيب من شر المطايا البيت فلزمهم هذا القول. انتهى. ولا يخفى أن هذا البيت لزياد الأعجم وهو من معاصري الفرزدق وتقدمت ترجمته في الشاهد الثاني بعد الثمانمائة. وتسميتهم بالحبطات قديم جدا قبل أن يخلق أجداد زياد فكيف لقبوا بقوله. والله أعلم. وأنشد بعده  
(الشاهد الثامن والثلاثون بعد الثمانمائة))  
وهو من شواهد س:



لا تشتم الناس كما لا تشتم على أن كما أصلها كاف التشبيه المكفوفة بما قد تغير معناها بالتركيب فصارت بمعنى لعل أي: لعلك لا تشتم. وهي مهملة لا تعمل شيئاً ولا يلزم من كونها بمعنى لعل أن تعمل عملها.

وتقدم نقل كلام سيبويه وغيره في الشاهد السابع والخمسين بعد الستائة. وفي الارتشاف لأبي حيان: وذهب الفراء إلى أن قولهم: انتظرنى كما آتيتك ولا تشتم الناس كما لا تشتم الكاف فيهما للتشبيه والكاف صفة لمصدر محذوف أي: انتظرنى انتظارا مثل إتيانى لك أي: ف لي بالانتظار كما أفي لك بالإتيان وانه عن شتم الناس كانتهائهم عن شتمك. انتهى.

وقوله: لا تشتم لا: ناهية. وقوله: كما لا تشتم بالبناء للمفعول ورفع الفعل. وهو من أرجوزة لرؤبة بن العجاج وتقدمت ترجمته في الشاهد الخامس من أول الكتاب.

وأنشد بعده

((الشاهد التاسع والثلاثون بعد الثمانمائة))

وهو من شواهد س:

\* وإنا لمما نضرب الكبش ضربة  
\* على رأسه تلقي اللسان من الفم  
\* على أن من الحارة لما كفت بما تغير معناها وصارت بمعنى ربما مفيدة للتكثير أو  
للتقليل على خلاف في مدلولها.  
قال سيبويه في باب من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة مصدره ما نصه: وتقول:  
إني مما أن أفعل ذاك كأنه قال: أني من الأمر أو من الشأن أن أفعل ذاك. فوقع ما في  
هذا الموضع كما تقول العرب: بئسما يريدون بئس الشيء. إلى أن قال: وإن شئت  
قلت: إني مما أفعل فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة نحو: ربما. قال أبو حية  
النميري: وإنا لمما نضرب الكبش..... البيت انتهى.  
قال الأعمش: الشاهد في قوله: لمما ومعناه لربما وهي من زيدت إليها ما وجعلت معها  
على معنى ربما فركبت تركيبها. انتهى.  
وفي البغداديات لأبي علي: قال أبو العباس: إن أراد سيبويه أن ما كافة لمن أنها كافة  
لرب فهو كما قال سيبويه. وإن أراد أنه للتقليل كما أن ربما للتقليل كان ذلك مسوغا  
إذا ثبت مسموعا.  
ويبعد ذلك في البيت فإنه ينبغي أن يكون غير مقلل لضربه للكبش على رأسه انتهى.  
وإنما قال هذا لأن رب وربما عنده لا تفيد إلا القلة. وكأن أبا حيان لم يقف على ما  
قدمناه.  
قال في الارتشاف: وزعم السيرافي والأعمش وابن طاهر وابن خروف

أن من إذا كان بعدها ما كانت بمعنى ربما وزعموا أن سيبويه يشير إلى هذا المعنى في كلامه.

وأنكر الأستاذ أبو علي وأصحابه ذلك وردوه وتأولوا ما زعموه من ذلك. هذا كلامه. وتبعه ابن هشام في موضعين من المغني أحدهما: في من قال عند معانيها: العاشر مرادفة ربما وإنا لمما نضرب الكبش البيت قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والأعلم وخرجوا عليه قول سيبويه: إنهم مما يحذفون كذا. والظاهر أن من فيهما ابتدائية وما مصدرية وأنهم جعلوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف مثل: خلق الإنسان من عجل. انتهى.)

وثانيهما: في ما الكافة قال: إنها تتصل بأحرف فتكفها من عمل الجر. الرابع: من كقول أبي حية: وإنا لمما نضرب الكبش البيت قاله ابن الشجري. والظاهر أن ما مصدرية وأن المعنى مثله في: خلق الإنسان من عجل وقوله:

وضنت علينا والظنين من البخل فجعل الإنسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة. انتهى.

وسياق الكلام منهما ظاهر في أن المعنى الأول لم يقل به سيبويه وإنما هو شيء استنبطه خدمة كتابه من كلامه وليس كذلك.

وتخريج ابن هشام فاسد وذلك أن فعل الصلة في المثالين الأولين مسند إلى ضمير المحدث عنه فيلزم عند السبك إضافة المصدر إلى ذلك الضمير فيؤول الأمر إلى جعلهم كأنهم خلقوا من ضربهم ومن حذفهم. وذلك غير متصور البتة. ولا يلزم هذا في الآية والبيت الأخير.

والكبش هنا: الرئيس وسيد القوم لأنه يقارع دونهم ويحميهم. قال ابن النحاس: وإن شئت جعلت ما بمعنى الذي ورفعت الكبش. انتهى.

أقول: هذا لا يصح. فتأمل. ومثل هذا البيت قول الفرزدق:

\* وإنا لمما نضرب الكبش ضربة

\* على رأسه والحرب قد لاح نارها

\* والظاهر أن أبا حية ألم ببيت الفرزدق فإنه قبل أبي حية وأبو حية توفي في بضع

وثمانين ومائة.

قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء: وكان يروي عن الفرزدق. وهو بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية. وصفه ابن الملا بالموحدة قال: ورأيت من صفه بمثناة تحتية. انتهى.

واسمه الهيثم بن الربيع وينتهي نسبه إلى نمير بن عامر بن صعصعة.

قال صاحب الأغاني: وهو شاعر مجيد متقدم من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. وقد مدح الخلفاء فيهما جميعا. وكان فصيحا مقصدا راجزا من ساكني البصرة. وكان أهوج جبانا بخيلا كذابا معروفا بذلك أجمع. وكان أبو عمرو بن العلاء يقدمه. وقيل: إنه كان يصرع. وكان من أكذب الناس: حدث يوما أنه يخرج إلى الصحراء فيدعو)

الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ما شاء. فقيل: يا أبا حية أفرأيت إن أخرجناك إلى الصحراء فدعوتها فلم تأتك فماذا تصنع بك قال: أبعدها الله إذن وحدث يوما قال: عن لي ظبي يوما فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبانات. وإلى هذا السهم لمح ابن نباتة المصري بقوله:

\* وبديع الجمال لم ير طرفي  
\* مثل أعطافه ولا طرف غيري  
\*

\* كلما حدث عن هواه أتاني

\* سهم الحاظه كسهم النميري

\* وقال يوما: رميت والله ظبية فلما نفذ سهمي عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قذذة قبل أن يدركها.

وكان لأبي حية سيف يسميه: لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق. وكان أجبن الناس حدث جار له قال: دخل ليلة إلى بيته كلب فظنه لصا فأشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول: أيها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك: خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به

مشهور ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك. إني والله إن أدع قيسا إليك لا تقم لها وما قيس تملأ والله الفضاء خيلا ورجلا سبحان الله ما أكثرها وأطيبها.

فبينما هو كذلك إذ الكلب قد خرج فقال: الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا ونظير هذه الحكاية ما رواه أبو إسحاق الحصري صاحب زهر الآداب في كتاب الجواهر في الملح والنوادر قال: نزل أعرابي من بني نهشل يكنى أبا الأغر على بني أخت له من قريش بالبصرة وذلك في شهر رمضان فخرج الرجال إلى ضياعهم وخرج النساء يصلين في المسجد ولم يبق في الدار إلا الإماء فدخل كلب فرأى بيتا فدخله وانصفق الباب فسمع الإماء حركة فظنن أن لصا قد دخل الدار فذهبت إحداهن إلى أبي الأغر فأخبرته فأخذ عصا وجاء حتى وقف على باب البيت فقال: أيها اللص والله أما إني بك لعارف فهل أنت من لصوص بني مازن شربت نبيذا حامضا خبيثا حتى إذا دارت الأقداح في رأسك منتك نفسك الأمانى. فقلت: أطرق دور بني عمرو والرجال خلوف والنساء يصلين في مسجدهن فأسرقهن سوءة لك والله ما يفعل هذا) الأحرار بئسما منتك نفسك فأخرج بالعفو عنك وإلا دخلت بالعقوبة عليك وأيم الله لتخرجن أو لأهتفن هتفة

يلتقي فيها الحيان: عمرو وحنظلة وتسيل عليك الرجال من هنا ولئن فعلت لتكونن أشأم مولود في بني تميم فلما رأى أنه لا يجيبه أخذه باللين فقال: اخرج بأبي أنت مصونا مستورا إني والله ما أراك تعرفني ولئن عرفتني لقد وثقت بقولي واطمأنت إلي. أنا أبو الأغر النهشلي وأنا حال القوم وجلدة ما بين أعينهم لا يعصون لي رأيا وأنا كفيل خفير أجعلك بين شحمة أذني وعاتقي فأخرج فأنت في ذمتي وإلا فعندي قوصرتان أهداهما إلي ابن أختي البار الوصول فخذ إحداهما فانتبذها حالالا من الله ورسوله.

فكان الكلب إذا سمع هذا الكلام أطرق وإذا سكت وثب ويروم الخروج. فتهااتف أبو الأغر ثم قال: يا أأم الناس وأوضعهم أراني لك الليلة في واد وأنت في آخر والله لتخرجن أو لألجن فلما طال وقوفه جاءت جارية وقالت: أعرابي مجنون والله ما أرى في البيت أحدا. ودفعت الباب فخرج الكلب مبادرا ووقع أبو الأغر مستلقيا فقلن له: قم ويحك فإنه كلب فقال: الحمد لله الذي مسخه كلبا وكفى العرب حربا. انتهى.

٣ (تتمة))

قال الشارح المحقق: وقال بعضهم: إن بما تجيء أيضا بمعنى ربما نحو: إني بما

أفعل أي: ربما.  
هذا قول ابن مالك قال: إن ما الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل بالقاف كما أحدثت  
في قال ابن هشام في المغني: والظاهر أن الباء والكاف للتعليل وأن ما معهما مصدرية:  
وقد سلم أن كلا من الكاف والباء يأتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى: فبظلم من  
الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات. وقرئ: وي كأنه لا يفلح الكافرون.  
وقال: التقدير: أعجب لعدم فلاح الكافرين. ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا  
التقليل.

انتهى. وهذا مأخوذ من شرح التسهيل لأبي حيان. ومثاله ما أنشده ابن مالك والمرادي  
فيشرح الألفية وابن هشام في المغني:

\* فلئن صرت لا تحير جوابا

\* لبما قد ترى وأنت خطيب

\* تحير: مضارع أحر بالحاء المهملة أي: أجاب. يقال: كلمته فلم يحر جوابا أي: لم  
يرده. واللام في لئن موطئة للقسم لا للتأكيد كما وهم العيني.

وقوله: لبما اللام في جواب القسم وما بعدها جواب القسم لا جواب الشرط كما وهم  
العيني

أيضا.

وقد ترى بالبناء للمفعول. والرؤية بصرية لا ظنية كما زعم العيني. وجملة وأنت  
خطيب: حالية.



والبيت في رثاء ميت يقول: إن صرت الآن لا ترد جوابا لمن يكلمك فكثيرا ما ترى وأنت خطيب بلسان الحال فإن من نظر إلى قبرك وتذكر ما كنت عليه وما ألت الآن إليه اتعظ بذلك.

ويحتمل أن يكون المراد كثيرا ما رثيت في حال الحياة خطيبا. إلا أنه عبر بال مضارع لاستحضار تلك الحالة. قال العيني: وقائل البيت مجهول.

أقول: قال صاحب تهذيب الطبع لما مات الإسكندر ندبه أرسطاليس فقال: طالما كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بكلامه موعظة قط أبلغ من موعظة اليوم بسكوته فأخذه صالح بن عبد القدوس فقال:

\* وينادونه وقد صم عنهم  
\* ثم قالوا وللنساء نحيب  
\*

\* ما الذي عاق أن ترد جوابا  
\* أيها المقول الخطيب الأريب  
\*

\* إن تكن لا تطيق رجوع جواب  
\* فبما قد ترى وأنت خطيب  
\*

\* ذو عظام وما وعظت بشيء  
\* مثل وعظ السكوت إذ لا تجيب  
\* واختصره أبو العتاهية في بيت فقال:  
\* وكانت في حياتك لي عظام  
\* فأنت اليوم خير منك أمس

\* انتهى. ورأيت في أمالي القالي: أنشدنا أبو عبد الله نبطويه أنشدنا ثعلب لمطيع بن

إياس

\* وينادونه وقد صم عنهم  
\* ثم قالوا وللنساء نحيب  
\*

\* ما الذي غال أن تحير جوابا  
\* أيها المصقع الخطيب الأديب  
\*

\* في مقال وما وعظت بشيء  
\* مثل وعظ بالصمت إذ لا تجيب  
\* هذا ما أورده ولم يذكر البيت الشاهد.

وأورده أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي كصاحب تهذيب الطبع وقال: مطيع بن  
إياس بن أبي قزعة سلم بن نوفل من بني الدول ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

وقيل: من بني ليث بن بكر بن عبد مناة. والدؤل وليث أخوان لأم وأب وأم أمهما أم  
خارجة)

وهي التي يضرب بها المثل فيقال: أسرع من نكاح أم خارجة. ويكنى مطيع أبا سليم.  
أدرك الدولتين. وكان شاعرا ظريفا حلوا العشرة مليح النادرة. وكان متهما بالزندقة.  
وكان يحيى بن زياد الحارثي وحماد الراوية وحماد عجرد وابن المقفع ووالية ابن

(۲۴۰)

الحياب لا يفترقون ولا يستأثر أحدهم على صاحبه بمال ولا ملك شيء قل أو كثر.  
وكانوا جميعا مطعونين في دينهم. انتهى باختصار.  
وأنشد بعده: لا تظلموا الناس كما لا تظلموا وتقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد  
السابع والخمسين بعد الستائة.  
وقد نقل ابن الأنباري في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف اختلاف أهل البلدين في  
هذه المسألة فلا بأس بإيراده هنا قال: ذهب الكوفيون إلى أن كما تأتي بمعنى كيما  
وينصبون بها ما بعدها ولا يمنعون جواز الرفع. واستحسنه أبو العباس المبرد من  
البصريين. وذهب البصريون إلى أن كما لا تأتي بمعنى كيما ولا يجوز نصب ما بعدها.  
أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن الفعل ينصب بها أنه قد جاء ذلك كثيرا  
في كلامهم قال صخر الغي:  
\* جاءت كبير كما أخفرها  
\* والقوم صيد كأنهم رمدوا  
\* أراد: كيما أخفرها ولهذا انتصب أخفرها.  
وقال الآخر:

\* و طرفك إما جئتنا فاصرفنه  
\* كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر  
\* أراد: كيما يحسبوا. وقال رؤبة: لا تظلموا الناس كما لا تظلموا راد: كيما لا  
تظلموا. وقال عدي بن زيد العبادي: وقال آخر:  
\* يقرب عينيه كما لأخافه  
\* تشاوس رويدا إنني من تأمل  
\* أراد: كيما أخافه إلا أنه أدخل اللام توكيدا ولهذا المعنى كان الفعل منصوبا. فهذه  
الآبيات كلها تدل على صحة ما ذهبنا إليه. وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا:  
إنما قلنا: إنه لا يجوز النصب بها لأن الكاف في كما كاف التشبيه أدخلت عليها ما  
وجعلا بمنزلة حرف واحد كما أدخلت ما على رب وجعلا بمنزلة حرف واحد ويليها  
الفعل كرهما.  
وكما أنهم لا ينصبون الفعل بعد ربما فكذلك هاهنا.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما البيت الأول فلا حجة لهم فيه لأنه روي: كما أخفرها بالفرع لأن المعنى جاءت كما أجيئها.  
وكذلك رواه الفراء من أصحابكم واختار الرفع في هذا البيت. وهذه الرواية الصحيحة.  
وأما البيت الثاني فلا حجة فيه أيضا لأن الرواية: لكي يحسبوا.  
وأما البيت الثالث فلا حجة لهم فيه أيضا لأن الرواية فيه بالتوحيد: لا تظلم الناس كما لا تظلم كالرواية الأخرى: وأما البيت الرابع فليس فيه أيضا حجة لأن الرواة اتفقوا على أن الرواية كما يوما تحدثه بالرفع كقول أبي النجم:  
\* قلت لشيبان ادن من لقاءه  
\* كما تغدي القوم من شوائه  
\* ولم يروه أحد كما يوما تحدثه بالنصب إلا المفضل الضبي وحده فإنه كان يرويه منصوبا وإجماع الرواة من نحويي البصرة والكوفة على خلافه والمخالف له أقوم منه بعلم العربية. وأما البيت الخامس ففيه تكلف قبيح والأظهر فيه: يقلب عينيه لكيما أخافه على أنه لو صح ما رووه من هذه الأبيات على مقتضى مذهبهم فلا يخرج ذلك عن حد الشذوذ والقلّة فلا يكون فيه حجة. والله أعلم.

هذا ما أورده الأنباري.

وأنشده بعده

((الشاهد الأربعون بعد الثمانمائة))

وهو من شواهد سيبويه:

\* صددت وأطولت الصدود وقلما

\* وصال على طول الصدود يدوم

\* على أن ما في قلما عند بعضهم زائدة ووصال: فاعل قلما. وهي عند سيبويه كافة ووصال: مبتدأ. أورده سيبويه في بايين من كتابه الأول في باب ما يحتمل الشعر قال: إنما الكلام: وقلما يدوم وصال. والثاني في باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله.

قال: ومن تلك الحروف ربما وقلما وأشبههما جعلوا رب مع ما بمنزلة كلمة واحدة وهيؤها ليذكر بعدها الفعل لأنهم لم يكن لهم سبيل إلى رب يقول ولا إلى قل يقول فألحقوهما وأخلصوهما للفعل.

ومثل ذلك: هلا ولولا وألا ألزموهن لا وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد وأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض. وقد يجوز في الشعر تقديم الاسم قال: صددت وأطولت الصدود..... البيت انتهى.

قال النحاس: أخبرنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد المبرد أنه خالف سيبويه في هذا وجعل ما زائدة وقدره: وقل وصال يدوم على طول الصدود. قال: والصواب عندي ما ذهب إليه سيبويه لأنه إنما أراد تقليل الدوام وقلما نقيضه أكثر ما. وجعل سيبويه ما كافة. انتهى.

وقول الشارح المحقق: ووصال مبتدأ ظاهره أنه عند سيبويه مبتدأ. وليس كذلك وقصد به أحدها: ما قدمه من أن بعضهم ذهب إلى أن ما في الأفعال الثلاثة مصدرية والمصدر فاعل الفعل.

قال ابن خلف: لا يجوز أن تكون ما مصدرية لأنها معرفة وقل تطلب النكرة تقول: قل رجل يفعل ذلك فلذلك حكمت على من في قولهم: قل من يفعل ذلك أنها نكرة موصوفة.

وأیضا لو كانت مصدرية لجاز أن تدخل على الماضي والمستقبل وهي هاهنا لا تدخل إلا على المستقبل. انتهى.

ثانيها: قول المبرد وهو أن ما: زائدة ووصال: فاعل قل. قال الأعمش: وهو ضعيف لأن ما إنما تزداد في قل ورب لتليهما الأفعال ويصيرا من الحروف المخترعة لها.)  
ثالثها ورابعها: ما ذهب إليه الأعمش قال: أراد: وقلما يدوم وصال فقدم



وأخر مضطرا لإقامة الوزن والوصال على هذا التقدير فاعل مقدم والفاعل لا يتقدم في الكلام إلا أن يبتدأ به وهو من وضع الشيء غير موضعه. ونظيره قول الزباء: ما للجمال مشيها وئيدا أي: وئيدا مشيها فقدمت وأخرت ضرورة. وفيه تقدير آخر وهو أن يرتفع بفعل مضمّر يدل عليه الظاهر فكأنه قال: وقلما يدوم وصال يدوم. وهذا أسهل في الضرورة والأول أصح معنى وإن كان أبعد في اللفظ. انتهى.

وإلى الأول منهما ذهب ابن عصفور في الضرائر قال: يريد: وقلما يدوم وصال على طول الصدود. ففصل بين قلما والفعل بالاسم المرفوع وبالمجرور. خامسها: ما ذهب إليه ابن السراج قال في فصل الضرائر من الأصول: ليس يجوز أن ترفع وصالا يدوم ولكن يجوز عندي على إضمار يكون كأنه قال: قلما يكون وصال يدوم على طول الصدود. ولا يخفى أن هذا ليس من مواضع حذف كان. وقال أبو علي: فاعل ليثبت أو يبقى ونحوه مما يفسره يدوم.

وقد رد أبو علي وابن يعيش ما اختاره الشارح قال في البغداديات: ولا يصلح ارتفاع وصال بالابتداء لأنه موضع فعل كما لا يصلح أن يرتفع الاسم عند سيبويه يعد هلا التي للتحضيض وإن التي للجزاء وإذا الدالة على الزمان بالابتداء

ولكن يكون العامل في الاسم الواقع بعد هذه الحروف فعلا يفسروه ما يظهر بعدها من الأفعال.

وقد لخص ابن هشام في المغني هذه الأقوال فقال: وأما قوله: فقال سيبويه: ضرورة. فقليل وجه الضرورة أن حقها أن يليها الفعل صريحا والشاعر أولاها فعلا مقدرًا فإن وصال مرتفع بيدوم محذوفًا مفسرا بالمذكور. وقيل: وجهها أنه قدم الفاعل. ورد ابن السيد بأن البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر. وقيل: وجهها أنه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله: فهلا نفس ليلي شفيعها) وزعم المبرد أن ما زائدة ووصال فاعل ي مبتدأ. وزعم بعضهم أن ما مع هذه الأفعال مصدرية لا كافة. انتهى.

وأورد علي ابن السيد بأن نص سيبويه ظاهر بأن وجه الضرورة تقديم الاسم على رافعه. وإليه ذهب ابن عصفور.

وليس هذا معنى كلام سيبويه فإن معناه لما اضطر الشاعر قدم الاسم بعد قلما

وأضمر الفعل لأن قلما من أدوات الفعل فإنها بمنزلة حرف النفي. كذا قرره خلف وغيره.

وقول ابن هشام: ووصال فاعل لا مبتدأ غير جيد فإن المبرد مراده أن وصالا فاعل قل لا أنه فاعل يدوم ولا غيره من الأوجه المذكورة.

واختار أبو علي على مذهبه وأيده فقال: ولو قال قائل إن ما في البيت صلة ووصال: فاعل قل ومرتفع به ويدوم: صفة لوصال فلا يكون التأويل على ما ذكره سيبويه لأن الفعل يبقى بلا فاعل ولم نر في سائر كلامهم الفعل بلا فاعل. وأيضا فإن الفعل على تأويله يصير داخلا على فعل وهذا أيضا غير موجود لكان عندي أثبت.

ويقوي هذا أن الفعل مع دخول ما هذه عليه تجده دالا على ما كان يدل عليه قبل دخول هذا الحرف من الحدث والزمان فحكمه أن يقتضي الفاعل ولا يخلو منه كما لا يخل منه قبل.

ألا ترى أن الاسم في حال دخول هذا الحرف إياه على ما كان عليه قبل من انتصابه بالظرف وتعلقه بالفعل. فقوله:

\* أعلاقة أم الوليد بعدما

\* أفنان رأسك كالثغام المخلص

\* بعد منتصب بما نصب به المصدر الذي هو علاقة فكذلك ينبغي أن يكون الفعل على ما كان عليه قبل دخول هذا الحرف من اقتضائه للفاعل وإسناده إليه. هذا كلامه.

وقوله: ولم نر في سائر كلامهم الفعل بلا فاعل يرد عليه زيادة كان في نحو: ما كان أحسن زيدا.

وفيه أيضا دخول فعل على فعل. فقوله: غير موجود ممنوع.  
وقوله: ويقوي هذا أن الفعل مع دخول ما هذه تجده دالا إلى آخره يرد عليه أن الحرف  
المكفوف وقوله: ألا ترى أن الاسم في حال دخول هذا الحرف إياه على ما كان عليه  
قبل انتصابه بالظرف وتعلقه بالفعل... إلخ هذا يشهد عليه لا له فإن الكلام في طلب  
المعمول لا في طلب العامل)  
والمعمول لبعده بالإضافة مفقود لوجود المانع وهو الكف. وهذا هو المدعى. فلا يرد  
على سيبويه شيء مما ذكره. والله أعلم.

وروى أبو محمد الأعرابي:

\* صددت فأطولت الصدود ولا أرى

\* وصالا على طول الصدود يدوم

\* وعليه لا شاهد فيه. والبيت من أبيات للمرار الفقعسي أوردها أبو محمد الأعرابي في

ضالة الأديب وفي فرحة الأديب وهي:

\* صرمت ولم تصرم وأنت صروم

\* وكيف تصابي من يقال حلیم

\*

\* صددت فأطولت الصدود وقلما

\* وصال على طول الصدود يدوم

\*

\* وليس الغواني للجفاء ولا الذي

\* له عن تقاضي دينهن هموم

\*

\* ولنما يستنجز الوعد تابع

\* هوأهن حلاف لهن أثيم

\* الصرم: القطع صرمة صرما من باب ضرب والاسم الصرم بالضم. وكيف استفهام

إنكاري.

وتصابي: مصدر تصابي: تكلف الصبوة وهو الميل إلى الجهل والفتوة. يقال:

صبا يصبو والصدود كالإعراض. وأطولت كان القياس فيه أطلت لكنه جاء مصححا على الأصل كاستحوذ.

والغواني: جمع غانية الجارية التي غنيت بزوجها وقد تكون التي غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة. والجفاء: خلاف البر وجفوته أجفوه إذا عرضت عنه. والتقاضي والاقتضاء: طلب الدين بفتح الدال. وهموم: جمع هم مبتدأ وله خبر مقدم. ويستنجز: يطلب النجاح وهو الوفاء. ويروى: مناهن بدل هواهن.

قال أبو محمد: يقول: صرمت ولم تصرم صرم بتات ولك صرم دلال. يخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود أي: لا يدوم وصال الغواني إلا لمن يلازمهن ويخضع لهن. وفسر ذلك بالبيتين بعدهما. انتهى. ولما كان العاشق لا يحصل منه صرم وإنما الصرم يكون من المعشوق أجاب بأنه صرم دلالا. وأجاب غيره بأنه صرم تجلد لا إعراض. وظن ابن هشام أن الخطاب مع الحبيبة لا مع النفس فقال في بعض تعاليقه: إن الصواب في البيت أن يقال: وقلما وداد عوض وصال وإن كان سيبويه وغيره أورده كذلك. ونقله الدماميني عنه في الحاشية الهندية وقال: يعني أن تسليط النفي على دوام الوصال يقتضي

ودود أصله وليس كذلك فإنه لا وصال أصلا مع الصدود طال أو لم يطل. انتهى. ولا يخفى أنه إذا كان خطابا مع النفس فلا يرد هذا إذ من الجائز أن يبقى الوصال من المحبوبة مع صدود المحب. ولما لم يقف الدماميني على الأبيات ظنه واردا فأجاب عنه بقوله: قد يقال عبر بالوصال عن إرادته وتوقعه أو على حذف مضاف للقرينة فإن المحب قد يبأس

من الوصل بطول الصدود واستمرار الإعراض فينقطع رجاءه منه وتوقعه له فيكون ذلك سببا لسلوه وعدم إرادته للوصال. وكثيرا ما يقع ذلك لبعض الناس. انتهى.  
وأجاب غيره أيضا بأنه إن أراد لا وصال مع الصدود في زمنه فمسلم لكن من أين أن ذلك مراد الشاعر.  
وإن أريد أنه لا وصال منه مطلقا فممنوع لجواز تقدم الوصال على الصدود أو تأخره عنه.

هذا كلامه. ولو وقفوا على الأبيات لما فتحوا باب الإيراد والجواب.  
وترجمة المرار الفقعسي تقدمت في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائتين.  
وأنشد بعده: يحرح في عراقبها نصلي هو قطعة من بيت وهو: فاعل تعتذر ضمير الإبل. والمحل: انقطاع المطر وبيس الأرض. والمراد بذئ ضروعها: اللبن.  
والنصل: حديدة السيف. ومعنى اعتذارها للضيف أن لا يرى في ضروعها لبن.

يريد إن عدم لبنا عرقبنا بالسيف وأطعمنا لهما للضيوف بدل لبنا. وتقدم شرحه  
في الشاهد الثالث بعد المائة.

((الحروف المشبهة بالفعل))

أنشد فيها

((الشاهد الحادي والأربعون بعد الثمانمائة))

وهو من شواهد س: يا ليت أيام الصبا راجعا على أن الفراء استشهد به على نصب  
المبتدأ والخبر ب ليت.

وقدر الكسائي راجع خبرا لكان المحذوفة لأن كان تستعمل كثيرا هنا قال تعالى: يا  
ليتها كانت القاضية وقال تعالى: يا ليتني كنت معهم وقال الشاعر: يا ليتها كانت لأهلي  
إبلا وقد بين الشارح المحقق ضعفه. ومثله في مغني اللبيب واعترض عليه بأن



تقدم إن ولو الشرطيتين شرط لكثرة حذف كان مع اسمها وبقاء خبرها. ولا محذور في كون البيت من القليل. والبصريون يقدرّون خبر ليت محذوفاً ورواجع: حال من ضميره والتقدير: يا ليت لنا أيام الصبا رواجع ويا ليتها أقبلت رواجع.

قال سيبويه في باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الأحرف الخمسة يعني إن وأخواتها نحو: إن مالا وإن ولداً.

إلى أن قال: ومثل ذلك قول الشاعر: يا ليت أيام الصبا رواجعاً فهذا كقولك: ألا ماء بارداً كأنه قال: ألا ماء لنا بارداً. وكأنه قال: يا ليت لنا أيام الصبا رواجع أي: يا ليت أيام الصبا أقبلت رواجع. انتهى.

وقال أبو حيان في الارتشاف: المشهور رفع أخبار هذه الحروف. وذهب ابن سلام في طبقات الشعراء وجماعة من المتأخرين إلى جوار نصبه والكسائي إلى جوازه في ليت. وكذا في نقل عن الفراء وعنه أيضاً في ليت وكأن ولعل. وزعم ابن سلام أنها لغة رؤبة وقومه وحكي عن تميم أنهم ينصبون بلعل وسمع ذلك في خبر عن وكأن ولعل وأكثر في خبر ليت قال ابن المعتز:

\* مرت بنا سحراً طير فقلت لها

\* طوباك يا ليتني إياك طوباك

\*)

ولم يحفظ في خبر أن ولا في خبر لكن. انتهى.

قال ابن هشام: ويصح بيت ابن المعتز على إنابة ضمير النصب عن ضمير الرفع. انتهى.  
وزعم أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات أن نصب الجزأين بليت لغة بني تميم. قال  
عند ذكر أسماء القوس وأورد مثلا من أمثالهم ما هذا نصه: وزعم أبو زياد أن يد القوس  
السيئة اليمنى. قال: واليمنى ما يكون عن يمينك حين تقبض عليها وترمي ورجلها عن  
يسارك حين ترمي. وقال: رجل القوس أتم من يدها. قال: ومن أمثال العرب: ليت  
القياس كلها أرجلا.

كذا قالها نصبا وهي لغة لبني تميم. وقال ابن الأعرابي: أرجل القسي إذا أوترت: أعاليها  
وأيديها: أسافلها وأرجلها أشد من أيديها.

وأُنشد: ليت القسي كلها من أرجل والقول ما قال أبو زياد. انتهى.  
وظهر من كلام ابن الأعرابي أن المثل المذكور بيت وأن خبر ليت فيه الجار والمجرور  
لا كما والبيت الشاهد من الأبيات الخمسين التي ما عرف قائلوها. والله أعلم.  
وبيت ابن المعتز من أبيات قالها حين ما سلم لمؤنس للقتل وهي:

\* يا نفس صبيرا لعل الخير عقباك  
\* خانتك من بعد طول الأمن دنياك  
\*

\* مرت بنا سحرا طير فقلت لها  
\* طوباك يا ليتني إياك طوباك  
\*

\* إن كان قصدك شوقا بالسلام على  
\* شاطي الفرات ابليغي إن كان مثواك  
\*

\* من موثق بالمنايا لا فكاك له  
\* بيكي الدماء على إلف له باكي  
\* إلى أن قال:  
\* أظنه آخر الأيام من عمري  
\* وأوشك اليوم أن بيكي له الباكي  
\* وأنشد بعده

((الشاهد الثاني والأربعون بعد الثمانمائة))

\* كأن أذنيه إذا تشوفا

\* قادمة أو قلما محرفا

\* على أن أصحاب الفراء جوزوا نصب الجزأين بالخمسة الباقية أيضا ومنها كأن وقد  
نصب الشاعر بها الجزأين: الأول أذنيه والثاني قادمة.

فإن قلت: كيف أخبر عن الاثنين بالواحد قلت: إن العضوين المشتركين في فعل واحد مع اتفاقهما في التسمية يجوز إفراد خبرهما لأن حكمهما واحد.  
وقد ذكرناه مفصلاً في باب المثني. وقد أجيب عن نصب الخبر بأجوبة: أحدها: ما قاله الشارح المحقق أنه لحن وقد خطئ قائله وقت إنشاده وأصلح له بما ذكر.  
قال المبرد في الكامل: حدثت أن العماني الراجز أنشد الرشيد في صفة فرس:  
\* كأن أذنيه إذا تشوفا  
\* قادمة أو قلما محرفا  
\* فعلم القوم كلهم أنه قد لحن ولم يهتد أحد منهم لإصلاح البيت إلا الرشيد فإنه قال له: قل: تنخال أذنيه إذا تشوفا والراجز وإن كان قد لحن فقد أحسن التشبيه. انتهى.  
وكذا نقل ابن عبد ربه في العقد الفريد وكذا روى الصولي في كتاب الأوراق عن الطيب بن محمد الباهلي عن موسى بن سعيد بن مسلم أنه قال:

كان أبي يقول: كان فهم الرشيد فهم العلماء أنشده العماني في صفة فرس: كأن أذنيه البيت فقال له: دع كأن وقل: تخال أذنيه حتى يستوي الشعر. وقال ابن هشام في المغني: وقيل أخطأ قائله وقد أنشده بحضرة الرشيد فلحنه أبو عمرو والأصمعي. وهذا وهم فإن أبا عمرو توفي قبل الرشيد. وتعقبه شراحه بأن هذا لا يصلح تعليلاً للوهم فإن سبق وفاة أبي عمرو الرشيد لا ينافي حضور مجلسه ولو غير خليفة إلا أن يراد وهو خليفة لأن أبا عمرو توفي سنة أربع وخمسين ومائة والرشيد إنما ولي الخلافة سنة سبعين ومائة.

واعترض ابن السيد البطليوسي في حاشية الكامل على المبرد بأن هذا لا يعد لحناً لأنه قد حكى أن من العرب من ينصب خبر كأن ويشبهها بظننت. وعلى هذا أنشد قول ذي الرمة:

\* كأن جلودهن مموهات

\* على أبقارها ذهاباً زلالاً

\* وعليه قول النابغة الذبياني:

\* كأن التاج معصوبا عليه

\* لأذواد أصبن بذي أبان

\* في أحد التأويلين. انتهى.

ويمنع الأول بجعل مموهات حالا من جلودهن لأنه مفعول في المعنى والخبر هو قوله: على أبقارها. والرواية مموهات على الخبرية. يصف النساء. والمموهات: المطليات. والأبقار: جمع بشرة وهي ظاهر الجلد. وذهاباً: المفعول الثاني

لمموهات. يقال: موهه ذهباً.  
ويمنع الثاني أيضاً بجعل عليه هو الخير ومعصوباً حالاً من التاج. وذو أبان: موضع.  
يريد أنه أغار على قوم فأخذ منهم أذواد إبل فيظن نفسه ملكاً. يهزأ به.  
والجواب الثاني أن خبر كأن محذوف وقادمة مفعوله والتقدير: يحكيان قادمة.  
والثالث: أن الرواية: قادمة أو قلما محرفاً بألفات من غير تنوين على أن الأصل قادمتان  
وقلمان محرفان فحذفت النون لضرورة الشعر.  
وعليه اقتصر ابن عصفور في كتاب الضرائر وقال: هكذا أنشده الكوفيون ونظروا به  
قول أبي حناء: قد سالم الحيات منه القدما بنصب الحيات وحذف النون من القدما.  
والرابع: أن الرواية: تخال أذنيه لا: كأن أذنيه.  
حكى هذه الأجوبة ابن هشام في المغني. والعامل في إذا ما في كأن من معنى التشبيه.  
وتشوف: تطلع. والمراد

نصب الأذن للاستماع. ويجوز أن تكون ضمير الأذنين وأن تكون للإطلاق.  
والقادمة: إحدى قوادم الطير وهي مقاديم ريشه في كل جناح عشرة. والقلم: آلة الكتابة.  
والمحرف: المقطوط لا على جهة الاستواء بل يكون الشق الوحشي أطول من الشق الإنسي.  
وهذا المعنى أصله لعدي بن زيد العبادي وهو:  
\* يخرجن من مستطير النقع دامية  
\* كأن آذانها أطراف أقلام  
\* والعماني من مخضرمي الدولتين عاش مائة وثلاثين سنة. قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء:  
العماني الفقيمي: هو محمد بن ذؤيب ولم يكن من أهل عمان ولكن نظر إليه دكين الراجز فقال: من هذا العماني. وذلك أنه كان مصفرا مطحولا وكذلك أهل عمان.  
وقال الشاعر:  
\* ومن يسكن البحرين يعظم طحاله  
\* ويغبط بما في بطنه وهو جائع  
\* ودخل على الرشيد لينشده وعليه قلنسوة وخف ساذج فقال: إياك وأن تدخل إلي إلا  
وعليك خفان دمالقان وعمامة عظيمة الكور.

فدخل عليه وقد تزيا بزّي الأعراب فأنشده وقبل يده وقال: يا أمير المؤمنين قد والله أنشدت مروان ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته. ثم يزيد بن الوليد وإبراهيم بن الوليد ثم السفاح ثم المنصور ثم المهدي كل هؤلاء رأيت وجههم وقبلت أيديهم وأخذت جوائزهم لا والله ما رأيت فيهم يا أمير المؤمنين أندى كفا ولا أبهى منظرا ولا أحسن وجها منك. فأجزل له الرشيد الجائزة وأضعفها له على كلامه وأقبل عليه فبسطه حتى تمنى جميع من حضر أنه قام ذلك المقام. انتهى.

وزعم ابن الملا في شرح المغني أن العماني كنيته أبو نخيلة. وهو خلاف الواقع بل هما راجزان.

وعمان بضم العين وتخفيف الميم: بلد على شاطئ البحرين بين البصرة وعدن وإليه يضاف الأزد فيقال: أزد عمان. كذا بخط مغلطي على هامش معجم ما استعجم للبكري.

وقال البكري: عمان: مدينة معروفة إليها ينسب العماني الراجز سميت بعمان بن سنان بن إبراهيم عليه السلام كان أول من اختطها ذكر ذلك الشرقي بن القطامي. وأما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهي قرية من عمل دمشق سميت بعمان بن لوط عليه السلام. انتهى.

٣ (تمة))

قول الشارح المحقق: ويجوز عند بعض أصحاب الفراء نصب الجزأين بالخمسة الباقية أيضا تقدم عن أبي حيان أنه لم يرد نصب خبر أن المفتوحة الهمزة وخبر



لكن فالوارد عندهم إنما هو في أربعة منها: في ليت وفي كأن وتقدما.  
الثالث: إن المكسورة.

وأنشدوا: وخرج على حذف الخبر ونصب أسدا على الحالية أي: تلقاهم أسدا.  
وأما الحديث فقد أورده ابن هشام في المغني كذا: إن قعر جهنم سبعين خريفا بلا لام  
وقال:

خرج الحديث على أن القعر مصدر قعرت البئر إذا بلغت قعرها. وسبعين: ظرف أي:  
إن بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما. وهذا التخريج والرواية غير ما ذكره الشارح.  
والرابع: لعل. قال ابن هشام في المغني: قال بعض أصحاب الفراء: وقد تنصبهما.  
وزعم يونس أن ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل أباك منطلقا وتأويله عندنا على  
إضمار يوجد وعند الكسائي على إضمار يكون. انتهى.

وذاك الحديث هو كلام أبي هريرة لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والمروي:  
لسبعين باللام.

والحديث رواه مسلم في أحاديث الشفاعة في أواخر كتاب الإيمان من أول صحيحه  
عن أبي هريرة وحذيفة قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يجمع الله تبارك  
وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون: يا أبانا استفتح  
لنا الجنة. فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم.

وذكر الحديث بطوله وآخره: والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا. قال النووي: وقع في بعض الأصول لسبعون بالواو وهو ظاهر وفيه حذف تقديره: إن مسافة قعر جهنم سير سبعين سنة. ووقع في معظم الأصول والروايات: لسبعين بالياء وهو صحيح أيضا إما على مذهب من يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على جره فيكون التقدير: سير سبعين.

وإما على أن قعر جهنم مصدر يقال: قعرت الشيء إذا بلغت قعره ويكون سبعين ظرف زمان وفيه خبر غن والتقدير: إن بلوغ قعر جهنم لكائن في سبعين خريفا. انتهى. وقال القرطبي: الأجود رفع لسبعون على الخبر وبعضهم يرويه: لسبعين يتأول فيه الظرف. وفيه بعد. انتهى.

وأنشد بعده

((الشاهد الثالث والأربعون بعد الثمانمائة))

\* يا ليت أني وسبيعا في غنم

\* والخرج منها فوق كراز أجم

\* على أن أن مع اسمها وخبرها مغنية عن المعمولين وهذا مما انفردت به ليت.

قال أبو حيان في الارتشاف: ولا يجوز دخول لعل على أن فتقول:

لعل أن زيدا قائم ولا كأن فتقول: كأن أنك ذاهب ولا لكن فتقول: لكن أنك منطلق  
خلافاً للأخفش في هذه الثلاثة. ولا دخول إن على أن فتقول: إن أن زيدا منطلق حق  
وإن أنك قائم يعجبني. خلافاً للفراء وهشام.  
ومذهب سيبويه أنه لا يجوز شيء من هذا إلا بفصل أخبار بينها وبين أن إلا ما جاء في  
ليت.

فتقول: إن عندي أنك فاضل وكأن في نفسك أنك عالم وكذا ما قبلها. انتهى.  
وقال ابن الخباز في النهاية: يجوز إدخال إن وأن على أن المصدرية من غير فعل نحو:  
إن أن تزورنا خير لك وعلمت أن أن تطيع الله خير لك. انتهى.  
واعلم أنه قد تزداد الباء في أن بعد ليت نحو قوله: فليت بأنه في جوف عكم كما نبه  
عليه الشارح المحقق في خبر ما ولا وتقدم الكلام عليه في الشاهد السابع والسبعين بعد  
المائتين.

والبيت أنشده ابن السكيت في إصلاح المنطق قال فيه: يقال: جعل متاعه في خرجه  
وكرزه والكرز والخرج سواء. ويقال للكبش الذي يحمل خرج الراعي: كراز. قال  
الراجز:

يا ليت أني وسبيعا إلخ وقال أبو عبيدة: الكرز: الجوالق الصغير وإنما سمي الكبش  
كرازا لأنه يحمل خرج الراعي بزاده وبأداة كنفه وحجارته وزناده.  
وقوله: إن الخرج والكرز واحد هو الصحيح لأن الكبش لا يحمل الجوالق إنما يحمل  
الخرج.  
وقوله: يا ليت أني البيت يقول: يا ليتني وهذا الرجل في غنم نسوقها وقد علقت على  
كبش منها خرجا فيه زادي.  
انتهى. وقال شارح أبياته يوسف بن السيرافي: الأجم بالجيم: الذي لا قرن له. وإنما  
تمنى أن  
يكون الخرج على كبش أجم لأنه لا ينطح ولا يؤذي. وسبيع: اسم رجل. يجوز أن  
يكون ابنه أو صاحبه. انتهى.  
وأورده الجوهري في موضعين من الصحاح أولهما في كرز قال فيه: ابن السكيت:  
الكرز: الخرج. قال: والجمع الكرزة مثل جحر وجحرة.  
والكراز: الكبش الذي يحمل كرز الراعي ولا يكون إلا أجم لأن الأقرن يشتغل  
بالنطاح.  
وأنشد: يا ليت أني وسبيعا إلخ ولم يكتب ابن بري في حاشيته عليه هنا شيئاً. وكذلك  
الصفدي. وحذا حذوه الصاغانى في العباب ولم أر منهم من ذكر قائله.

وقوله: والخرج: مبتدأ وفوق: ظرف خبره ومنه حال من الضمير المستتر في أجم.  
وأنشد بعده: جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط على أن جملة هل رأيت... إلخ في  
موضع الصفة لمذق بتأويل وهو أن تكون محكية بقول محذوف هو الوصف والتقدير:  
جاؤوا بمذق مقول فيه: هل رأيت إلخ.  
وتقدم شرحه في الشاهد السادس والتسعين.  
وأنشد بعده  
(الشاهد الرابع والأربعون بعد الثمانمائة))

\* ولو أرادت لقالت وهي صادقة  
\* إن الرياضة لا تنصبك للشيب  
\* على أن الجملة الطلبية يجوز أن تقع خبرا ل إن كما هنا فإن جملة النهي وهي جملة:  
لا تنصبك خبر إن. وكذا قال أبو علي في كتاب الشعر وأنشد هذا البيت: وفي  
الارتشاف: وفي دخول إن على ما خبره نهى خلاف صحح ابن عصفور جوازه في  
شرحه الصغير للجمل وتأول ذلك في شرحه الكبير في قوله: إن الرياضة لا تنصبك  
للشيب وعلى المنع نصوص شيوخنا.  
وقال في شرحه الصغير لكتاب الجمل: أما الجملة غير المحتملة للصدق والكذب ففي  
وقوعها خبرا لهذه الحروف خلاف والصحيح أنها تقع في موضع خبرها. انتهى.  
فأطلق. ولا يصح أن يكون في ليت ولعل ولا كأن. وإن الحق لكن بأن فيمكن. انتهى.  
وكان عليه أن يضم إلى هذه الثلاثة أن المفتوحة الهمزة كما بينه الشارح المحقق.  
فظهر أن وقوع الطلبية في إن المكسورة فيه خلاف: منهم من أجاز ومنهم من منع.

ولم يصب ابن هشام في النقل عن النحويين أنهم منعوا وقوع الطلبية خبرا لها وأضمر  
القول في قوله:  
\* إن الذين قتلتم أمس سيدهم  
\* لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما  
\* وقول الآخر:  
\* إني إذا ما القوم كانوا أنجيه  
\* واضطرب القوم اضطراب الأرشيه  
\* والبيت من قصيدة عدتها اثنا عشر بيتا للجميح الأسدي ذكر فيها نشوز امرأته لقلة  
ماله أوردتها المفضل الضبي في المفضليات وأولها:  
\* أمست أمامة صمتا ما تكلمنا  
\* مجنونة أم أحست أهل خروب  
\*  
\* مرت براكب ملهوز فقال لها  
\* ضري الجميح ومسيه بتعذيب  
\*  
\* ولو أصابت لقات وهي صادقة  
\* إن الرياضة لا تنصبك للشيب  
\*

أمامة: زوج الجميح. وصمتا: مصدر وقع حالا. وأهل خروب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء: قومها.)  
قال ابن الأنباري في شرحه: يقول: ما لها أمست صامته أي: ساكنة لا تكلمنا أخالطها جنون أم لقيت أهل خروب وهم قومها فأفسدوها فغضبت.  
وقوله: مرت براكب... إلخ يقول: مرت براكب جمل ملهوز فأفسدها على زوجها. والملهوز: الموسوم في أصل لحبيه أي: أمرها بمضارة زوجها ليطلقها فيتزوجها.  
قال ابن الأنباري: ملهوز: موسوم بغير ميسمه. يقول: مرت برجل من أعدائه ومن ميسمه غير ميسمي فأمرها بمضارتي.  
ويقال: مرت برجل من قومها فأفسدها عليه ليتزوجها. وضري بضم الضاد: أمر بالضر. ومسيه بفتح الميم أي: أوصلي إليه العذاب. في المصباح: مسسته من باب تعب وفي لغة مسسته مسا من باب قتل: أفضيت إليه من غير حائل. هكذا قيدوه.  
وقوله: ولو أرادت لقاتل رواية ابن الأنباري: ولو أصابت لقاتل. والرياضة: تهذيب الأخلاق النفسية.  
وتنصبك: مضارع أنصبه إنصاها أي: أتعبه متعدي نصب نصبا من باب فرح إذا تعب وأعيا. وللشيب متعلق بالرياضة وهو جمع أشيب.



في المصباح: شاب يشيب شيبا وشيبة والرجل أشيب على غير قياس والجمع شيب.  
ولا يقال: امرأة شيباء وإن قيل: شاب رأسها.  
والمشيب: الدخول في حد الشيب. وقد يستعمل المشيب بمعنى الشيب وهو ابيضاض  
الشعر المسود.

قال ابن الأنباري: يقول: أنا شيخ مجرب لا أحفل بمضارثها لعلمي بإرادتها. وقال  
الأصمعي: قوله: لا تنصبك للشيب نهاه عن رياضة المسان.  
يقول: ولو أصابت الصواب ووفقت له لقاتل للرجل الذي أمرها بمضارثي: لا جعلك  
الله ممن ينصب بريضة المسان فإن رياضتك إياهم عناء عليك وتعب لا يجدي عليك  
شيئا لأنهم قد يئسوا عن ذلك وجربوا فلا يسمعون ما يؤمرون به لما معهم من التجربة.  
وهذا دعاء في صورة النهي.

قال بعض المحدثين:

\* كبر الكبير عن الأدب

\* أدب الكبير من التعب

\*

والجميح بضم الجيم وفتح الميم مصغر قال ابن الأنباري: هو لقب واسمه منقذ بن  
الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين بن طريف بن الحارث بن ثعلبة بن دودان  
بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.  
قال أحمد: والطماح بن منقذ هو صاحب امرئ القيس الذي دخل معه بلاد الروم  
ووشى به إلى قيصر فصار سببا لهلاكه.

وإياه عنى امرؤ القيس بقوله:

\* لقد طمح الطماح من بعد أرضه

\* ليلبسني من دائه ما تلبسا

\* انتهى.

وقال أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي: الجميح لقبه واسمه منقذ بن الطماح بن قيس الأسدي. وهو فارس شاعر جاهلي قتل يوم جبلة. انتهى.  
إن الذين قتلتم أمس سيدهم إلخ لم يعرفه شراح المغني.  
وقد أورده أبو محمد الأعرابي في ضالة الأديب من جملة أبيات. قال: خرج غلام من بني سعد بن ثعلبة وغلام من بني مالك بن مالك في إبل لهما ومع السعدي سيف له فقال المالكي: والله ما في سيفك هذا خير لو ضربت به عنقي ما قطعه.  
قال: فمد عنقك. ففعل فضرب السعدي عنقه فقطعه. فخرجت بنو مالك بن مالك وأخذوا السعدي فقتلوه فاحتربت بنو سعد بن ثعلبة وبنو مالك بن مالك فمشت السفراء بينهم فقالت بنو يعد بن ثعلبة: لا نرضى حتى نعطي مائة من صاحبنا وتعطي بنو مالك سبعين.

فغضب لهم بنو سعد بن مالك فقال أبو مكعت أخو بني سعد بن مالك:

\* إن الذين قتلتم أمس سيدهم

\* لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

\*

\* من يولهم صالحا نمسك بجانبه

\* ومن يضمهم فإيانا إذن ضاماً

\*

\* أدوا الذي نقضت سبعين من مائة

\* أو ابعثوا حكماً بالحق علاماً

\* أي: أدونا مائة كاملة فإذا وضعت سبعين من مائة بقيت ثلاثون فكأنه قال: أدوا الدية

التي التزمت منها سبعين من مائة.

\* أبلغ بني مالك عني مغلغلة  
\* أن السنان إذا ما أكره اعتاما

\*)

وأبو مكعت هو الذي كان يحيض في الجاهلية. انتهى.  
وأنشد بعده

((الشاهد الخامس والأربعون بعد الثمانمائة))

وهو من شواهد س:

\* قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا

\* إلى حمامتنا أو نصفه فقد

\* على أن ليت إذا اتصل بها ما جاز أن تعمل وأن تلغى.

وقد روي هذا البيت بالوجهين والإلغاء أكثر. قال سيبويه: وأما ليتما زيدا منطلق فإن  
الإلغاء فيه حسن وقد كان رؤبة بن العجاج ينشد هذا البيت رفعا وهو قول النابغة  
الذبياني: ألا ليتما هذا الحمام البيت

فرفعه على وجهين: على أن يكون بمنزلة قول من قال مثلا ما بعوضة أو يكون بمنزلة قوله: إنما زيد منطلق.

وأما لعلماء فهو بمنزلة كأنما. قال الشاعر: وقال الخليل: إنما لا تعمل فيما بعدها كما أن أرى إذا كانت لغوا لم تعمل فجعلوا هذا نظيرها من الفعل كما كان نظير إن من الفعل ما يعمل. ونظير إنما قول الشاعر:

\* أعلاقة أم الوليد بعدما

\* أفنان رأسك كالثغام المخلص

\* جعل بعد مع ما بمنزلة حرف واحد وابتدأ ما بعده. انتهى.

ونقل ابن الشجري هذا الكلام وقال: سيبويه وغيره من النحويين يرون إلغاء ما في ليتما حسنا فيرجحون النصب في ليتما زيدا منطلق ويجيزون أن تكون كافة.

وتشبيهه لها بأرى يدل على أنها ربما أعملت لأن أرى ليست تلغى على كل حال وتشبيهه إنما ببعد ما مانع من إعمال إنما كما أن قوله: بعدما لا يصح إعماله.

وقوله: لعلماء بمنزلة كأنما يغلب عليها أن تكون ما فيها كافة وإنما ولكنما في هذا نظيرتان ليس فيهما في الأغلب الأكثر إلا الكف فهما في إلغاء ما دون لعلماء وكأنما.

وإنما غلب على ليتما العمل لقوة شبه ليت بالفعل.

ألا ترى أن وددت بمعنى تمنيت وليت هي علم التمني فلذلك حسن نصب

الجواب في قولك: وددت أنه زارني فأكرمه. انتهى.)  
فظهر بما نقلنا إن إلغاء ليتما جائز حسن وإعمالها أحسن وأكثر خلاف ما زعمه  
الشارح وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز كف ما لليت ولا للعل بل يجب إعمالهما.  
وقول الشارح المحقق لأنها تخرج بما عن اختصاصها بالجملة الاسمية يعني فتدخل  
على الجملة الفعلية. وفيه خلاف.

قال صاحب الارتشاف: وأما مجيء الفعل بعد لعلماء وليتما فهو مذهب البصريين  
أجازوا: ليتما ذهبت ولعلماء قمت.

وزعم الفراء أن ذلك لا يجوز فلا تجيء الجملة الفعلية بعدهما. ووافقه على ذلك في  
ليتما خاصة أصحابنا المتأخرون وزعموا أن ليتما باقية على اختصاصها بالجملة  
الاسمية. انتهى.

وجزم ابن هشام في المغني بالاختصاص تبعاً لابن الناظم وغيره قال: وتقترن بها ما  
الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالأسماء لا يقال: ليتما قال زيد خلافاً لابن أبي  
الربيع وطاهر القزويني.

ويجوز: ليتما زيدا ألقاه على الأعمال ويمتنع على إضمار فعل على شريطة التفسير.  
انتهى.

وهذا هو الجيد إذ لم يسمع دخولها على الفعلية. وقول سيبويه فرفعه على وجهين: على  
أن يكون بمنزلة من قال: مثلاً ما بعوضة... إلخ قال النحاس: يريد أن ما موصولة وأنه  
يضمير مبتدأ أي: فيا ليت الذي هو هذا الحمام لنا. ويريد بالوجه الثاني أن ما كافة.

ويجوز نصب على أن تكون ما زائدة للتوكيد ويكون الحمام بدلاً من هذا.

وضعف ابن هشام في المغني موصولية ما في بحث ليت وفي بحث ما الكافة قال: هو  
مرجوح لأن حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير أي مع عدم طول الصلة قليل.  
وزاد في بحث ما: وسهل ذلك تضمنه إبقاء الأعمال. ورد عليه

بأن الصلة هنا قد طالت بالصفة ومع احتمال الموصولية لا دليل على إهمالها ولولا أن سيويه ذكر الإهمال لمنع.

والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني يخاطب بها النعمان بن المنذر ويعاتبه ويعتذر إليه مما اتهم به عنده. وقد مضى شرح سببها وأكثرها في ما وضع عديدة فلنذكر هنا منها ما يتم معنى البيت. وقبله:

\* فاحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت  
\* إلى حمام شراع وارد الثمد  
\*

\* يحفه جانبا نيق وتتبعه  
\* مثل الزجاجاة لم تكحل من الرمذ  
\*

\* قالت ألا ليثما هذا الحمام لنا  
\* إلى حمامتنا أو نصفه فقد  
\* (فحسبوه فألفوه كما ذكرت  
\* تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد  
\*

\* فكملة مائة فيها حمامتها  
\* وأسرعت حسبة في ذلك العدد  
\* قوله: فاحكم كحكم أي: كن حكيما كهذه الفتاة أي: أصب في أمري كإصابتها في  
حدسها بالنظر الصحيح.

وكذا في شرح ابن السيد قال: هو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضاء. قال تعالى: ولما بلغ أشده واستوى آتيناها حكما

وعلما أي: حكمة يقال من ذلك: حكم الرجل يحكم من باب نصر إذا صار حكيما.

قال النمر بن تولب:

\* أحب حبيك حبا رويدا

\* فليس يعولك أن تصرما

\*

\* وأبغض بغضك بغضا رويدا

\* إذا أنت حاولت أن تحكما

\* انتهى.

وأراد بفتاة الحي: زرقاء اليمامة. قال الزمخشري في أبصر من الزرقاء من مستقصى

الأمثال: هي من بنات لقمان بن عاد ملكة اليمامة. واليمامة اسمها فسميت البلدة

باسمها. وقيل اسمها: عنز وهي إحدى الزرق الثلاث أعينها والزباء والبسوس.

وكانت جديسية وحين قتل جديس طسما استجاش قبيلة طسم حسان بن تبع إلى

اليمامة فلما صاروا من جو على مسيرة ثلاث ليال صعدت الأطم الذي يقال له: الكلب

فنظرت إليهم وقد استتر كل بشجرة تلبيسا عليها فارتجزت بقولها:

\* أقسم بالله لقد دب الشجر  
\* أو حمير قد أخذت شيئاً تجر  
\* فكذبها قومها فقالت: والله لقد أرى رجلاً ينهش كتفاً أو يخصف نعلاً. فما تأهبوا  
حتى صبحهم الجيش. ولما ظفر بها حسان قال: ما كان طعامك فقالت: درمكة في  
كل يوم بمخ قال: فبم كنت تكتحلين قالت: بالإثمد.  
وشق عينها فرأى عروفاً سوداً من الإثمد. وهي أول من اكتحل بالإثمد من العرب.  
انتهى المقصود منه.  
وقال ابن المستوفي: كانت زرقاء اليمامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام ويضرب  
بها المثل يقال: أبصر من زرقاء اليمامة. واليمامة بلد وكان اسمها الجو فسميت باسم  
هذه المرأة لكثرة)  
ما أضيف إليها وقيل: جو اليمامة.  
وقالوا: هي من بنات لقمان بن عاد وقيل: هي من جديس. انتهى.  
والحمام قال ابن قتيبة في أدب الكاتب: يذهب الناس إلى أنها الدواجن التي تستفرخ في  
البيوت وذلك غلط إنما الحمام ذوات الأطواق وما أشبهها مثل الفواخت والقماري  
والقطا. قال ذلك الأصمعي ووافقه عليه الكسائي.  
قال حميد بن ثور:  
\* وما هاج هذا الشوق إلا حمامة  
\* دعت ساق حر ترحة وترنما  
\*



وقال النابغة: واحكم كحكم فتاة الحي..... البيت قال الأصمعي: هذه زرقاء  
اليمامة نظرت إلى قطا. قال: أما الدواجن في البيوت فإنها وما شاكلها من طير  
الصحراء: اليمام. انتهى.

قال ابن السيد في شرحه: ما نقله عن الأصمعي والكسائي صحيح وقد يقال لليمام  
حمام أيضا. حكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن الأصمعي أنه قال: اليمام ضرب  
من الحمام بري.

وحكى أبو حاتم عن الأصمعي في كتاب الطير الكبير: واليمام واحده يمامة الحمام  
البري.

وحمام مكة يمام أجمع.

قال أبو حاتم: والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام: أن أسفل ذنب الحمام مما يلي  
ظهرها إلى البياض وكذا حمام الأمصار وأسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه.

وليس في بيت النابغة من الدليل على أنه أراد بالحمام القطا مثل ما في بيت حميد بن  
ثور من الدليل على أنه أراد بالحمامة القمرية. وإنما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء  
اليمامة أنها نظرت إلى قطا فقالت:

\* يا ليت ذا القطا لنا

\* ومثل نصفه معه

\*

وقد روي أنها قالت:

\* ليت الحمام ليه

\* إلى حمامتيه

\*

\* ونصفه قديه

\* تم الحمام ميه

\* ثم قال: وكان الأصمعي يروي: شراع بالشين المكسورة المعجمة يريد: التي شرعت

(في الماء.)

وروى غيره: سراع بالسين غير معجمة وهنا جمع شارعة وسريعة. والرواية الثانية أولى

لاستغنائها عن دعوى التأكيد. و التمد: الماء القليل.

وأفرد واردا وإن كان صفة لحمام حملا على معنى الجمع كما قال تعالى: من الشجر

الأخضر. انتهى.

فإن الحمام اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء ومثله يجوز أن يعتبر جمعا ومفردا

كما هنا فإن وصفه جمع تارة وهو شراع وأفرد أخرى وهو وارد.

وهذا البيت من شواهد سيبويه قال الأعلام: الشاهد فيه إضافة وارد إلى التمد على نية

التنوين والنصب ولذلك نعت به النكرة مع إضافته إلى المعرفة إذ كانت إضافته غير

محضة.

وقوله: يحفه جانبا نيق... إلخ أي: أحاط به. والضمير للحمام. و جانبا: مثنى جانب

حذفت نونه للإضافة وهو فاعل يحفه. و النيق

بكسر النون قال ابن قتيبة في أبيات المعاني: يقول: كان الحمام في موضع ضيق قد  
ركب بعضه بعضا فهو أشد لعدده. وقوله: وتتبعه... إلخ مضارع أتبعه وفاعله ضمير  
الفتاة والهاء ضمير الحمام ومثل مفعول صفة لمحذوف.  
قال ابن قتيبة: أي: تتبعه عينا مثل الزجاجية. لم تكحل تلك الفتاة من الرمد أي: لم يكن  
بها رمد فتكحل منه.  
مثل قول الآخر: على لاحب لا يهتدى بمناره وقوله: قالت ألا ليثما... الخ قال ابن  
قتيبة: أو نصفه أرادت ونصفه أو بمعنى الواو.  
قال ابن هشام في المغني: هذا قول الكوفيين والأخفش والجرمي. واحتجوا بأبيات منها  
هذا البيت. ويقويه أنه روى: ونصفه بالواو. انتهى.

ورد ابن الأنباري في مسائل الخلاف على الكوفيين بأن الرواية بالواو لا بأو ولو سلمنا فنقول: أو فيه باقية على أصلها وهو أن يكون التقدير ليتما هذا الحمام أو هو ونصفه فحذف المعطوف وحرف العطف كقوله تعالى: فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أي: فضرب فانفجرت.

ألا فالبثا شهرين أو نصف ثالث)

أي: أو شهرين ونصف ثالث.

ألا ترى أنك لا تقول مبتدئا نصف ثالث. وإذا وجب أن يكون المعطوف عليه محذوفا كانت أو باقية على أصلها. هذا كلامه.

ولا يخفى أن تخريجه لا يتمشى على رواية نصب وإنما هو على رواية الرفع مع أن المعنى ليس عليه فإنها لم تتمن أحدهما وإنما تمت كليهما وإن كان لرفع نصفه مه نصب الحمام وجه ذكره ابن هشام في شرح الشواهد قال: وقد يجوز الرفع مع نصب الحمام. وذلك على أن تجعله معطوفا على الضمير المستتر في لنا وحسن ذلك لأجل الفصل.

وقوله: فحسبوه فألفوه حسب بتشديد السين بمعنى المخفف أي: عدوه. والهاء في موضعين ضمير الحمام. و ألفوه: وجدوه.

قال ابن قتيبة: نظرت هذه المرأة إلى حمام مر بها بين جبلين وكان ستا وستين فقالت: ليت لي هذا الحمام ونصفه وهو ثلاث وثلاثون إلى حمامتي فيتم لي مائة. فنظروا فإذا هو كما قالت.

قال حمزة الأصفهاني في أمثاله: قال بعض أصحاب المعاني: إن النابغة لما أراد مدح هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة إصابتها شدد الأمر وضيقه ليكون أحسن له إذا أصاب فجعله حزر طير إذ كان الطير أخف ما يتحرك ثم جعله حماما إذ كان الحمام أسرع الطير ثم كثر العدد إذ كانت المسابقة والمنافسة ثم ذكر أنها صارت بين نيقين لأن الحمام إذا كان في مضيق من الهواء كان أسرع طيرانا منه إذا اتسع عليه الفضاء ثم جعلها واردة للماء لأن الحمام إذا وردت الماء أعانها الحرص للماء على سرعة الطيران. انتهى.

وأغرب الجواليقي هنا فقال: قال الأصمعي: سمعت ناسا يحدثون أن ابنة الخس كانت قاعدة في جوار فمر بها قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت:

\* يا ليت ذا القطا لنا

\* ومثل نصفه معه

\*

\* إلى قطة أهلنا

\* إذن لنا قطا ميه

\* فأتبعت القطا فعدت على الماء فإذا هي ست وستون. انتهى. و ابنة الخس بضم الخاء المعجمة وتشديد السين المهملة واسمها عند الإيادية. وهي جاهلية قديمة وقد أدركت القلمس أحد حكام العرب في الجاهلية

تحاكت هي وأختها خمعة إليه في كلام لهما ومدحته بأبيات منها:  
\* إذا الله جازى منعما بوفائه  
\* فجازاك عني يا قلمس بالكرم  
\* وبعض الرواة يزعم أنها ماتت في زمن النعمان عند هند ابنته ويستشهد على ذلك  
بقول  
\* وفيت بعهد كان منك تكرما  
\* كما لابنة الخس الإيادي وفه هند  
\* وليس الأمر كذلك وإنما مراد الفرزدق أن هندا وفه لأختها خمعة ابنة الخس لا أنها  
عند ابنة النعمان.  
وقد ترجمها الشريف المرتضى في أماليه وذكر طرفا من أمورها.  
وقد أجحف الزمخشري في قصة الزرقاء فنقول: إن اليمامة كان اسمها جوا في الزمن  
الأول وكان لأمتين إحداهما: طسم بن لوذ بن سام بن نوح والأخرى: جديس بن جاشر  
بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وكانوا أصحاب زرع ونخيل ومواش وكان ملكهم  
من طسم يقال له: عملوق أو عمليق أفرط في جوره على جديس حتى أمر أن لا تزف  
امرأة من جديس إلا أتى بها إليه حتى يفتضها قبل زوجها فلما افتض بنت غفار خرجت  
من عنده رافعة صوتها ملطخة بدمها وهي تقول:

\* لا أحد أذل من جديس

\* أهكذا يفعل بالعروس

\* في أبيات كما تقدم شرح هذه القصة مفصلا في الشاهد الخامس والعشرين بعد المائة. فلما سمع قومها ذلك اشتد غضبهم ومشى بعضهم إلى بعض وكان أخوها ابن غفار سيدهم فلما رأى ذلك من حال القوم قال: أطيعوني وإلا قتلت نفسي. قال: اكتب إلى الملك: إني قد زوجت أختي فليحضر الملك وجميع أهله إلى طعامي. فإذا أتوكم قام كل واحد منكم على رأس رجل منهم وقد دفن سلاحه تحت رجله فإذا قرب الطعام فليقل كل رجل منكم من يليه.

فقتلوا جميعهم إلا رجلا يقال له: رياح بن مرة فإنه أفلت منهم واستصحب كلبة له وأخذ جريدة من جرائد نخلمهم فطلاها بالطين ثم توجه حتى أتى حسان بن تبع مدعورا فقال له: ما وراءك قال: أتيتك من عند قوم كنا ملوكهم وساداتهم وقد وثبوا علينا ظلما وذكر القصة وفيهم زروع ومواش وتبر وورق ومسك وعنبر وجميع آلة الدنيا وفيهم امرأة يقال لها: عنز تغذى بالزبد والشهد والمخ كأنها القمر ليلة البدر.) فلما سمع ذلك حسان دعا قومه وأسمعهم كلام رياح فقالوا: ما لنا ولأمة قتلت أختها ليس بيننا وبينهم حرب على أن بلدهم شاسع ومسلكهم بعيد. قال الملك: أرأيتم إن ظلم أخ أخاه أليس يجب على الملك أن ينصره قالوا: بلى. قال لهم رياح: كيف يكون بلدي شاسعا وهذه جريدة من نخلمها رطبة فلو

كان بعيدا بيست وهذه كلبتي قد تبعنتي عرجاء. وكان قد ضربها عند دخوله فخرجت فلم يزل بهم حسان حتى أجابوه إلى المسير فساروا في ثلاثمائة ألف فلما كان من جو على مسيرة ثلاثة أيام قال لهم رياح: إن فيهم امرأة يقال لها: اليمامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام فاقطعوا الشجر وليضع كل راكب منكم بين يديه غصنا من أغصانها ليشتبه عليها.

فقامت اليمامة على رأس حصن لهم يقال له: البتيل فقالت: أي قوم زحفت إليكم حمير وأرى شجرا وخلفها بشرا.

فكذبوها وقالوا: ما تزالين تأتيننا بالإفك ثم رجعت بصرها فوضح لها صدق ما رأت فقالت:

\* خذوا حذاركم يا قوم ينفعكم  
\* فليس ما قد أرى بالأمس يحتقر  
\*

\* إني أرى شجرا من خلفها بشر  
\* وكيف تجتمع الأشجار والبشر  
\*

\* خذوا طوائفكم من قبل داهية  
\* من الأمور التي تخشى وتنتظر  
\*

\* فقد زجرت سنيح القوم باكرة  
\* لو كان يعلم ذاك القوم إذ بكروا  
\*

\* إني أرى رجلا في كفه كتف  
\* أو يخصف النعل خصفا ليس يبتدر  
\*

\* فغوروا كل ماء قبل الثالثة  
\* فليس من بعده ورد ولا صدر  
\*

\* وناهضوا القوم بعض الليل إذ رقدوا  
\* ولا تخافوا لهم حربا وإن كثروا  
\*



فلم يلبثوا أن صبحهم حسان بعد أربعة فقتل الرجال وسبى النساء ودعا باليمامة فقلع  
عينها فوجد فيها عروقا سودا فسأل: ما الذي كانت تكتحل به فقالوا: حجر يقال له  
الإثم فإكتحل بالإثم من ذلك اليوم.  
فلما قتلها صلبها على باب جو فسميت بذلك اليمامة. وأتيت عنز بالجمل فلم تدر ما  
الجمل من العزة.  
وإن الأسود بن غفار أفلت فلحق بجبلي طيء فقتله عمرو بن لاغوث بن طيء كما تقدم  
(شرحه)  
في الشاهد الثامن والثمانين من أوائل الكتاب.  
وترجمة النابغة الذبياني تقدمت في الشاهد الرابع بعد المائة.  
وأنشد بعده  
(الشاهد السادس والأربعون بعد الثمانمائة))  
وهو من شواهد س:

\* و كنت أرى زيدا كما قيل سيذا

\* إذا إنه عبد القفا واللهازم

\* قال سيوييه: سمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به أي: بالكسر فحال إذا هاهنا كحالها إذا قلت: هو عبد القفا واللهازم. وإنما جاءت إن هنا لأن هذا المعنى أردت كما أردت في حتى معنى حتى هو منطلق. ولو قلت: مررت فإذا أنه عبد تريد فإذا العبودية واللؤم كأنك قلت: مررت فإذا أمره العبودية واللؤم ثم وضعت إن في هذا الموضع جاز. انتهى. قال الأعلام: الشاهد في جواز فتح إن وكسرها بعد إذا. الكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد إذا والتقدير: إذا هو عبد القفا. والفتح على تأويل المصدر مبتدأ والإخبار عنه بإذا. انتهى.

والإخبار بإذا مبني على كونها اسما وليس الإخبار بها واجبا عند القائل به. قال ابن هشام في شرح الشواهد كما قال ابن يعيش: من يرى أن ذا ظرف صح تقديرها خبرا ولم يقدر محذوفا أي: فبالحضرة العبودية. وضح تقديرها متعلقة بخير محذوف أي: فبالحضرة العبودية موجودة. وإن قيل: إنها حرف وجب دعوى الحذف. انتهى. وإذا عند الشارح المحقق حرف كما قرره في باب المبتدأ وباب الظروف ولهذا قدر الخبر.

وكذا هي حرف عند السيرافي إلا أنه جعل المحذوف المبتدأ قال: وإذا فتحت قدر ما بعدها المصدر أي: فإذا أمره العبودية وذلك أن أن

المفتوحة مقدره بالمصدر وإذا حرف لا عامل لها لأنها دخلت لمعنى المفاجأة وهي في معنى حروف العطف. انتهى.

وقد فرق ابن يعيش معنى الكسر عن معنى الفتح قال: إذا فتحت أردت المصدر وكأنك قلت: فإذا العبودية واللؤم كأنه رأى فعل العبد. وإذا كسرت كأنه قد رآه نفسه عبداً.) وقوله: وكنت أرى بضم الهمزة بمعنى أظن متعد إلى ثلاثة مفاعيل: أولها: نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم وثانيها: زيد وثالثها: سيد.

وقول الشارح المحقق: أي عبد قفاه برفع عبد منونا أشار بهذا التفسير إلى أن عبد القفا من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها.

وقصد به الرد على صاحب المقتبس في زعمه أن القفا مقحم ثم فسر كون قفاه عبداً باللئيم لأنه حاصل المعنى. و اللئيم: المهين والدنئ النفس والشحيح ونحو ذلك لأن اللؤم ضد الكرم ولهذا يضاف اللؤم إلى القفا كما يشاف الكرم إلى الوجه فيقال: لئيم القفا وكريم الوجه.

ثم فسر الشارح جهة كونه لئيماً بصفعان وهو من يمكن من صفع قفاه ليأخذ شيئاً. ولا قال الجوهري: الصفع كلمة مولدة والرجل صفعان. انتهى.

ولم يتعرض له ابن بري ولا الصفدي بشيء. ورد عليه الفيومي في المصباح قال: صفعه صفعا.

والصفعة: المرة وهو أن يبسط الرجل كفه فبضرب بها قفا إنسان أو بدنه. فإذا قبض كفه ثم ضربه فليس بصفع بل يقال: ضربه بجمع كفه. قاله الأزهري وغيره. ورجل صفعان لمن يفعل به ذلك. ولا عبرة بقول من

جعل هذه الكلمة مولدة مع شهرتها في كتب الأئمة. انتهى.  
وقول الشارح المحقق: واللهمتان: عظامان... إلخ اللهمزة بكسر اللام والزاي وسكون الهاء. والناثي: اسم فاعل من نأ الشيء بالهمز يئنا بفتحيتين نتوءا إذا خرج من موضعه وارتفع من غير أن يبين.  
ويجوز تخفيف الفعل كما يخفف قرأ فهو نأت منقوص. واللحي بفتح اللام وسكون الحاء المهملة: عظم الحنك وهو الذي يثبت عليه الأسنان.  
وقوله: جمعهما الشاعر بما حولهما يريد أن لكل حيوان لهزمتين لا غير فالجمع على تأويل جب مذاكير فلان بضم الجيم وتشديد الباء.  
قال صاحب المصباح: جبته جبا من باب قتل: قطعته ومنه جبته فهو محبوب بين الجباب بالكسر إذا استؤصلت مذاكيره.  
وما ذكره الشارح من تفسير اللهمتين هو كلام صاحب الصحاح وقال بعده: ويقال هما مضغتان علتان تحتها. والمضغة اللحم سمي بها لأنها مقدار ما يمضغ.  
والعلة بالموحدة من غلب اللحم بكسر اللام واستعلب إذا غلظ. وروي أيضا: علتان بالمشناة التحتية المشددة.  
وقال أبو جعفر أحمد بن محمد: اللهازم: عروق في القفا. والصحيح ما قاله الجوهري. قال الأعمش: ومعنى عبد القفا واللهازم أن من بنظرهما يتبين عبوديته ولؤمه لأن القفا موضع الصفع والهمزة موضع اللكز وهو بفتح اللام وسكون الكاف وآخره زاء معجمة: مصدر لكزه لكزا من باب قتل إذا ضربه بجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم. يقال: ضربه بجمع كفه أي: مقبوضة.  
والمعنى: كنت أظن زيدا سيدا شريفا كما قيل فيه إنه سيد فظهر انه لئيم وكان ما قيل فيه باطلا.

وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائل كل بيت منها. والله أعلم.  
وانشد بعده وهو من شواهد س:  
\* إني إذا خفيت نار لمرملة  
\* ألفي بأرفع تل رافعا ناري  
\*

\* ذاك وإني على جاري لذو حذب  
\* أحنو عليه بما يحنى على الجار  
\* على أن إن في هذا البيت ليس فيها إلا الكسر.  
قال سيبويه: تقول ذاك وأن لك عندي ما أحببت. وقال عز وجل: وذلكم وأن الله  
موهن كيد الكافرين وقال جل ثناؤه: ذلكم فذقوه وأن للكافرين عذاب النار. وذلك  
لأنها شركت ذلك فيما حمل عليه كأنه قال: الأمر ذلك وأن الله.  
ولو جاءت مبتدأة لجازت يدلك على ذلك قوله تعالى: ذلك ومن عاقب

بمثل ما عوقب به وليس محمولا على ما حمل عليه ذلك فكذلك يجوز أن تكون إن منقطعة من ذلك.

قال الأحوص:

\* عودت قومي إذا ما الضيف نبهني

\* عقر العشار على عسري وإيساري

\* إني إذا خفيت نار لمرملة..... إلى آخر الشعر فهذا لا يكون إلا مستأنفا غير

محمول على ما حمل عليه ذلك. فهذا أيضا يقوي ابتداء إن في الأول. انتهى.)

قال النحاس: إنما لم يجز في إن هاهنا إلا الكسر لأن بعدها اللام كما قال تعالى: إن

ربهم بهم يومئذ لخبير.

وقال الأعلام: الشاهد في كسر إن لدخول لام التأكيد ولو لم تدخل لفتحت حملا على

ما قبلها. انتهى.

ولما كان سيبويه فيه بعض خفاء لخصه الشارح المحقق وأوضحه. وذلك أن محصل

كلام سيبويه جواز الوجهين في إن المذكورة وقد جاء على الفتح وهو أحد الجائزين

من قوله تعالى: ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين وقوله تعالى: ذلكم فذقوه وأن

للكافرين عذاب النار.

فاسم الإشارة في الآية الأولى خبر مبتدأ محذوف التقدير: الأمر ذلكم وأن مع معموليها

في تأويل مصدر مرفوع معطوف على ذلك وقد شاركته أن مع معموليها في الخبرية

للمبتدأ المقدر.

وهذا معنى قول سيبويه: وذلك لأنها شركت ذلك فيما حمل عليه كأنه قال: الأمر ذلك

وأن الله.

قال البيضاوي: ذلكم إشارة إلى البلاء الحسن أو القتل أو الرمي ومحلّه الرفع: أي: المقصود أو الأمر ذلكم. وقوله تعالى: وأن الله... إلخ معطوف عليه أي: المقصود إبلاء المؤمنين وتوهين وهذا يكون من عطف المفردات. وأما قول الشارح المحقق: أي: الأمر ذلكم والأمر أيضا أن الله موهن فتكرير المبتدأ للإيضاح لا أنه من عطف الجمل. ثم قال سيبويه: ولو جاءت مبتدأة لجازت.. إلخ يريد: لو جاءت إن بعد اسم الإشارة مكسورة كما تكسر في ابتداء الكلام لجازت. وهذا الوجه الثاني من الجائزين وقد جاء عليه قوله تعالى: هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب وقوله تعالى: هذا وإن للطاغين لشر مآب فذلك في الأولى وهذا في الثالثة خبر مبتدأ محذوف أي: الأمر ذلك والأمر هذا. وجملة إن معطوفة على الجملة قبلها في الثلاث وهذا من عطف الجمل وليس من العطف على اسم الإشارة حتى تشاركه في الخبرية.

ومثل هذه الآيات قول الشاعر: ذاك وإني على جاري لذو حذب فذاك: خبر مبتدأ محذوف والتقدير: شأنني ذاك وأمرني ذاك. وجملة: إني على جاري... إلخ معطوفة على الجملة قبلها.

ويدل على أن هذا من عطف الجمل قوله تعالى في سورة الحج: ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله فقوله: لينصرنه الله جواب قسم مقدر وجملة القسم المقدر مع جوابه خبر من عاقب... إلخ وجملة: من

عاقب... إلخ معطوفة على الجملة المحذوف مبتدؤها أي: الأمر ذلك ومن عاقب... إلخ. فالبيت المذكور مثل هذه الآية في الإعراب. وقول الشارح المحقق: فالجملة القسمية عطف على الجملة المقدمة فيه مسامحة وأراد الجملة التي خبر مبتدئها جملة قسمية. ولنرجع إلى شرح الأبيات فنقول: قوله: عودت قومي... إلخ أراد بقوله: نبهني: طرقي ليلا فنبهني.

وعقر: المفعول الثاني لعود ومفعوله الأول: قومي وهو مصدر عقرت البعير من باب ضرب إذا ضربت قوائمه بالسيف. ولا يكون العقر في غير القوائم وربما قيل: عقره إذا نحره. و العشار: جمع عشراء وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر ومثله نفاس جمع نفساء. ولا ثالث لهما.

والعشار عند العرب أعز الإبل فذبحها للضيف يكون غاية في الجود والإكرام. وقوله: على عسري وإيساري أي: أعقرها على كل حالة سواء كنت معسرا أو موسرا. والعسر: الفقر وهو اسم للإعسار. يقال: أعسر الرجل إذا افتقر. والإيسار: مصدر أيسر وقوله: إني إذا خفيت... إلخ ألفي جواب إذا وجملة: إذا خفيت... إلخ خبر إني. قال الأعلام: قوله أن بالفتح محمول على البدل من العقر لأن عقر العشار مشتمل على إيقاد النار ودال عليه فكأنه قال: عودت قومي أني أوقد النار للطارق. وكسر إن هاهنا أجود على الاستئناف والقطع. و المرملة: الجماعة التي نفذ زاده. ورجل مرملة: لا شيء له مشتق من الرمل كأنه لا يملك غيره كما يقال: ترب الرجل إذا افتقر. يقال: أرملة الرجل إذا نفذ زاده وافتقر فهو مرملة. وجاء أرملة على غير قياس والجمع أراملة.



وأرملت المرأة فهي أرملة للتي لا زوج لها لافتقارها إلى من ينفق عليها.)  
وقال الأزهري: لا يقال لها أرملة إلا إذا كانت فقيرة فإن كانت موسرة فليست بأرملة.  
والجمع أرامل. وألفى بالبناء للمجهول من ألفتها إذا وجدته متعد لمفعولين: أحدهما:  
نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم وثانيهما: قوله رافعا. و التل: ما ارتفع من الأرض.  
وإيقاد النار في الأماكن العالية من أخلاق الكرام حتى يهتدي الضيف إليه في الليل  
المظلم ويأتي.

يقول: إذا خفيت نار غيري بأن لا توقد في أيام الجذب والقحط فأنا أوقدها في تلك  
الأيام.

وقوله: ذاك إشارة إلى عقر العشار وإيقاد النار. فإن قلت: كيف أشير بذلك إلى اثنين  
قلت: صح لأنه بتأويل ما ذكر. وكذا قوله: عوان بين ذلك أي: بين الفارض والبكر. و  
ذاك: خبر مبتدأ محذوف أي: شأني وأمري ذاك.

وجملة: إني لذو حذب: معطوفة على الجملة المحذوف صدرها وأوجب كسر إن هنا  
لوجود اللام في الخبر ولولاها لجاز فتح إن وكانت مؤولة مع معموليها بمصدر مرفوع  
معطوف على ذاك عطف مفرد على مفرد. و الحذب بفتح الحاء المهملة والذال:  
مصدر حذب عليه كفرح إذا عطف عليه و أحنو خبر بعد خبر والحنو بمعنى الحذب.  
في المصباح: حنت المرأة على ولدها تحنى وتحنو حنوا: عطفت وأشفقت فلم تتزوج  
بعد أبيهم. وقوله: بما يحنى بالبناء للمفعول.  
والأحوص بمهملتين شاعر إسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس والثمانين من  
أوائل الكتاب.

وأُنشد بعده وهو من شواهد س: أحقا أن أخطلكم هجاني على أن حقا في معنى الظرف فأن مع معموليها مؤولة بمصدر فاعل لثبت محذوفا أو فاعل للظرف على الخلاف في نحو: أعندك زيد أو مبتدأ مؤخر والظرف قبله خبر. وإنما قال في معنى الظرف لأنه ظرف مجازي مشتمل على المحقق كاشتمال الظرف على المظروف. والدليل على أنه جار مجرى الظرف وقوعه خبرا عن المصدر دون الجثة كما أن) ظرف الزمان كذلك.

قال الأعلام: جاز وقوعه ظرفا وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المضارعة وكأنه على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه كما قالوا: أتيتك خفوق النجم فكأن تقديره: أفي وقت حق. انتهى. وهذا الوجهان معروفان في الظرف المعتمد. هذا إن كان حقا منصوبا على المصدر فأن فاعل لا غير تقول: أحقا أنك ذاهب أي: أحق ذلك حقا. فقولك: حق فعل ماض هو الناصب لحقا وأن فاعل المصدر أو فاعل الفعل على الخلاف فيه والهمزة للاستفهام. فإن قلت: إذا كان حقا تفسيرا لأما فمن أين جاء الاستفهام حتى قال الشارح المحقق: أي: قلت: تفسيرها بحقا أحد قولين والثاني: أنها بمعنى أحقا مع همزة الاستفهام وهو الصحيح.

فإن قلت: ظاهر أما أنها حرف فكيف تكون بمعنى حقا أو أحقا وكيف تكون أن في قولهم: أما أنك قائم فاعلا أو مبتدأ قلت: قال ابن هشام في المغني قال بعضهم: هي اسم بمعنى حقا وقال آخرون: هي كلمتان الهمزة للاستفهام و ما اسم بمعنى شيء حق فالمعنى أحقا.

وهذا هو الصواب وموضع ما نصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله: أحقا أن جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله: أفي الحق أني مغرم بك هائم فأدخل عليها في وأن وصلتها: مبتدأ والظرف: خبره. وقال المبرد: حقا مصدر لحق محذوفا وأن وصلتها: فاعل. انتهى.

ووجه الصواب في كونها بمعنى أحقا: أنك إذا قلت: أما أنك قائم فيه معنى الاستفهام فلو كان أما مجموعها بمعنى حقا لزم إما أن لا يكون استفهام وهو خلاف المعنى وإما أن يقدر أدواته دائما.

ويرد أنه لم يلفظ به معها في وقت قط مع أن حذف الهمزة بدون أن شاذ عند سيبويه ضرورة عند غيره وكلها بعيدة عن الصواب.

وإذا كانت مركبة من الهمزة وما كان كل معنى مستفادا من لفظه الموضوع له. و ما هذه

نكرة تامة لا تحتاج إلى صفة أو صلة عامة بمعنى شيء ومن ما صدقاتها حق. ولذلك قال: بمعنى شيء وذلك حق ولم يقل ابتداء بمعنى حق.

وليست التامة التي في قوله تعالى: إن تبدوا الصدقات فنعمل هي لأنها بمعنى الشيء خلافا لابن الملا فإنه زعم أنها كالتي في الآية وقال: أي فنعم شيئا هي. فأخطأ في موضعين.

وإذا كان مجموع أما بمعنى حقا غير صواب فما الظن بالقول بحرفيتها قال ابن هشام: وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع أن ومعموليتها كالأما تركيب من حرف واسم كما قال الفارسي في: يا زيد. انتهى.

وهذا بعيد عن الصواب بمراحل كما لا يخفى.

وقول ابن هشام: وأن وصلتها: مبتدأ والظرف: خبره هذا مرجوح والراجح كونه فاعلا للظرف أو لثبت محذوفا. وما نقله عن المبرد هو المشهور.

وزعم العيني أن مذهبه كون حقا صفة لمصدر محذوف أي: أهجاني أخطلكم هجوا حقا.

وفي التذكرة القصرية: قلت لأبي علي: قوله: أحقا أن أخطلكم هجاني يدل على أن حقا بمعنى: أفي الحق لأنه ليس يريد أتحقون حقا أن أخطلكم هجاني وإنما يريد أفي الحق أي: أخبروني هل هجاني أخطلكم وليس يريد: أتحقون هذا الخبر فلم ينكر أبو علي هذا وصححه وصوبه. انتهى.

وبهذا يعلم أنه ليس المعنى أهجاني هجوا حقا. وهذا نص سيبويه وفيه فوائد كثيرة قال في باب من أبواب إن تكون أن فيه مبنية على ما قبلها: وذلك قولك: أحقا أنك ذاهب والحق أنك ذاهب وكذلك: أكبر ظنك أنك ذاهب وأجهد رأيك أنك ذاهب. وكذلك هما في الخبر. وسألت الخليل رحمه الله فقلت له: ما منعهم أن يقولوا: أحقا إنك ذاهب على القلب. كأنك قلت: إنك ذاهب حقا وإنك ذاهب الحق فقال: لأن إن لا تبدأ في كل موضع ولو جاز هذا لجاز يوم الجمعة إنك ذاهب تريد إنك ذاهب يوم الجمعة. ولقلت أيضا: لا محالة إنك ذاهب تريد: إنك لا محالة ذاهب. فلما لم يجز ذلك حملوه على أحق أنك ذاهب وأفي أكبر ظنك أنك ذاهب وصارت أن مبنية عليه كما تبني الرحيل على غد إذا قلت: غدا الرحيل. والدليل على ذلك إنشاد العرب كما أخبرتك. زعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر: فزعم الخليل أن التهديد هنا بمنزلة الرحيل بعد غد وأن أن بمنزلة وموضعه كموضعه.

ونظير أحقا أنك ذاهب من أشعار العرب قول العبدى:

\* أحقا أن جيرتنا استقلوا

\* فنيتنا ونيتهم فريق

\* وقال عمر بن أبى ربيعة:

\* أألحق إن دار الرباب تباعدت

\* أو انبت جبل أن قلبك طائر

\* وقال النابغة الجعدى:

\* ألا أبلغ بنى خلف رسولا

\* أحقا أن أخطلكم هجاني

\* فكل هذه البيوت سمعناها من أهل الثقة هكذا والرفع فى جميع هذا جيد قوى.

وذلك أنك إن شئت قلت: أحق أنك ذاهب وأكبر ظنك أنك منطلق تجعل الآخر هو

الأول. انتهى.

يريد أنك تجعل أن مبتدأ مؤخرًا وما قبلها خبرًا مقدمًا.

وقد تقدم ما يتعلق به فى الشاهد الرابع والستين فى باب المبتدأ والخبر. وقوله:

\* ألا أبلغ بنى خلف رسولا

\* أحقا أن أخطلكم هجاني

\* الأخطل هنا هو الشاعر المشهور النصرانى وكانت بينه وبين النابغة الجعدى الصحابى

مهاجاة.

وبنو خلف: رهط الأخطل من بنى تغلب. وروى:

و جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة من بني تغلب أيضا. قال الأعلام: الرسول هاهنا بمعنى الرسالة وهو مما جاء على فعول كالوضوء والطهور. ونظيرها الألوك وهي الرسالة أيضا. انتهى.

وقال ابن هشام في شرح أبيات ابن الناظم: رسولا حال من الفاعل أو اسم للمصدر أو بمعنى الرسالة مثلها في قوله:

\* لقد كذب الواشون ما بحت عندهم

\* بليلي ولا أرسلتهم برسول

\* فيكون مفعولا ثانيا. ولو منع مانع مجيء رسول بمعنى الرسالة محتجا بأنهم لم يستندوا في ذلك إلا إلى هذا البيت وهو محتمل للوصفية على أنه حال لم يحسن لأنه يلزم عنه كون الحال مؤكدة لعاملها لفظا ومعنى ومجئ فعول للجماعة وزيادة الباء في الحال.

وهذه وإن كانت أمورا ثابتة نحو: وأرسلناك للناس رسولا ونحو: فإنهم عدو لي ونحو:

\* فما رجعت بخائبة ركاب

\* حكيم بن المسيب منتهاها

\*)

إلا أن اجتماعها بعيد. انتهى.

وقد أخذ العيني هذا الكلام بإخلال فيه ولم يعزه إليه.

وهذا البيت استشهد به ابن الناظم في شرح الألفية على أنه إذا غلب الاسم بالألف

واللام لم يجرز نزعها منه إلا في نداء

نحو: يا نابغة ويا أخطل أو إضافة نحو: نابغة بني ذبيان وأخطلكم في هذا البيت.  
والاستفهام هنا للتقرير ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر  
عنده ثبوته أو نفيه.

وقال العيني: الهمزة للإنكار التوبيخي فيقتضي تحقق ما بعدها وأن فاعله ملوم على ذلك  
وكلاهما خارجان عن الاستفهام الحقيقي.

والبيت من قصيدة للنابغة الجعدي هجا بها الأخطل وبني سعد بن زيد مناة ومدح بها  
كعب بن جعيل لقضائه له على بني سعد.

وبعده:

\* فلولا أن تغلب رهط أمني  
\* وكعب وهو مني ذو مكان  
\*

\* تراجمنا بصدر القول حتى  
\* نصير كأننا فرسا رهان  
\* ومطلع القصيدة:  
\* وظل لنسوة النعمان منا  
\* على سفوان بوم أروناني  
\*

\* فأعتقنا حليلته وجئنا  
\* بما قد كان جمع من هجان  
\*



و سفوان بالتحريك: اسم ماء. و أروناني: شديد. و الحليلة: الزوجة. و الهجان: كرائم الأموال وأشرفها.

وترجمة النابغة الجعدي تقدمت في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة. وأنشد بعده

((الشاهد التاسع والأربعون بعد الثمانمائة))

\* أفي حق مواساتي أخاكم

\* بمالي ثم يظلمني السريس

\* على أن مجيء في مع حق يدل على أن حقا إنما ينصب على الظرفية بتقدير في. وهذا ظاهر.

والبيت من قصيدة لأبي زيد الطائي النصراني أولها:

\* ألا أبلغ بني عمرو بن كعب

\* بأني في مودتكم نفيس

\* وفيها يقول:

\* فما أنا بالضعيف فتظلموني

\* ولا حظي اللفاء ولا الخسيس

\*

\* أفي حق مواساتي أخاكم

\* بمالي ثم يظلمني السريس

\*

كان أحوال أبي زبيد تغلب وكان يقيم فيهم أكثر أيامه وكان له غلام يرعى إبله فغزت بهراء بني تغلب فمر بنو تغلب بغلامه فدفع إليهم إبل أبي زبيد وقال: انطلقوا أدلكم على عورة القوم وأقاتل معكم. والتقوا فانهمزمت بهراء وقتل الغلام ولم يبعث إليه بنو تغلب دية غلامه وما ذهب له من إبله. فقال في ذلك هذه القصيدة. و نفيس: راغب فيه لنفاسته يقال: نفست فيه نفاسة أي: رغبت فيه ونافست في الشيء منافسة ونفاسا إذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم. و اللفاء بفتح اللام بعدها فاء قال صاحب الصحاح: هو الخسيس من الشيء وكل شيء يسير حقير فهو لفاء. وأنشد هذا البيت وقال: يقال: رضي فلان من الوفاء بالفاء أي: من حقه الوافي بالقليل. ويقال: لفاه حقه أي: بنحسه. الخسيس: الدنيا. و المواساة: مصدر واساه بماله قال صاحب الصحاح: آسيته بمالي مؤاساة أي: جعلته أسوتي فيه. وواسيته لغة ضعيفة فيه. وفي المصباح: آسيته بنفسه بالمد: سويته.

ويجوز إبدال الهمزة واوا في لغة اليمن فيقال: واسيته. و السريس بسينين مهملتين قال صاحب الصحاح: هو الذي لا يأتي النساء. قال أبو عبيد: هو العين. د وأنشد لأبي زبيد الطائي: أقول: أنشده أبو عبيد في الغريب المصنف.

قال شارح أبياته ابن السيرافي: يقول: أيكون في الحق أن أبذل مالي وأتفضل بإعطاء ما لا

يستحق علي ثم أظلم وأمنع مالي ويتم علي ذلك من رجل سريس. يريد أن الذي ظلمه ليس بكامل من الرجال. انتهى.

وفي درة الغواص للحريري: العرب تسمي العين السريس كما قال الشاعر:

\* ألا حيت عنا يا لميس

\* علانية فقد بلغ النسيس

\*

\* رغبت إليك كيما تنكحيني

\* فقلت بأنه رجل سريس

\*

\* ولو جربتنني في ذاك يوما

\* رضيت وقلت: أنت الدرديس

\* انتهى. و لميس: اسم امرأة. و النسيس بالنون بعدها سين مهملة: بقية الروح. و

الدرديس: الداهية.

وترجمة أبي زيد تقدمت في الشاهد الثاني والثمانين بعد المائتين.

وأنشد بعده: أحقا بني أبناء سلمى بن جندل تهددكم إياي وسط المجالس في أنه مثل

قوله: أفي حق مواساتي أخاكم في أن تهددكم فاعل أحقا أو مبتدأ وأحقا ظرف وقع

خبراً له. وكذلك مواساتي

فاعل والظرف قبله خبره. وقد جاء فيهما الفاعل الصريح أو المبتدأ الصريح موضع أن المؤولة بأحدهما. و بني: منادى. وقد أنشد الشارح هذا البيت ابتداء في باب المبتدأ وفي باب المفعول المطلق وفي باب الحال ولهذا قال البيت ولم ينشده كاملاً. وقد شرحناه في الشاهد الرابع والستين. وأنشد بعده

((الشاهد الخمسون بعد الثمانمائة))

وهو من شواهد سيبويه:

\* ولقد طعنت أبا عيينة طعنة

\* جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا

\* على أن سيبويه قال: جرم في البيت: فعل ماض بمعنى حق و فزارة: فاعل و أن وقال

الفراء: بل الرواية بنصب فزارة أي: كسبت الطعنة فزارة الغضب أي: جرمت لهم

الغضب. هذا كلام الشارح وليس في كلام سيبويه ما نقله عنه وهذا نصه: وأما قوله

تعالى: لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون فإن جرم عملت لأنها فعل ومعناها: لقد حق

أن لهم النار ولقد استحق أن لهم النار.

وقول المفسرين: معناها حقاً أن لهم النار يدل على أنها بمنزلة هذا الفعل إذا مثلت.

فجرم بعد لا عملت في أن عملها في قول الفزاري:

\* ولقد طعنت أبا عيينة طعنة

\* جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا

\* أي: أحقت فزارة.

وزعم الخليل أن جرم إنما تكون جوابا لما قبلها من الكلام يقول الرجل: كان كذا وكذا فتقول: لا جرم أنهم سيندمون وأنه سيكون كذا وكذا. انتهى كلامه. فليس فيه ما يقتضي أن فزارة: فاعل وأن يغضبوا: بدل وإنما أورد البيت تأييدا لكون جرم في الآية ونحوها في الأصل فعلا يرفع الفاعل وفاعلها في البيت ضمير الطعنة ولا يريد أن فزارة مرفوع بها وإلا لما كان لقوله: أحقت فزارة وجه. وإنما أتى به ليفرق بين ما في الآية وبين ما في البيت فأفاد أنها في البيت متعدية ولذا قال أحقت بالألف. قال أبو جعفر النحاس: وعندي عن أبي الحسن في كتاب سيبويه: أي: أحقت فزارة بالألف.

انتهى.

وقال الأعلام: الشاهد في قوله: جرمت فزارة ومعناه على مذهب سيبويه حقتها للغضب. وغيره يزعم أن معنى: جرمت فزارة أن يغضبوا أكسبتهم الغضب من قوله عز وجل: لا يجرمنكم شنآن قوم. ويقال: حققته أن يفعل بمعنى أحققته. وحقته أي: جعلته حقيقا بفعله. انتهى.

وكان روايته في الكتاب: أي: حقت فزارة بلا ألف. وحقت متعدية كما بينها.)

ويدل لما قلنا أيضا قول ابن السيد في شرح أبيات أدب الكاتب قال: قوله: جرمت

فزارة بعدها أن يغضبوا أي: كسبت فزارة الغضب عليك. وقول

الفراء: وليس قول من قال: حق لفزارة الغضب بشيء ردا منه على سيويوه والخليل لأن معناه عندهما: أحقت فزارة الغضب.

فأن يغضبوا على تأويلهما مفعول سقط منه حرف الجر وهو على قول الفراء مفعول لا تقدير فيه لحرف الجر. وكلا التأويلين صحيح وجملة جرمت فزارة: صفة لطعنة كأنه قال: طعنة جازمة. انتهى.

وكأنه لم يقف على كلام الفراء. وهذا نصه في تفسيره عند قوله تعالى: لا جرم أنهم في الآخرة هم الأ خسرون من سورة هود قال قوله: لا جرم أنهم كلمة كانت في الأصل والله أعلم بمنزلة لا بد أنك قائم ولا محالة أنك ذاهب فجزت على ذلك وكثر استعمالهم إياها حتى صارت بمنزلة حقا.

ألا ترى أن العرب تقول: لا جرم لآتينك لا جرم لقد أحسنت. وكذلك فسرها المفسرون بمعنى الحق وأصلها من جرمت أي: كسبت الذنب. وليس قول من قال: إن جرمت كقولك: حققت أو حققت بشيء وإنما لبس على قائله قول الشاعر: ولقد طعنت أبا عيينة..... البيت فرفعوا فزارة وقالوا: نجعل الفعل لفزارة كأنه بمنزلة حق أو حق لها أن تغضب. وفزارة منصوبة في قول الفراء أي: جرمتهم الطعنة أن يغضبوا أي: كسبتهم.

وموضع أن مرفوع كقول الشاعر:

\* أحقا عباد الله جرة محلق

\* علي وقد أعيت عادا وتبعا

\* و محلق: رجل. انتهى كلامه ونقلته من خط الخطيب البغدادي المحدث المشهور.

فجرم عند الفراء اسم وعند سيبويه فعل ماض. وليس ما رده الفراء موجودا في كلام سيبويه حتى يكون ردا على كلام سيبويه والخليل وإنما هو رد على من قاله غير سيبويه كأبي عمرو بن العلاء وأبي زيد ويونس وأضرابهم. ويؤيده أن الشريف المرتضى نقل كلام الفراء وما رده في أماليه ولم يجر لسيبويه ذكرا. قال: فأما قوله لا جرم فقال قوم: معنى جرم كسب.) وقالوا في قوله تعالى: لا جرم أن لهم النار إن لا رد على الكفار ثم ابتداء فقال: جرم أن لهم النار بمعنى كسب قولهم أن لهم النار. وقول الشاعر:

\* نصبنا رأسه في رأس جذع

\* بما جرمت يدها وما اعتدينا

\* أي: بما كسبت. وقال آخرون: معنى جرم حق وتأولوا الآية بمعنى حقق قولهم أن لهم النار.

وأنشدوا: ولقد طعنت أبا عيينة طعنة البيت أراد: حققت فزارة. وروى الفراء: فزارة بالنصب على معنى كسبت الطعنة فزارة الغضب.

وقال الفراء: لا جرم في الأصل مثل لا بد ولا محالة ثم استعملته العرب في معنى حقا وجاءت فيه بجواب الأيمان. انتهى.

وقد نقل الجوهري كلام الفراء بعينه في الصحاح. العجب من ابن بري في قوله تبعا لابن السيد: هذا رد على الخليل وسيبويه لأنهما قدراه أحقت فزارة الغضب أي: بالغضب فأسقط الباء.

وفي قول الفراء لا يحتاج إلى إسقاط حرف الجر فيه لأن تقديره كسبت فزارة الغضب عليك.  
انتهى.

وما نقله منهما حق لا شبهة فيه. وأما ما وجه التعجب فإنه كيف يصح قوله: هذا رد على الخليل وسيبويه لأنهما قدراه: أحقت فزارة الغضب مع قول الفراء: فرفعوا فزارة بجعله قول سيبويه والخليل والذي قاله الشارح. رأيته في تفسير الزجاج وهو متأخر عن الفراء قال عند قوله تعالى: لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون من سورة النحل ما نصه: معنى لا جرم حق أن الله ووجب أن الله. وقوله: لا رد لفعالهم. قال الشاعر: ولقد طعنت أبا عيينة..... البيت المعنى: حقت فزارة بالغضب. انتهى. وقال أيضا في هذه السورة عند قوله تعالى: لا جرم أن لهم النار: لا رد لقولهم. المعنى والله)

أعلم: ليس ذلك كما وصفوا جرم فعالهم هذا أي: كسب. وقيل: إن أن في موضع رفع. ذكر ذلك قطرب. انتهى. وقطرب تلميذ سيبويه.

وقول الشارح رحمه الله: أي جرمت لهم الغضب كقوله تعالى: ولا يجرمنكم شنآن قوم أي: لا يجرمن لكم ظاهره أن هذا من كلام الفراء. وليس كذلك كما نقلنا كلامه. وهذه عبارته في آية المائدة: وقوله: ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا قرأ يحيى بن وثاب والأعمش: ولا يجرمنكم من أجرمت.



وكلام العرب وقراءة القراء يجرمنكم بفتح الياء جاء التفسير: ولا يحملنكم بغض قوم. قال القراء: وسمعت العرب تقول: فلان جريمة أهله يريدون كاسب لأهله. وخرج يجرمهم: يكسب لهم والمعنى فيهما متقارب أي: لا يكسبنكم بغض قوم أن تفعلوا شرا فأن في موضع نصب.

فإذا جعلت في أن تعتدوا على ذهبت إلى معنى لا يحملنكم بغضهم على أن تعتدوا فيصح طرح على كما تقول: حملتني أن أسوءك وعلى أن أسوءك. انتهى كلامه. وقد أخذه صاحب الكشاف وأوضحه قال: جرم يجري مجرى كسب في تعديته إلى مفعول واحد واثنين تقول: جرم ذنبا نحو كسبه وجرمته ذنبا نحو كسبته إياه. ويقال: أجرمته ذنبا على نقل المتعدي إلى مفعول بالهمزة إلى مفعولين كقولهم: أكسبته ذنبا. وعليه قراءة عبد الله: لا يجرمنكم بضم الياء وأول المفعولين على القراءتين ضمير المخاطبين والثاني أن تعتدوا وأن صدوكم بفتح الهمزة متعلق بالشنآن بمعنى العلة. والشنآن: شدة البغض. والمعنى: لا يكسبنكم بغض قوم لأن صدوكم الاعتداء ولا يحملنكم عليه. انتهى.

وقال أيضا في قوله تعالى: لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم من سورة هود: جرم مثل كسب في تعديه إلى مفعول واحد وإلى مفعولين. تقول: جرم ذنبا وكسبه. وجرمته ذنبا وكسبته إياه.

قال: جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا ومنه قوله تعالى: لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم أي: لا يكسبنكم شقاقي إصابة العذاب.  
وكذا قال الزجاج في تفسيره قال: أي: لا يحملنكم بغضكم المشركين على ترك العدل. يقال: أجرمني كذا وجرمني وجرمت وأجرمت بمعنى واحد. وقيل لا يجرمنكم: لا يدخلنكم في) الجرم كما تقول آثمه: أدخلته في الإثم. انتهى.  
وحاصله أن لا جرم فعل عند سبويه بمعنى حق يطلب فاعلا ومصدر عند الفراء يطلب فاعلا أيضا. وهذا عندهما إذا كانت أن بعدها وأما في القسم نحو: لا جرم لقد كان كذا فلا. ولا عند سبويه زائدة إلا أنها لزمتم جرم لأنها كالمثل. كذا قال الأعلام.  
وقال أبو حيان في الارتشاف: والوقف على لا عند سبويه ولا يجوز أن توصل بجرم لأنها ليست نفيها. انتهى.  
وعند الفراء لا ركبت مع جرم وصارت بمعنى لا بد ولا محالة ثم استعملت بمعنى حقا كما تقدم.  
وقال أبو حيان: وذهب الفراء إلى أن جرم بمعنى كسب ركبت مع لا وصارت بمنزلة لا بد.  
ولا يقف على لا. وأن بعدها على تقدير من كما تقول: لا بد أنك ذاهب أي: من أنك ذاهب. هذا كلامه وفيه نظر.  
وأما جرم بدون لا المتصرفة كالتي في البيت فهي فعل متعد عند سبويه كما يظهر من قوله: أي: أحقت فزارة بالألف.  
وعند الفراء متعدية تارة إلى مفعولين كقوله في سورة هود وليس الأول على تقدير حرف الجر كما أوله الشارح وإلى واحد تارة كقوله في سورة المائدة.

وعليه مشى الزجاج والزمخشري. ولم يقل أحد فيما رأيت إنها فعل لازم غير قطرب.  
وقول الشارح المحقق: وحكى الكوفيون فيها عن العرب وجوها من التغيير حكى الفراء  
منها وجهين: قال في تفسير آية هود: ولكثرتها في الكلام حذف منها الميم فبنو فزارة  
يقولون: لا جر أنك قائم وتوصل من أولها بذا.

أنشدني بعض بني كلاب:

\* إن كلابا والدي لا ذا جرم

\* لأهدرن اليوم هدرا في النعم

\* هدر المعنى ذي الشقاشيق اللهم انتهى.

قال السيد المرتضى في أماليه وذكر هذين الوجهين والشعر: المعنى: الذي يدخل العنة  
من الإبل وهي الحظيرة. وذلك أن الفحل اللئيم إذا هاج حبس حتى لا يضرب في النوق  
الكرام ومنه قول)

الوليد بن عقبة:

\* قطعت الدهر كالسدم المعنى

\* تهدر في دمشق فلا تريم

\* وأصله المعن فقلبت إحدى النونات ياء. و اللهم بكسر اللام وفتح الهاء: الذي يلتهم  
كل شيء: أي: يتلعه.

وقد زاد لغة ثالثة وهي لا جرم بضم الجيم وتسكين الراء مع الميم. انتهى.

وهذه زيادة على ونقل المفضل بن سلمة في كتاب الفاخر وجهي الفراء وقال: وحكى غير الفراء لا أن ذا جرم ولا ذو جرم. انتهى. وهذه الأخيرة زيادة على ما ذكره الشارح.

وزاد ابن الأعرابي ذي على ما نقله عنه ابن مكرم فقال: قال ثعلب: الفراء والكسائي يقولان: لا جرم تبرئة بمعنى لا بد ويقال: لا جرم ولا ذا جرم ولا عن ذا جرم ولا جر بلا ميم. وذلك أنه كثر في الكلام فحذفت الميم كما قالوا: حاش لله والأصل: حاشا. وسو أفعل والأصل: سوف أفعل. انتهى.

ولنرجع الآن إلى شرح البيت فنقول: قال ابن السيد في شرح أبيات أدب الكاتب: البيت لأبي أسماء بن الضريبة وقيل بل هو لعطية بن عفيف. ويقرأ طعنت بضم التاء وهو غلط والصواب فتحها لأن الشاعر خاطب بها كرزا العقيلي ورثاه وكان طعن أبا عيينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري يوم الحاجر. ويدل على ذلك قوله قبله:

\* يا كرز إنك قد فتكت بفارس

\* بطل إذا هاب الكماة وجببوا

\* و جببوا بالجيم والباء الأولى مشددة. قال صاحب الصحاح: التجيب: النفار. يقال:

جبب فلان فذهب. وقال غيره: التجيب: الفرار.

وكرز بضم الكاف.  
وأبو أسماء جاهلي. والضربية فعيلة من الضرب. وكذا عطية بن عفيف جاهلي.  
(الشاهد الحادي والخمسون بعد الثمانمائة))  
أعن ترسمت من خرقاء منزلة تمامه: ماء الصبابة من عينيك مسجوم على أن عن أصلها  
أن فأبدلت الألف عينا. وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في حروف المصدر.

والهمزة للاستفهام وعن مصدرية واللام مقدرة قبلها علة للمصراع الثاني. و ترسمت  
الدار: تأملت رسمها. والتاء للخطاب. و خرقاء: اسم معشوقة ذي الرمة غيلان وهو  
قائل البيت وهو مطلع قصيدة. و منزلة مفعول ترسمت. و الصبابة: رقة الشوق و  
مسجوم من سحمت العين الدمع أي: أسالته والتقدير: لأجل ترسمك ونظرك دارها  
التي نزلت فيها بكت عينك. ويأتي إن شاء الله بقية الكلام هناك.  
وذو الرمة تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن من أول الكتاب.  
(الشاهد الثاني والخمسون بعد الثمانمائة))

وهو من شواهد س:

\* وإلا فاعلموا أنا وأنتم

\* بغاة ما بقينا في شقاق

\* على أن سيبويه استشهد به على العطف على محل اسم إن المكسورة بتقدير حذف  
الخبر من الأول والتقدير: إنا بغاة وأنتم بغاة.

هذا نقله ولم يقل سيبويه كذا وإنما قال: أنتم في نية التأخير وبغاة في نية التقديم وهذا  
نصه.

واعلم أن ناسا من العرب يغلطون فيقولون: إنهم أجمعون ذاهبون وإنك وزيد ذاهبان.  
وذلك أن معناه معنى الابتداء فيرى أنه قال: هم كما قال: ولا سابق شيئا إذا كان جائيا  
على ما ذكرت لك.  
وأما قوله عز وجل و الصائبون فعلى التقديم والتأخير كأنه ابتداء على قوله: والصائبون  
بعد ما يمضي الخبر.  
وقال الشاعر: كأنه قال: نحن بغاة ما بقينا وأنتم. انتهى كلامه.  
قال النحاس: يعني أنه عطف أنتم على الموضوع مثل: إني منطلق وزيد. انتهى.  
وكذا نقل الزمخشري في المفصل.  
وقال الأعلام: الشاهد في قوله: وأنتم على التقديم والتأخير أي: فاعلموا

أنا بغاة وأنتم فأنتم: مبتدأ والخبر: محذوف لعلم السامع والمعنى: وأنتم بغاة. ويجوز أن يكون المحذوف خبر أن كما تقول: إن هندا وزيد منطلق. والمعنى إن هندا منطلقة وزيد منطلق فحذفت خبر الأول لدلالة الآخر عليه.

والآية التي استشهد بها سيويه مع البيت إنما هي آية الصائبين كما رأيت. وأما آية براءة فلم يوردها سيويه مع البيت وإنما أوردها قبله بثلاثة أبواب وهو باب العطف على اسم إن قال: تقول: إن عمرا منطلق وسعيد فسعيد يرتفع على وجهين: حسن وضعيف.

فأما الحسن فإن يكون محمولا على الابتداء لأن معنى: إن زيدا منطلق زيد منطلق وإن دخلت توكيدا. وفي القرآن مثله: وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء)

من المشركين ورسوله.

وأما الوجه الآخر الضعيف فإن يكون محمولا على الاسم المضممر في المنطلق. فإذا أردت ذلك وإن شئت جعلت الكلام على الأول فقلت: إن زيدا منطلق وعمرا ظريف فجعلته على قوله عز وجل: ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده.

وقد رفعه قوم على: لو ضربت عمرا وزيد قائم ما ضرك أي: لو ضربت عمرا وزيد في هذه الحال كأنه قال: ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر هذا أمره ما نفذت كلمات الله. انتهى.



قال الشاطبي في شرح الألفية: يمكن أن يكون رفع البحر في الآية على مثل الرفع في إن المكسورة لا على أنها حالية وإن أجاز ذلك سيويه بدليل القراءة الأخرى بالنصب ليتحد معنى القراءتين. انتهى.

وإنما فسر الشارح المحقق أذان بإعلام لأن شرط أن المفتوحة في العطف على اسمها عند المصنف أن تقع بعد ما يفيد العلم. وإليه ذهب ابن مالك في شرح التسهيل قال: ومثل إن ولكن في رفع المعطوف: أن إذا تقدمها علم أو معناه ثم مثل العلم بالبيت ومعناه بهذه الآية.

وقال السيرافي بعد أن قرر كلام سيويه على التقديم والتأخير: يجوز أن يكون خبر الذين محذوفاً لدلالة خبر: والصابئون عليه وهو قوله: من آمن بالله فيكون على حد قول الشاعر:

\* نحن بما عندنا وأنت بما

\* عندك راض والرأي مختلف

\* أراد: نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راض. ونظم الآية هو: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم وإن فيها مكسورة وفي البيت مفتوحة.

وقد سوى بينهما سيويه في الحكم. وكلام المصنف الذي رده الشارح مذكور في شرحه وفي أماليه قال فيها: إنما سدت أن المشددة والمخففة منها مسد المفعولين في باب ظننت وأخواتها لاشتمالها على محكوم به ومحكوم عليه وهو ما يقتضيه. وتتعلق بهما في المعنى على حسب ما كان فلم تقتض أمراً آخر ومن هاهنا

جاز كسرهما عند إدخال اللام كقولك: ظننت إن زيدا لقائم. ولولا أن معناها ما ذكرناه لم يجز ذلك.

ألا ترى أنك لا تقول: أعجبنى إن زيدا لقائم لتعذر تقديرها في معنى الجملة المستقلة لكونه)

فاعلا. ومن هاهنا أيضا عطف على موضعها بالرفع وإن كانت مفتوحة لفظا لأنها في معنى المكسورة باعتبار ما ذكرناه فتقول: ظننت أن زيدا قائم وعمرو كما تقول: إن زيدا قائم وعمرو.

ولا يجوز ذلك في المفتوحة في غيرها كقولك: أعجبنى أن زيدا قائم وعمرو لكونها ليست في معنى الجملة. انتهى.

وهو مسبوق بابن جني قال: فأما وجه القياس فهو أن المفتوحة وإن لم تكن من مواضع الابتداء فإنها في التحقيق مثل المكسورة فلما استويا في المعنى والعمل وتقاربا في اللفظ صارت كل واحدة كأنها أختها.

يزيد ذلك وضوحا أنك تقول: علمت أن زيدا قائم وعلمت إن زيدا لقائم فتجد معنى المكسورة كمعنى المفتوحة تؤكد في الموضوعين كليهما قيام زيد لا محالة والقيام مصدر كما ترى.

وتأتى هنا بصريح الابتداء فتقول: قد علمت لزيد أفضل منك كما تقول: علمت أن زيدا أفضل منك.

أفلا ترى إلى تجاري هذه التراكيب إلى معنى وتناظر بعضها إلى بعض. وسبب ذلك كله ما ذكرت لك من مشابهة أن لأن لفظا ومعنى وعملا. انتهى.

وقد رد ابن جني كلام السيرافي قياسا وسماعا كما يأتي في البيت الآتي. وأما قول سيبيويه: واعلم أن ناسا من العرب يغلطون يأتي إن شاء الله شرحه في البيت الثاني بعد هذا البيت.

وهو من قصيدة لبشر بن أبي خازم الأسدي مطلعها:

وفيها يقول:  
\* وسوف أخص بالكلمات أوسا  
\* فيلقاه بما قد قلت لآقي  
\* إلى أن قال:  
\* فإذا جزت نواصي آل بدر  
\* فأدوها وأسرى في الوثاق  
\*

\* وإلا فاعلموا أنا وأنتم  
\* بغاة ما بقينا في شقاق

\* وسبب هذا الشعر كما في شرح ديوانه ونقله ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه:  
أن قوما من آل بدر الفزاريين جاوروا بني لأم من طيء فعمد بنو لأم إلى الفزاريين فجزوا  
تواصيههم وقالوا: قد مننا عليكم ولم نقتلكم وبنو فزارة حلفاء بني أسد فغضب بنو أسد  
لأجل ما صنع بالبدريين فقال بشر هذه القصيدة يذكر فيها ما صنع ببني بدر ويقول  
للطائيين: فإذا قد جززتم نواصيههم فاحملوها إلينا وأطلقوا من قد أسرتم منهم وإن لم  
تفعلوا فاعلموا أنا نبغىكم ونطلبكم فإن أصبنا أحدا منكم طلبتمونا به فصار كل واحد  
منا يبغى صاحبه فنبقى في شقاق وعداوة أبدا.  
وقد تحرف هذا الكلام على ابن هشام فقال في شرح الشواهد وتبعه العيني: والسبب  
فيه أن قوما من آل بدر جاوروا الفزاريين من بني لأم من طيء فجزوا نواصيههم وقالوا:  
مننا عليكم ولم ولا يصح هذا إلا إذا كان بشر فزاريا وإنما هو من أسد بن خزيمة.

وقوله: وسوف أخص بالكلمات أوسا هو أوس بن حارثة بن لأم الطائي أحد الأجواد المشهورين.

وقوله: فإذا جزت نواصي... إلخ جزت بالبناء للمفعول. والجز: بالجيم والزاي: قطع الصوف والشعر. و النواصي: جمع ناصية وهي الشعر في مقدم الرأس فوق الجبهة. وكانت العرب إذا أنعمت على الرجل الشريف بعد أسره جزوا ناصيته وأطلقوه فتكون الناصية عند الرجل يفخر بها. و أسرى: جمع أسير. و الوثاق: القيد والحبل ونحوه. وقوله: وإلا أي: وإن لم تؤدوا النواصي المجزوزة مع الأسرى. وأخطأ العيني في قوله: أي وإن لم تجزوا نواصيهم وتطلقوا أسراهم. انتهى. و بغاة: جمع باغ وهو الطالب أو معناه يبغي بعضنا على بعض. وفي ديوانه: بغاء بكسر الموحدة وضمها مع المد. أما المكسورة فهو مصدر بغى أي: سعى في الفساد.

وأما المضموم فهو اسم للمصدر يقال: بغيته بغيا: طلبته والاسم البغاء بالضم وعليهما يكون فيهما مضاف محذوف أي: ذو بغاء. وما: مصدرية ظرفية أي: مدة بقائنا. وروى بدله: ما حيننا من الحياة. و الشقاق: مصدر شاقه مشاقة وشقاقا أي: خالفه. وحقيقته أن يأتي كل منهما ما يشق على صاحبه فيكون كل منهما في شق غير شق صاحبه. و الشق بالكسر: الجانب والمشقة ونصف الشيء.)

وأورد عليه بأن فيه الحذف من الأول لدلالة الثاني وإنما الكثير العكس. وخرجه بعضهم كما نقله العيني على أن: بغاة خبر إنا وخبر أنتم محذوف والتقدير: إنا بغاة وأنتم كذلك فيكون جملة أنتم كذلك فيكون جملة وأنتم كذلك اعترض بها بين المبتدأ والخبر.

ويرد على التخارج الثلاثة أن المتكلم لا يثبت لنفسه البغي والعدوان وإنما ينسبه إلى المخاطب.

ويجاب بأن المعنى ما ذكر في سبب هذا الشعر كما تقدم وليس معناه ما أورد. وكأن الشارح المحقق لحظ هذا الورود فخرجه على أن قوله ما بقينا في شقاق خبر إنا وجملة وأنتم وهذا التخريج لا غبار عليه جيد إعراباً ومعنى. وجعل الجملة اعتراضية أحسن من جعلها عاطفة لأنه يلزم عليه العطف قبل تمام المعطوف عليه. وإلى هذا ذهب صاحب اللباب قال: وقد يتوهم أن أن المفتوحة في باب علمت لها حكم المكسورة في صحة العطف على المحل كقوله: وإلا فاعلموا أنا وأنتم البيت وليس بثبت لاحتمال أن يكون العطف باعتبار الجمل لا باعتبار التشريك في العامل. وإنه جائز في الجميع.

قال شارحه الفالي: يعني يحتمل أن لا يكون معطوفاً عليه عطف المفرد باعتبار تشريكهما في عامل واحد بل باعتبار عطف الجملة على الجملة بأن يكون خبر إنا هو في شقاق إذ ليس ينسبون البغي إلى أنفسهم بل إلى المخاطبين خاصة. فالعطف باعتبار الجمل لا باعتبار التشريك. والعطف باعتبار الجمل جائز في الجميع. وقد أوضح صاحب الكشاف في تفسير سورة المائدة وتبعه البيضاوي كلام

سيبويه في التقديم والتأخير فقال: والصائبون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخير عما في حيز إن من اسمها وخبرها كأنه قيل: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا) وأنشد سيبويه شاهدا له:  
\* وإلا فاعلموا أنا وأنتم  
\* بغاة ما بقينا في شقاق  
\* أي: فاعلموا أنا بغاة وأنتم كذلك.

فإن قلت: هلا زعمت أن ارتفاعه للعطف على محل أن واسمها قلت: لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر لا تقول: إن زيدا وعمرو منطلقان.  
فإن قلت: لم لا يصح والنية به التأخير فكأنك قلت: إن زيدا منطلق وعمرو قلت: لأنني إذا رفعت رفعت عطفها على محل إن واسمها والعامل في محلها هو الابتداء فيجب أن يكون هو العامل في الخبر لأن الابتداء ينتظم الجزأين في عمله كما تنتظمهما إن في عملها فلو رفعت الصائبون المنوي به التأخير بالابتداء وقد رفعت الخبر بأن لأعملت فيهما رافعين مختلفين.

فإن قلت: فقله: والصائبون معطوف لا بد له من معطوف عليه فما هو قلت: هو مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله: إن الذين آمنوا إلخ ولا محل لها كما لا محل للتي عطفت عليها.

فإن قلت: ما التقديم والتأخير إلا لفائدة فما فائدة هذا التقديم قلت: فائدته التنبيه على أن الصائبين يتاب عليهم إن صح منهم الإيمان والعمل الصالح فما الظن بغيرهم وذلك أن الصائبين أبين هؤلاء المعدودين ضلالا وأشدهم غيا وما سموا صائبين إلا لأنهم صبؤوا عن الأديان كلها أي: خرجوا.

كما أن الشاعر قدم قوله: وأنتم تنبيهها على أن المخاطبين أوغل في الوصف بالبغية من قومه حيث عاجل به قبل الخبر الذي هو بغاة لئلا يدخل قومه في البغي قبلهم مع كونهم أوغل فيه منهم. وأثبت قدما. انتهى.

وكون هذا عند سيبويه من عطف الجمل لا من عطف المفردات هو صريح كلامه.

قال الشاطبي: والذي عليه الأكثر أن الرفع في المعطوف على الابتداء هو استئناف جملة معطوفة على أخرى وهو الأظهر من كلام سيويه.  
ونقل عن الأخفش والفراء والمبرد وابن السراج والفارسي في غير الإيضاح وابن أبي العافية والشلوبين في آخر قوليه وجماعة من أصحابه.  
ومنهم من جعل ذلك عطفا حقيقة من باب عطف المفردات وأن قولك: إن زيدا قائم وعمرو)  
عطف فيه عمرو على موضع زيد وهو الرفع كما عطف على موضع خبر ليس في نحو: فلسنا بالجبال ولا الحديد وإليه ذهب الشلوبين في أول قوليه وابن أبي الربيع. وهو ظاهر الإيضاح وجمل الزجاجي ومال وذهب ابن مالك في شرح التسهيل إلى الأول ونصره وزيف غيره وهو الصحيح من المذهبين المعتمد المعضود بالدليل.  
وقد تصدى ابن أبي العافية لنصره في مسألة أفردها وابن الزبير من شيوخ شيوخنا اعتنى بالمسألة جدا وطول فيها الكلام. وهو الذي ذهب إليه من اعتمده من شيوخنا فتلقيناه عنهم.  
فمن أراد الترجيح بين المذهبين فعليه بكلام ابن الزبير ففيه غاية الشفاء في المسألة.

وقد احتج له ابن مالك بأنهم اقتصروا في هذا العطف على الإتيان به بعد تمام الجملة. ولو كان من عطف المفردات لكان وقوعه قبل التمام أولى لأن وصل المعطوف بالمعطوف عليه أجود من فصله.

وأيضاً لو كان كذلك لجاز وقوع غيره من التوابع. ولم يحتج سيبويه في قوله تعالى: قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب إلى أن يجعله خبر مبتدأ أو بدلاً من فاعل يقذف. واستدل بغير ذلك مما يطول به الكلام. انتهى كلامه المقصود منه. وبشر بن أبي خازم شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والعشرين بعد الثلاثمائة.

وأنشد بعده

\* فلا تحسبي أنني تخشعت بعدكم  
\* لشيء ولا أنني من الموت أفرق  
\*

\* ولا أنا ممن يزدهيه وعيدكم  
\* ولا أنني بالمشي في القيد أحرق  
\*



على أن تخريج البيت السابق وهو جعل جملة وأنتم بغاة اعتراضا بين أنا وخبره وهو قوله: ما بقينا في شقاق لا يتمشى مثله هنا لأن قوله: ولا أنني بالمشي في القيد أخرج عطف على أني تخشعت. فلو جعل قوله: ولا أنا ممن يزدهيه وعيدكم جملة اعتراضية لكان لا داخله على معرفة بلا تكرير ولا يجوز ذلك إلا عند المبرد.

ولو روى: ولا إنني بالمشي بالكسر لارتفع الإشكال وكان قوله: ولا أنا ممن يزدهيه مستأنفا)

ولا مكررة. يريد أن قوله: ولا أنا ممن... إلخ معطوف على اسم أن المفتوحة في قوله: فلا تحسبي أني تخشعت البتة كما أجاز سيويه رفع المعطوف على اسم أن المفتوحة ولا يمكن على وجه لا يكون فيه العطف على اسم المفتوحة كما أمكن تخريج الآية والبيت قبله.

وإن جعل جملة و لا أنا ممن... إلخ معترضة بين المتعاطفين منع بعدم تكرار لا فإنها يجب تكررها عند الجمهور في غير دعاء وغير جواب قسم.

ولو كانت الرواية في أنني الثالثة الكسر لجعلت الواو في ولا أنا استئنافية وكان مدخولها مع ما بعده جملتين مستأنفتين وزال الإشكال بتكرار لا. وحينئذ لم يتعين التخريج على قول سيويه.

لكنه لم يرو الكسر فتحتم التخريج على قول سيويه.

وتخريج الآية والبيت على ما ذكره الشارح السيرافي فإنه خالف سيويه وزعم أن أن المفتوحة لا تلحق بالمكسورة في ذلك لأن المكسورة على شرط الابتداء وليست المفتوحة كذلك إنما تجعل الكلام شانا وحديثا بمنزلة المفرد. وليس في

قوله تعالى: أن الله بريء من المشركين ورسوله دليل له لصحة حمله على وجهين  
جيدين: أحدهما: أن يكون ورسوله عطفًا على أن وما بعدها لأنها اسم مفرد فالتقدير:  
براءة الله من المشركين ورسوله أي: وبراءة رسوله. وهذا وجه جيد كما تقول:  
أعجبني أنك منطلق وإسراعك.  
والثاني: أن يكون ورسوله معطوفاً على الضمير في بريء وحسن للفصل. وإذا كان  
كذلك لم يكن في الآية دليل على ما قالوه. فالاستشهاد بها وهم جرى على سبويه  
والنحويين.

وقد رد عليه ابن جني في إعراب الحماسة وأثبت ما ذهب إليه سبويه سماعاً وقياساً.  
وهذه عبارته: وفي قوله: شاهد لجواز استدلال سبويه بقول الله سبحانه: أن الله بريء  
من المشركين ورسوله بالرفع على معنى الابتداء ورد وردع لإنكار من أنكر ذلك عليه  
من بعض المتأخرين.

وقوله: إن هذا إنما يسوغ بعد إن المكسورة لأنها على شرط الابتداء وليس في الآية إن  
مكسورة وإنما فيها أن مفتوحة والمفتوحة لا تصرف الكلام إلى معنى الابتداء وإنما  
تجعل الكلام شأنًا وحديثًا ومواضعها تختص بالمراد لا بالجملة.

هذا معنى ما أورده هذا المنكر على صاحب الكتاب في هذا الموضع. والقول فيما بعد  
(مع)

صاحب الكتاب لاعليه سماعاً وقياساً.

أما السماع فما جاء في هذا البيت وهو قوله: فلا تحسبوا أنني تخشعت بعدكم

ثم قال: ولا أنا ممن يزدهيه وعيدكم فعطف الجملة من المبتدأ والخبر على قوله: أني تخشعت وهو يريد معنى أن المفتوحة. يدل على ذلك رواية من روى: ولا أن نفسي يزدهيها وعيكم وقد جاء ذلك أيضا في التنزيل قال الله عز اسمه: وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقوني. فعطف الجملة من المبتدأ والخبر على أن وفيها معنى اللام كما تقدم. وهذا يزيل معنى الابتداء عنده ويصرف الكلام إلى معنى المصدر أي: ولكوني ربكم فاتقوني. ونحوه أيضا قوله تعالى: ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء أي: فتستووا.

قال أبو علي: فأوقع الجملة المركبة من المبتدأ والخبر موقع الفعل المنصوب بأن والفعل إذا انتصب انصرف القول به والرأي فيه إلى مذهب المصدر. ومعلوم أن المصدر أحد الآحاد ولا نسبة بينه وبين الجملة وقد ترى الجملة التي هي قوله: وأنا ربكم معطوفة على أن المفتوحة وعبرتها عبرة المفرد من حيث كانت مصدرا المصدر أحد الأسماء المفردة.

ووجدت أنا في التنزيل موضعا لم أر أبا علي ذكره على سعة بحثه ولطف مأخذه وهو قوله تعالى: أعنده علم الغيب فهو يرى أي: فيرى.

ألا ترى أن الفاء جواب الاستفهام وهي تصرف الفعل بعدها إلى الانتصاب بأن مضمرة وأن الفعل المنصوب بها مصدر في المعنى لا محالة حتى كأنه قال: أعنده علم الغيب فرؤيته كما أن وأما وجه القياس فهو أن أن المفتوحة وإن لم تكن من مواضع الابتداء فإنها من مواضع التحقيق والاعتلاء كما أن إن المكسورة كذلك فلما استوتتا في العمل والمعنى تقاربتا في اللفظ صارت كل واحدة كأنها أختها.)

يزيد ذلك وضوحاً أنك تقول: علمت أن زيدا قائم وعلمت إن زيدا لقائم فتجد معنى المكسورة كمعنى المفتوحة ويؤكد في الموضوعين كليهما قيام زيد لا محالة والقيام مصدر كما ترى. نعم وتأتي هنا بصريح الابتداء فتقول: علمت لزيد أفضل منك كما تقول: علمت أن زيدا أفضل منك.

أفلا ترى إلى تجاري هذه التراكيب إلى معنى واحد وتناظر بعضها إلى بعض. وسبب ذلك كله ما ذكرته لك من مشابهة أن لأن لفظاً وعملاً. فإذا كان كذلك سقط اعتراض هذا المتأخر على ما أورده سيبويه وأسقط كلفته عنه.

ويزيد فيما نحن عليه وضوحا قوله فيما بعد: ولا أنني بالمشي في القيد أخرج فعاد إلى أن البتة. انتهى كلام ابن جني.

والبيتان من أبيات سبعة لجعفر بن علبة الحارثي أوردها أبو تمام في أول الحماسة وهي:

\* عجبت لمسراها وأنى تخلصت

\* إلي وباب السجن دوني مغلق

\*

\* عجبت لمسراها وسرب أتت به

\* بعيد الكرى كادت له الأرض تشرق

\*

\* ألمت فحيت ثم قامت فودعت

\* فلما تولت كادت النفس تزهب

\*

\* فلا تحسبي أني تخشعت بعدكم

\* لشيء ولا أني من الموت أفرق

\*

\* ولا أن نفسي يزدهيها وعيدكم

\* ولا أنني بالمشي في القيد أخرج

\*

\* ولكن عرتني من هواك ضمانة

\* كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلق

\* قوله: هوأي مع الركب... إلخ أورده القزويني في تلخيص المفتاح

على أن تعريف المسند إليه بالإضافة لكونه أخصر طريق.  
قال السعد في شرحه: هو أي أي: مهوي وهذا أخصر من الذي أهواه ونحو ذلك.  
والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامة لكونه في السجن وحببته على الرحيل.  
و مصعد: ذاهب في الأرض. و الجنيب: المجنوب المستتبع. و الجثمان: الشخص. و  
الموثق: المقيد. و لفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر على بعد الحبيب. انتهى.  
وقال أمين الدين الطبرسي في شرح الحماسة: الركب: جمع راكب مثل صحب جمع  
صاحب و الجثمان الجسم قاله الأصمعي.)  
ومعنى البيت: هو أي راحلة مبعدة مع ركبان الإبل القاصدين نحو اليمن وبدني مقيد  
بمكة.

وإنما قال هذه الأبيات لما كان محبوبا بمكة لدم كان عليه لبني عقيل. وذكر في هذه  
الأبيات صبره على البلاء وعدم خوفه من الموت واستهانته بوعيد المتوعد وحقه  
بمشي المقيد.

وقوله: عجبت لمسراها المسرى: مصدر ميمي بمعنى السرى والضمير لخيال الحبيبة وهي مؤنثة وهي وإن لم يجر لها ذكر لكنها معلومة من المقام. وأنى معناه كيف أو من أين و تخلصت: توصلت. يقول: تعجبت من سير هذه الخيال ومن توصلها إلي مع هذه الحال وهو أن باب السجن مغلق علي.

قال ابن جنى في إعراب الحماسة: لا يجوز عطف أنى على مسراها لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله بل هي منصوبة بقوله: تخلصت وتم الكلام على قوله: عجبت لمسراها ثم استأنف كلاما آخر بقوله: وأنى تخلصت أي: ومن أين تخلصت. هذا وضع الإعراب ومقتضى الصنعة فيه. فأما حقيقة المعنى فكأنه قال: عجبت لمسراها ولتخلصها إلي لأن العجب اشتمل عليهما جميعا. ولا يستنكر أن يكون وضع الإعراب مخالفا لمحصل المعنى.

ألا تراك تقول: أهلك والليل فمعناه الحق أهلك قبل الليل وإعراجه على غير ذلك. انتهى. وقوله: وسرب أتت به السرب بالكسر: الجماعة من النساء يريد نساء رآهن معها في نومه. و أتت به أي: بالسرب. و أشرقت الأرض: أضاءت. وقوله: ألمت فحيت... إلخ الإلمام: الزيارة الخفيفة. و حيت من التحية. وزهقت النفس: خرجت مسرعة. حكى حال الخيال فقال: جاءتنا فسلمت علينا ثم لم تلبث إلا قليلا حتى قامت وأعرضت فلما تولت كادت النفس تخرج في أثرها.

وقوله: فلا تحسبي أني.. إلخ هذا التفات من الغيبة إلى الخطاب. و تخشع: تكلف الخشوع.

والخشوع يكون في الصوت والبصر والخضوع في البدن. وقال ابن جنى: تخشعت بمعنى خشعت وقد جاء تفعل بمعنى فعل. و أفرق: أخاف وفعله من باب فرح.

وقوله: ولا أنا ممن... إلخ غالب رواية الحماسة: ولا أن نفسي يزدهيها... إلخ ونبه شراحها على الروايتين. وازدهاه: استخفه من الزهو وهو الخفة. والأحرق الذي لم يحسن

عمل شيء يقال: فلان أحرق إذا لم يحسن

شيئا وفلان صنع بفتحتين إذا أحسن عمل كل شيء.

يقول: لا تظني أن نفسي تستخف من الوعيد ولا أنها تضجر من المشي في القيد. يستهين بما اجتمع عليه من الحبس والقيد ويصح بالصبر على الشدائد. وبهذين البيتين أدخلت هذه الأبيات في باب الحماسة.

وقوله: ولكن عرتني... إلخ عراه يعرفه: أصابه ونزل به. و الضمانة: الزمانة وهو عدم الاستطاعة على النهوض والقيام.

قال ابن جني: يجوز أن تعلق منك بنفس عرتني فلا يكون فيها ضمير ولا يجوز أن تكون حالا من ضمانة على أنها صفة في الأصل لضمانة فلما قدمت صارت حالا ففيها إذن ضمير لتعلقها بالمحذوف.

وأما الكاف فيجوز أن تكون وصفا لضمانة فتعلق بمحذوف وتتضمن ضميرها ويجوز أن تكون منصوبة على المصدر أي: عرتني ضمانة عروا مثل ما كانت تعرفوني وأنا مطلق.

أي: لم ينسني ما أنا فيه من الشدة ما كنت عليه أيام الرخاء. فيجري هذا مجرى قولك: قمت في حاجتك كما كنت أنهض بها. انتهى.

وروى: صباة بدل ضمانة وهي رقة الشوق. قال الطبرسي: والأجود حينئذ أن تكون ما موصوفة لا موصولة لأن القصد تشبيه صباة مجهولة بمثلها والتقدير: عرتني صباة تشبه صباة كما كنت أكابدها فيك زمن إطلاقي. و جعفر بن علبه بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة ينتهي نسبه إلى كعب بن الحارث. والحارث: قبيلة من اليمن.

قال الأصفهاني في الأغاني: ويكنى جعفر أبا عارم بولد له. وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. وجعفر شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه.



وقتل جعفر في قصاص اختلف في سببه على ثلاثة أقوال ثالثها: أنه كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحارث. فأخذته عقيل وكشفوا عورته وكتفوه وضربوه بالسياط ثم أقبلوا به إلى النسوة اللاتي كان يتحدث إليهن ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم: يا قوم لا تفعلوا فإن هذا الفعل مثله)

وأنا أحلف لكم أن لا أزور بيوتكم أبدا. فلم يقبلوا منه فقال لهم: حسبكم ما مضى ومنوا علي بالكف عني فإني أعده نعمة لكم لا أكفرها أبدا أو فاقتلوني وأريحوني فأكون رجلا آذى قومه في دارهم فقتلوه. فلم يفعلوا. وجعلوا يكشفون عورته بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شفوا أنفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تمض إلا أيام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفعا راحلته حتى أولجها البيوت ثم مضى. فلما كان في نقرة من الرمل أناخ هو وصاحباؤه وكانت عقيل ألقى خلق الله لأثر فتبعوه حتى انتهوا إليه وليس معهم سلاح ولا عصا فوثب عليهم جعفر وصاحباؤه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر وافترقوا.

فاستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم وأقاد من الجراح ودافع عن جعفر وكان يحب أن يدرأ عنه الحد لخشوة السفاح في بني الحارث ولأن أخت جعفر كانت تحت السري وكانت حظية عنده إلى أن قاموا عنده قسامة أنه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج إلى أبي جعفر المنصور والتظلم إليه فحينئذ دعا جعفر وأقاد منه.

فلما خرج جعفر إلى القود انقطع شسع نعله فوقف فأصلحه فقال له رجل: ما يشغلك عن هذا ما أنت فيه فقال:

\* أشد قبال نعلي أن يراني  
\* عدوي للحوادث مستكيننا  
\* وهن أبي عبيدة أنه قال: لما قتل جعفر قام نساء الحي يبكين عليه وقام أبوه إلى كل  
شاة وناقاة فنحر أولادها وألقاها بين أيديها وقال: أبكين معنا على جعفر. فما زالت  
النوق ترغو والشياه تثغو والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهن فما رئي يوم كان  
أوجع وأحرق مأتما وأطال صاحب الأغاني ترجمته وفي هذا القدر كفاية.  
وأنشد بعده

((الشاهد الرابع والخمسون بعد الثمانمائة))

وهو من شواهد سيبويه:

\* فمن يك أمسى بالمدينة رحله

\* فإني وقيار بها لغريب

\* على أن قوله: قيار مبتدأ: حذف خبره والجملة اعتراضية بين اسم إن وخبرها  
والتقدير: فإني وقيار بها كذلك لغريب.

وإنما لم يجعل الخبر لقيار ويكون خبر إن محذوفاً لأن اللام لا تدخل في خبر المبتدأ حتى يقدم نحو: لقائم زيد. وكذلك الصابئون في الآية مبتدأ خبره محذوف الجملة اعتراض كذلك كما قرره الشارح.

وهذا تخريج له خلاف مذهب سيبويه فإن الجملة عنده في نية التأخير وهي معطوفة لا معترضة كما تقدم نصه وإيضاحه في كلام الكشاف. وكأنه عدل عنه لئلا يلزم تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها كما أورده عليه ابن هشام في المغني.

وجوز السيرافي أن يكون الخبر للصابئين ويكون خبر إن محذوفاً كما تقدم عنه. وأورد عليه أيضاً ابن هشام بأن فيه الحذف من الأول لدلالة الثاني وإنما الكثير العكس. وذهب الفراء إلى أن الصابئون معطوف على اسم إن فيشاركه في الخبر فهو من عطف مفرد على مفرد وهذا نصه في تفسير الآية وقال: وأما الصابئون فإن رفعه على أن عطف على الذين والذين حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه فلما كان إعرابه واحداً وكان نصب إن ضعيفاً وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبره جاز رفع الصابئين.

ولا أستحب أن أقول: إن عبد الله وزيد قائمان لتبين الإعراب في عبد الله. وقد كان الكسائي يجيزه لضعف غن.

وقد أنشدوا هذا البيت رفعاً ونصباً:

\* فمن يك أمسى بالمدينة رحله

\* فإني وقيارا بها لغريب

\* وقيار. وليس هذا بحجة للكسائي في إجازته: إن عمرا وزيد قائمان لأن قيارا قد عطف على اسم مكني عنه والمكني لا إعراب له فسهل ذلك كما سهل في الذين إذا عطفت عليه الصابئون.

وهذا أقوى في الجواز من الصابئون لأن المكني لا يتبين فيه الرفع في حال. والذين قد يقال

وأُشِدني :  
\* وإِلا فاعلموا أنا وأنتم  
\* بغاة ما حيننا في شقاق  
\* وقال آخِر :  
\* يا ليتني وأنت يا لميس  
\* ببلد ليس به أنيس  
\* وأُشِدني بعضهم :  
\* يا ليتني وهما نخلو بمنزلة  
\* حتى يرى بعضنا بعضا ونأْتلف  
\* قال الكسائي : نرفع الصابئون على اتباعه الاسم الذي في هادوا ونجعله من قوله : إنا  
هدنا إليك لا من اليهودية .  
وجاء التفسير بغير ذلك لأنه وصف الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ثم ذكر  
اليهود والنصارى فقال : من آمن منهم فله كذا فجعلهم يهودا ونصارى . انتهى كلام  
الفراء .  
قال الزجاج في تفسير الآية بعد أن نقل مذهب الكسائي والفراء : هذا التفسير إقدام  
عظيم على كتاب الله وذلك أنهم زعموا أن نصب إن ضعيف لأنها إنما تغير الاسم ولا  
تغير الخبر .  
وهذا غلط لأن إن قد عملت عمليتين : الرفع والنصب وليس في العربية ناصب ليس معه  
مرفوع لأن كل منصوب مشبه بالمفعول والمفعول لا يكون بغير فاعل إلا فيما لم يسم  
فاعله .  
وكيف يكون نصب إن ضعيفا وهي تتخطى الظروف فتنصب ما بعدها نحو : إن فيها  
قوما جبارين ونصب إن من أقوى المنصوبات .

وقال الكسائي: الصابئون نسق على ما في هادوا كأنه قال: هادوا هم والصابئون. وهذا القول خطأ من جهتين: إحداهما: أن الصابئ لا يشارك اليهودي في اليهودية. وإن ذكر أن هادوا في معنى تابوا فهذا خطأ في هذا الموضوع أيضا لأن معنى الذين آمنوا هاهنا إنما هو إيمان بأفواههم لأنه يعني به المنافقون. وقال سيبويه والخليل وجميع البصريين: إن الصابئين محمول على التأخير ومرفوع بالابتداء المعنى: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم والصابئون والنصارى كذلك أيضا. وأنشدوا في ذلك قول الشاعر: وإلا فاعلموا أنا وأنتم البيت) المعنى: أنا بغاة وأنتم أيضا كذلك. وزعم سيبويه أن قوما من العرب يغلطون فيقولون: إنهم أجمعون ذاهبون وإنك وزيد ذاهبان. فجعل سيبويه هذا غلطا وجعله كقول الشاعر: انتهى كلام الزجاج. ومراد سيبويه بالغلط توهم عدم ذكر إن لا حقيقة الغلط. كيف وهو القائل إن العرب لا تطاوعهم ألسنتهم في اللحن والخطأ كما نقل عنه في المسألة الزنبورية. قال الشاطبي في شرح الألفية: يعني سيبويه أنهم توهموا أن ليس ثم إن حتى كأنهم قالوا: هم أجمعون ذاهبون وأنت وزيد ذاهبان. وأنس بهذا عدم ظهور الإعراب في اسم إن في الموضعين. والدليل على صحة هذا أنه لم يجيء فيما ظهر فيه الإعراب نحو: إن زيدا وعمرو

قائمان إذ لو كان الرفع على غير التوهم لكان خليقا أن يجيء مع ظهوره. فلما لم يكن كذلك دل على أنهم اعتقدوا أن المنصوب مرفوع فعطفوا على اللفظ كما قال الشاعر: ولا سابق شيئا بالخفض متوهما أنه قال: لست بمدرك ما مضى فلذلك جعله سيوييه من باب الغلط. والله أعلم.

انتهى.

وكذا في المغني لابن هشام قال: أجيب عنه بأمرين: أحدهما: أنه عطف على توهم عدم ذكر إن.

والثاني: أنه تابع لمبتدأ محذوف أي: إنك أنت وزيد ذاهبان. وعليهما خرج قولهم: إنهم أجمعون ذاهبون. انتهى.

وفي أمالي الزجاجي الصغرى: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري قال: أخبرنا أبو عثمان المازني قال: قرأ محمد بن سليمان الهاشمي وهو أمير البصرة على المنبر: إن الله وملائكته يصلون على النبي بالرفع فعلم أنه قد لحن فبعث إلى النحويين وقال لهم: خرجوا له وجهها. فقالوا: نعطف به على موضع إن لأنها داخلة على المبتدأ والخبر. فأحسن صلتهم ولم يرجع عنها لئلا يقال: لحن الأمير.

وأخبرنا أبو إسحاق الزجاج قال: أخبرنا أبو العباس المبرد عن المازني قال: حدثني الأخفش قال: كان أمير في البصرة يقرأ على المنبر: إن الله وملائكته يصلون على النبي بالرفع فصرت إليه ناصحا له ومنبها فتهددني وأوعدني وقال: تلحنون أمراءكم ثم عزل وتقلد محمد بن

سليمان الهاشمي فكأنه تلقنها من في المعزول فقلت: هذا هاشمي نصيحتة واجبة فجنبنت عنه وخشيت أن يتلقاني بمثل ما تلقاني به الأول.

ثم حملت على نفسي فأتيته فإذا هو في غرفة له وعنده أخوه والغلمان على رأسه فقلت: هذا. وأومأت إلى أخيه فنهض أخوه وتفرق الغلمان فقلت: أصلح الله الأمير أنتم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة والفصاحة وتقرأ: إن الله وملائكته بالرفع وهو لحن ولا وجه له فقال: جزاك الله خيرا قد نبهت ونصحت فانصرف مشكورا. فانصرفت فلما صرت في نصف الدرجة إذا قائل يقول لي: قف. فوقفت وخفت أن يكون أخوه أغراه بي فإذا بغلة سفواء وغلّام وبدرة وتخت ثياب وقائل يقول: هذا لك قد أمر به الأمير. فانصرفت مغتبطا.

انتهى كلامه.

هذا وقد أنشد سيبويه البيت بنصب قيار وأورده في باب التنازع من أول الكتاب مستشهدا به لتقوية ما جاز من حذف المفعول الذي هو فضلة مستغنى عنها في قولهم: ضربت وضربني زيد.

قال السيرافي: يجوز أن يكون لغريب خبر إني وخبر قيار محذوفا. ويجوز العكس. انتهى.

وكذلك أورده أبو زيد في نوادره بالنصب لا غير.

قال السكري: أراد: إني لغريب وإن قيارا أيضا لغريب. ولو قال لغريبان كان أجود.

قال أبو عمر: بعضهم ينشد إني وقيار بالرفع والنصب أجود كأنه أراد إني لغريب وقيار ثم قدم هذا بعد ما كان موضعه التأخير. فعلى هذا يجوز الرفع. انتهى ما في نوادر أبي زيد.

وكذلك رواه المبرد في الكامل بالنصب وقال: فإن وقيارا بها لغريب أراد: إني لغريب بها وقيارا. ولو رفع لكان جيدا. تقول: إن زيدا منطلق وعمرا وعمرو. انتهى.

واعلم أن العيني قد خبط هنا وخلط فإن ابن هشام أنشد البيت في شرح الألفية بالرفع وهو قوله: فإني الضمير اسم إن وخبرها محذوف. ويقال لغريب خبر إني وقيار مبتدأ وخبره محذوف. ويقال: لغريب خبر عن الاسمين جميعا لأن فعلا يخبر به عن الواحد فما فوّه نحو: والملائكة بعد ذلك ظهير.

ورده شيخ شيخي الخليلي بأنه لا يكون للاثنين وإن كان يجوز كونه للجمع. وكذلك قال في فعول فقال: لا يقال رجلان صبور وإن صح في الجمع. وقد قيل في قوله تعالى: عن اليمين)

وعن الشمال قعيد إن المراد قعيدان.

ثم كلامه يوهّم أن ذلك يقال بالقياس وليس كذلك وإنما المانع في البيت من أن يكون غريب خبرا عن الاسمين هو لزوم توارد عاملين على الخبر وإنما يصح هذا على رأي الكوفيين. هذا كلامه.

وقوله: خبر إن محذوف هذا أحد وجهي ما جوزه السيرافي في رواية نصب كما تقدم. وأما على رواية الرفع فيتعين جعل قوله: لغريب خبر إني ولا يجوز أن يكون خبرا لقيار لأن خبر المبتدأ لا يجوز أن يقترن باللام إلا إذا تقدم على المبتدأ نحو: لقائم زيد. وقوله: ويقال لغريب خبر عن الاسمين جميعا هذا إنما يتصور على رواية نصب قيار لا على رواية رفعه. وفي بقية كلامه ما لا يخفى على المتأمل.

وهذا البيت أورده صاحب تلخيص المفتاح في أول باب المسند على أنه قد يحذف المسند لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافضة الوزن.

وهذه النكتة تجري فيه على رواية نصب قيار ورفعها فلا ينبغي قصرها على رواية الرفع كما صنع السعد في المطول وتبعه العباسي في معاهد التنصيص وكأنه لم تبلغهما رواية النصب.



ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر على الغربة والتوجع من الكربة. و قيار بفتح القاف وتشديد المثناة التحتية قال أبو زيد في نوادره: هو اسم جملة. ونقل عن الخليل أنه اسم فرس له غبراء وإليه ذهب أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب وقال: هو الفرس الذي أوطأه ضابئ بعض صبيان أهل المدينة حين أخذه عثمان وحبسه. وقيل: اسم رجل.

قاله العيني.

والسر في تقديمه على الأولين قصد التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب كأنه أثر في غير ذوي العقول أيضا. ولو قال: إني غريب وقيار لجاز أن يتوهم أن له مزية على قيار في التأثر عن الغربة لأن ثبوت الحكم أولا أقوى فقدمه لذلك. قاله السعد. من يك أمسى بالمدينة رهطه بدون الفاء في أوله على الخرم بالراء المهملة. وكذا رواية المبرد في الكامل. وهو أول أبيات)

لضابئ بن الحارث البرجمي قالها وهو محبوس بالمدينة في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وبعد أبيات ثلاثة أوردها المبرد في الكامل وهي:

\* وما عاجلات الطير تدني من الفتى  
\* نجاحا ولا عن ريثهن يخيب  
\*

\* ورب أمور لا تضيرك ضيرة  
\* وللقلب من مخشاتهم وجيب  
\*

\* ولا خير فيمن لا يوطن نفسه  
\* على نائبات الدهر حين تنوب  
\* وزاد بعدها بيتا ابن قتيبة في ترجمة قائلها من كتاب الشعراء وهو:  
\* وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة  
\* ويخطئ الفتى في حدسه ويصيب  
\* وزاد بعده بيتا أبو تمام في مختار أشعار القبائل وهو:  
\* ولست بمستبق صديقا ولا أخوا  
\* إذا لم تعد الشيء وهو يريب  
\* قوله: أمسى بالمدينة رحله الرحل: المنزل. وروي: رهطه رهط الرجل: قومه وقبيلته  
الأقربون.

وقوله: وما عاجلات الطير... إلخ قال المبرد في الكامل: يقول: إذا لم تعجل له طير  
سانحة فليس ذلك بمبعد خبرا عنه ولا إذا أبطأت خاب فعاجلها لا يأتيه بخير وآجلها لا  
يدفع عنه إنما له ما قدر له. والعرب تزجر على السانح وتبرك به وتكره البارح وتشاءم  
به. و السانح: ما أراك مياسره فأمكن الصائد. و البارح: ما أراك ميامنه فلم يمكن  
الصائد إلا أن يتحرف له.

قال الشاعر:

\* لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه  
\* إلا كواذب مما يخبر الفال  
\*

\* والفال والزجر والكهان كلهم  
\* مضللون ودون الغيب أفعال  
\* انتهى.

وقال ابن خلف: إذا خرج الإنسان من منزله فأراد أن يزجر الطير فما مر به في أول ما يبصر فهو عاجلات الطير. وإن أبطأت عنه وانتظرها فقد راثت أي: أبطأت. والأول عندهم محمود والثاني مذموم.

يقول: ليس النجاح بأن يعجل الطائر الطيران كما يقول الذين يزجرون الطير ولا الخيبة في إبطائها. وهذا رد على مذهب الأعراب.)

وقوله: ورب أمور لا تضيرك... إلخ قال المبرد: تقول ضاره يضيره ضيرة ولا ضير عليه ويقال: أصابه ضر بالضم وأصابه ضر بمعنى. والضر بالفتح: مصدر والضر بالضم: اسم. وقد يكون الضر من المرض والضر عاما. وهذا معنى حسن.

وقد قال أحد المحدثين وهو أبو العتاهية:

\* وقد يهلك الإنسان من باب أمنه

\* وينجو بإذن الله من حيث يحذر

\* وقال الله عز وجل: فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا. انتهى. و  
المخشاة: مصدر ميمي بمعنى الخشية وهي الخوف. و الوجيب: السقوط والخفقان  
والاضطراب.

وقوله: ولا خير فيمن لا يوطن نفسه قال المبرد: نظيره قول كثير:

\* أقول لها يا عز كل مصيبة  
\* إذا وطنت يوماً لها النفس ذلت  
\* وكان عبد الملك بن مروان يقول: لو كان هذا البيت في صفة الحرب لكان أشعر  
الناس.  
وحكي عن بعض الصالحين أن ابنا له مات فلم ير به جزع ف قيل له في ذلك فقال: هذا  
أمر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره.  
وقوله: إذا لم تعد الشيء أي: إذا لم تتعده وتتجاوزه. ويريب من أراب الشيء إذا أوقع  
في ريبة وشبهة.  
وأنشد بعده  
(الشاهد الخامس والخمسون بعد الثمانمائة))  
أم الحليس لعجوز شهر به على أنه دخول اللام على خبر المبتدأ المؤخر مجرداً من إن  
كما هنا. وقدر

بعضهم: لهي عجوز لتكون في التقدير داخلة على المبتدأ.  
قال ابن السراج في الأصول: قال أبو عثمان: وقرأ سعيد بن جبير: إلا أنهم ليأكلون  
الطعام فتح أن وجعل اللام زائدة كما زيدت في قوله:  
\* أم الحليس لعجوز شهربه  
\* ترضى من اللحم بعظم الرقبة  
\* انتهى.

وعند ابن جني غير زائدة لكنها في البيت ضرورة. قال في سر الصناعة: وأما الضرورة  
التي تدخل لها اللام في غير خبر إن فمن ضرورات الشعر ولا يقاس عليها. والوجه أن  
يقال: لأم الحليس عجوز شهربه كما يقال: لزيد قائم.  
وقال الآخر: فهذا يحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون أراد: لخالي أنت فأخر اللام إلى  
الخبر ضرورة.  
والآخر: أن يكون أراد: لأنت خالي فقدم الخبر على المبتدأ وإن كانت فيه اللام  
ضرورة.

وأخبرني أبو علي أن أبا الحسن حكى: إن زيدا وجهه لحسن. فهذه أيضا ضرورة.  
وربما أدخلوها في خبر أن المفتوحة أخبرنا علي بن محمد يرفعه بإسناده إلى قطرب:

\* ألم تكن حلفت بالله العلي  
\* أن مطاياك لمن خير المطي  
\* والوجه هنا كسر إن لنزول الضرورة إلا أنا سمعناها مفتوحة الهمزة. انتهى.  
وكذا عد هذا ابن عصفور من الضرائر مع أنه أورد الآية وما حكاه أبو الحسن الأخفش  
وجعلهما من الشاذ.  
وأما التخريج على إضمار المبتدأ فلم يرتضه ابن جني لما فيه من الجمع بين حذف  
المؤكد وتوكيده.  
قال بعد ما نقلنا عنه: وأخبرنا أبو علي أن أبا إسحاق ذهب في قوله تعالى: إن هذان  
لساحران إلى أن إن بمعنى نعم وهذان مرفوع بالابتداء وأن اللام في لساحران داخلة  
في)  
موضعها على غير ضرورة والتقدير على هذا: نعم هذان لهما ساحران.  
وحكي عن أبي إسحاق أنه قال: هذا الذي عندي فيه. والله أعلم. وكنت عرضته على  
عالمنا محمد بن يزيد وعلى إسماعيل بن إسحاق فقبلاه وذكر أنه أجود ما سمعناه.  
واعلم أن هذا الذي رواه أبو إسحاق في هذه المسألة مدخول غير صحيح وأنا أذكره  
لتقف منه على ما في قوله.  
ووجه الخطأ فيه أن هما المحذوفة التي قدرها مرفوعة بالابتداء لم تحذف إلا بعد العلم  
بها والمعرفة بموضعها.  
وكذلك كل محذوف لا يحذف إلا مع العلم به ولولا ذلك لكان في حذفه مع

الجهل بمكانه ضرب من تكليف علم الغيب للمخاطب. وإذا كان معروفا فقد استغني بمعرفته عن تأكيده باللام.

ألا ترى أنه يقبح أن تأتي بالمؤكد وتترك المؤكد فلا تأتي به أو لا ترى أن التأكيد من مواضع الإسهاب والإطناب والحذف من مواضع الاكتفاء والاختصار فهما إذن لما ذكرت من ذلك ضدان لا يجوز أن يشتمل عليهما عقد كلام.

ويزيدك وضوحا امتناع أصحابنا من تأكيد الضمير المحذوف العائد على المبتدأ في نحو: زيد ضربت فيمن أجازته فلا يجيزون: زيد ضربت نفسه على أن تجعل النفس توكيدا للهاء المرادة في ضربته لأن الحذف لا يكون إلا بعد التحقق والعلم وإذا كان ذلك كذلك فقد استغني عن تأكيده.

ويؤكد عندك ما ذكرت لك أن أبا عثمان وغيره من النحويين حملوا قول الشاعر: أم الحليس لعجوز شهره على أن الشاعر أدخل اللام على الخبر ضرورة. ولو كان ما ذهب إليه أبو إسحاق جائزا لما عدل عنه النحويون ولا حملوا الكلام على الاضطرار إذا وجدوا له وجها ظاهرا قويا.

وحذف المبتدأ وإن كان سائغا في مواضع كثيرة فإنه إذا نقل عن أول الكلام قبح حذفه.

ألا ترى إلى ضعف قراءة من قرأ: تماما على الذي أحسن قالوا: ووجه قبحه انه حذف المبتدأ في موضع الإيضاح والبيان لأن الصلة وقعت في الكلام فغير لائق به الحذف. وإذا طال الكلام جاز فيه من الحذف ما لا يجوز فيه إذا قصر.)  
ألا ترى إلى ما حكاه الخليل من قولهم: ما أنا بالذي قائل لك شيئا. ولو قلت:

ما أنا بالذي قائم لقبح. انتهى.  
وذهب صاحب اللباب إلى أن اللام إنما دخلت على الخبر لتوهم ذكر إن فكأنه قيل: إن أم الحليس.

وهذا البيت نسبه الصاغاني في العباب إلى عنتر بن عروس قال في مادة شهر: الشهرية: العجوز الكبيرة مثل الشهيرة.

قال عنتر بن عروس: أم الحليس البيت. قال بعض الناس: اللام مقحمة في لعجوز. وأنشد الآمدي في ترجمة عنتر هذا: رب عجوز من سليم شهر به انتهى.

وقد رجعت إلى المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء للآمدي ولم أر فيه البيت الذي نقله عنه. وهذا ما فيه: ومنهم: عنتر بن عروس مولى ثيف وكان عروس مولدا ولد في بلاد أزد شنوءة شاعرا.

وكان يزيد بن ضبة الثقفي هجاه فقال يهجو عمارة امرأة يزيد:

\* تقول عمارة لي يا عنتر

\* شق حري هذا العظيم الحوثره

\*



وهي أبيات تسعة وقافيتها رائية خلاف ما نقل. والله أعلم.  
وعروس فيه بلفظ العروس المعروف لا بالشين المعجمة على وزن جعفر كما في خطه.  
وهذا الشعر مذکور في صحاح الجوهري أيضا في تلك المادة. ولم يتعرض له ابن بري  
ولا وقال العيني: قائله رؤبة بن العجاج. ونسبه الصاغاني في العباب إلى عنتر بن  
عروس وهو الصحيح. هذا كلامه. والحليس بضم الحاء المهملة وفتح اللام و من في  
البيت الثاني للبدل أي: ترضى بدل اللحم. وقدر العيني مضافا قبل عظم وقال: التقدير  
ترضى بدل اللحم بلحم عظم الرقبة. هذا كلامه.  
وأنشد بعده

((الشاهد السادس والخمسون بعد الثمانمائة))

\* مروا عجالا وقالوا: كيف صاحبكم

\* قال الذي سألوا: أمسى لمجهودا

\* على أن دخول اللام على خبر أمسى شاذ.

وهذا البيت أنشده ثعلب في آخر الجزء الثالث من أماليه مع بيت بعده وهو:

\* يا ويح نفسي من غرباء مظلمة

\* قيست على أطول الأقسام ممدودا

\*

و مروا من المرور. و عجالا: جمع عجل بضم الجيم كرجال جمع رجل. و رواه  
العيني: عجالي وقال: هو جمع عجلان كسكارى جمع سكران.  
ووقع في شرح ابن عقيل على الألفية: سيدكم موضع: صاحبكم.  
وقوله: قال الذي سألوا... إلخ الذي: فاعل قال و سألوا: صلته والعائد محذوف ضرورة  
أي: سألوا عنه. وجملة أمسى لمجهودا: مقول القول. واسم أمسى ضمير الصاحب.  
يريد: إن المريض نفسه أجابهم على طريق الغيبة بقوله: أمسى لمجهودا ثم رجع إلى  
التكلم بقوله: يا ويح نفسي.. إلخ.  
وقوله: من غرباء مظلمة أي: تربة غرباء يريد: القبر. وقيست من القياس أي: خفرت  
تلك التربة الغرباء على قياس أطول الأقوام حال كونه ممدودا فيها يريد به نفسه  
.

وهذا البيت شائع في كتب النحو ذكره أبو علي في غالب كتبه وابن جني كذلك  
وكلهم يرويه عن ثعلب و ثعلب أنشده غير معزو إلى أحد. والله أعلم بقائله.  
وأنشد بعده  
(الشاهد السابع والخمسون بعد الثمانمائة))

\* وما زلت من ليلي لدن أن عرفتها  
\* لكالهائم المقصى بكل مذا  
\* على أن زيادة اللام في خبر زال شاذة.  
هكذا رواه ابن جني في سر الصناعة ونسبه لكثير عزة. و المذاذ: مصدر ميمي بمعنى  
الذود وهو الطرد.  
ووقع في المغني وغيره: بكل مراد بفتح الميم والراء وهو المكان الذي يذهب فيه  
ويجاء من الرود وهو التردد في المجيء والذهاب. والروذ أيضا: طلب الكلاء أي:  
العشب.  
والهائم من الإبل: الذي يصيبه داء الهيام بالضم وهو الجنون. والمقصى: اسم مفعول  
من أقصاه أي: أبعد.  
شبه نفسه في طرد ليلي له بالبعير الذي يصيبه داء الهيام فيطرد عن الإبل خشية أن  
يصيبها ما أصابه. والهائم أيضا: اسم فاعل من هام على وجهه أي: ذهب من عشق أو  
غيره.  
والبيت قافيته مغيرة وصوابه: بكل سبيل.  
وأول القصيدة:  
\* ألا حيا ليلي أجد رحيلي  
\* وأذن أصحابي غدا بقفول  
\* ومنها:  
\* أريد لأنسى ذكرها فكأنما  
\* تمثل لي ليلي بكل سبيل  
\* وروي البيت أيضا كذا:

ولا شاهد على هذه الرواية. وفي الروايتين استعمال لدن بغير من ولم تأت في التنزيل إلا مقرونة بها.

وطر النبت يطر طرورا: نبت. ومنه طر شارب الغلام فهو طار. وظن ابن هشام في شرح أبيات ابن الناظم أن البيت بالرواية الأولى بالقافية الدالية ليس من شعر كثير فإنه قال: ولكثير عزة بيت يشبه هذا في معناه وغالب لفظه فلا أدري من الآخذ منت صاحبه. وقد يكونان تواردا عليه. انتهى.

وترجمة كثير تقدمت في الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلاثمائة. وأنشد بعده))

٢ (الشاهد الثامن والخمسون بعد الثمانمائة))

\* وأعلم أن تسليما وتركا

\* للا متشابهان ولا سواء

\* على أن دخول اللام على حرف النفي شاذ.

قال ابن جني في سر الصناعة: إنما أدخل اللام وهي للإيجاب على لا وهي للنفي من قبل أنه شبهها بغير فكأنه قال: لغير متشابهين كما شبه الآخر ما التي للنفي بما التي في معنى الذي

\* لما أغفلت شكرك فاصطنعني  
\* فكيف ومن عطائك جل مالي  
\* ولم يكن سبيل اللام الموجبة أن تدخل على ما النافية لولا ما ذكرت من الشبه اللفظي. انتهى.

وظاهر كلام الشارح أن إن في البيت مكسورة لوجود اللام ولو كانت مفتوحة لقال أشد لدخولها في خبر أن المفتوحة وعلى حرف النفي فلما لم يقل أشد عرف أنها مكسورة.

وبه صرح ابن هشام في شرح أبيات ابن الناظم قال: إن بالكسر لدخول اللام في الخبر ومثله: والله يعلم إنك لرسوله.

والرواية فيه فتح أن نقله ابن عصفور في كتاب الضرائر عن الفراء. فيكون شدوذ اللام فيه من جهتين كما بيناه.

قال ابن هشام: تكرار لا هنا واجب لكون الخبر الأول مفردا. وإفراد سواء واجب وإن كان خبرا عن متعدد لأنه في الأصل مصدر بمعنى الاستواء فحذف زائده ونقل إلى معنى الوصف.

ومثله قول السموءل:  
\* سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم  
\* فليس سواء عالم وجهول  
\* وربما ثني كقول قيس بن معاذ:

ومعنى البيت أن التسليم على الناس وعدمه ليسا مستويين ولا قريبين من السواء. وكان حقه لولا الضرورة أن يقول: للا سواء ولا متشابهان. انتهى.  
قال العيني: وقد قيل إن المعنى: أعلم أن تسليم الأمر لكم وتركه ليسا متساويين ولا متشابهين.  
انتهى.

قال ابن جني في المحتسب: مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملته.)  
ألا ترى إلى قوله: وأعلم أن تسليما وتركا البيت فهذا في المعنى كقوله: إن التسليم والترك لا متشابهان ولا سواء. انتهى.  
ونسب ابن جني في سر الصناعة هذا البيت إلى أبي حزام العكلي واسمه غالب بن الحارث.

وعكل بضم العين وسكون الكاف: قبيلة.  
وأنشد بعده

((الشاهد التاسع والخمسون بعد الثمانمائة))

على أن دخول اللام على كأن شاذ أيضا. و باد الشيء: هلك وتلف وفاعله ضمير الهالك المتقدم في بيت قبله. و حتى للغاية وهي ابتدائية. و كأن بسكون النون مخففة واسمها محذوف وهو ضمير الشيء الهالك وجملة لم يكن: خبرها.

بقول: لم يبق أثر لذلك الهالك حتى كأنه لم يكن موجودا. وكسرت النون من يكن للقافية.

وقوله: فالיום أبكي أي: عليه. يقال: بكيت عليه وبكيت له وبكيت بالتشديد. كذا في المصباح. و اليوم: ظرف لأبكي.

وقوله: ومتى لم يبكني استفهام إنكاري. يريد: إنه يبكني في جميع الأوقات. وهذا البيت لم أره إلا في سر الصناعة لابن جني ولم أقف على ما قبله ولا على شيء من خبره.

قال ابن جني: اعلم أن اللام قد لحقت بعض الحروف للتوكيد نحو: لعل زيدا قائم إنما هو عل واللام زائدة مؤكدة.

وقال الراجز: فأكد الحرف باللام. وقال الآخر: للولا قاسم ويذا بسيل البيت وأنشد بعده

((الشاهد الستون بعد الثمانمائة))

\* للولا قاسم ويذا بسيل  
\* لقد جرت عليك يد غشوم  
\* على أن اللام الداخلة على لولا زائدة وأما لام لقد بدون لولا فالمشهور أنها لام  
القسم وأما معها فقد قال ابن جني في: ومثل لام القسم اللام التي دخلت في جواب لو  
نحو: والله لو قمت لقمت. وقد تحذف هذه اللام من بعد لو إذا لم يكن القسم ظاهراً.  
قال:  
\* فلو أن قومي أنطقني رماحهم  
\* نطقت ولكن الرماح أجرت  
\* أي: لنطقت. ومثل هذه اللام اللام التي في جواب نحو قوله تعالى: ولولا رهطك  
لرجمناك وقال الشاعر:  
\* فوالله لولا الله لا شئ غيره  
\* لزعزع من هذا السرير جوانبه  
\* قال:



\* وكم من موطن لولاي طحت كما هوى  
\* بأجرامه من قلة النيق منهوي  
\* أي: لطحت. ولا تدخل اللام في جواب لو ولولا إلا على الماضي دون المستقبل.  
وكان أبو علي قال لي قديما: إن اللام في جواب لولا زائدة مؤكدة واستل على ذلك بجواز سقوطها.  
وكذلك مذهبه في لو على هذا القياس لجواز خلو جوابها من اللام. انتهى. و قاسم  
وبسيل: رجلان. و البسيل في اللغة: الكريه الوجه. و جرت من جر عليهم جريرة أي:  
جنى جناية. ويد فاعل جرت. و غشوم: جائزة والغشم: الظلم. والحرب غشوم لأنها  
تنال غير الجاني. وهو بالغين والشين المعجمتين.  
وهذا أيضا لم أره إلا في سر الصناعة ولم أقف له على خير. والله أعلم.  
وأنشد بعده: ولقد علمت لتأتين منيتي على أن علمت منزل منزلة القسم وجملة لتأتين  
منيتي: جواب القسم.  
وقد تقدم شرحه مفصلا في الشاهد السادس عشر بعد السبعمائة.

إن المنايا لا تطيش سهامها)  
وأنشد بعده: إني وجدت ملاك الشيمة الأدب على أن اللام المعلقة محذوفة والأصل:  
إني وجدت لملاك.  
وتقدم شرحه في الشاهد الثالث عشر بعد السبعمئة.  
وهو عجز وصدرة: كذاك أدبت حتى صار من خلقي وأنشد بعده  
(الشاهد الحادي والستون بعد الثمانمئة))  
لهنا لمقضي علينا التهاجر

على أن بعض العرب يقول: لهنك لرجل صدق بلامين كما في المصراعين. وقد تحذف الثانية فيقال: لهنك رجل صدق كما في البيت. ويريد أن الثانية لام الابتداء التي تكون مع إن.

ولا وجه لتقييد الحذف بالقلة إذ لم يغلب ذكرها مع إن ولم يكثر حتى يقال إن حذفها قليل قال ابن جنبي في سر الصناعة: وإذا كانت إن مشددة فأنت في إدخال اللام في الخبر وتركها مخير فإن خففت لزمت اللام لئلا تلتبس بأن النافية. وأما اللام الأولى فهي مع الهاء على قول الفراء والمفضل بن سلمة بقية لفظ الجلالة. وأما على قول سيبويه بجعل الهاء بدلا من همز إن فلم يظهر من كلام الشارح ما هي عنده.

وربما يؤخذ منه أنها زائدة عنده ولهذا أورد كلامه في ذيل مبحث اللام الزائدة. وهو مذهب ابن مالك. قال في التسهيل: وربما زيدت اللام قبل همزتها مبدلة مع هاء مع تأكيد الخبر وتجريده.

وهذا ظاهر قول الجوهري في الصحاح: اللام الأولى للتوكيد والثانية لام إن. وهذا ليس مذهب سيبويه وإنما هي عنده لام جواب قسم مقدر وهذا نصه ونقله ابن السراج في الأصول: لهنك لرجل صدق: هذه كلمة تتكلم بها العرب في حال اليمين وليس كل العرب يتكلم بها فهي إن ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف كقولك: هرقت. ولحقت هذه اللام إن كما لحقت ما حين قلت: إن زيدا لما لينطلقن فلحقت إن اللام في اليمين كما لحقت ما.)

فاللام الأولى في لهنك لام اليمين والثانية لام إن وفي: لما لينطلقن اللام الأولى لأن والثانية

وفي شرح قديم لهذه المقدمة: مذهب سيويه في اللام الواحدة: أنها لام التأكيد دخلت على إن لما غيرت بإبدال همزتها هاء. وفي اللامين: أن الأولى جواب قسم والثانية لتأكيد الخبر.

انتهى.

ويدل ما ذهب إليه سيويه قول المرار الفقعسي: وأما لهنك من تذكر أهلها لعل شفا يأس وإن لم تياس ووجه الدليل أن أما بالتخفيف يكثر الإتيان بها قبل القسم. وجوزه أبو علي في التذكرة القصرية قال: ويجوز أن تكون اللام في لهنك اللام في لأفعلن التي لا تدخل إلا على الفعل. ويدل على ذلك لزوم لهنك لليمين وأنها لا تقال إلا في اليمين.

فإن قلت: لام لأفعلن لا تقع إلا على الفعل. قلت: إنما جاز لهنك وإن لم يكن فعلا لأن الجملة الاسمية وقعت موقع الجملة الفعلية. انتهى.

وذهب الزجاج إلى أن اللام الأولى هي لام إن واللام الثانية زائدة. واختاره أبو علي في التذكرة القصرية وأيده وأوضحه. وتبعه تلميذه أبو الفتح بني جني.

والتذكرة القصرية: هي المسائل التي جرت بينه وبين صاحبه أبي الطيب محمد بن طوسي المعروف بالقصري قال فيها: لهنك لرجل صدق بمنزلة ما جاء على أصله من العينات المعتلة أوقعت اللام التي كانت في الخبر إنك لرجل صدق قبل إن ليدل ذلك على أن حقها أن تقع قبل إن فأتوا بهذا على أصله وأبدلوا الهمزة هاء فرارا من إيقاع اللام قبل إن فغير اللفظ على ذلك لأنه ليس يخلو امتناعهم من إيقاع اللام قبل إن من أن يكون ذلك من جهة المعنى أو من جهة اللفظ.

فلا يجوز أن يكون من جهة المعنى بدلالة قولهم: إن في الدار لزيدا فاللام قد وليت إن من جهة المعنى فثبت أن المكروه لفظهما فإبدال الهمزة هاء بمنزلة الفصل بين إن واللام بالظرف فجاز لهنك.

ويؤكد أن اللام في لهنك لام الابتداء بإبدال الهاء من الهمزة. وإبدال الهاء من الهمزة يؤكد أن اللام غير زائدة واللام التي في لرجل زائدة لأنه لا يجوز أن يكونا جميعا غير زائدين لأنك إن فعلت ذلك لزمك أن تدخل اللام في لرجل على اللام التي في لهنك. (فإن قلت: أ جعل لام لهنك زائدة. قلت: ذلك غير جائز لأن لام لهنك قد وقعت موقعها فلا يستقيم أن تقدرها أنها ليست واقعة في غير هذا الموضع وهذا يجوز في لام لرجل لأنها لم تقع موقعها الذي هو قبل إن.

ومثل امتناع تقدير لام لهنك زائدة لأنها قد وقعت موقعها فلا يستقيم أن يقدر بها غير ذلك قولك: ضرب زيدا غلامه لا يجوز فيه أن تقول: ضرب غلامه زيدا لأن الغلام قد وقع موقعه فلا يستقيم أن يقدر به غير ذلك. انتهى.

وحققه ابن جني أيضا في باب إصلاح اللفظ من الخصائص وقال: ويدل على أن موضع اللام في خبر إن أول الجملة قبل إن أن العرب لما جفا عليها اجتماع هذين الحرفين قلبوا الهمزة هاء ليزول لفظ إن فيزول أيضا ما كان مستكرها من ذلك فقالوا: لهنك قائم.

وعليه قوله فيما روينا عن محمد بن سلمة عن أبي العباس:

\* ألا يا سنا برق على قلل الحمى

\* لهنك من برق علي كريم

\* فإن قلت: فما تصنع بقول الآخر:

\* ثمانين حولا لا أرى منك راحة

\* لهنك في الدنيا لباقية العمر

\* وما هاتان اللامان قيل: أما الأولى فلام الابتداء على ما تقدم. وأما الثانية

في لباقية العمر فزائدة كزيادتها في قراءة سعيد بن جبير: ألا إنهم ليأكلون الطعام. فإن قلت: فلم لا تكون الأولى هي الزائدة والأخرى غير زائدة قيل: يفسد ذلك من جهتين: إحداهما أنها قد ثبتت في قوله: لهنك من برق علي كريم وثانيهما: أنك لو جعلت الأولى هي الزائدة لكنت قد قدمت الحرف الزائد والحروف إنما تزداد لضرب من الاتساع. فإذا كانت للاتساع كان آخر الكلام أولى بها من أوله. ألا تراك لا تزيد كان مبتدأة وإنما تزيدها حشوا أو آخرًا. انتهى.

وقد رجع أبو علي عن هذا التحقيق وزيفه في كتابه نقض الهاذور وهو كتاب نقض ما طعن به ابن خالويه على كتاب الأغفال لأبي علي الذي صنفه إصلاحًا لمسائل الزجاج. واختار مذهب الفراء وأيده وأدرج فيه مذهب المفضل بن سلمة وجعلهما قولًا واحدًا ونسبه إلى أبي زيد الأنصاري. وهذه عبارته.)

قال أبو زيد: قال أبو أدهم الكلابي: له ربي لا أقول ذلك بفتح اللام وكسر الهاء في الإدراج.

ومعناه: والله ربي لا أقول ذلك.

وأنشد أبو زيد:  
\* لهني لأشقى الناس إن كنت غارما  
\* لدومة بكرأ ضيعته الأراقم  
\* وأنشد أيضا:  
\* أبائنة حبي نعم وتماضر  
\* لهنا لمقضي علينا التهاجر  
\* قال: يقول لله إنا.  
\* وأما لهنك من تذكر عهدها  
\* لعلى شفا يأس وإن لم تياس  
\* وأنشد غير أبي زيد:  
\* لهنك من عبسية لوسيمة  
\* على هنوات كاذب من يقولها  
\* ووجه الدلالة أن اللام لا تخلو من أن تكون الجارة من قولهم: لله أو التي للتعريف أو  
التي هي عين الفعل.  
فلا يجوز أن تكون التي للتعريف لأن تلك ساكنة وهذه متحركة.  
فإن قلت: ألقى عليها حركة الهمزة. قلت: لا يجوز ذلك لأن حركة الهمزة كسرة  
واللام مفتوحة لأن أبا زيد قال بفتح اللام.  
ولا يجوز أن تكون الجارة لأنها مكسورة.

فإن قلت: إن أناسا فتحوا الجارة مع المظهر. قلت: ذلك لا يجوز لئلا يبقى الاسم على حرف واحد وليس في الأسماء المتمكنة اسم على حرف واحد. فثبت أنها عين الفعل وأن الهمزة فاء حذفت كما حذفت من قوله:

\* يابا المغيرة رب أمر معضل

\* فرجته بالنكر مني والدها

\* فإن قلت: يكون قوله: له من القول الآخر في الاسم لا من القول الذي الهمزة فيه فاء الفعل.

قلت: هذا بعيد لأنه يحذف على هذا التقدير عين الفعل والعين لم تحذف إلا فيما لا حكم له ولا اعتداد به قلة فإذا كان كذلك وجب العدول به والاعتداد له وكان الأخذ بالقول الآخر أولى لأن الألف تحذف فيه كما يقصر الممدود. وهذا قد جاء في كلامهم.

ألا تراهم قالوا: الحصد والحصاد. وقد جاء ذلك في الاسم نفسه في قوله:)

\* ألا لا بارك الله في سهيل

\* إذا ما الله بارك في الرجال

\* فعلى هذا حذفت الألف في الاسم من قوله: له ربي على أن القول الآخر في الاسم ليس بالشائع ولم نعلم أحدا من السلف ذهب إليه.

وهذا القول قد روي مسندا عن ابن عباس فروى عن النبي صلى الله عليه



وسلم أن عيسى بن مريم قال لرجل: أتدري ما الله الله إله الآلهة. وعن ابن عباس: الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

فإن قلت: هلا قلت إن قوله: لهني لأشقى الناس ولهنا لمقضي علينا إنما هو لإني وإنا خلافا لأبي زيد قلت: هذا لا يسوغ لأنه يجمع فيه بين إن واللام ولم يجمعوا بينهما. ألا تراهم أخرجوها إلى الخبر من قولهم: إن زيدا لمنطلق وفصلوا في نحو: إن في ذلك لآية.

فإن قلت: يكون القلب فيها بالتغيير لها كالفصل بينهما قلت: لا يصح لأن البديل في حكم المبدل منه عندهم. ألا ترى أنك لو سميت رجلا بهرق لم تصرفه كما لا تصرفه لو كانت الهمزة نفسها ثابتة.

ألا ترى أن الهمزة في حمراء لما كانت منقلبة عن ألف التأنيث كان حكمها حكمها في منع الصرف فكذلك يكون البديل في لهنك في حكم المبدل منه في الامتناع من الجمع بينهما.

على أن هذا السؤال لا يلزم من وجه آخر وهو أن ما حكاه أبو زيد من قوله: له ربي لا يجوز أن يظن فيه أن الهاء بدل من الهمزة فإذا كان كذلك رددت المواضع إلى هذا الموضع الذي لا يجوز فيه إبدال وعلمت أن المعنى: لله إني.

فإن قلت: لم لا تقول في قولهم: لهنا ولهني ولهنيك: إنما هو له إنا لأن قطربا قد حكى أنهم يقولونه بالإسكان وإذا كانت الهاء ساكنة وألقيت عليها حركة الهمزة وجب أن تقول: لهنا فتكون الأبيات على هذا التأويل لا على الوجه الذي ذكرته قلت: يفسد هذا تحريكها الهاء بالجر في له ربي.

فكما كانت متحركة في الجر ولا همزة مكسورة بعدها فتحذف وتلقى حركتها عليها كذلك تكون الكسرة في لهني ولهك ولهنا الجرة لا حركة الهمزة المحذوفة للتخفيف على ما حكاه قال ابن جني في الخصائص: وأما من قال: إن لهك أصله لله إنك فقد ذكرنا ما عليه فيه في)

موضع آخر. على أن أبا علي قد كان قواه بأخرة وفيه تعسف. انتهى. ورأيت في شرح قديم لهذه المقدمة: ومذهب أبي زيد وقواه أبو علي أن أصل لهك لاه إنك فحذفت همزة إن وألف لاه فبقي لهك. ومذهب سيبويه أقوى لأنه ليس فيه إلا إبدال الهمزة وفي هذا توالى حذفان بعد حذف سابق في لاه. انتهى.

أقول: ما نسبته أبو علي إلى أبي زيد لعله في غير النواذر وإلا فما في النواذر موافق لسيبويه.

وهذا ما في نواذره.

قال المرار بن سعيد الفقعسي وهو إسلامي: وأما لهك من تذكر أهلها البيت يريد: أما إنك. أبو حاتم: لهك يريد لله إنك فحذف ثم حذف. انتهى.

قال الأخفش فيما كتب على النواذر: قول أبي حاتم ليس بشيء عند أصحابه البصريين لأنه حذف مخل بالكلام. وذلك أنه حذف حرف الجر وجملة من الاسم المجرور. وهذا لا يجوز عند أهل العربية ولا نظير له ولكن تأويل لهك بلإنك صحيح وفيه إبدال ونقل صاحب الصحاح عن أبي عبيد أن ما نسبته أبو علي لأبي زيد هو قول الكسائي قال: قال أبو عبيد:

أنشدنا الكسائي:  
\* لهنك من عبسية لوسيمة  
\* على هنوات كاذب من يقولها  
\* وقال: أراد لله إنك من عبسية فحذف اللام الأولى من الله والألف من إنك كما قال  
الآخر: لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب أراد: لله ابن عمك. والقول الأول أصح  
أي: القول بأن أصله لأنك ذكره مادة لهن.  
ونقل أبو حيان في تذكرته المذاهب الثلاثة طبق ما نقله الشارح المحقق إلا أنه نسب  
الثالث للمفضل بن سلمة كابن الأنباري في مسائل الخلاف لا أنه حكاه عن بعضهم.  
واعلم أن المصراع الشاهد عجز بيت وصدرة ما أورده أبو علي وهو: أبائنة حبي نعم  
وتماضر ولم أر من ذكره غيره ولم أقف على قائله.  
والهمزة: للاستفهام. و بائية: اسم فاعل من البين وهو الفراق والهجر. وبائية: مبتدأ

استغنى بمرفوعه وهو حبي عن الخبر لاعتماده على الاستفهام. و حبي: بضم المهملة وتشديد الموحدة بعدها ألف مقصورة من أعلام النساء غير منصرف.  
وكذلك تماضر: علم امرأة بضم المثناة الفوقية بعدها ميم فألف فضاء معدمة مكسورة.  
منقول من فعل مضارع من المضمر مصدر مضر اللبن كنصر وفرح وكرم أي: حمض.  
وهو معطوف على حبي عطفاً تلقينياً. و نعم تصديق للاستفهام. و المقضي: اسم مفعول من قضى عليه قضاء بالمد ويقصر.

والقضاء: الحكم والحتم. و التهاجر: نائب الفاعل وهو تفاعل من الهجر.  
وينبغي أن نشرح الأبيات التي أوردها أبو علي تكميلاً للفائدة. فقوله: لهني لأشقى  
الناس إن كنت غارماً يأتي شرحه بعد هذا وقوله: وأما لهنك من تذكر عهداً نسبه أبو  
زيد للمرار كما تقدم وقال: شفا الشيء: حرفه وناحيته وشرفه. ويقال: هو على شرف  
خير أو شر.

وقوله: لهنك من عبسية لوسيمة  
\* وبي من تباريح الصبابة لوعة  
\* قتيلة أشواقي وشوقي قتيلها  
\*

وروى المصراع الثاني غير الكسائي كذا:

\* لهنك من عبسية لوسيمة

\* على كاذب من وعدھا ضوء صادق

\* ولم أقف على قائلھما. و عبسية: امرأة منسوبة إلى عبس وهو أبو قبيلة وهو تمييز  
مجرور بمن. و الوسيمة: الجميلة خبر لهنك. و الهنوت: الفعلات القبيحة جمع هنة  
وهو ما يستهجن التصريح بذكره. و كاذب: صفة سببية لهنوت و من فاعل هنوت.  
وأنشد أبو زيد:

لھن الذي كلفتنی لیسیر وهو من شعر رواه أبو بكر التاريخي ومحمد بن الحسين  
اليمني كل منهما في طبقات النحاة في ترجمة الرياشي لأنه قال: أنشدني غلام إسماعيل  
بن محمد بن أيوب بالمدينة وكان لبني سليم:

\* وقالت: ألا هل تقضم الحب موهنا

\* من الليل إن الكاشحين حضور

\* و القضم: الأكل بأطراف الأسنان وفعله من باب علم. و الحب بفتح المهملة: حب

البطيخ ونحوه. و الموهن بفتح الميم وكسر الهاء: نحو من نصف الليل.

وقال الأصمعي: هو حين يدبر الليل. و أقتلد بالقاف قال اليمني: القلد: الشرب.

وفي القاموس: قلد الماء في الحوض واللبن في السقاء والشراب في البطن يقلده: جمعه  
فيه.

وأنشد أبو زيد أيضا: لهنك في الدنيا لباقية العمر هو خطاب لمؤنث وصدرة: ثمانين  
حوالا لا أرى منك راحة وأنشد بعده  
(الشاهد الثاني والستون بعد الثمانمائة))  
لهني لأشقى الناس إن كنت غارما لما تقدم قبله.  
ورأيت هذا المصراع صدر بيت من أشعار ثلاثة.  
لدومة بكر ضيعته الأراقم و أشقى أفعال تفضيل. و غارما من غرمت الدية والدين وغير  
ذلك من باب تعب إذا أدبته غرما بالضم و غرامة و مغرما بفتحهما. و غرمته تغريما

وأغرمته: جعلته غارما. وغرم في تجارته مثل خسر: خلاف ربح. و دومة بفتح الدال: اسم امرأة خمارة. و البكر بفتح الموحدة: الفتى من الإبل هو مفعول لغارم وجملة ضيعته الأرقام: نعت بكر أي: جعلته ضائعا. و الأرقام: ستة أحياء من تغلب وهو جشم وعمرو ومالك وثعلبة ومعاوية والحارث.

وهو بنو بكر بن حبيب بضم المهملة وفتح الموحدة الأولى ابن عمرو بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون ابن تغلب بن وائل.

وقال ابن دريد في الجمهرة: الأرقام: بطون من تغلب يجمعهم هذا الاسم ذكر أبو عبيد أن أباهم نظر إليهم لما ترعرعوا فإذا لهم جراءة وحدة فقال لغلام له: ذا جاء الليل فاستغث حتى أنظر ما يصنع أولادي هؤلاء.

فذهب إلى حيث أمره فاستغاث فسمعوا صوته فقصدوا قصده وقالوا: ويلك ما دهاك وأين القوم وأقبلوا يتجاذبونه بينهم حتى جاء أبوهم فقال له: كف بنيك عني فإن عيونهم وقال ابن الكلبي: إنما سموا بذلك لأن امرأة دخلت على أمهم وهم نيام ورؤوسهم خارجة من قطيفة فقالت: كأن عيونهم عيون الأرقام فسموا به.

وصاحب القاموس لم يحقق النظر هنا فقال: تبعا لصاحب الصحاح: الأرقام: حي من تغلب وهو جمع أرقم وهو أخصب الحيات وأطلبها للناس. وقيل: ما فيه سواد وبياض وقيل: ذكر الحيات.

ثانيها: صدر بيت من قصيدة لخدش بن زهير العامري الصحابي وكان ممن شهد وقعة حنين مع المشركين ثم أسلم بعد زمان.)

تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والعشرين بعد الخمسمائة. ومن قصيدته:

\* فيا راكبا إما عرضت فبلغن  
\* عقيلًا إذا لاقيتها وأبا بكر  
\*

\* بأنكم من خير قوم لقومكم  
\* على أن قولًا في المجالس كالهجر  
\*

\* دعوا جانبًا إنا سنترك جانبًا  
\* لكم واسعًا بين اليمامة والقهر  
\* إلى أن قال:  
\* وإنا لمن قوم كرام أعزة  
\* إذا لحقت قوم بفرسانها تجري  
\*

\* ونحن إذا ما الخيل أدرك ركضها  
\* لبسنا لها جلد الأسود بالنمر  
\*

\* أبي فارس الضحياء عمرو بن عامر  
\* أبي الذم واختار الوفاء على الغدر  
\*

\* لهني لأشقى الناس إن كنت غارما  
\* لعاقبة قتلى خزيمة والخضر  
\*



و عرضت: أتيت العروض وهي مكة والمدينة حرسهما الله تعالى وما حولهما يقال:  
عرض الرجل إذا أتى العروض. و أخبث إذا اتخذ أصحابا خبثاء و الضحايا: فرس عمرو  
بن عامر. واللام في العاقبة بمعنى بعد. و قتلى: مفعول غارما جمع قتيل. و الخضر بضم  
الخاء وسكون الضاد المعجمتين قال صاحب القاموس: وبنو الخضر: بطن من قيس  
عيلان منهم أبو شيبة الخضري.

ثالثها: ما رأيته في كتاب اللصوص للسكري في شعر تليد الضبي بفتح المثناة الفوقية  
وكسر اللام وكان أحد اللصوص على عهد عمر بن عبد العزيز أخذ وأقيم للناس بأمره  
ليدفع ما أخذه منهم فقال في ذلك:

\* ولو أن بعض الناس يفقد أمه  
\* لقليل احتواها في الرحال تليد  
\*

\* لهني لأشقى الناس إن كنت غارما  
\* قلائص بين الجهلتين ترود  
\*

\* قلائص معزاب أتى الليل دونها  
\* وما الناس إلا عاجز وجليد  
\*

\* تبدلت من سوق الأباغر في الضحى  
\* ومن قنص الغزلان بني المساجد  
\*

\* فأصبحت قد أحدثت لله توبة  
\* وخير عباد الله في زي عابد  
\*

\* على أن في نفسي إلى البيض طربة  
\* وأني قد أهوى ركوب الموارد  
\* وقال أيضا:

\* يقولون: جاهد يا تليد بتوبة  
\* وفي النفس مني عودة سأعودها  
\*

\* ألا ليت شعري هل أقودن عصبة  
\* قليلا لرب العالمين سجودها  
\*

\* وهل أطرذن الدهر ما عشت هجمة

\*  
معرضة الأنجاد سجحا خلودها  
\*

(٣٧٤)

و الرحال: جمع رحل بسكون المهملة: المأوى والمنزل. و قلائص: مفعول غارم جمع قلوص وهي الناقة الشابة. و الجلهة بفتح الجيم وسكون اللام: ناحية الوادي. والمعزاب من الإبل والشاء: التي تعذب أي: تبعد عن أهلها في المرعى وهو بالعين المهملة والزاي. والجليد ومثله الجلد بفتح فسكون من الجلد بفتححتين وهو الشدة والقوة.

يقول: إني أشقى الناس إن كنت أغرم كل ما سرق للناس. و البني بفتح الموحدة وسكون النون: مصدر بنى بيني. و الهجمة بفتح الهاء وسكون الجيم: القطيع من الإبل أولها الأربعون إلى ما زادت. و الأنجاد: جمع نجد وهو الطريق الواضح المرتفع. و السحج بتقديم الجيم على المهملة: جمع أسحج وسجحاء من سحج الخد كفرح: سهل ولان وطال في اعتدال وقل لحمه. وأنشد بعده

((الشاهد الثالث والستون بعد الثمانمائة))

\* ألا يا سنا برق على قلل الحمى

\* لهنك من برق علي كريم

\*

على أنه حذف اللام من خبر لهنك حيث لم يقل: ل علي كريم والكثير إثباتها. وتقدم ما فيه.

وهو من جملة أبيات لرجل من بني نمير. قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني أخبرنا أبو أحمد. وقال القالي في أماليه: حدثني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قالاً: حدثنا أبو بكر بن دريد قال: حدثنا الفضل بن محمد بن العلاف قال: لما قدم بغا ببني نمير أسرى كنت كثيراً ما أذهب إليهم فأسمع منهم وكنت لا أعدم أن ألقى الفصيح منهم فأتيتهم يوماً في عقب مطر وإذا فتى حسن الوجه قد نهكه المرض ينشد:

\* ألا يا سنا برق على قلل الحمى  
\* لهنك من برق علي كريم  
\*

\* فهل من معير طرف عين خلية  
\* فإنسان عين العامري كلیم  
\*

\* رمى قلبه البرق الملالي رمية  
\* بذكر الحمى وهنا فبات يهيم  
\*

فقلت: يا هذا إنك لفي شغل عن هذا. فقال: صدقت ولكنني أنطقني البرق.  
زاد عليه القالي: ثم اضطلع فما كان ساعة حتى مات فما يتوهم عليه غير الحب.  
وروى السيوطي في شرح أبيات المغني عن ثعلب في أماليه بسند إلى محمد بن معن  
الغفاري قال: أقحمت سنة بالمدينة ناسا من الأعراب فيهم صرم من بني كلاب فأبرقوا  
ليلة في النجد وغدوت عليهم فإذا غلام منهم قد عاد جلدا وعظما ورفع عقيرته بأبيات  
قد قالها من الليل.

وأورد الأبيات.

قال: فقلت له: في دون ما بك ما يفحم عن الشعر قال: صدقت ولكن البرق أنطقني.  
قال: ثم والله ما لبث يومه تاما حتى مات قبل الليل ما يتهم عليه غير الحب.  
وفي رواية وكيع زيادة بيت بعد البيت الثاني وهو:

\* فبت بحد المرفقين أشيمه

\* كأني لبرق بالستار حميم

\* وقد تصفحت أمالي ثعلب مرارا ولم أر فيها هذه الأبيات ولعل ثعلبا رواها في غير  
الأمالي ولهذا لم يقيد ابن جني في سر الصناعة النقل عنه بالأمالي قال: قرأت على  
محمد بن الحسن وقرئ عليه وأنا حاضر عن أحمد بن يحيى. وحدثنا به أيضا عن أبي

العباس محمد بن يزيد بن)

سلمة: ألا يا سنا برق. البيت.

فأحمد بن يحيى هو ثعلب ومحمد بن يزيد هو المبرد ومحمد بن سلمة هو الراوي عن المبرد.

وكذا صنع في الخصائص. وكان ابن بري وقع نظره على سند ابن جنى ولم يحقق النظر فنسب الشعر في حاشية الصحاح إلى محمد بن سلمة وتبعه العيني في ذلك. و السنا بالقصر: ضوء البرق. و القلل: جمع قلة وهي من كل شيء: أعلاه. ورواه ابن بري: قنن الحمى جمع قنة بمعنى القلة. و الحمى هو المكان الذي يحمى من الناس فلا يقربه أحد وأراد به حمى حبيته. و من برق: تمييز مجرور بمن. و كريم: خبر لهلك. و علي: متعلق به والكريم: من كرم الشيء أي: نفس وعز. وقوله: لمعت... إلخ لمع الشيء: أضاء. و اقتداء بالقاف والذال المعجمة قال ابن بري: اقتداء الطير هو أن يفتح عينه ثم يغمضها إغماضة. انتهى. وكذا في القاموس. والمصدر هنا قائم مقام الظرف. يريد: أن البرق لمع وقت فعل الطير ذلك وذلك يكون قبيل الصبح. يقال: إن كل طائر إذا كان آخر الليل فتح عينه ثم أغمضها ثم فتح. وأصل ذلك من وروى أبو هلال: الطرف بدل الطير. فالطرف هنا العين وهو في الأصل نظر العين مصدر طرف البصر من باب ضرب.

قوله: فبت بحد... إلخ حد كل شيء: طرفه. و أشيم: مضارع شمت البرق إذا نظرت إلى سحابته أين تمطر. أراد إني اتكأت على طرفي مرفقي فنظرت إليه. و الستار بكسر السين المهملة بعدها المثناة الفوقية قال البكري في المعجم: هو جبل معروف بالحجاز.

وهذا البيت يبين أن الحكاية وقعت في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم. والحميم: القريب.

وقوله: البرق الملالي قال البكري في شرح أمالي القالي: هكذا رواه أبو علي القالي وقال: ملال: موضع نسب البرق إليه. وغيره ينشد: البرق الملالي بالهمز من التألؤ. ونقل هذا الكلام بعينه في معجم ما استعجم ولم يعين الوضع. ولم يورده ياقوت في معجم البلدان أصلا. وروى أبو هلال بدله: البرق اليماني. و العقيرة: الصوت وأصله أن رجلا قطعت إحدى رجله فرفعها ووضعها على الأخرى)

وصرخ فقيل لكل رافع صوته قد رفع عقيرته. و الصرم بالكسر: أبيات من الناس مجتمعة. و بغا: أعظم قائد من قواد الوثاق بالله بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي نقل النويري في تاريخه نهاية الأرب أن بني سليم كانت تفسد حول المدينة فقويت شوكتهم واغتصبوا أموال الناس فوجه الوثاق بغا في سنة ثلاثين بعد المائتين إلى الأعراب الذين أغاروا بنواحي المدينة فقتل منهم خلقا وأسر من أكابر مفسديهم زهاء ألف رجل وحبسهم في المدينة فنقبوا السجن وخرجوا فأحس بهم أهل المدينة فقتلهم سودانها.

وقال البكري في شرح أمالي القالي: ذكر أبو علي عن مفضل بن أحمد قال: لما قدم بغا ببني نمير أسرى كان هذا الذي ذكره في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين آخر أيام الوراق.

وذلك أن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير امتدح الوراق بقصيدة فأمر له بثلاثين ألف درهم ثم كلم عمارة الوراق في بني نمير وأخبره بعيشهم وإفسادهم في الأرض وغاراتهم على اليمامة وغيرها فكتب الوراق إلى بغا وهو بالمدينة أمره بحربهم وأنهم قتلوا أبا نصر بن حميد بن عبد الحميد الطوسي الذي رثاه الطائي.

فسار إليهم حتى وافاهم في بطن نخل من عمل اليمامة فهزمه بنو نمير حتى بلغ معسكره وأيقن بالهلكة ثم تشاغلوا بالنهب حتى تاب إلى بغا من كان انكشف من أصحابه فكروا على بني نمير فهزموهم وقتلوا منهم زهاء ألف وخمسمائة ونقل إلى بغداد منهم نحو ألفي رجل ومن بني كلاب وبني مرة وفزارة.

وأنشد بعده

((الشاهد الرابع والستون بعد الثمانمائة))

\* ألا لا بارك الله في سهيل

\* إذا ما الله بارك في الرجال

\* على أنه حذف الألف من لفظ الجلالة الأول قبل الهاء.



وهذا الحذف لضرورة الشعر ذكره ابن عصفور في كتاب الضرائر.  
وأشدد بعده:

\* أقبل سيل جاء من عند الله

\* يحرد حرد الجنة المغلة

\* وقال: أنشدهما قطرب.

وقال القاضي البيضاوي: حذف ألفه لحن تفسد به الصلاة ولا ينعقد به صريح اليمن.  
وقد جاء لضرورة الشعر: ألا لا بارك الله في سهيل البيت وهو: فاعل لا بارك مرفوع  
بضمة ظاهرة.

وظن العصام في حاشية القاضي أن الهاء ساكنة فقال: كما أن حذف الألف للضرورة  
كذا والألف المحذوفة هي ألف فعال إذ أصل الله الإله فتكون زائدة وليست عين الفعل  
بناء على أصله لاه مصدر لاه يليه ليها إذا احتجب وارتفع فيكون أصله ليه تحركت الياء  
وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.

قال ابن جني في المحتسب بعد إنشاد هذا البيت: حذف الألف قبل الهاء وينبغي أن  
تكون ألف فعال لأنها زائدة كقوله تعالى: إله الناس ولا تكون الألف التي هي عين فعل  
في أحد قولي س أن أصله لاه كناية لأن الزائد

أولى بالحذف من الأصلي. انتهى.  
وكون الله أصله لاه في أحد قولي س نقله الزجاج عنه فقال: قال سيبويه: سألت الخليل  
عن هذا الاسم يعني قولنا الله فقال: إله وقال مرة أخرى: الأصل لاه.  
ورد عليه الفارسي في الأغفال بأن هذا الذي حكاه عن سيبويه عن الخليل سهو لأن  
سيبويه لم يحك عن الخليل أن الله أصله إله ولا قال: سألته عنه ولا حكى عن الخليل  
القول الآخر الذي قاله أنه لاه.  
ورد ابن خالويه على أبي علي: بأنه قد صح القولان عن سيبويه. ولا ننكر أن تكون هذه  
الحكاية قد ثبتت عند أبي إسحاق الزجاج برواية له عن سيبويه من غير جهة كتابه فلا  
(يكون)

حينئذ سهوا. وقد وقعت إلينا مسائل جملة روى سيبويه الجواب فيها عن الخليل ولم  
يضمن ورد عليه أبو علي في نقض الهاذور بأن الذي يحكي هذه الحكايات عن سيبويه  
عن الخليل وهن أبي الحسن متقول كذاب ومتخرص أفك لا يشك في ذلك أحد له  
أدنى تنبه وتيقظ.

ولم يصغ إلى القبول منه والاشتغال به إلا الأعمار والأغفال الذين لا معرفة لهم بالرواية  
ورواياتهم وتمييز صادقهم من كاذبهم وضابطهم من مجازفهم ومتجوزهم في الرواية.  
وما علمت أحدا من شيوخنا الذين أدركناهم منهم أبو إسحاق روى حكاية واحدة  
فضلا عن حكاية عن الأخفش عن الخليل ولا عن سيبويه عن الخليل إلا ما ثبت في  
كتابه.

بل رأيت رجلا روى حكاية واحدة أسندها إلى الأخفش عن الخليل في شيء من  
العروض ولم يكن هذا الرجل موثوقا به في خبره ولا مسكونا إلى حكايته.

فأما نحن فلم يقع إلينا من الحكايات عن سيبويه ما لم يثبت في كتابه إلا حكايتان أو ثلاث: إحداها: عن محمد بن يزيد عن أبي زيد عنه وهي أن محمد بن السري روى عن محمد بن يزيد أنه قال: لقي أبو زيد سيبويه فقال أبو زيد لسيبويه: إني سمعت من العرب من يقول: قرئت وتوضيت بالياء فيبدل الياء من الهمزة. فقال: فكيف تقول أفعل قال: أقرأ ولا ينبغي أن تقول أقري.

والحكاية الأخرى أو الحكايتان حكاها ابن سلام عنه على عادة نقلة الآثار. هذا مع ما تصفحنا ما أخذه محمد بن السري عن محمد بن يزيد أو عامته وتصفح ما جمعه أبو عبد الله الفزاري وغيره ومع صحبة علي بن سليمان وإبراهيم بن السري وغيرهم فلم نسمع أحدا روى شيئا من ذلك. وإنما عمل هذا الإسناد هذا الكذاب الأفاك.

ومما يدل على غرة هذا الإسناد أنا لم نجد أبا الحسن يسند إلى الخليل شيئا إلا على جهة الإرسال فيقول: قال الخليل أو على جهة الحكاية عن غيره فيقول: زعموا أن الخليل كان يقول.

ولم نعلمه قال: سمعت الخليل أو حدثني الخليل كما يقول ذلك في عيسى ويونس. والذين يحكي عنهم عن الخليل ممن كان اختص بملازمته وصحبته نفر. منهم سيبويه والنضر بن شميل ومؤرج السدوسي وعلي بن نصر. ثم رد على ابن خالويه في نقله بأن من النحويين من يقول أصله وله وغلطه فيه بأنه تحريف في الرواية وتزييف.)

قال: ولم نعلم من النحويين بصريهم ولا كوفيهم من ذهب في هذا الاسم إلى أنه من الوله وإنما ذهب إليه من ليس من أهل النظر في العربية لوضوح خطأ القول

بذلك فيها من جهة اللفظ.  
ألا ترى أن من أجاز أن يبدل من الفاء التي هي واو الهمزة لأنها مكسورة في قول من رأى البدل من المكسورة على الاطراد كما يرى الجميع بدل الهمزة من المضمومة فإنهم لم يذهبوا إلى ألا ترى أن من يقول في الوشاح: إشاح وفي الوسادة: إسادة يقول: توشح وتوسد. والمستعمل في هذا الاسم تأله. قال: سبحن واسترجعن من تألهي ولو كان من الوله لكان توله. ولو كان في الكلام لغتان لتعاقب الحرفان على الكلمة كما جاء ذلك في سنة.

فللخطأ الظاهر من جهة اللفظ لم يذهب إلى هذا القول نحوي فيما علمناه.  
ومما يدا على فساد القول بذلك أيضا من جهة اللفظ أنهم قالوا في جميع إله آلهة كما قالوا في جمع إناء آنية وأوان آونة.

ولو كان من الوله لوجب أن يكون الجمع أولهة كما قالوا أوعية. فللفساد الظاهر من جهة اللفظ لم يذهب إليه أحد من أهل العربية.

فأما من جهة المعنى فليس بممتنع ولا فيه شيء ينبغي أن يجتنب لأن الذي يقول من غير النحويين إن إله فعال من الوله إنما هو لوله العباد إليه ودعائهم له وإسراعهم إلى ذلك عندما يدهمهم من الأمور وهذا لا يمتنع الوصف به كما لا يمتنع فيه التسمية بإلاه.

ومعنى الإلاهة في اللغة: العبادة قال ابن عباس في قوله عز وجل: ويذكر وإلهتك قال: عبادتك. فكما أن العبادة لا تكون من الله سبحانه إنما تكون من عباده له كذلك لا يكون الوله من الله سبحانه وإنما يكون من عباده إليه. إلى آخر ما ذكره أبو علي.

وأما البيت الثاني فقد قال المبرد في الكامل ذكر أبو عبيد أن أبا حاتم قال: هذا البيت مصنوع صنعه من لا أحسن الله ذكره. يعني قطربا.

قال ابن الشجري في أماليه: قائل هذا الرجز إنما حذف الألف للضرورة وأسكن آخره للوقوف عليه ورقق لامه لانكسار ما قبلها ولو لم يأت على قافية البيت المغله لأمكن أن يقول: جاء من أمر اللاه فيثبت ألفه ويقف على الهاء بالسكون. انتهى.)

وأورده الفراء في تفسيره عند قوله تعالى: وغدوا على حرد قادرين قال: علي حرد علي حد وقدرة في أنفسهم. والحرد أيضا: القصد كما يقول الرجل للرجل: قد أقبلت قبلك وقصدت قصدك وحردت حردك.

وأنشد بعضهم:

\* وجاء سيل كان من أمر الله

\* يحرد حرد الجنة المغله

\* يريد: يقصد قصدها. انتهى.

واستشهد به ابن السكيت في إصلاح المنطق وابن الأنباري في شرح المفضليات والبيضاوي في قال ابن السيرافي في شرح أبيات الإصلاح: الجنة: البستان. و المغلة: التي فيها الغلة. يقال: أغلت إذا خرجت فيها غلة.

وقال ابن السيد في شرح الكامل: هذا الرجز لقطرب بن المستنير ورواه بعضهم: حرد  
الحية المغلة بالحاء غير المعجمة والياء. ويجوز أن يريد بالحية الأرض المخصصة. يقال:  
حييت الأرض إذا أخصبت وماتت إذا أجدبت فيكون مثل رواية من روى: الحنة  
ويكون معنى المغلة ذات الغلة. انتهى.  
وأشده بعده

((الشاهد الخامس والستون بعد الثمانمائة))

ولكنني من حبها لعميد على أن الكوفيين استدلوا به على جواز دخول اللام في خبر  
لكن. ومنعه البصريون وأجابوا عن هذا بأنه: إما شاذ وإما أن أصله لكن إنني.  
ومثله لابن هشام في المغني قال: ولا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا  
بقوله: ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تنمة ولا نظير. ثم هو محمول  
على زيادة اللام أو على أن الأصل: لكن إنني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن  
للساكين. انتهى.

وهذا نص إمام الكوفيين الفراء في تفسيره: وإنما نصبت العرب إذ شددت نونها لأن أصلها إن زيدت على إن: لام وكاف فصارتا جميعا حرفا واحدا. ألا ترى أن الشاعر قال: ولكنني من حبها لكميد فلم تدخل اللام إلا أن معناها إن وهي فيما وصلت به من أولها بمنزلة قول الشاعر:

\* لهنك من عبسية لوسيمة

\* على هنوات كاذب من يقولها

\* وصل إن هاهنا بلام وهاء كما وصلها ثم بلام وكاف. والحرف قد يوصل من أوله وآخره.

انتهى.

ونسب ابن الأنباري في مسائل الخلاف هذا الكلام إلى الكوفيين وقال: أجاب البصريون عنه بأنه محمول على أن التقدير: ولكن إنني فحذفت الهمزة من إن تخفيفا فاجتمع

أربع نونات فحذفوا نون لكن استثقالا لاجتماع الأمثال. ولو حمل على ما زعمتم فهو شاذ لا يكاد يعرف له نظير. ولو كان قياسا لكثير في الكلام كما في خبر إن.

وأما قولهم إن الأصل إن ثم زيدت عليها اللام والكاف قلنا: لا نسلم فإنه دعوى بلا دليل ولا نسلم أيضا أن الهاء في لهنك مع اللام زائدة وإنما هي مبدلة من ألف إن فإن الهاء تبدل من الهمزة ولهذا جاز أن يجمع بين اللام وبينها لتغير صورتها. وقد حكى عن أصحابكم فيه وجهان.

أحدهما: قول الفراء وهو أن أصله: والله إنك فحذفت الهمزة من إنك والواو وإحدى اللامين والألف فبقي لهنك.

والوجه الثاني وهو قول المفضل بن سلمة أن أصله لله إنك فحذفت لأمان والهمزة من إن.

فسقط الاحتجاج به على كلا المذهبين.

وأما قولهم: إن الحرف قد يوصل في أوله قلنا: إنما جاء قليلا على خلاف الأصل فلا يقاس عليه. انتهى باختصار.

واقصر الزمخشري في المفصل على الجواب الثاني فقال: وقوله: ولكنني من حبها لعميد أصله: ولكن إنني كما أن أصل قوله تعالى: لكننا هو الله ربي: لكن أنا. انتهى. ونقل العيني عن البعلي بأن البصريين أجابوا عنه بأن أصله ولكن أنا من حبها لعميد فحذفت أقول: هذا فاسد فإنه يكون حينئذ من قبيل: أم الحليس لعجوز شهر به ولا يجوز تخريج الشاذ على الشاذ. مع أن البصريين لم يقولوا ما نقله عنهم. و العميد: الذي هذه العشق. قال الجوهري: عمده المرض إذا فدحه. ورجل معمود وعميد أي: هذه العشق. و الكميد: وصف من الكمد وهو الحزن.



وأُنشد بعده: أم الحليس لعجوز شهر به وتقدم شرحه قريبا.  
وأُنشد بعده

((الشاهد السادس والستون بعد الثمانمائة))

إن الخليفة إن الله سر به هو صدر وعجزه: لباس ملك به تزجي الخواتيم وهنا وقعت جملة: إن الله سر به: خبرا لقوله: إن الخليفة والرابط الهاء في سر به. ولا يجوز فتح إن هنا لأنه يصير في تقدير. إن الخليفة سر بلته ولا يصح الإخبار بالحدث عن اسم العين ولهذا وجب كسرهما. و سر به: ألبسه يتعدى لمفعولين أولهما ضمير الخليفة والثاني اللباس بمعنى الثوب. وجملة به تزجي الخواتيم: صفة لملك والربط الهاء في به.

ويجوز أن تكون الجملة خبرا لأن الخليفة وحيثذ جملة إن الله سربله لباس ملك: معترضة بين اسم إن وخبرها كما قال أبو حيان فتكون الهاء في به ضمير الخليفة. ويجوز أيضا أن تفتح أن على تقدير اللام. و تزجي بالزاي والجميم. والإزجاء: السوق. و الخواتيم: جمع خاتام لغة في الخاتم. يريد: إن سلاطين الآفاق يرسلون إليه خواتمهم خوفا منه فيضاف ملكهم إلى ملكه. ويروى: ترجى بالراء المهملة من الرجاء. وهذه الراوية أكثر من الأولى. ومثل الوجه الأول آية سورة الحج وهي: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة قال الزجاج وتبعه صاحب الكشاف: خبر الأولى جملة الكلام مع إن الثانية. وقد زعم أن قولك: إن زيدا إنه قائم رديء وأن هذه الآية صلحت في الذين. ولا فرق بين الذين وغيره في باب إن. قلت: إن زيدا إنه قائم كان جيدا. ومثله قول الشاعر: إن الخليفة إن الله سربله وليس بين البصريين خلاف في أن تدخل على كل ابتداء وخبر تقول: إن زيدا إنه قائم. انتهى كلامه. وهذا تعريض بالفراء فإنه قال في تفسيره: وقوله: إن الذين آمنوا والذين هادوا إلى قوله:)

وأنت لا تقول: إن أخاك إنه ذاهب فجاز ذلك لأن المعنى كالجزاء أي: من كان مؤمنا أو على شيء من هذه الأديان ففصل بينهم وحسابهم على الله.  
وربما قالت العرب: إن أخاك إن الدين عليه لكثير فيجعلون إن في خبره إذا كان إنما يرفع باسم مضاف إلى ذكره كقول الشاعر:

\* إن الخليفة إن الله سربله

\* سربال ملك به ترجى الخواتيم

\* ومن قال هذا لم يقل: إنك إنك قائم ولا إن أباك إنه قائم لأن الاسمين قد اختلفا فحسن رفض ومثل البيت في الوجهين آية سورة الكهف وهي قوله تعالى: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا. أولئك لهم جنات عدن فيجوز أن يكون إنا لا نضيع... إلخ خبر إن الذين والرابط العموم. ويجوز أن يكون الخبر جملة أولئك لهم جنات عدن ويكون جملة إنا لا نضيع... إلخ معترضة بين اسم إن وخبرها.

قال الزجاج: يجوز أن يكون الخبر إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا ومعناه: إنا لا نضيع أجرهم لأن ذكر من كذكر الذي وذكر حسن العمل كذكر الإيمان فيكون كقولك: إن الله لا يضيع أجره.

ويجوز أن يكون خبر إن أولئك لهم جنات عدن ويكون قوله: إنا لا نضيع أجر

من أحسن عملا قد فصل به بين الاسم وخبره لأن فيه ذكر ما في الأول لأن من أحسن عملا بمنزلة الذين آمنوا. انتهى.

وزاد الفراء وجهين آخرين: أحدهما: أن يكون جملة إنا لا نضيع: بدلا من إن الذين. والثاني: أن يكون الذين متضمنا لمعنى الشرط لعمومه وجملة إنا لا نضيع الجزاء بتقدير الفاء. وهما ضعيفان لا يجوزان.

إن الخليفة إن الله سر به كأنه في المعنى: إنا لا نضيع أجر من عمل صالحا فترك الكلام الأول واعتمد على الثاني بنية التكرير كما قال: يسئلونك عن الشهر الحرام ثم قال: قتال فيه يريد عن قتال فيه بالتكرير.

ويكون أن تجعل إن الذين آمنوا في مهب جزاء كقولك: إن من عمل صالحا فإنا لا نضيع أجره.)

فتضمير الفاء وإقارؤها جائز. وهو أحب الوجوه إلي. وإن شئت جعلت الخبر أولئك لهم جنات عدن. هذا كلامه.

والبيت الشاهد من قصيدة لجرير. لكن الذي رأيت في ديوانه بنسخة صحيحة قديمة: يكفي الخليفة أن الله سر به وعليه لا شاهد فيه.

وهذه القصيدة مدح بها العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ومطلعها:  
\* أواصل أنت سلمى بعد معتبة  
\* أم صارم الحبل من سلمى فمصروم  
\*  
\* قد كنت أضمر حاجات وأكتمها  
\* حتى متى طول هذا الوجد مكتوم  
\* وبعد البيت الشاهد:  
\* من يعطه الله منكم يعط نافلة  
\* ويحرم اليوم منكم فهو محروم  
\*  
\* قوم أبوهم أبو العاصي وأورثهم  
\* جرثومة لا تساميهما الجراثيم  
\*  
\* قد فاز بالغاية العليا فأحرزها  
\* سام خروج إذا اصطك الأضاميم  
\*  
\* ما الملك منتقل عنكم إلى أحد  
\* ولا بناؤكم العادي مهدوم  
\* وهذا آخر القصيدة. وجرير تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع من أول الكتاب.  
\* وأنشد بعده  
((الشاهد السابع والستون بعد الثمانمائة))

\* لقد علم الحي اليمانون أنني  
 \* إذا قلت أما بعد إني خطيها  
 \* على أنه روي أنني الثانية بكسر الهمزة وفتحها.  
 أما الكسر فعلى أن جملة: إني خطيها: خبر أنني المفتوحة الهمزة ولا يجوز فتحها لئلا يؤدي إلى الإخبار بالحدث عن اسم العين كما تقدم قبله.  
 وأما فتحها فعلى أنها تكرير للأولى على وجه التأكيد وخطيها: خبر أن الأولى ولا خبر لأن الثانية لأنها جاءت مؤكدة للأولى فهي عينها كما قرره الشارح في الآية.  
 قال شارح اللباب: كان القياس إذا قلت: أما بعد خطيها بدون أنني ليكون خطيها خبر أنني والبيت لسحبان وائل.  
 وروي صدره: وقد علمت قيس بن عيلان أنني وقيس: قبيلة كبيرة ولها أنث علمت له.  
 وهو في الأصل أبو قبائل شتى. وهو لقب واسمه الناس بالنون ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. و عيلان بالعين المهملة وليس في العرب عيلان غيره.  
 واختلف فيه: ف قيل: عيلان لقب مضر وقيل: عيلان عبد لمضر فحضر الناس فغلب عليه ونسب إليه وقيل: عيلان: اسم فرس لقيس يضاف إليه فيقال: قيس عيلان كقول العجاج:

وقيس عيلان ومن تقيسا وقيل غير ذلك. وخطيب القوم هو المتكلم عنهم لكونه أفصح منهم وأبلغ مأخوذ من الخطاب وهو القول الذي يفهمه المخاطب. ويقال لمن يعظ القوم: خطيب أيضا.

يقال: خطبهم وخطب عليهم من باب قتل خطبة بالضم وهي فعلة بمعنى مفعولة نحو: نسخة بمعنى منسوخة وغرفة من ماء بمعنى مغروفة. ومصدره الخطابة وهو قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم معاشا ومعادا.

وأني الأولي في تأويل مفعول ساد مسد مفعولي علم وإذا ظرف لعلم.) وكثيرا ما تأتي عقب الحمد لله وتسمى حينئذ فصل الخطاب كأنها فصلت بين الكلام الأول والثاني. وتأتي عقب البسمة. وتأتي ابتداء كأنها عقب الفكر والروية. واختلف في أول من قالها. قال الزبير بن بكار: أول من قال: أما بعد كعب بن لؤي كان يجمعهم يوم الجمعة ويخطبهم وكان من قوله: أما بعد فعظموا حرمكم وزينونه وكرموا فإنه يخرج منه نبي كريم.

وقيل: أول من قالها قس بن ساعدة الإيادي كان يجمع بنيه ويقول لهم: أما بعد فإن المعنى تكفيه البقلة وترويه المذقة إلى آخر كلامه.

وقيل أول من قالها داود النبي عليه السلام قال أبو موسى الأشعري والشعبي: أما بعد هي فصل الخطاب في قوله تعالى: وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب. والصحيح أنه داود وإنما قيس وقيل فصل الخطاب في الآية: البينة على المدعى واليمين على من أنكر وقيل: الفصل بين الحق والباطل وقيل: الفقه في القضاء. و سحبان أورده ابن حجر في الإصابة في قسم المخضرمين الذين أسلموا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمعوا به وهو سحبان بن زفر بن إياس الوائلي وائل باهلة. خطيب مفتح يضرب به المثل في البيان. أدرك الجاهلية وأسلم ومات سنة أربع وخمسين. وحكى الأصمعي قال: كان إذا خطب يسيل عرقا ولا يعيد كلمة ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ.

وقدم على معاوية وفد من خراسان فيهم سعيد بن عثمان فطلب سحبان فأتي به فقال: تكلم.

فقال: انظروا لي عصا تقوم من أودي. فقالوا: وما تصنع بها وأنت بحضرة أمير المؤمنين قال: ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه وعصاه في يده. فضحك معاوية وقال: هاتوا عصاه فأخذها ثم قام فتكلم من صلاة الظهر إلى أن قامت صلاة العصر ما تنحج ولا سعل ولا توقف ولا ابتداء في معنى فخرج منه وقد بقي عليه شيء.)

فما زالت تلك حالته حتى أشار معاوية بيده فأشار إليه سحبان أن لا تقطع علي كلامي. فقال معاوية: الصلاة. فقال: هي أمامك ونحن في صلاة



وتحميد ووعده ووعيد. فقال معاوية: أنت أخطب العرب فقال سحبان: والعجم والإنس والجن.

ومما روي من خطبه البليغة: إن الدنيا دار بلاغ والآخرة دار قرار. أيها الناس فخذوا من دار ممركم لدار مقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها حبيتم ولغيرها خلقتكم. إن الرجل إذا هلك قال الناس: ما ترك وقالت الملائكة: ما قدم.

قال حمزة الأصبهاني في أمثاله في قولهم: هو أبلغ من سحبان وائل: كان من خطباء العرب وبلغائها.

وفي نفسه يقول: لقد علم الحي اليمانون أنني البيت وهو الذي يقول لطلحة الطلحات الخزاعي:

\* يا طلح أكرم من مشى

\* حسبا وأعطاهم لتالد

\*

\* منك العطاء فأعطني

\* وعلي مدحك في المشاهد

\* فقال طلحة: احتكم. فقال: برذونك الورد وقصر بزرنج وغلأمك الخباز وعشرة آلاف درهم. فقال طلحة: أف لم تسألني على قدري وإنما سألت على قدرك وقدر باهلة ولو سألتني كل قصر وعبد ودابة لأعطيتك.

ثم أمر له بما سأله ولم يزد شيئا وقال: تالله ما رأيت مسألة محكم الأم منها.  
وزرنج: مدينة بسجستان مات بها طلحة الطلحات.  
وأنشد بعده

((الشاهد الثامن والستون بعد الثمانمائة))

\* تالله ربك إن قتلت لمسلما

\* وجبت عليك عقوبة المتعمد

\* على أن الكوفيين استدلوا به على جواز دخول إن المخففة على غير الأفعال الناسخة.  
وهذا عند البصريين شاذ لأن مذهبهم إذا خففت إن وأهملت لا يليها غالبا إلا فعل ناسخ  
كما قال الشارح. ولم يقيده بالماضي كما قيده ابن مالك لأن شراحه قالوا: ليس  
بصحيح لقوله تعالى: وإن نظنك لمن الكاذبين

وقوله تعالى: وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم. وأما الكوفيون غير الكسائي فلا يثبتون إن مخففة لا عاملة ولا مهملة وإنما هي عندهم إن النافية واللام بمعنى إلا. وهي عند الكسائي مخففة إن دخلت على اسم ونافية إن دخلت على فعل.

فقوله: إن قتلت لمسلما عند جميع الكوفيين إن فيه نافية واللام بمعنى إلا. وعند البصريين مخففة مهملة واللام فارقة ومسلما: مفعول قتلت وجملة إن قتلت لمسلما: جواب القسم و ربك: صفة لله وجملة وجبت... إلخ استئناف بياني كأنه قال: ما شأنني في قتل مسلم. وتنوين مسلم للتعظيم والتهويل. وعقوبة المتعمد فاعل وجبت أي: إنك تعاقب بما يعاقب به من تعمد قتل مسلم. وقال العيني: جملة وجبت عليك جواب شرط محذوف والتقدير: إنك إن قتلت مسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد. هذا كلامه مع أنه لم يذكر ما موقع جملة إن قتلت من الإعراب.

ورواية صدر البيت عنده: شلت يمينك إن قتلت وعليه فالجملة استئناف لبيان سبب الدعاء عليه.

قال ثعلب في الفصيح في باب فعلت بكسر العين: وقد شلت يده تشل ولا تشلل يدك أي: وروى أيضا: هبلتك أمك إن قتلت و ثكلتك أمك وهما بمعنى ومن باب فرح. يقال: هبلته أمه أي: ثكلته ومصدرهما الهبل والشكل بفتحيتين واسم الثاني الشكل كقفل وهو أن تفقد المرأة ولدها. و وجبت معناه حقت وثبتت. وروى أيضا: حلت بدل وجبت وهو من الحلول بمعنى)

النزول. وروي أيضا: إن قتلت لفارسا.  
قال أبو علي في البغداديات: إن المخففة قد دخلت على الفعل في نحو: إن كان ليضلنا  
وإن كانوا ليقولون.

فيقول القائل: كيف دخلت على الفعل مخففة وامتنعت من الدخول عليه مثقلة  
فالجواب أنها امتنعت من ذلك مثقلة لشبهها بالفعل في إحداثها الرفع والنصب كمثل  
يحدثهما الفعل فمن حيث لم يدخل الفعل على الفعل لم تدخل هي أيضا عليه.  
وأصلها أنها حرف تأكيد وإن كان لها هذا الشبه الذي ذكرنا بالفعل. وإذا خففت زال  
شبه الفعل عنها فلم تمتنع من الدخول على الفعل إذ كانت الجمل الخبرية على ضربين:  
مبتدأ وخبر وفعل وفاعل.

وقد تحتاج المركبة من الفعل والفاعل من التأكيد إلى مثل ما تحتاج إليه المركبة من  
المبتدأ والخبر فدخلت المخففة على الفعل مؤكدة إذا كان أصلها التأكيد وزال المعنى  
الذي له كان امتنع من الدخول على الفعل وهو شبهها به.  
ولزوال شبهه بالفعل اختيار في الاسم الواقع بعده الرفع وجاء أكثر القراءة على ذلك.  
ومن حيث اختيار الرفع في الاسم الواقع بعدها جاز دخولها على الفعل.  
فأما اللام التي تصحبها مخففة ف هي للفرق بينها وبين إن التي تجيء نافية بمعنى ما  
وليست هذه اللام بالتي تدخل على خبر إن المشددة التي هي للابتداء لأن تلك كان  
حكمها أن تدخل على إن فأخرت إلى الخبر لئلا يجتمع تأكيدان إذ كان الخبر هو  
المبتدأ في المعنى وما هو واقع موقعه وراجع إليه.

فهي لا تدخل إلا على المبتدأ أو على خبر إن إذ كان إياه في المعنى أو متعلقا به. ولا تدخل من الفعل إلا على ما كان مضارعا واقعا في خبر إن وكان فعلا للحال. فإذا لم تدخل إلا على ما ذكرنا لم يجوز أن تكون هذه اللام التي تصحب إن الخفيفة إياها إذ لا جائز دخول لام الابتداء على الفعل الماضي. وقد وقع بعد إن هذه الفعل نحو: إن كادوا و إن وجدنا أكثرهم لفاسقين وقد جاوزت الأفعال الواقعة بعد إن فعملت فيما بعد اللام. ومعلوم أن لام الابتداء التي تدخل في خبر إن الشديدة لا يعمل الفعل الذي قبلها فيما بعدها وذلك نحو: وإن كنا عن عبادتكم لغافلين وقول القائل:

\* هبلتك أمك إن قتلت لفارسا

\* حلت عليك عقوبة المتعمد

\* فلما عمل الفعل فيما بعد اللام علم أنها ليست التي تدخل في خبر إن الشديدة. وليست أيضا التي تدخل على الفعل المستقبل والماضي للقسم نحو: ليفعلن ولفعلوا. ولو كانت تلك للزم الفعل الذي تدخل عليه إحدى النون فلما لم تلزم علم أنها ليست إياه. قال تعالى: إن كاد ليضلنا عن آلهتنا و إن كانوا ليقولون فلم تلزم النون. وحكى سيبويه أن هذه النون قد لا تلزم الفعل المستقبل في القسم فيقال: والله لتفعل وهو يريدون لتفعلن. قال: إلا أن الأكثر على ألسنتهم ما أعلمتك من دخول إحدى النونين فلا ينبغي أن تقول: إن هذه اللام هي التي في لتفعلن فتحمل الآي التي تلونها على الأقل في الكلام.

على أن هذه اللام لو كانت هي التي ذكرنا أنها للقسم وتدخل على المستقبل والماضي لم تدخل على الأسماء في مثل: إن كنا عن عبادتكم لغافلين و إن قتلت لفارسا. والدليل على ذلك أنها لا تعلق الأفعال الملغاة قبل إن إذا وقعت في حيزها كما تعلقها التي تدخل على الخبر. فقد ثبت بما ذكرنا أن هذه اللام مع إن المخففة ليست التي مع إن المشددة ولا التي تدخل على الفعل للقسم لكنها للفصل بينها وبين إن النافية. فهذا حقيقة إن الخفيفة واللام التي معها عندي. انتهى كلامه.

وقد نقل الشارح المحقق الجواب عن عدم تعليق اللام. ثم قال أبو علي: وإذا ثبت أن هذه اللام ليست للابتداء لم يمتنع أن تفتح إن إذا كانت هذه اللام معها ودخل عليه ما يوجب فتحها إذ اللام المانعة من انفتاح إن غيرها. فلو أدخلنا علمت في مثل: إن وجدك زيد لكاذبا وجب انفتاح إن إذ ليس في الكلام شيء يعلق الفعل عنها ولم يجب أن يكون في أن ضمير القصة من هذه المسألة كما تقول: إن في مثل قوله تعالى: أن سيكون منكم ضميرا لأن هذا الضمير إنما يكون في أن المخففة من أن المشددة.

وليست هذه تلك إنما هي التي قبل دخول الفعل عليها أن التي لا تمتنع من الدخول على الفعل لزوال العلة التي كانت تمنعه من الدخول عليه وهي ثقيلة. فكما تقول في حال انكسارها: لا ضمير فيها كذلك تقول في حال انفتاحها بعد الفعل (فإذا)

قلنا: علمت أن وجدك زيد كاذبا لم تدخل اللام كما كانت تدخل قبل دخول علمت ولم يمنع الفعل من فتح أن شيء وارتفعت الحاجة إلى اللام مع دخول علمت. وإذا فتحت لم تلتبس بأن التي معناها ما ولولا فتحها إياها لاحتج إلى اللام لأن علمت من المواضع التي يقع فيها النفي كما وقع بعد ظننت في نحو قوله:

وظنوا ما لهم من محيص فلو بقيت إن على كسرهما بعد علمت للزمتها اللام وكان ذلك واجبا لتخليصه من النفي. فإذا لم تبق على الكسرة فلا ضرورة إلى اللام. فإن شئت قلت: إذا أدخلت علمت عليها حذف اللام لزوال المعنى الذي كانت اللام اجتلبت له بدون علمت. وإن شئت قلت: أتركها ولا احذفها فتكون كالأشياء التي تذكر تأكيدا من غير ضرورة إليه. وذلك كثير في الكلام. انتهى كلامه. ولم أره لغيره وهو غريب يحتاج في إثباته إلى السماع.

هذا البيت لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل من أبيات رثت بها زوجها الزبير بن العوام وقد قتله عمرو بن جرموز المجاشعي غدرا بعد انصرافه من وقعة الجمل. وذلك أن الزبير كان خرج مع عائشة رضي الله عنهما في وقعة الجمل ولما حمي القتال ناداه علي رضي الله عنه فقال له: أنشدك الله يا زبير أما تذكر يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا زبير أتحب عليا قلت: وما يمنعني من حبي وهو ابن خالي فقال: ستقاتله وأنت ظالم له. فقال: اللهم بلى قد كان ذلك ولكنني قد أنسيت ذلك. فانصرف الزبير من الحرب آخذا طريق مكة فنول على قوم من تميم فأضافه ابن جرموز وخرج معه إلى وادي السباع وهو على أربعة فراسخ من البصرة وأراد أنه يريد مسأيرته فقتله غيلة وذلك في سنة ست وثلاثين من الهجرة. ورثته زوجته بهذه الأبيات:

\* غدر ابن جرموز بفارس بهمة

\* يوم اللقاء وكان غير معرد

\*

\* يا عمرو لو نبهته لوجدته

\* لا طائشا رعرش الجنان ولا اليد

\*

\* شلت يمينك إن قتلت لمسلما  
\* حلت عليك عقوبة المتعمد  
\*

\* إن الزبير لذو بلاء صادق  
\* سمح سجيته كريم المشهد  
\*

\* كم غمرة قد خاضها لم يثنه  
\* عنها طرادك يا ابن فقح القرد  
\*

\* فاذهب فما ظفرت يداك بمثله  
\* فيما مضى ممن يروح ويغتدي  
\*

(  
قال الزبير بن بكار في أنساب قريش: تزوج عبد الله بن أبي بكر الصديق رض الله  
تعالى عنهما عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت حسناء جميلة ذات خلق بارع  
فشغلته عن مغازيه فأمره أبوه بطلاقها فقال:

\* يقولون طلقها وخيم مكانها  
\* مقيما عليك الهم أحلام نائم  
\*

\* وإن فراقى أهل بيت جمعتهم  
\* على كبرة مني لإحدى العظام  
\*



ثم طلقها فمر به أبوه وهو يقول:  
\* فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها  
\* ولا مثلها في غير جرم تطلق  
\*

\* لها خلق جزل ورأي ومنصب  
\* وخلق سوي في الحياة ومصداق  
\* فرق له أبوه وأمره فراجعها. ثم شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الطائف  
فأصابه سهم فمات منه بعد بالمدينة فقالت عاتكة تبكيه:  
\* فأليت لا تنفك عيني حزينة  
\* عليك ولا ينفك جلدي أغبرا  
\*

\* فله عينا من رأى مثله فتى  
\* أكر وأحمى في الهياج وأصبرا  
\*

\* إذا شرعت فيه الأسنة خاضها  
\* إلى الموت حتى يترك الرمح أحمر  
\* ثم تزوجها عمر بن الخطاب فأولم عليها فكان فيمن دعا علي بن أبي طالب رضي  
الله تعالى عنهما فقال له علي: دعني أكلم عاتكة. فقال: كلمها يا أبا الحسن فأخذ علي  
بجانب الخدر ثم قال: يا عدية نفسها:  
\* فأليت لا تنفك عيني حزينة  
\* عليك ولا ينفك جلدي أغبرا  
\* فبكت فقال عمر: ما دعاك إلى هذا يا أبا الحسن كل النساء يفعل هذا.

ثم قتل عنها عمر رض الله تعالى عنه فقالت تبكيه:

\* عين جوذي بعبرة ونحيب

\* لا تملي على الجواد النجيب

\*

\* فجعتني المنون بالفارس المع

\* لم يوم الهياج والتثويب

\*

\* قل لأهل الضراء والبأس موتوا

\* مذ سقته المنون كأس شعوب

\* ثم تزوجها الزبير بن العوام رض الله تعالى عنه فكانت تخرج إلى المسجد ليلا وكان

يكره خروجها ويحرج من منعها فخرجت ليلة إلى المسجد وخرج الزبير فسبقها إلى

مكان مظلم من طريقها فلما مرت به وضع يده على بعض جسدها فرجعت تبكي ثم لم

تخرج بعدها فقال لها الزبير: ما لك لا تخرجين إلى المسجد كما كنت تفعلين فقالت:

فسد الناس فقال: أنا فعلت ذلك فقالت: أليس يقدر غيرك أن يفعل مثله فلم تخرج حتى

قتل عنها الزبير فقالت ترثيه: غدر ابن جرموز بفارس بهمة الأبيات السابقة.

وخطبها علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه بعد قتل الزبير فأرسلت إليه تقول: إني

لأضن بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتل. انتهى. كلام الزبير بن بكار.

وقد تقدم ترجمة والدها زيد في الشاهد الثامن والسبعين بعد الأربعمئة.

وأنشد بعده:

\* فلو أنك في يوم الرخاء سألتني  
\* طلاقك لم أبخل وأنت صديق  
\* على أن أن المخففة المفتوحة لا تعمل في الضمير إلا في الشعر.  
وتقدم عليه الكلام في الشاهد الثامن بعد الأربعمئة.  
وأنشد بعده

\* بأنك ربيع وغيث مريع  
\* وأنت هناك تكون الشمالا  
\* لما تقدم قبله.

ومثله في المغني لابن هشام قال: وشرط اسم أن المخففة أن يكون ضميرا محذوفا  
وربما ثبت كقوله:  
فلو أنك في يوم الرخاء سألتني..... البيت

وهو مختص بالضرورة على الأصح. وشرط خبرها أن يكون جملة ولا يجوز إفراده إلا إذا ذكر الاسم فيجوز الأمران.

وقد اجتمعا في قوله: بأنك ربيع وغيث مربع..... البيت انتهى.

وتقدم في شرح البيت السابق من باب المضمرة أن اسمها عند التخفيف يجب أن يكون ضمير شأن محذوف. ونقلنا هناك نص سيبويه.

ففي هذا البيت شذوذ من وجه آخر وهو كون اسمها غير ضمير شأن. وجوزه بعضهم. وإلى الأول يشير كلام ابن هشام حيث قال: وربما ثبت أي: اسمها. وإلى الثاني ذهب ابن مالك وأبو قال الأول: إذا أمكن جعل الضمير المحذوف ضمير حاضر أو غائب غير الشأن فهو أولى.

وقال الثاني: لا يلزم أن يكون ضمير الشأن كما زعم بعض أصحابنا بل إذا أمكن تقديره بغيره قدر.

قال سيبويه في: ونادينا أن يا إبراهيم قد صدقت بأنك قد صدقت. وفي قولهم: أرسل إليه أن ما أنت وذا أي: بأنك ما أنت وذا. انتهى.

هذا. وقد روى البيت أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات وإبراهيم الحصري في زهر الآداب والشريف في حماسته هكذا:

\* بأنك كنت الربيع المغيث  
\* لمن يعتريك وكنت الشمالا  
\* وحينئذ لا شاهد فيه.

والبيت من قصيدة عدتها عشرون بيتا أوردها صاحب زهر الآداب. وأورد

الشريف منها في حماسته ثمانية أبيات وأبو حنيفة ثلاثة أبيات وقالوا: هي لجنوب رثت  
بها أباها عمرا ذا الكلب وهي:

\* سألت بعمر وأخي صحبه

\* فأفظعني حين ردوا السؤال

\*

\* فقالوا: أتيح له نائما

\* أعر السباع عليه أحالا

\*

\* فأقسمت يا عمرو لو نبهاك

\* إذن نبها منك أمرا عضالا

\* (إذن نبها ليث عريسة

\* مفيدا مفيتا نفوسا ومالا

\*

\* إذن نبها غير رعديدة

\* ولا طائشا دهشا حين صالا

\*

\* هزبرا فروسا لأعدائه

\* هصورا إذا لقي القرن صالا

\*

\* هما مع تصرف ريب المنون

\* من الأرض ركنا ثبيتا أمالا

\*

\* هما يوم حم له يومه

\* وقال أخو فهم بطلا وفالا

\*

\* وقالوا قتلناه في غارة

\* بآية أن قد ورثنا النبلا

\*

\* فهلا إذن قبل ريب المنون

\* فقد كان رجلا وكنتم رجالا

\*

\* وقد علمت فهم عند اللقا

\* بأنهم لك كانوا نفالا

\*

\*  
\* كأنهم لم يحسوا به \*  
\* فيخلوا النساء له والحجالا \*  
\*  
\* ولم ينزلوا بمحول السنين \*  
\* به فيكونوا عليه عيالا \*  
\*  
\* وقد علم الضيف والمرملون \*  
\* إذا اغبر أفق وهبت شمالا \*  
\*  
\* بأنك كنت الربيع المغيث \*  
\* لمن يعتريك وكنت الشمالا \*  
\*  
\* وخرق تجاوزت مجهوله \*  
\* بوجناء حرف تشكى الكلالا \*  
\*

\* وحي أبحت وحي منحت  
\* غداة اللقاء منايا عجالا  
\*

\* وكم من قبيل وإن لم تكن  
\* أردتهم منك باتوا وجالا

\* قال السكري في شرح هذه القصيدة قال أبو عمرو: قالت هذه القصيدة عمرة بنت العجلان أخت عمرو ذي الكلب بن العجلان الكاهلي ترثي أخاها عمرا. انتهى.  
ونسبها غيره لأخته جنوب. قال الشريف: كان عمرو خرج غازيا فهبط واديا من أوديتهم فنام فيه فوثب عليه نمران فأكلاه.  
وقال صاحب زهر الآداب: قال عمر بن شبة: كان عمرو هذا يغزو فهما فيصيب نمهم فوضعوا له رصدا على الماء فأخذوه فقتلوه ثم مروا بأخته جنوب فقالوا: طلبنا أخاك فقالت: لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ولئن وصفتموه لتجدنه مريعا ولئن دعوتموه لتجدنه سريعا.  
والله لئن سلبتموه لا تجدون ثنته وافية ولا حجزته جافية ولرب ثدي منكم قد افترشه ونهب قد احتوشه وضب قد احترشه. ثم قالت هذه الأبيات. انتهى.

وقولها: سألت بعمرى الباء بمعنى عن وأخي: عطف بيان وصحبه: مفعول سألت وهو) مضاف إلى ضمير عمرو. و صحب: جمع صاحب كشهد جمع شاهد. و أفضعني: هدني قبحه وشدته. يقال: أفضع الأمر إفضاعاً وفضع فضاة إذا جاوز الحد في و أتيح: مجهول أتاح الله له بالمشاة والحاء المهملة بمعنى قضى وقدر. والهاء في له لعمرو ونائما: حال منها وأعر السباع: نائب فاعل أتيح وهو من العرارة بالعين والراء المهملتين وهو سوء الخلق. و أحال بالحاء المهملة قال السكري: أي ركب عليه فقتله وأكله. و نمرا أجبل: مثني نمر مضاف إلى أجبل: جمع جبل. وتصحفت هذه الكلمة على العيني فقال: قولها نمرا جيئل أي: نمران من جيئل أي: سبعان من جيئل. والنمر: السبع. والجيئل بفتح الجيم وسكون الياء وفتح الهمزة وهو الضبع. وهذا كلامه وهو تحريف قطعاً. وروى العيني: وثالا بدل منالا وقال: ثالا بالثاء المثناة يقال: ثال عليه القوم إذا علوه بالضرب. و المنون: الموت. و حمام المنون: المقدر. قال السكري: قال أبو عمرو: فنالا وما نال ثم قبلا وهذا البيت ساقط من رواية العيني. وقولها: فأقسمت... إلخ هذا التفات من الغيبة إلى الخطاب. وضمير المثني في نبهاك



وقولها: ليث عريسة قال الجوهري: العريس والعريسة: مأوى الأسد. والمفيد معناه معطي الفائدة وآخذ الفائدة كذا ورد بالمعنيين. و مفيت بالفاء قال السكري: أي مهلك النفوس والمال.

وتصحفت هذه الكلمة على العيني فرواها بالقاف وقال: مقيتا أي: مقتدرا كالذي يعطي كل رجل قوته. ويقال المقيت: الحافظ للشيء والشاهد له. والنفوس يرجع إلى المقيت والمال يرجع إلى المفيد. هذا كلامه. و الهزبر: الأسد الضخم الشديد. و الفروس: الكثير الافتراس للمصيد. و هصور من الهصر وهو الجذب والأخذ بقوة. و القرن بالكسر. وهذا البيت ساقط من رواية العيني. و ريب المنون: حوادث الدهر. قال السكري: ثبت: ثابت وروى غيره بدله: شديدا.)

وقولها: هما يوم حم... إلخ قال السكري: هما يعني النمرين. و حم: قضى وقدر. و فال بالفاء أي: أخطأ. رجل فائل الرأي وفيل أي: ضعيف الرأي. و فهم: قبيلة ولهذا منعه الصرف.

وقولها: ونحن قتلناه في غارة و رجل قال السكري: هو الرجل يقال: رجل ورجل أي: بسكون الجيم وضمها.

وروى غيره: فذا بدل رجلا. والفذ بالفاء والذال المعجمة هو الفرد. و النفال: الغنائم جمع نفل بفتحيتين وهي الغنيمة.

وقولها: كأنهم لم يحسوا به.. إلخ من حسست بالخبر من باب تعب أي: علمته وشعرت به. و يخلوا من أخليته أي: جعلته خاليا. و الحجال: جمع حجلة بالتحريك وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور. و المحول: جمع محل وهو القحط. وقولها: وقد علم الضيف والمرملون هو من أرمل القوم إذا نفذ زادهم. وروى بدله السكري: والمجدون وقال: هم الطالبون الجدا وهي العطية. وفاعل هبت ضمير الريح وإن لم يجر لها ذكر لفهمها من قولها إذا اغبر أفق فإن اغبراره إنما يكون في الشتاء لكثرة الأمطار واختلاف الرياح. و الشمال بالفتح ويكسر: ريح تهب من ناحية القطب وهو حال وإنما خصت هذا الوقت بالذكر لأنه وقت تقل فيه الأرزاق وتنقطع السبل ويثقل فيه الضيف فالجود فيه غاية لا تدرك.

\* وختلت عن أولادها المرضعات

\* ولم تر عين لمزن بلالا

\* وقال: إنما خلت أولادها من الإعواز لم يجدن قوتا. و اغبرار الأفق من الجذب. وأراد: هبت الريح شمالا. وهي تضمير وإن لم تذكر لكثرة ما تذكر. انتهى. و المزن: السحاب. و البلال بالكسر: البلل.

قولها: بأنك ربيع.. إلخ الربيع هنا: ربيع الزمان. قال ابن قتيبة في باب ما يضعه الناس غير موضعه وهو أول كتابه أدب الكاتب: ومن ذلك الربيع يذهب الناس إلى أنه الفصل الذي يتبع

الشتاء ويأتي فيه الورد والنور ولا يعرفون الربيع غيره. والعرب تختلف في ذلك:

فمنهم من يجعل الربيع الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف وفصل الشتاء بعده ثم فصل الصيف بعد الشتاء وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع ثم فصل القيظ بعده وهو الذي تدعوه العامة الصيف.

ومن العرب من يسمي الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف: الربيع الأول. ويسمي الفصل الذي يتلوه الشتاء ويأتي فيه الكمأة والنور: الربيع الثاني. وكلهم مجمعون على أن الخريف هو الربيع. انتهى.

قال شارحه ابن السيد: مذهب العامة في الربيع هو مذهب المتقدمين لأنهم كانوا يجعلون حلول الشمس برأس الحمل أول الزمان وشبابه. وأما العرب فإنهم جعلوا حلول الشمس برأس الميزان أول فصول السنة الأربعة وسموه الربيع. وأما حلول الشمس برأس الحمل فكان منهم من يجعله ربيعا ثانيا فيكون في السنة على مذهبهم ربيعان.

وكان منهم من لا يجعله ربيعا ثانيا فيكون في السنة على مذهبهم ربيع واحد. وأما الربيعان من الشهور فلا خلاف بينهم أنهما اثنان: ربيع الأول وربيع الآخر. انتهى. و الغيث: المطر والكأ ينبت بماء السماء والمراد به هذا لوصفه بالمريع وهو الخصب بفتح الميم وضمها. وفي القاموس: مرع الوادي مثلثة الراء مراعة: أكأ كأمرع. و الشمال بكسر المثثة قال الدينوري: هو الذخر وقال غيره: هو الغياث. وقولها: خرق هو بفتح الخاء المعجمة: الفلاة الواسعة تتخرق فيها الرياح. و مجهولة: الذي لا يسلك. و الوجناء بالجيم: الناقة الشديدة. و الحرف: الضامرة الصلبة. و تشكى مضارع أصله تشكى بتاءين. و الكلال: الإعياء. وقولها: وحي أبحث أي: رب قبيلة جعلتها مباحة للناهيين ورب قبيلة أعطيتهم المنايا يوم

وروي أيضا: وحيأ أبحت وحيأ منحت و المنايا: جمع منية وهي الموت. و العجال  
بالكسر: جمع عجل بفتح فضم بمعنى عاجل)  
كما يجمع رجل على رجال. و القبيل هنا: جمع قبيلة. و الوجال: جمع وجل بفتح  
فكسر وهو الخائف من الوجل بفتححتين وهو الخوف. و جنوب صاحبة الشعر هي امرأة  
شاعرة جاهلية بفتح الجيم وضم النون. وأخوها عمرو جاهلي أيضا وهو ابن العجلان  
بن عامر بن برد بن منبه أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل.  
وسمي ذا الكلب لأنه كان لا يفارقه كلب له قاله ابن الأعرابي.  
وقال أبو عبيدة: لم يكن له كلب لا يفارقه وإنما خرج غازيا ومعه كلب يصطاد به  
فقال له أصحابه: يا ذا الكلب. فثبتت عليه. ومن الناس من يقول له عمرو الكلب بغير  
ذو. والله أعلم.  
وقيل إن جنوب هي عمرة لا أنهما ثنتان. وله أخت أخرى اسمها ريمة هي شاعرة أيضا  
ومن شعرها فيه:  
\* وكل حي وإن عزوا وإن سلموا  
\* يوما طريقهم في الشر دعبوب  
\*

\* أبلغ هذيلا وأبلغ من يبلغها  
\* عني رسولا وبعض القول تكذيب  
\*

\* بأن ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا  
\* بيطن شريان يعوي حوله الذئب  
\*

\* الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها  
\* متعنجر من نجيع الجوف أسكوب  
\*

\* والتارك القرن مصفرا أنامله  
\* كأنه من نجيع الجوف مخضوب  
\*

\* المخرج العاتق العذراء مذعنة  
\* في السبي ينفح من أردانها الطيب  
\*

\* تمشي النسور عليه وهي لاهية  
\* مشي العذارى عليهم الجلايب  
\* وأنشد بعده:

أن هالك كل من يحفى ويتعل هذا عجز وصدرة: في فتية كسيوف الهند قد علموا  
وتقدم شرحه في الشاهد التاسع والثلاثين بعد الستائة من نواصب الفعل.  
وأنشد بعده وهو من شواهد سيبويه:  
كأن ويريديه وشاءا خلب على أن إعمال كأن المخففة فصيح والأفصح إلغاؤها. وقد  
جاء إعمالها في هذا. وما بعده.  
وأراد بالإلغاء عدم إعمالها لفظا بدليل قوله: وإذا لم تعملها لفظا ففيها ضمير

شأن مقدر عندهم كما في أن المخففة. وعلى هذا فهي عاملة إما لفظا وإما تقديرا. وهذا مأخوذ من كلام ابن يعيش فإن الزمخشري لما قال في المفصل: وتخفف فيبطل عملها ومنهم من يعملها وأنشد البيتين قال ابن يعيش: قوله: فيبطل يريد عملها ظاهرا. وأما قوله: كأن ثدياه حقان فالمراد كأنه أي: الأمر والشأن والجملة بعد كأن خبرها ومراده إرجاع كلام المفصل إلى كلام سيبويه فإن مذهب سيبويه أن كأن إذا خففت لا يكون اسمها إلا ضميرا محذوفا وعملها في الاسم الظاهر خاص بالضرورة. ولما كان ظاهر قول الزمخشري فيبطل عملها محتملا لإلغائها عن العمل لفظا وتقديرا أوله بما ذكره. إلا أن قوله: ومنهم من يعملها لا يفيد أنه مختص بالضرورة. وقيد المصنف هنا الإلغاء بقيد الأفضحية فقال: وتخفف فتلغى على الأفصح. ولا يمكن تأويل كلامه بما ذكره ابن يعيش لأن أعمالها في الاسم الظاهر ليس بفصيح فكان ينبغي للشارح المحقق أن ينبه عليه ولا يجاربه في كلامه. وقد شرحه التبريزي على ظاهره فقال: أي: تخفف كأن فتلغى على الأفصح وجاء أعمالها على غير الأفصح. د أما إلغاؤها فلفوات مشابهتها بالماضي لزوال فتحها بالتخفيف وأما أعمالها فلبقاء ثلاثة أحرف والمعنى المقتضى للاسم وهو التشبيه. وذهب بعضهم إلى أن كأن المخففة مثل أن المفتوحة تعمل في ضمير الشأن المقدر وغيره. انتهى.

وهذا نص سيبويه: والخامسة أن غضب الله عليها كأنه قال: أنه غضب

الله عليها لا تخففها في الكلام أبدا وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد الثقيلة مضمرا فيها  
الاسم يعني الهاء ونحوها.  
فلو لم يريدوا ذلك نصبوا كما ينصبون إذا اضطروا في الشعر بكأن إذا خففوا يريدون  
معنى كأن ولم يريدوا الإضمار.  
وذلك قوله:

كأن وريديه وشاءا خلب وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى أن فلما اضطرت إلى  
التخفيف فلم تضمم لم يغير ذلك أن ومثل ذلك قول الأعشى:  
\* في فتية كسيوف الهند قد علموا  
\* أن هالك كل من يحفى ويتتعل  
\* كأنه قال: أنه هالك. وإن شئت رفعت في قول الشاعر: كأن وريداه على مثل  
الإضمار الذي في قوله: من يأتنا نعته أو يكون هذا المضممر وهو الذي ذكر كما قال:



كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم انتهى كلامه.  
وقوله: وهذه الكاف المضافة إلى أن يريد الكاف من كأن المتقدمة على أن.  
وقوله: أو يكون هذا المضمرة... إلخ يعني أن الضمير المقدر يجوز أن يكون ضمير  
الشأن كما في: إنه من يأتنا ويجوز أن يكون ضمير مذكور مقدر كما في كأن ظبية  
بالرفع أي: إن تلك المرأة كأنها ظبية.  
وإلى مذهب سيبويه ذهب ابن مالك فقال في التسهيل: وتخفف كأن فتعمل في اسم  
كاسم أن والمقدر والخبر جملة اسمية أو فعلية مبدوءة بلم أو قد أو مفرد. وقد يبرز  
اسمها في الشعر.  
انتهى.

قال المرادي: إذا خففت كأن لم تلغ بل تعمل في اسم كاسم أن المفتوحة إذا خففت  
ويكون كأن ثدياه حقان والمبدوءة بلم: كأن لم تغن بالأمس وبقد: وكأن قد أي:

قد زالت. والمفرد: كأن ظبية.  
واسمها البارز كأن ظبي بالنصب.  
ثم قوله: ظاهر كلام سيوييه أن ذلك لا يختص بالضرورة خلاف ما نقلنا عنه. وكذا  
عده من الضرورة ابن عصفور في كتاب الضرائر.  
قال الأعلم في كأن وريديه: الشاهد في إعمال أن المخففة تشبيها بما حذف من الفعل  
ولم يتغير عمله نحو: لم يك زيد منطلقا. والوجه الرفع إذا خففت لخروجها عن شبه  
الفعل في اللفظ.  
قال صاحب الكشاف: والوريدان: عرقان يكتنفان صفحتي العنق في مقدمهما متصلان  
بالوتين يردان من الرأس إليه.)  
وقيل: سمي وريدا لأن الروح ترده. وقال صاحب المصباح: الوريد: عرق قيل هو  
الودج وقيل: بجنبه.  
وقال الفراء: عرق بين الحلقوم والعلباوين. وهو ينبض أبدا فهو من الأوردة التي فيها  
الحياة ولا يجري فيها دم بل هي مجاري النفس بالحركات.  
والرشاء بكسر الراء والمد: الحبل وجمعه أرشية وهو هنا مشى مرفوع بالألف وأصله  
رشاوان بهمزة بين ألفين حذفت نونه عند الإضافة لخلب بضم الخاء المعجمة واللام  
وبتسكينها.  
قال صاحب الصحاح: والخلب: الليف.  
قال: كأن وريدها رشاءا خلب

ويروى: ويريد به على إعمال كأن وترك الإضمامار. وكذلك الخلب بالتسكين. والليفة  
خلبة وخلبة. انتهى.  
وكذا قال في مادة أنن. وقال النحاس: قال أبو إسحاق: الليف وقال غيره: الخلب: البئر  
البعيدة القعر. انتهى.  
وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى: ونحن أقرب إليه من حبل الوريد من سورة  
ق.  
قال: حبل الوريد مثل في فرط القرب.  
قال ذو الرمة: والموت أدنى لي من الوريد و الحبل: العرق شبه بواحد الحبال.  
ألا ترى إلى قوله: كأن ويريد به رشاءا خلب أحدهما: أن تكون الإضافة للبيان كقولهم:  
بغير سانية.  
والثاني: أن يراد حبل العاتق فيضاف إلى الوريد كما يضاف إلى العاتق. لاجتماعهما في  
عضو واحد كما لو قيل: حبل العلباء مثلاً. انتهى.  
والبيت غفل في الكتاب ولم ينسبه أحد من خدمة الكتاب. وقال العيني: قائله رؤبة بن  
العجاج.

وهكذا أنشده سيبويه في كتابه. وهذا بخلاف الواقع.)  
ورأيت في التخمير وهو شرح أبيات المفصل لبعض فضلاء العجم وتبعه الكرمانى في  
شرح أبيات الموشح وهو شرح الكافية للنخبيصى أن ما قيل هذا البيت: ومعتد فظ غليظ  
القلب وبعده: غادرتة مجدلا كالكلب وقالوا: المعتدي: المتجاوز عن الحد. والفظ من  
الرجال: الغليظ. والمجدل: الملقى على الجدالة وهي الأرض.  
والمعنى: رب خصم معتد متجاوز عن الحد في كل ما يفعله فظ غليظ القلب قاسيه  
كأن وريديه حبلان فتلا من ليف النخل لضخامة عنقه غادرتة وتركته ملقى على الأرض  
كالكلب في الذلة. والشجعان يوصفون بما ذكر من الاعتداء والفظاظة وغلظة القلب  
وعبالة الأعناق.

انتهى.

وقول الشاعر: كأن وريديه رشاءا خلب كأن فيه عاملة و وريديه: اسمها و رشاءا  
خلب: خبرها وهو مرفوع بالألف لأنه مثنى كما تقدم. ويوجد في بعض الكتب: رشاء  
خلب بالإفراد ولا يصح لأنه خبر عن مثنى. وضمير وريديه للمعتدي.  
وقول سيبويه وإن شئت رفعت في قول الشاعر: كأن وريدها على مثل الإضمار الذي  
في قوله: إنه من يأتنا نعته.

يريد: أنه إذا رفع ما بعد كأن يكون اسمها ضمير شان كما في المثال ويكون جملة:  
ورداه رشاءا خلب من المبتدأ والخبر خبر كأن.  
وقوله: أو يكون هذا المضمرة وهو الذي ذكر كما قال: كأن ظبية يريد: أن اسم كأن  
يكون ضميرا محذوفا عائدا على متقدم مذكور وهو المعتدي والتقدير: كأنه ويريداه  
رشاءا خلب.  
فالهاء المحذوفة وهي ضمير المعتدي اسم كأن والجملة بعدها خبرها كما في قوله:  
كأن ظبية بالرفع التقدير: كأنها ظبية. فالهاء المحذوفة ضمير المرأة المتقدمة الذكر  
وهي اسم كأن وظبية: خبرها.)  
وفي الحقيقة ليس فيه شيء يستشهد به. وهذا كلامه.  
وأنشد بعده  
(الشاهد الحادي والسبعون بعد الثمانمائة))  
وهو من شواهد س:

\* وصدور مشرق النحر

\* كأن ثدييه حقان

\* لما تقدم قبله. ويأتي فيه ما ذكرناه.

قال ابن الشجري في أماليه: وقد خفف الشاعر وأعملها في الاسم الظاهر في قوله:  
وصدور مشرق النحر... إلخ. وأنشد بعضهم: ثدياه رفعا على الابتداء وحقان: الخبر  
والجملة من المبتدأ والخبر خبرها واسمها محذوف فالتقدير: كأنه ثدياه حقان. انتهى.  
والذي أنشده مرفوعا سيبويه. قال: وروى الخليل أن ناسا يقولون: إن بك زيد مأخوذ  
فقال: هذا على قوله: إنه بك زيد مأخوذ. وشبهه بما يجوز في الشعر نحو قوله وهو  
ابن صريم اليشكري:

\* ويوما توافينا بوجه مقسم

\* كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

\* أي: كأنها ظبية. وقال الآخر:

\* ووجه مشرق النحر

\* كأن ثدياه حقان

\* لأنه لا يحسن هاهنا الإضمار. وزعم الخليل أن هذا يشبه قول الفرزدق:

\* ولو كنت ضيبا عرفت قرابتي

\* ولكن زنجي عظيم المشافر

\* والنصب أكثر في كلام العرب. انتهى.

وقوله: هذا على قوله إنه بك... إلخ يريد أن اسم إن ضمير شأن محذوف

وأما اسم كأن في البيتين ولكن في بيت الفرزدق فغير ضمير الشأن ومراده التشبيه بمطلق الحذف لا بخصوص ضمير الشأن بدليل قوله: أي كأنها ظبية والضمير للمرأة المحدث عنها وبدليل بيت الفرزدق.

قال الأعلام: الشاهد فيه رفع زنجي على الخبر وحذف اسم لكن ضرورة والتقدير: ولكنك)

زنجي.

وكذا البيت الثاني. قال ابن هشام في شرح أبيات ابن الناظم: قوله كأن ثدياه أصله كأنه والضمير للوجه أو للصدر أو للشأن والجملة الاسمية خبر. انتهى. فجوز أن يكون ضمير شأن ولم يوجهه لضعفه لأنه لا يصار إليه إلا إذا لم يكن للضمير مرجع.

ومنه تعلم أن الأولى أن يقدر الضمير في قوله تعالى: فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا للرجل المحدث عنه لا ضمير شأن خلافا للبيضاوي تابعا للكشاف في قوله: الأصل كأنه لم يدعنا فخفض وحذف الشأن كقول الشاعر: كأن ثدياه حقان واقتصر ابن يعيش على الشأن فقال: المراد كأنه أي: الأمر والشأن وجملة ثدياه حقان: خبر كأن.

والعجب من العيني في قوله: الاستشهاد فيه على تخفيف كأن وإلغاء عملها وحذف اسمها ووقوع خبرها جملة. وأصله: كأنه والضمير للوجه أو للنحر أو للشأن. انتهى. وأعجب منه إنكار ابن الأنباري رواية الرفع فيه مع أن سيويه لم يرو غيرها. كأن ثدييه حقان

و: كأن وريديه رشاء خلب ولا يجوز أن يقال الإنشاد في البيتين: كأن ثدياه و: كأن وريداه لأننا نقول: بل الرواية المشهورة بالنصب. هذا كلامه.  
وقوله: وصدرا مشرق... إلخ المشهور جر صدر بواو رب. وقال ابن هشام في شرح أبيات ابن الناظم: مرفوع على الابتداء والخبر محذوف أي: لها. و مشرق: من أشرق أي: أضاء. و النحر: موضع القلادة من الصدر والهاء من ثدييه للصدر.  
وروى سيبويه: ووجه مشرق النحر وروى غيره:)  
ونحر مشرق اللون فالهاء من ثدييه للوجه أو للنحر بتقدير مضاف أي: ثديي صاحبه  
كذا قال الأعلام وابن يعيش  
\* وصدرا مثل حق العاج رخصا  
\* حصانا من أكف اللامسينا  
\* ولا حاجة إلى قول صاحب التخمير: الحقبة بالضم معروفة وأراد حقتان. ويجوز أن يكون



مما يحذف منه تاء التأنيث عند التثنية وشبه الثديين بالحققتين في نهودهما واكتنازهما.  
وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل. والله أعلم.  
وأنشد بعده

((الشاهد الثاني والسبعون بعد الثمانمائة))

\* عبأت له رمحا طويلا وألة

\* كأن قبس يعلى بها حين تشرع

\* على أن كأن المهملة لفظا يجيء بعدها جملة اسمية خبرا لها واسمها المقدر هنا  
ضمير الشأن.

وهذا تقرير كلامه. وفي كل منهما نظر: أما أولا فلأنه لا جملة اسمية بعد كأن وإنما  
بعدها مفرد موصوف بجملة فعلية فإن قبسا: نكرة وجملة يعلى: صفته والرابط الضمير  
المستتر النائب عن الفاعل والباء للإلصاق متعلقة بمحذوف حال من الضمير والهاء  
ضمير الألة.

ولا يجوز أن يكن مبتدأ خبره جملة يعلى لئلا يلتبس المبتدأ حينئذ بالخبر كما قاله  
الشارح في فإن قلت: يكون جملة يعلى: خبرا إذا نصبت قبسا. قلت: الإخبار عن  
النكرة في باب إن جاز كما حققه الشارح في آخر الباب. نعم يجوز أن يكون بها  
ظرفا مستقرا لقبس. وإنما لم نحمل كلامه عليه ابتداء لأن كلامه الآتي في رفع ظبية لا  
يلائمه.

وأما ثانيا فلما تقدم من أن ضمير الشأن لا يصار إليه مع إمكان المرجع وقد أمكن هنا يجعله راجعا إلى الألة وهي الحربة.

وقال المرزوقي في شرح الحماسة: قوله: كأن قبس يجوز فيه الرفع والنصب والجر. فإذا رفعت فعلى الضمير يريد: كأنها قبس يعلى بها حين أشرعت. و القبس: النار. ومن نصب فلأنه أعمل كأن مخففة عملها مثقلة يريد: كأن قبسا يعلى بها ويكون الخبر يعلى بها ومن جر فقال: كأن قبس جعل أن زائدة وأعمل الكاف. انتهى.)

ويجوز على النصب أن يكون يعلى صفة لقبس والخبر قوله بها.

والبيت من أبيات عشرة أوردها أبو تمام في الحماسة لمجمع بن هلال. قال: غزا مجمع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث بن تميم الله يريد بني سعد بن زيد مناة فلم يصب شيئا فرجع من غزاته تلك فمر بماء لبني تميم عليه ناس من بني مجاشع فقتل فيهم وأسر فقال في

\* إن أمس ما شيئا كبيرا فطالما  
\* عمرت ولكن لا أرى العمر ينفع  
\*

\* مضت مائة من مولدي فنضيتها  
\* وخمس تباع بعد ذاك وأربع  
\*

\* ونخيل كأسراب القطا قد وزعتها  
\* لها سبل فيه المنية تلمع  
\*

\* شهدت وغنم قد حويت ولذة  
\* أتيت وماذا العيش إلا التمتع  
\*

\* وعاشرة يوم الهييما رأيتها  
\* وقد ضمها من داخل الخلب مجزع  
\*

\* لها غلل فالصدر ليس بيارح  
\* شجى نشب والعين بالماء تدمع  
\*

\* تقول وقد أفردتها من حليلها  
\* تعست كما أتعستني يا مجمع  
\*

\* فقلت لها: بل تعس أخت مجاشع  
\* وقومك حتى خدك اليوم أضرع  
\*

\* عبأت له رمحا طويلا وألة  
\* كأن قبس يعلى بها حين تشرع  
\*

\* وكائن تركت من كريمة معشر  
\* عليها الخמוש ذات حزن تفجع  
\*

\* قال المرزوقي: قوله: إن أمس ما شيخا ما: زائدة.

يقول: إن صرت شيخا طاعنا في السن هدفا لسهامه فذلك حق لأن من يعيش يكبر ومن يكبر يهرم وطول العمر لا يجدي إذ كان مؤداه إلى الضعف وغايته الموت. ومعنى عمرت: بقيت وحييت. و العمر: الحياة والبقاء.

وقوله: مضت مائة يقول: أتت علي مائة سنة من ميلادي فألقيتها ورائي كأني لبستها ثم خلعتها واستتبع بعدها تسعا تواليت. ويروى: فنضونها يقال: نضى ثوبه ينضو وينضي إذا نزع لغتان.

وقوله: وخمس تباع يقال: تبع تباعا فهو مصدر وصف به. ويقال أيضا رميته بسهمين تباعا ولاء وتابع بينهما تباعا.

وقوله: وخيل كأسراب... إلخ تذكر بما كان منه عند تناهي عمره ما كان منه في ريعان شبابه فيقول: رب خيل تتوالى مبادرة إلى الملتقى

وتسترسل استرسال فرق القطا عند)  
اندفاعها للورد أنا بعثتها ولها عارض يمطر بالموت ويلمع. و السبل: المطر. ووزعتها  
يجوز أن يكون معناه كفتها عن التعجل ويجوز أن يكون قسمتها للتعبية أو للغارة لأنه  
يقال: وزعت الشيء ووزعته جميعا. وعلى الوجهين فتدبيرها كان إليه.  
وجملة قد وزعتها: من صفة الخيل لأن جواب رب فيما بعده. ولها سبل في موضع  
الحال وفيه المنية من صفة السبل وتلمع حال من المنية والعامل ما يدل عليه الظرف.  
وقوله: شهدت وغنم... إلخ يقول: رب خيل على هذه الصفة حضرتها مدبرا لها ورب  
غنيمة تغنمتها ورب لذة أتيتها. ثم أقبل كالمثفت فقال: وما العيش إلا التمتع بهذه  
الأشياء. و وقوله: وعائرة يوم... إلخ يقول: رب امرأة في هذا اليوم لتمكن الخوف منها  
وتملك الجزع قلبها رأيتها تعثر لوجهها مخافة السباء وقد ضمها مجزع أي: استولى  
عليها الخوف والقلق.  
وقوله: من داخل الخلب بين به منشأ الجزع ومقره. والخلب: حجاب القلب.  
وقوله: لها غلل في الصدر.. إلخ الجملة صفة لعائرة. والغلل بفتحيتين أصله الماء  
الجاري بين الشجر فاستعاره لما تداخلها من الشجا.  
وروى: غلل بالضم: جمع غلة. ولو كان كذا لقال ليست ببارحة. والبارح: الزائل.  
وموضع قوله شجا نشب رفع على البدل من غلل. ويريد بنشب أنه علق به كما ينشب  
الصيد في الحباله.  
وقوله: تقول وقد أفردتها.. إلخ تقول جواب رب. والمراد: رب عائرة هذه صفتها في  
يوم الهيما قالت لي بعد أن سبيتها وفرقت بينها وبين زوجها

بالقتل: سقطت لوجهك ولا انتعشت من عثرتك يا مجمع.  
وقوله: فقلت لها... إلخ يقول: أجبته بأن قلت: بل التعس لك ولقومك حين ضيعوك  
وفعلوا ما أدى وباله إلى أن صار خدك اليوم ضارعا. وبل للإضراب عن الأول والإثبات  
للثاني.

وأجرى تعسا في الإضافة مجرى ويل وذاك أن المصادر التي اشتق الأفعال منها إذا دعي  
بها وما لم يشتق الفعل منه وهو ويل وويح وويس إذا كان معها اللام رفعت وصارت  
باللام جملا. وإذا أفردت عن اللام أضيفت ونصبت. تقول: ويل لزيد وويح لعمرو  
فترفع وويل زيد وويح عمرو فتنصب.  
وهذا الشاعر قال: بل تعس أخت مجاشع فأجراه مجرى ويل والفعل منه يشتق منه.  
(ومجاشع:)

قبيلة يقال: أخت مجاشع كما يقال: يا أبا بكر ويا أبا تميم. وأضرع بمعنى ضارع.  
والضراعة: الانسفال في خضوع.

وقوله: عبأت له.. إلخ أخذ يبين كيف تمكن من قتل زوجها. ويقال: عبأت الخيل  
وعبأتها إذا هيأتها للحرب وعبيتها أيضا. والمراد هيأت له رمحا طويلا وسانا لماعا  
براقا كأنما يعلى به نار إذا أشرع للطعن. و الألة بفتح الهمزة وتشديد اللام تستعمل في  
الحرب وتشهر بها. وأصل الأليل البريق والمراد بها هنا السنان.

وفي لسان العرب لابن مكرم: الألة: الحربة العظيمة النصل سميت بذلك لبريقها  
ولمعانها. وفرق بعضهم بين الألة والحربة فقال: الألة كلها حديدة والحربة بعضها  
خشب وبعضها حديد والجمع أل بحذف الهاء والإل ككتاب

والأل أيضا: مصدر أله يؤله ألا: طعنه بالألة. وتشرع من وقوله: وكائن تركت.. إلخ نبه بهذا الكلام على أن ما حكاه من حديث العائذة لم يكن بدعا منه بل ذلك دأبه مع أمثالها. وكائن: لغة في كآين بالتشديد بمعنى كم للتكثير.

يقول: كم امرأة كانت كريمة عشيرتها تركتها وهي تخمش وجهها وتتفجع جزعا على قيمها من بعل أو أخ أو ابن. والخمش في الوجه وفي سائر البدن مثل الخدش. ومجمع على وزن اسم الفاعل من جمع يجمع تجميعا. وهو شاعر جاهلي أورده أبو حاتم السجستاني في المعمرين ونسبه كذا.

قالوا: وعاش مجمع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث بن هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. عاش مائة سنة وتسع عشرة سنة فقال في ذلك:

\* إن أمس ما شيخا كبيرا فطالما  
\* عمرت ولكن لا أرى العيش ينفع  
\* إلى آخر الأبيات.  
وأنشد بعده:

\* أرف الترحل غير أن ركابنا  
\* لما نزل برحالنا و كأن قد  
\* على أن كأن المهملة لفظا يجيء بعدها جملة خبرا وهي هنا محذوفة والتقدير: قد  
زالت بها.

وجاز حذفها لدلالة قوله: لما نزل برحالنا. واسمها المحذوف عند الشارح ضمير  
الشأن. والأولى جعله ضمير الركاب لما تقدم وهي الإبل التي يسار عليها الواحدة  
راحلة ولا واحد لها من)  
لفظها. و أرف بفتح الهمزة وكسر الزاي بمعنى قرب ودنا. وروى بدله: أفد بكسر  
الفاء وهو بمعناه. و الترحل: الرحيل. و لما نافية بمعنى لم و نزل بضم الزاي من زال  
يزول بمعنى ذهب وانفصل.  
يقال: زال عن موضعه يزول زوالا. ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال: أزلته وزولته.  
والباء للمعية. و الرحال بالحاء المهملة: جمع رحل وهو كل شيء يعد للرحيل من  
وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن وما يستصعبه المسافر من المتاع والأثاث.  
وغير هنا للاستثناء المنقطع.

والمعنى قرب الارتحال لكن إبلنا لم تذهب بمتاعنا إلى الآن مع عزمنا على الرحيل  
و كأنها ذهبت. فجملة قد زالت بها المحذوفة في محل رفع خبر لكأن. و قد تروى  
بكسر دالها للروي وبتنوينه للترنم أي: لقطعه فإن الترنم هو التغمي والتغمي يحصل بألف  
الإطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فإذا أنشدوا ولم يترنموا جاؤوا بهذا التنوين.  
وبهذين الوجهين أورده ابن هشام في موضعين من المغني.  
ونقل ابن الملا في شرحه عن ابن جني في الخصائص أن الرواية هنا قدي بمعنى حسبي  
والياء ضمير لا حرف إطلاق. وعليه يكون خبر كأن مفردا

لا جملة ويكون اسمها ضمير الترحل أي: كأنه قدي أي: كأن ذلك الترحل حسبي .  
والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني تقدم في الشاهد الخامس والعشرين بعد الخمسمائة.  
وأنشد بعده

((الشاهد الثالث والسبعون بعد الثمانمائة))

\* تمشي بها الدرماء تسحب قصبها

\* كأن بطن حبلى ذات أونين متم

\* على أن كأن إذا وقع بعدها مفرد فاسمها يكون غير ضمير شأن. والتقدير: كأن بطنها  
بطن حبلى. وإنما عدل عن ضمير الشأن لأن خبره لا يكون إلا جملة.

وهذا البيت ثاني بيتين أوردهما ابن دريد عن أبي عثمان سعيد بن هارون الأشناداني  
في كتاب أبيات المعاني قال: أنشدني لرجل من بني سعد بن زيد مناة:

\* وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعه

\* فسرت وساءت كل ماش ومصرم

\* تمشي بها الدرماء تسحب قصبها..... البيت خيفاء: روضة فيها رطب

وييس وهما لوانان: أخضر وأصفر. وكل لونين خيف وبه سمي الفرس إذا كانت

إحدى عينيها كحلاء والأخرى زرقاء. وسمي الخيف خيفا لأن فيه حجارة سودا

وبيضا.



وقوله: ألقى الليث فيها ذراعه يقول: مطرت بنوء الذراع وهي ذراع الأسد فسرت  
الماشي أي: صاحب الماشية وساءت المصرم: الذي لا مال له لأن الماشي يرعيها  
ماشيته والمصرم يتلهف على ما يرى من حسنها وليس له ما يرعيها.  
وقوله: تمشي بها الدرماء يعني الأرنب وإنما سميت الدرماء لتقارب خطوها وذلك لأن  
الأرنب تدرم درما تقارب خطوها وتخفيه لئلا يقص أثرها فيقال: درماء. وكان ينبغي  
أن يقول: دارمة.  
وقوله: تسحب قصبها وهذا مثل. و القصب: المعى مقصور والجمع أقصاب.  
وإنما أراد بالقصب البطن بعينه واستعاره. يقول: فالأرنب قد عظم بطنها من أكل الكأ  
وسمنت فكأنها حبل. و الأونان: العدلان.  
يقول: كأن عليها عدلين لخروج جنبيها وانتفاجهما. ويقال: أون الحمار وغيره إذا  
شرب حتى ينتفخ جنباه. انتهى.  
ونقلته من نسخة بخط أبي الفتح عثمان بن جني وعليها خط أبي علي الفارسي في  
أولها وآخرها بالإجازة له ورواها عن ابن دريد عن الأشنانداني. وكذا شرحهما عبد  
اللطيف البغدادي في شرح نقد الشعر لقدامة.)  
وقوله: فيها رطب وييس الرطب بضم الراء: المرعى الأخضر من بقول الربيع.  
وبعضهم يقول: الرطبة كغرفة: الخلا وهو الغض من الكأ. والييس من النبات على  
فعل: ما ييس منه. و النوء: سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبه  
من

المشرق يقابله من ساعته إلى ثلاثة عشر يوماً. وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة. وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها. وقال الأصمعي: إلى الطالع منها في سلطانه فتقول: مطرنا بنوء كذا. وذراع الأسد: كوكبان نيران ينزلهما القمر.

والليث من أسماء الأسد. و الماشية: المال من الإبل والغنم وبعضهم يجعل البقر من الماشية. ومشى الرجل وأمشى إذا كثرت ماشيته. والمصرم: اسم فاعل من أصرم الرجل أي: افتقر. و تمشي بتشديد الشين المكسورة: مبالغة تمشي. وضمير بها لخيفاء والدرماء بالذال وجملة تسحب: حال من الدرماء. و القصب بضم القاف وسكون الصاد المهملة: اسم فرد كعسر.

في الصحاح: هو المعى يقال هو يجر قصبه. وذات: صفة أولى لحبله ومنتئم: صفة ثانية. و الأون بفتح الألف وسكون الواو في الصحاح: هو أحد جانبي الخرج. تقول: خرج ذو أونين وهما كالعديلين.

ومنه قولهم: أون الحمار إذا أكل وشرب وامتلاً بطنه وامتدت خاصرتاه فصار مثل الأون. و الانتفاج بالجيم: الارتفاع يقال: انتفج جنبا البعير أي: ارتفعا. ومنتئم: اسم فاعل من أتامت المرأة كأفعلت إذا وضعت اثنين في بطن فهي منتئم فإذا كان ذلك عادتها فهي متأم كمفعال. والولدان توأمان يقال: هذا توأم هذا على فوعل وهذه توأمة هذه.

وأنشد بعده

((الشاهد الرابع والسبعون بعد الثمانمائة))

وهو من شواهد سيبويه:

\* ويوما توافينا بوجه مقسم

\* كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

\* أما الرفع فيحتمل أن تكون ظبية مبتدأ وجملة تعطو: خبره وهذه الجملة الاسمية خبر

كأن واسمها ضمير شأن محذوف. ويحتمل أن تكون ظبية خبر كأن وتعطو صفتها

واسمها محذوف وهو ضمير المرأة لأن الخبر مفرد.

هذا تقرير كلامه على وجه الرفع. ويرد على الوجه الأول انه لا يصح الابتداء بظبية لما

تقدم في قوله: كأن قبس يعلى بها حين تشرع والوجه الثاني هو الظاهر وهو كلام

سيبويه كما تقدم. وقال الأعلام: الشاهد فيه رفع ظبية على الخبر وحذف الاسم

والتقدير: كأنها ظبية. وكذا قال ابن الشجري وابن يعيش وغيرهم.

قال ابن هشام في شرح أبيات ابن الناظم: وفيه شذوذ لكون الخبر مفردا مع حذف الاسم.

وقال ابن الملا في شرح المغني: توافينا إما بلفظ الغيب أو بلفظ الخطاب للمرأة على ما صرح به العيني فيكون التقدير في حذف الاسم على الاحتمالين: كأنها أو كأنك. هذا كلامه.

وما نقله عن العيني لا أصل له وإنما قال توافينا فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وهو الضمير الراجع إلى المرأة التي يمدحها.

وقول الشارح: ويروى بنصب ظبية على إعمال كأن هذا الإعمال مع التخفيف خاص بضرورة كأن ويريد به وشاءا حلب وعليه يكون جملة تعطو: صفة ظبية ولا يجوز أن تكون خبر كأن كما جوزه العيني واقتصر عليه السيوطي في شرح أبيات المغني وإن جاز الإخبار عن النكرة في باب إن لما قاله الشارح المحقق في آخر الباب لأنه ليس مراد الشاعر الإخبار عن الظبية بما ذكر وإنما مراده تشبيه المرأة بالظبية فالخبر محذوف قدره ابن الناظم ظرفا قال: والتقدير: كأن مكانها ظبية.

وقدره الأعلام وابن الشجري وابن السيد في أبيات المعاني وابن يعيش وغيرهم ضميرها أو اسم إشارتها والتقدير: كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم هي أو هذه المرأة. قال ابن هشام: وهذا إنما يصح على جعل المشبه مشبها به وبالعكس لقصد المبالغة.)

ومن روى بجر ظبية فعلى أن أن زائدة بين الجار والمجرور والتقدير: كظبية. وعد ابن عصفور زيادة أن هنا من الضرائر الشعرية. وقال ابن هشام في المغني: هو نادر.

وقد أورد المبرد هذه الأوجه الثلاثة في الكامل قال: حدثني التوزي عن أبي زيد قال: سمعت العرب تنشد هذا البيت فتنصب الظبية وترفعها وتخفضها:

أما رفعها فعلى الضمير يريد: كأنها ظبية. وهذا شرط أن وكان إذا خففتا إنما هو على حذف الضمير. وعلى هذا: علم أن سيكون منكم. ومن نصب فعلى غير ضمير واعملها مخففة عملها مثقلة لأنها تعمل لشبهها بالفعل فإذا خففت عملت عمل الفعل المحذوف كقولك: لم يك زيد منطلقا. فالفعل إذا حذف يعمل عمله تاما فيصير التقدير: كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم هذه المرأة وحذف الخبر لما تقدم من ذكره. ومن قال: كأن ظبية جعل أن زائدة وأعمل الكاف أراد: كظبية وزاد أن. انتهى. وهذا البيت اختلف في قائله: فعند سيبيويه هو لابن صريم الإشكري. وكذا قال النحاس والأعلم. وقال القالي في أماليه: هو لأرقم الإشكري. وقال أبو عبيد البكري فيما كتبه عليها: هو لراشد بن شهاب الإشكري. ولم يرو المفضل هذا البيت في قصيدته. أقول: رأيت القصيدة التي أشار إليها لراشد وليس فيها هذا البيت ولا الأبيات الآتية. وقال ابن المستوفي: هو لابن أصرم الإشكري. ووجدته لعلباء بن أرقم الإشكري. وقال ابن بري في حاشية الصحاح: هو لباغت بن صريم ويقال: لعلباء بن أرقم الإشكري قاله في امرأته وهو الصحيح. وبعده:

\* ويوما تريد مالنا مع مالها  
\* فإن لم نلها لم نلنا ولم نلنا  
\*

\* فقلت لها: إلا تناهي فإنني  
\* أخو الشر حتى تفرعي السن من ندم  
\* انتهى.

وضبط ابن هشام باغتنا فقال: هو منقول من بغته بالأمر إذا فاجأه به. ونقله العيني عنه ولم يزد عليه.

ونسب ابن الملا إلى العيني شيئاً لم يقله قال: قال العيني: هو بالثاء المثلثة.)  
وقوله: ويوما توافينا... إلخ يوم: ظرف متعلق بتوافينا ولا يجوز أن يجر بجعل الواو واو رب لأنه لم يرد إنشاء التكثير أو التقليل وإنما أخبر عن أحوالها في الأيام.  
ولم يتنبه له العيني وله العذر لأنه لم يقف على ما بعده فقال: وأنشده بعض شراح المفصل بالجر وقال: الواو فيه واو رب. وتوافينا: تأتينا يقال: وافيته موافاة: إذا أتيته.  
وقال العيني وتبعه السيوطي: الموافاة: هي المقابلة بالإحسان والخير والمجازاة الحسنة. وفاعل توافينا ضمير المرأة التي يمدحها والباء في قوله: بوجه بمعنى مع. هذا كلامه.  
قال الأعلام: المقسم: المحسن وأصله من القسمات وهي مجاري

الدموع وأعالي الوجه ويقال لها أيضا: التناصف لأنها في منتصف الوجه إذا قسم وهي أحسن ما في الوجه وأنوره فينسب إليه الحسن فيقال له: القسام لظهوره هناك وتبينه. انتهى.

وقال المبرد في الكامل: زعم أبو عبيدة أن القسامات مجاري الدموع واحدها قسمة بكسر السين فيهما.

وقال الأصمعي القسامات: أعالي الوجه. ولم يبينه بأكثر من هذا. وقول أبي عبيدة مشروح.

ويقال من هذا: رجل قسيم ورجل مقسم ووجه قسيم ووجه مقسم. وأنشد البيت. وقال القالي في أماليه: يقولون قسيم وسيم. فالقسيم: الحسن الجميل. والقسام: الحسن والجمال.

وأنشد يعقوب بن السكيت: يسن على مراغمها القسام وقال العجاج:

ورب هذا البلد المقسم أي: المحسن. وقال أرقم اليشكري. وأنشد البيت مع البيت الذي بعده فقط ثم قال: والوسيم: الحسن الجميل أيضا. والميسم: الحسن والجمال. انتهى.

وفرق بينهما الثعالبي في فقال: إن المرأة إذا كان حسنها فائقا كأنه قد وسيم فهي وسيمة فإذا قسم لها حظ وافر من الحسن فهي قسيمة. و تعطو فسره المبرد قال: تعطو: تناول يقال: عطا يعطو إذا تناول. وأعطيته: ناولته.

وعليه لا بد من تضمينه معنى تميل لتعديه بالي. وفي القاموس: العطو: تناول ورفع الرأس واليدين وظبي عطو مثلثة وكعدو: يتناول إلى الشجر ليتناول منه. انتهى. وعليه (فلا)

تضمين. و وارق: لغة في مورق فإن يقال: ورق الشجر يرق وأورق يورق وورق توريقا إذا خرج ورقه. وروي بدله: إلى ناضر السلم من النضارة وهي الحسن. وأراد به خضرته. والسلم بفتحيتين: ضرب من شجر البادية يعظم وله شوك واحده سلمة. وقال المبرد: السلم شجر بعينه كثير الشوك فإذا أرادوا أن يحتطبوه شدوه ثم قطعوه. ومن ذلك قول الحجاج: والله لأحزمنكم حزم السلمة.

وقوله: ويوما تريد مالنا... إلخ ما: موصولة في الموضعين واللام مفتوحة فيهما أي تطلب ما في أيدينا من المال مع ما في يدها من المال فإن



لم نعطيها مطلوبها آذتنا وكلمتنا بكلام يمنعنا النوم ولم تنم هي لتحزننا.  
قال ابن السيرافي: يريد أنه يستمتع بحسنها يوماً وتشغله يوماً آخر بطلب ماله فإن منعها آذته وكلمته بكلام يمنع من النوم. والخصوم: جمع خصم وهو مصدر إي: في  
مخاصمات وهو منون. وعرامة بالنصب وهي مصدر عرم يعرم من بابي نصر وضرب  
وعرامة بالفتح وهي والمآلي: جمع مثلاة قال صاحب الصحاح: والمثلاة بالهمز على  
وزن المعلاة: الخرقعة التي تمسكها المرأة عند النوح وتشير بها والجمع المآلي.  
ورأيت في كتاب النساء الناشزات تأليف أبي الحسن المدائني قال: كانت امرأة علياء  
بن أرقم اليشكري قد فركته فقال:  
\* ألا تلکم عرسي تصد بوجهها  
\* وتزعم في جاراتها أن من ظلم  
\*

\* أبونا ولم أظلم بشيء علمته  
\* سوى ما ترون في القذال من القدم  
\*

\* نضل كأننا في خصوم عرامة  
\* تسمع جيرانني التآلي والقسم  
\* فيوما تريد مالنا مع ما لها..... إلى آخر الأبيات وكذا رأيت فيما كتبه ابن السيد  
على كامل المبرد إلا أنه قال: لعلياء بن أرقم العجلي. وكأنه تحريف من الناسخ.  
وروي البيت الثاني كذا: سوى ما أبانت في القذال من القدم ومن نسب إليهم هذا  
الشعر كلهم شعراء جاهليون. وأنشد بعده)

وهو من شواهد س:  
\* فلست بآتيه ولا أستطيعه  
\* ولاك اسقني إن كان مأوك ذا فضل  
\* على أن حذف النون من لكن لالتقاء الساكنين ضرورة تشبيها بالتثوين أو بحرف المد  
واللين ومن حيث كانت ساكنة وفيها غنة وهي فضل صوت في الحرف كما أن حرف  
المد واللين ساكن والمد فضل صوت.  
وكذا أورده سيبويه في باب ضرورة الشعر من أول كتابه قال الأعلم: حذف النون  
لالتقاء الساكنين ضرورة لإقامة الوزن وكان وجه الكلام أن يكسر لالتقاء الساكنين  
شبهها في الحذف بحرف المد واللين إذا سكنت وسكن ما بعدها نحو: يغزو العدو  
ويقضي الحق ويخشى الله ومما استعمل محذوفا نحو: لم يك ولا أدر. انتهى.  
والبيت من قصيدة للنجاشي الحارثي.  
وقبله:  
\* وماء كلون الغسل قد عاد آجنا  
\* قليل به الأصوات في بلد محل  
\*  
\* وجدت عليه الذئب يعوي كأنه  
\* خليع خلا من كل مال ومن أهلي  
\*

\* فقلت له: يا ذئب هل لك في فتى  
\* يواسي بلا من عليك ولا بخل  
\*

\* فلست بآتيه ولا أستطيعه  
\* ولاك اسقني إن كان مأوك ذا فضل  
\*

\* فقلت عليك الحوض إنني تركته  
\* وفي صغوه فضل القلوص من السجل  
\*

\* فطرب يستعوي ذئبا كثيرة  
\* وعديت كل من هواه على شغل  
\* وهذه القطعة أوردها ابن قتيبة في كتاب أبيات المعاني والشريف المرتضى في أماليه  
والشريف الحسيني في حماسته.

وكان النجاشي عرض له ذئب في سفر له فدعاه إلى الطعام وقال له: هل لك ميل في  
أخ يعني نفسه يواسيك في طعامه بغير من ولا بخل فقال له الذئب: قد دعوتني إلى  
شيء لم يفعله السباع قبلي من مؤاكلة بني آدم وهذا لا يمكنني فعله ولست بآتيه ولا  
أستطيعه ولكن إن كان في مائك الذي معك فضل عما تحتاج إليه فاسقني منه.  
وهذا الكلام وضعه النجاشي على لسان الذئب كأنه اعتقد فيه أنه لو كان ممن يعقل أو  
يتكلم لقال هذا القول. وأشار بهذا إلى تعسفه للفلوات التي لا ماء فيها فيهدى الذئب  
إلى)

مظانه فيها لاعتياده لها.

والغسل بكسر الغين المعجمة: ما يغسل به الرأس من سدر وخطمي ونحو ذلك. يريد  
أن ذلك الماء كان متغير اللون من طول المكث مخضرا ومصفرا ونحوهما. و الآجن  
بالمد وكسر وقوله: قليل به الأصوات يريد أنه قفر لا حيوان فيه و البلد: الأرض  
والمكان و المحل: الجذب وهو انقطاع المطر ويس الأرض من الكالأ و الخليع: الذي  
خلعه أهله لجناياته وتبرؤوا منه. و عليك: اسم فعل بمعنى الزم والحوض مفعوله. و  
الصغو بفتح الصاد المهملة وسكرها وسكون الغين المعجمة: الجانب  
المائل. و السجل بفتح

السين المهملة وسكون الجيم: الدلو العظيمة. وطرب في صوته بالتشديد: رجعه ومدده. كذا في المصباح. و النجاشي اسمه قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب. قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء: كان النجاشي فاسقا رقيق الإسلام ومر في شهر رمضان بأبي سمال الأسدي بالكوفة فقال له: ما تقول في رؤوس حملان في كرش في تنور قد أئنع من أول الليل إلى آخره. قال: ويحك في شهر رمضان تقول هذا قال: ما شهر رمضان وشوال إلا سواء. قال: فما تسقيني عليه قال: شرابا كأنه الورد يطيب النفس ويجري في العظام ويسهل الكلام.

ودخلا المنزل فأكلا وشربا فلما أخذ فيهما الشارب تفاخرا وعلت أصواتهما فسمع جار لهما فأتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأخبره فأرسل في طلبهما. فأما أبو سماك فإنه شق الخص فهرب وأخذ النجاشي فأتي به علي بن أبي طالب فقال: ويحك ولداننا صيام وأنت مفطر فضربه ثمانين سوطا وزاده عشرين سوطا فقال: ما هذه العلاوة يا أبا الحسن قال: هذه لجراءتك على الله في شهر رمضان. ثم رفعه للناس في تبان. فهجا أهل الكوفة فقال:

\* إذا سقى الله قوما صوب غادية

\* فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا

\*

\* التاركين على طهر نساءهم  
\* والناكحين بشطي دجلة البقرا  
\* ومن جيد شعره في معاوية:  
\* يا أيها الملك المبدى عداوته  
\* روى لنفسك أي الأمر تأتمر  
\*

\* وما شعرت بما أضمرت من حنق  
\* حتى أتتني به الأنباء والنذر  
\*

\* فإن نفست على الأقوام مجدهم  
\* فابسط يديك فإن المجد مبتدر  
\* (واعلم بأن علي الخير من بشر  
\* شم العرائين لا يعلوهم بشر  
\*

\* نعم الفتى هو إلا أن بينكما  
\* كما تفاضل نور الشمس والقمر  
\*

\* وما أظنك إلا لست منتهيا  
\* حتى يمسك من أظفارهم ظفر  
\*

\* إني امرؤ قلما أثني على أحد  
\* حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر  
\*

\* لا تحمدن أمراً حتى تجربه  
\* ولا تذمن من لم يبله الخبر  
\* انتهى.

وأنشد بعده

((الشاهد السادس والسبعون بعد الثمانمائة))

\* لعاء الله فضلكم علينا  
\* بشيء أن أمكم شريم  
\*



على أن لعاء لغة في لعل كما في البيت. ولم أر من أنشده كذا إلا ابن الأنباري في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف قال: إنما حذفت اللام الأولى من لعل كثيرا في أشعارهم لكثرتها في استعمالهم ولهذا تلعبت العرب بهذه الكلمة فقالوا: لعل ولعلن ولعن بالعين غير المعجمة.

قال الراجز:

\* حتى يقول الراجز المنطق

\* لعن هذا معه معلق

\* ولغن بالغين المعجمة. وأنشدوا:

\* ألا يا صاحبي قفا لغنا

\* نرى العرصات أو أثر الخيام

\* ورعن وعن وغن ولغل وغل ولعاء. قال الشاعر:

\* لعاء الله فضله عليكم

\* بشيء أن أمكم شريم

\* وقال الآخر: فلما كثرت هذه الكلمة في استعمالهم حذفوا اللام. وكان حذف اللام

أولى من العين وإن كان أبعد من الطرف لأنه لو حذف العين لأدى إلى اجتماع ثلاث

لامات. انتهى.

والهمزة من لعاء مفتوحة كما في لعل. ولفظ الجلالة في البيتين منصوبة على إعمال لعاء عمل إن. ولا يجوز جرهما فإن الجارة إنما هي: لعل وعل بفتح لامهما وكسرهما. والمشهور في إنشاد هذا البيت: لعل الله فضلكم علينا) وكذا أنشده ابن السكيت بكسر لام لعل وجر الجلالة وكذا رواه المرادي في الجنى الداني وابن الناظم وابن عقيل وابن هشام في شروحاتهم الألفية. واللغات العشرة التي ذكرها الشارح المحقق غير لعاء ذكرها ابن مالك في التسهيل وزاد عليها المرادي في الجنى الداني لغة أخرى وهي رعل بالراء بدل اللام الأولى. وأورد ابن الأنباري في لغاتها لعلن بإبدال اللام الثالثة نونا. وأراد صاحب القاموس أيضا في لغاتها لون بفتح اللام والواو وتشديد النون المفتوحة فتصير لغاتها أربع عشرة لغة. وقد اختلف أهل المصرين في اللغة الأصلية: فقال البصريون: الأصل عل. وقال الكوفيون: الأصل لعل. ونقل ابن الأنباري دليل الفريقين ورجح قول الكوفيين. ولا بأس بإيراده مختصرا قال: ذهب الكوفيون إلى أن اللام الأولى في لعل أصلية وقالوا: لأنها حرف وحروف الجر كلها أصلية لأن حروف الزيادة تختص بالأسماء والأفعال. والذي يدل على ذلك أيضا أن اللام خاصة لا تكاد تزداد بما تجوز فيه الزيادة إلا شاذا نحو: زيدل وعبدل وفحجل في كلمات معدودة. وذهب البصريون إلى أنها زائدة: وقالوا: لأننا وجدناهم يستعملونها كثيرا عارية



عن اللام ولهذا حكمنا بزيادة اللام في: عبدل ونحوه لأن عبدا أكثر استعمالا منه. والذي يدل على زيادتها أنها مع أخواتها إنما عملت النصب والرفع لشبهها بالفعل لأن أن: مثل مد وليت مثل ليس ولكن أصلها كن ركبت معها لا كما ركبت لو مع لا وكان أصلها أن أدخلت عليها كاف التشبيه. فلو قلنا إن لعل أصلية لأدى ذلك إلى أن لا تكون على وزن من الأفعال الثلاثية والرباعية.

والصحيح مذهب الكوفيين.

وقول البصريين: إنا وجدناهم يستعملون لعل بغير لام فجوابهم: إنما حذف كثيرا لكثرة الاستعمال.

وأما قولهم: لما وجدناهم يستعملونها مع حذف اللام في معنى إثباتها دل على أنها زائدة كلام عبدل فجوابهم: أن هذا إنما يعتبر فيما يجوز أن يدخل فيه حروف الزيادة. وأما الحروف فلا يجوز أن يدخل فيها حروف الزيادة. وأما قولهم: إن هذه الحروف إنما عملت لشبه الفعل فجوابهم: أنا لا نسلم أنها إنما عملت لشبهه)

الفعل في لفظه فقط وإنما عملت لأنها أشبهته لفظا ومعنى من عدة وجوه: أحدها: أنها تقتضي الاسم كما أن الفعل يقتضيه.

والثاني: أن فيها معنى الفعل فإن وأن بمعنى أكدت. وكان بمعنى شبهت ولكن بمعنى استدركت وليت بمعنى تمنيت و لعل بمعنى ترجيت. وأنها مبنية على الفتح كالماضي. وهذه الوجوه من المشابهة بين لعل والفعل لا تبطل بأن لا تكون على وزن من أوزانه وهي كافية في إثبات عملها بحكم المشابهة. انتهى.

وقول الشاعر: لعاء الله فضلكم علينا جملة فضلكم: في موضع رفع خبر للعاء بمعنى لعل. وأما على رواية: لعل الله فضلكم بجر الجلالة فـلعل حرف جر لا يتعلق بشيء لأنه يشبه الزائد ولفظ الجلالة في موضع رفع بالابتداء منع رفعه حركة الجر وجملة فضلكم: خبر المبتدأ. والشريم وكذلك الشروم: المرأة المفضاة وهي التي صار مسلكها واحداً. والبيت لم أقف على تتمته ولا على قائله. والله أعلم.  
وأنشد بعده  
(الشاهد السابع والسبعون بعد الثمانمائة))

فقلت: ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب على أن لعل في لغة عقيل جارة كما في البيت. ولهم في لامها الأولى الإثبات والحذف وفي الثانية الفتح والكسر.

قال ابن جنبي في سر الصناعة: حكى أبو زيد أن لغة عقيل لعل زيد منطلق بكسر اللام الآخرة من لعل وجر زيد.

قال كعب بن سعد الغنوي:

\* فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ثانيا

\* لعل أبي المغوار..... البيت

\* وقال أبو الحسن: ذكر أبو عبيدة أنه سمع لام لعل مفتوحة في لغة من يجر في قول الشاعر: انتهى.

ونقل ابن مالك وغيره اللغتين الأخرين في عل كما نقل الشارح المحقق. وعقيل بالتصغير: أبو قبيلة وهو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة بعدها فاء ابن قيس بن عيلان بن مضر. كذا في جمهرة الكلبي.

وقول الشارح المحقق: وهي مشكلة لأن جرهما عمل مختص بالحروف... إلخ أقول: لا إشكال فإنها موضوعة بوضعين: فهي موضوعة عند قوم لعمل النصب

والرفع معا وعند قوم آخر لعمل الجر كوضع لفظ لأمرين مختلفين. فعملهما للرفع والجر بوضعين لا بوضع واحد خلافا للشارح في قوله: وكون حرف عامل عمل الحروف والأفعال في حالة واحدة مما لم يثبت.

وإن أراد من الحالة الواحدة كونها لمعنى واحد وهو الترجي في العمليين فلا بدع ولها نظائر منها: خلا وعدا وحاشا في الاستثناء فإنها تكون تارة فعلا فترفع وتنصب وتارة حرفا فتجر والمعنى في العمليين واحد.

وإن أراد الحرفية في العمليين فممنوع أيضا فإن لات تعمل عمل ليس وتكون حرف جر أيضا وهي حرف في العمليين.

بل في عمل لعل الجر إدخالها في قولهم: ما اختص بقبيل ولم يكن كالجزم منه حقه أن يعمل العمل الخاص به. ففيه مراجعة أصل مرفوض. وإنما خرجت مع أخواتها عن هذا الأصل لشبهها)

بالفعل ولذلك قال الجزولي: وقد جروا بلعل منبهة على الأصل.

وقول الشارح المحقق: وأيضا الجار لا بد له من متعلق ولا متعلق ها هنا.. إلخ أقول: هي من جملة حروف جر لا تتعلق بشيء.

قال ابن هشام في المغني: اعلم أن مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد في نحو: بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل.

وقوله: قريب خبر ذلك المبتدأ. ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه إن لولا جارة وقولك: رب رجل يقول ذلك ونحوه. انتهى. وقد ذكر في الباب الثالث منه الحروف التي لا تتعلق بشيء قال: يستثني من قولنا: لا بد لحرف الجر من متعلق ستة أمور:

أحدها: الحرف الزائد كالباء ومن في قوله: وكفى بالله شهيدا و هل من خالق غير الله. وذلك لأن معنى التعلق الارتباط المعنوي. والأصل أن أفعالا قصرت عن الوصول إلى الأسماء فأعينت على ذلك بحروف الجر والزائد إنما

دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط.  
الثاني: لعل في لغة عقيل لأنها بمنزلة الحرف الزائد. ألا ترى أن مجرورها في موضع رفع لعل أبي المغوار منك قريب ولأنها لم تدخل لتوصيل عامل بل لإفادة معنى التوقع. ثم إنهم جروا بها منبهة على أن الأصل في الحروف المختصة بالاسم أن تعمل الإعراب المختص به كحروف الجر.

الثالث: لولا فيمن قال: لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه: أن لولا جارة للضمير فإنها أيضا بمنزلة لعل في أن ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فإن لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر أدوات التعليق.

والرابع: رب في نحو: رب رجل صالح لقيته أو لقيت لأن مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الأول أو مفعول على حد: زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لأن رب لها الصدر من بين حروف الجر وإنما دخلت في المثالين لإفادة التكثير أو التقليل لا لتعدية عامل.

الخامس: كاف التشبيه قاله الأخفش وابن عصفور مستدلين بأنه إذا قيل: زيد كعمرو فإن كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه وإن كان فعلا مناسباً للكاف وهو أشبه فهو متعد بنفسه. والحق أن جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار.)

السادس: حروف الاستثناء وهي: خلا وعدا وحاشا إذا خفضن فإنهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما أن إلا كذلك وذلك عكس معنى التعدية وهو إيصال معنى الفعل إلى الاسم.

انتهى باختصار.

وقول الشارح المحقق وفي البيت الذي أنشدناه: إن روي بفتح اللام الأخيرة

يحتمل أن يقال: اسم لعل وهو ضمير الشأن مقدر... إلخ ويكون لأبي المغوار خبر مقدم وقريب: مبتدأ مؤخر بتقدير موصوف ومنك حال من ضمير قريب والجملة: خبر ضمير الشأن. وهذا قول ابن عصفور قال في شرح الجمل: واستدل الذي ذهب إلى أن لعل مفتوحة اللام من حروف الخفض بقوله: لعل أبي المغوار. وهذا لا حجة فيه عندي لأنه قد استقر في لعل المفتوحة اللام أن تنصب وترفع فإن أمكن إبقاؤها على ما استقر فيها كان أولى. وقد أمكن ذلك بأن يكون اسم لعل ضمير الشأن محذوفا يريد لعله على حد حذفه في قول الآخر:

\* إن من لام في بني بنت حسا

\* ن..... البيت

\* ويكون أبي المغوار مخفوضا بحرف جر محذوف لفهم المعنى تقديره: لعل لأبي المغوار منك جواب قريب.

ونظيره قول الآخر: لاه ابن عمك يريد: لله ابن عمك ويكون قريب صفة موصوف محذوف.

وحمله على هذا أولى وإن كان فيه ضرورتان: حذف ضمير الشأن وحذف حرف الجر وإبقاء عمله.

واستدل الذي ذهب إلى أن لعل المكسورة اللام حرف جر بقوله: لعل الله فضلكم علينا..... البيت بخفض اسم الله. وهذا عندي ينبغي أن يحمل على ظاهره لأنه لم يستقر في المكسورة اللام عمل النصب والرفع. انتهى كلامه.

وكانه لم يبلغه فتح لام الجارة عن أبي عبيدة كما نقلناه.  
وقول الشارح المحقق: ويجوز أن يقال: ثاني لامي لعل محذوف... إلخ هذا القول وما  
بعده في رواية كسر اللام للفارسي قال في كتاب الشعر في باب ما لحق الحروف من  
الحذف: يجوز تخفيف لعل كما يخفف أن وكان. وعلى التخفيف يعلم ما أنشده أبو  
زيد:

لعل أبي المغوار إن فتحت اللام أو كسرت فوجه الكسر ظاهر. وأما الفتح فلأن لام  
الجر يفتحها قوم مع المظهر كما تفتح مع المضمّر فإنما خفف لعل وأضمر فيه القصة  
والحديث كما أضمر في إن وأن والتقدير: لعله لأبي المغوار قريب أي: جواب قريب  
فأقام الصفة مقام الموصوف. انتهى.

وكذا قال المرادي في شرح التسهيل وتأوله الفارسي على تخفيف لعل وأن فيها ضمير  
الشأن ووليها في اللفظ لام الجر مفتوحة ومكسورة. فالجر باللام ولعل على أصلها.  
انتهى.

وكذا لابن هشام في المغني قال: وزعم الفارسي أنه لا دليل في ذلك لأنه يحتمل أن  
الأصل لعله لأبي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشأن ولام لعل  
الثانية تخفيفاً وأدغمت الأولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة.  
ومن فتح فهو على لغة من يقول: المال لزيد بالفتح. وهذا تكلف كثير. ولم يثبت  
تخفيف لعل.  
انتهى.

وقال المرادي في الجنى الداني: وهذا التخريج ضعيف من أوجه: أحدها: أن تخفيف  
لعل لم يسمع في غير هذا البيت.  
والثاني: أنها لا تعمل في ضمير الشأن.  
والثالث: أن فتح لام الجر مع الظاهر شاذ. انتهى.

وقد أخذ ابن الشجري قول الفارسي وتصرف فيه ولم يعتبر ضمير الشأن قال في أماليه:  
سألني حبشي بن محمد بن شعيب الواسطي عن قول كعب بن سعد: لعل أبي المغوار  
فأجبت بأنه أراد لعل لأبي المغوار منك مكان قريب فخفض لعل وألغها كما يلغون إن  
وأن ولما حذف اللام المتطرفة بقي لعل ساكن اللام فأدغمها في لام الجر لاستئصال  
الكسرة على المضاعف. والقياس في الخط أن تكتب منفصلة من لعل. انتهى كلامه.  
وقيل جر أبي المغوار على الحكاية نقله المرادي. وهذا كله تكلف. وإذا صحت اللغة  
بنقل الأئمة كأبي زيد والفراء فلا معنى لتأويل بعض شواهدها.  
قال ابن مالك في التسهيل: والجر بلعل ثابتة الأول أو محذوفته مفتوحة الآخر أو  
مكسورته لغة عقيلية. انتهى.  
وقول الشارح المحقق: نقل عن الأخفش أنه سمع من العرب فتح لام الجر إلخ نقل  
هؤلاء الجماعة)  
إنما هو في لام كي لا في اللام الداخلة على الاسم المظهر كما يأتي نقله عن الفارسي  
في شرح البيت الآتي.  
وقول الشارح المحقق: ويجوز في هذه الرواية أن يقال: الأصل لعاء.. إلخ رواية في  
البيت أثبتها أبو زيد في نوادره. قال: ويروى: لعاء لأبي المغوار قال أبو الحسن الأخفش  
فيما كتبه على نوادره: فلعا على هذه الرواية رفع بالابتداء ولأبي المغوار الخبر ولعا  
مقصور مثل عصا وهي كلمة تستعملها العرب عند العثرة والسقطة.  
ويقولون: لعاء لك أي: أنهضك الله. وإن كان مبتدأ ففيه معنى الدعاء. ألا



ترى أن القائل إذا قال الحمد لله وما أشبهه فهو وإن كان مبتدأ ففيه معنى الفعل يريد:  
أحمد الله. وعلى هذا يجري الباب كله.

قال الأعشى:

\* بذات لوث عفرناة إذا عثرت

\* فالتعس أدنى لها من أن أقول لعا

\* يقول: أدعو عليها أخرى من أن أدعو لها. ثم اتسع هذا فصار مثلاً حتى يقال لكل  
منكوب: لعا ولعا له. انتهى.

ولكون لعا في معنى الدعاء أي: انتعش بالفعل الماضي على وجه الدعاء. يقال: انتعش  
العائر من عثرته أي: نهض. ونعشه الله وأنعشه: أقامه. وتنوينه للتنكير كما في صه. وهو  
مبني على السكون وإنما جاز الابتداء به مع التنكير لأنه في معنى الدعاء.

قال ابن هشام في بحث مسوغات الابتداء بالنكرة: السابع أن تكون في معنى الفعل  
وهذا شامل لنحو: عجب لزيد. وضبطوه بأن يريد بها التعجب. ولنحو: سلام على آل  
ياسين وويل للمطففين. وضبطوه بأن يراد بها الدعاء. انتهى.

ولا يجوز أن تكون اللام للتيبين وهي متعلقة بمحذوف استؤنف للتيبين مع رفع لعا. قال  
ابن هشام في بحث اللام المبينة: ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا فإنهما

في معنى خسر وهلك.  
فإن رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام.  
انتهى.

ومنه يظهر سقوط قول ابن السيد في شرح أبيات أدب الكاتب: لعا مبتدأ وقوله: لأبي  
المغوار في موضع الصفة له وقريب: خبر المبتدأ. وإنما اضطر إلى جعل لأبي المغوار  
(صفة)

لتنكير المبتدأ مع أنه ليس المعنى على الإخبار بالقرب عن لعا وإنما قريب خبر مبتدأ  
محذوف هو ضمير أبي المغوار. والجملة استئنافية في مقام العلة لقوله: ارفع الصوت.  
ونقل أبو زيد في نوادره عن أبي عمرو أنه رواه: لعل أبا المغوار منك قريب بالنصب.  
هذا. والبيت من قصيدة مرثية جيدة لكعب بن سعد الغنوي رواها القالي في أماليه  
ومحمد بن المبارك في منتهى الطلب من أشعار العرب قال: رثى بها كعب أخاه شيبيا.  
وقال القالي: قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة في شعر  
كعب الغنوي وأملأها علينا أبو الحسن الأخفش قال: قرئ على أبي العباس محمد بن  
الحسن الأحول ومحمد بن يزيد وأحمد بن يحيى.

قال: وبعض الناس يروي هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي وبعضهم يرويها بأسرها  
لسهم الغنوي وهو من قومه وليس بأخيه.

وبعضهم يروي شيئاً منها لسهم. والمرثي بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار واسمه هرم  
وبعضهم يقول: اسمه شبيب ويحتج بيت روي في هذه القصيدة.  
أقام وخلي الطاعنين شبيب وهذا البيت مصنوع والأول أصح لأنه رواه ثقة. وأولها في  
رواية الجميع:

\* تقول سليمى ما لجسمك شاحبا  
\* كأنك يحميك الشراب طيب  
\*

\* فقلت ولم أعي الجواب لقولها  
\* وللدهر في صم السلام نصيب  
\*

\* تتابع أحداث تخرم من إخوتي  
\* وشيين رأسي والخطوب تشيب  
\*

\* لعمرى لئن كانت أصابت مصيبة  
\* أخي والمنايا للرجال شعوب  
\*

\* لقد عجمت مني الحوادث ماجدا  
\* عروفا لريب الدهر حين يريب  
\*

\* وقد كان: أما حلمه فمروح  
\* علينا وأما جهله فعزيب  
\*

\* فتى الحرب إن حاربت كان سماها  
\* وفي السلم مفضل اليمين وهوب  
\*

\* هوت أمه ماذا تضمن قبره  
\* من الجود والمعروف حين يثيب  
\*

\* جموع خلال الخير من كل جانب  
\* إذا جاء جياء بهن ذهب  
\*

\* هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا  
\* وماذا يرد الليل حين يؤوب  
\*

\* مغيث مفيد الفائدات معود  
\* لفعل الندى والمكرمات كسوب)  
\* (غنينا بخير حقبة ثم جلحت

\* علينا التي كل الأنام تصيب \*

\*

\* ولو كان حي يفتدى لفديته \*

\* بما لم تكن عنه النفوس تطيب \*

\*

\* بعيني أو يمني يدي وإنني \*

\* ببذل فداه جاهدا لمصيب \*

\*

\* فإن تكن الأيام أحسن مرة \*

\* إلي فقد عادت لهن ذنوب \*

\*

\* أخي كان يكفيني و كان يعينني \*

\* على نائبات الدهر حين تنوب \*

\*

\*  
عظيم رماد القوم رحب فناؤه  
إلى سند لم تحتجنه غيوب  
\*

\*  
حليم إذا ما الحلم زين أهله  
مع الحلم في عين العدو مهيب  
\*

\*  
إذا ما تراءاه الرجال تحفظوا  
فلم ينطقوا العوراء وهو قريب  
\*

\*  
أخي ما أخي لا فاحش عند بيته  
ولا ورع عند اللقاء هيب  
\*

\*  
على خير ما كان الرجال خلاله  
وما الخير إلا قسمة ونصيب  
\*

\*  
حليف الندى يدعو الندى فيجيبه  
قريبا ويدعوه الندى فيجيب  
\*

\*  
هو العسل الماذي لنا وشيمة  
وليث إذا يلقي العدو غضوب  
\*

\*  
حليم إذا ما سورة الجهل أطلقت  
حبي الشيب للنفس اللجوج غلوب  
\*

\*  
كعالية الرمح الرديني لم يكن  
إذا ابتدر الخير الرجال يخيب  
\*

\*  
حبيب إلى الزوار غشيان بيته  
جميل المحيا شب وهو أديب  
\*

\*  
كأن بيوت الحي ما لم يكن بها  
بسابس لا يلقي بهن عريب  
\*

\* وداع دعا يا من يجيب إلى الندى  
\* فلم يستجبه عند ذاك مجيب  
\*

\* فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة  
\* لعل أبا المغوار منك قريب  
\*

\* يجبك كما قد كان يفعل إنه  
\* مجيب لأبواب العلاء طلوب  
\*

\* فإني لباكيه وإني لصادق  
\* عليه وبعض القائلين كذوب  
\*

\* إذا ذر قرن الشمس عللت بالأسى  
\* ويأوي إلي الحزن حين تغيب  
\*

وهذا آخر القصيدة وحذفت منها أبياتا كثيرة.  
وقوله: هوت أمه ما يبعث الصبح البيت قال القالي: أي هلكت أمه كأنها انحدرت إلى الهاوية.

وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى: فأمه هاوية على أنه من قولهم: إذا دعوا على الرجل بالهلكة لأنه إذا هلك هوت أمه كما في البيت.  
والمراد ليس الدعاء بالوقوع بل التعجب والمدح كقولهم: قاتله الله ما أفصحه يعني أنه مستحق لأنه يحسد ويدعى عليه بالهلاك. وما: نكرة موصوفة أي: أي شيء يبعث الصبح منه حين يغدو إلى الحرب وأي شيء يرد الليل منه حين يرجع إلى أهله. وفيه معنى التجريد.

وقوله: وداع دعا يا من يجيب البيت الواو واو رب. والداعي هنا السائل ويجيب من أجابه أي رد جوابه ومفعوله محذوف أي: يجيب الداعي.  
والندى: الغاية وبعد ذهاب الصوت والجود. كذا في الصحاح.  
وقوله: فلم يستجبه أورده ابن قتيبة في الأفعال التي تتعدى تارة بنفسها وتارة باللام من أدب الكاتب قال: يقال: استجبتك واستجبت لك.  
قال شارحه ابن السيد: كذلك قال يعقوب ومن كتابه نقل ابن قتيبة أكثر ما أورده هنا. وقد يمكن أن يريد فلم يجبه.

ويدل على ذلك أنه قال: مجيب ولم يقل مستجيب فيكون الشاعر قد أجرى استفعل مجرى أفعل كما يقال استخلف لأهله بمعنى أخلف واستوقد بمعنى أوقد.  
وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى: فاستجاب لهم ربهم على أن الاستجابة تتعدى بنفسها كما في البيت وباللام كما في الآية. واستجاب له أكثر شيوعا من استجابة. هذا في التعدية إلى الداعي.

وأما إذا عددي إلى الدعاء فبدون اللام أكثر شيوعاً نحو: استجاب الله دعاءه. ولهذا قال في سورة القصص: البيت على حذف مضاف أي: لم يستجب دعاءه. والمعنى رب داع دعا هل من أحد يمنح المستمنحين فلم يجبه أحد. وقوله: فقلت ادع أخرى أي: دعوة أخرى. وقوله: لعل أبي المغوار هذا الترجي من شدة ذهوله من عظم مصابه بأخيه. وكعب بن سعد الغنوي شاعر إسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والسبعين بعد الستمائة.

وأنشد بعده

((الشاهد الثامن والسبعون بعد الثمانمائة))

\* لعل الله يمكنني عليها

\* جهارا من زهير أو أسيد

\* على أنه تتعذر هنا تلك التخريجات المتقدمة في البيت قبله. فيتعين كون لعل فيه حرف جر ولفظ الجلالة مجرورا به.

ولا يصح أن يدعي أن الأصل لعا لله وهو ظاهر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. ولا يمكن أن يقال تقديره: لعله لله يمكنني بتقدير ضمير الشأن وجر الجلالة إما بلام مقدرة كما قال ابن عصفور وإما باللام المدغمة في لام لعل المخففة كما قال أبو علي سواء كانت لام لعل مكسورة أم مفتوحة في لعل الله فإن ذلك لا وجه له لا معنى ولا صناعة.



أما الأول فظاهر. وأما الثاني فلأنه لا يصح أن يكون لله خير ضمير الشأن لأنه ليس  
بجملة إذ لم يقع خبر المبتدأ.  
فإن قلت: قدر له مبتدأ نحو: القدرة لله. قلنا: يجب التصريح بحزأي الجملة الواقعة  
خبراً للضمير الشأن ولا يجوز حذف أحدهما.  
فإن قلت: قدره مع متعلقه جملة. قلنا: فاعله مجهول ولا يصح أن يكون يمكنني خبره  
لأنه يبقى لله غير متعلق بشيء إذا لا معنى لتعلقه به.  
والعجب من أبي علي في تجويزه الوجهين قال في المسائل البصرية قال: أبو الحسن  
الأخفش: زعم يونس أن ناساً من العرب يفتحون اللام التي في مكان كي.  
وزعم خلف الأحمر أنها لغة لبني العنبر. وقد سمعت أنا ذلك من العرب. وذلك أن  
أصلها الفتح وكسرت في الإضافة للفصل بينها وبين لام الابتداء. وأحفظ في كتاب أبي  
الحسن:

\* تواعدوني ربيعة كل يوم

\* لأهلكها وأقتني الدجاجا

\* لعل الله يمكنني عليها..... البيت قال أبو علي: يكون هذا على إضمار

الحديث في لعل منخفضة كإضماره في إن وأضمر مبتدأ والظرف في موضع الخبر  
ويمكنني: حال كأنه قال: لعل القصة الأمر لله ممكننا لي.

وإن شئت جعلت يمكنني في موضع خبر لعل وأضمرت الحديث كأنه قيل: لعله  
يمكنني الأمر لله أي: لقوة الله. هذا كلامه.

ونقله ابن السيد في كتاب أبيات المعاني ولم يتعقبه بشيء. وفيه نظر من وجوه:  
أما أولاً: فلأنه لا مناسبة لذكر فتح لام كي هنا فإن اللام التي ادعاها داخلية على الاسم  
الصريح لا على الفعل.

وأما ثانيا: فلأنه لا يجوز حذف أحد جزأي الجملة كما تقدم.  
وأما ثالثا: فلأنه قدر ليكنني فاعلا وهذا ليس من المواضع التي يحذف فيها. وإن أراد أنه تفسير الضمير المستتر في يمكنني العائد إلى ضمير الشأن ففيه أن شرط ضمير الشأن أن لا يعود إليه ضمير من جملة خبره.  
وأما رابعا: فلأنه قدر مضافا بعد اللام ولا دليل عليه.  
ثم قال بعد هذا: فإن قلت فهل يجوز في لعل فيمن خفف أن يدخلها على الفعل بلا شريطة إضمار القصة كما جاز ذلك في إن إذا خففت أن تدخل على الفعل نحو: إن كاد ليضلنا قلت: ينبغي عندي أن يبعد إدخال لعل على الفعل.  
ألا ترى أن إن لا معنى فيها إلا التأكيد ومع ذلك فقد أعملت منخفضة في الاسم ونصب بها.

وإذا كان كذلك وكانت لعل أشبه بالفعل للمعنى الذي لها وجب أن لا تكون إذا خففت إلا على شريطة الإضمار إذا أدخلت على الفعل. ويؤكد ذلك أن المفتوحة المنخفضة.

ألا ترى أنها لا تخفف إلا على إضمار القصة والحديث. وكذلك كأن في قوله: كأن ثدياه حقان على أن كأن إنما هي أن أدخلت الكاف عليها. فإذا لم تكن إن إلا على شريطة إضمار فيها وإذا كان كذلك لم يكن قوله: لعل أبي المغوار ولعل الله يمكنني إلا على إضمار القصة والحديث وما بعده في موضع الخبر. هذا كلامه.  
وبناؤه على غير أساس فإنه لم يثبت تخفيف لعل في موضع وإنما كلامه هذا بمجرد توهم تخفيفها. والله أعلم.

والبيت من قصيدة لخالد بن جعفر. وهذه أبيات من أولها:

\* أريغوني إراغتكم فإني  
\* وحذفة كالشجا تحت الوريد  
\*

\* لعل الله يقدرني عليها  
\* جهارا من زهير أو أسيد

\* الإراغة بالراء المهملة والغين المعجمة: الطلب.  
في الصحاح: أريغوني إراغتكم أي: اطلبوني طلبتكم. وأنشد هذا البيت. وحذفة بضم  
(الحاء)

المهملة وسكون الذال المعجمة بعدها فاء: اسم فرس الشاعر وهو جعفر بن خالد.  
والشجا بفتح الشين والجيم: ما ينشب في الحلق من عظم أو غيره. شبه نفسه بالشجا.  
ومقربة: مفعول: أريغوني. والمقرب من الخيل على اسم المفعول من الإقرب  
والتقريب: الذي يدنى ويكرم والأثنى مقربة ولا تترك أن ترود.  
قال ابن دريد: إنما يفعل ذلك بالإناث لئلا يقرعها فحل لئيم. و الإلحاف التغطية.  
والجليد: الصقيع يريد: في شدة البرد.

وزهير هو ابن جذيمة بن رواحة العبسي. وأسيد هو أخو زهير وهو بفتح الهمزة وكسر  
السين. وضمير عليها راجع إلى مقربة.  
وسبب الشعر هو ما رواه صاحب الأغاني والسيد المرتضى في أماليه قالا: إن هوازن لا  
ترى زهير بن جذيمة إلا ربا وهوازن يومئذ لا خير فيها ولم

تكثر عامر بن صعصعة بعد فهم أذل من يد في رحم إنما هم رعاء الشاء في الجبال  
وكان زهير يعشرهم فكان إذا كان سوق فجاءت عجوز من هوازن بسمن في نحي  
واعتذرت إليه وشكت السنين التي تتابعت على الناس فذاقه فلم يرض طعمه فدفعها  
بقوس كانت في يده فسقطت فبدت عورتها فغضبت من ذلك هوازن وحقدته إلى ما  
كان في صدرها من الغيظ وكانت قد كثرت عامر.  
فآلى خالد بن جعفر فقال: والله لأجعلن ذراعي وراء عنقه حتى أقتل أو أقتل. وفي ذلك  
قال هذا الشعر.

واتفق نزول زهير بالقرب من أرض بني عامر وكانت تماضر بنت عمرو بن الشريد  
امرأة زهير بن جذيمة وأم ولده فمر به أخوها الحارث بن عمرو فقال زهير لبنيه: إن  
الحمار طليعة عليكم فأوثقوه. فقالت أخته لبنيها: أيزوركم خالكم فتوثقونه ثم حلبوا له  
وطبا من لبن وأخذوا منه يمينا أن لا يخبر عنهم فخرج حتى أتى بني عامر فأخبرهم  
فركب خالد بن جعفر وحندج بن البكاء ومعاوية بن عبادة

وثلاثة من فوارس بني عامر واقتصوا فرأوا إبل بني جذيمة فنزلوا عن الخيل فقالت النساء: إنا لنرى غابة رماح بمكان كنا نرى به شيئاً. ثم جاءت الرعاء فخبرت بهم وأتى أسيد أخاه زهيراً فأخبره بالخبر وقال: قد رأيت راعيتي خيل بني عامر ورماحها. فقال زهير: كل أذب نفور فذهبت مثلاً. وكان أسيد كثير الشعر. قال: فتحمل عامة بني رواحة وحلف زهير لا يبرح مكانه حتى يصبح. وتحمل من كان معه غير ابنه: (ورقاء)

والحارث. فلم يشعر إلا والخيل أحاطت به. قال زهير وظنهم أهل اليمن: يا أسيد ما هؤلاء قال: هم القوم الذين تغضب في شأنهم منذ الليلة. قال: وركب أسيد فرسه ونجا ووثب زهير على فرسه القعساء وكانت متمردة فلحقه خالد راكباً فرسه حذفة وهو يقول: لا نجوت إن نجا زهير فاعتنق خالد زهيراً وخرا عن فرسيهما ووقع خالد فوق زهير واستغاث ببنيه فأقبل إليه وورقاء بن زهير فضرب خالداً ثلاث ضربات فلم يغن شيئاً وكان على خالد درعان. ثم ضرب جندج رأس زهير فقتله.

وفي ذلك يقول وورقاء بن زهير:

\* رأيت زهيراً تحت كلكل خالد

\* فأقبلت أسعى كالعجول أبادر

\*

\* إلى بطلين ينهضان كلاهما

\* يريدان نصل السيف والسيف دائر

\*

\* فشلت يميني يوم أضرب خالدا  
\* ويستره مني الحديد المظاهر  
\*

\* فيا ليت أني قبل ضربة خالد  
\* ويوم زهير لم تلدني تماضر  
\* وخالد فارس شاعر جاهلي وهو ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة  
بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن  
مضر.

وأنشد بعده وهو من شواهد س:

\* فلو كنت ضببا عرفت قرابتي  
\* ولكن زنجي عظيم المشافر  
\* على أنه لا يجوز حذف أسماء هذه الحروف غير ضمير الشأن إلا في الشعر على قلة  
وضعف كما في هذا البيت. والتقدير: ولكنك زنجي.  
في الأصول لابن السراج قال سيويه: النصب أكثر في كلام العرب كأنه قال: ولكن  
زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتي ولكنه أضمر هذا.  
قال: والنصب أجود لأنه لو أراد الإضمار لخفف ولجعل المضمر مبتدأ كقولك: ما  
أنت صالحا ولكن طالح. انتهى.

قال الأعلام: الشاهد فيه رفع زنجي على الخبر وحذف اسم لكن ضرورة. والتقدير: لكنك زنجي. والنصب أقيس. انتهى.  
وتقييد الشارح المحقق حذف الاسم بالضرورة أجود من إطلاق ابن هشام في المغني في قوله:

وقد يحذف اسمها. وإن كانت قد تفيد القلة.  
وزعم الخفاف في شرح الجمل أنه يجوز حذف أسماء هذه الحروف في فصيح الكلام إذا كان في الكلام ما يدل عليها. وأنشد هذا البيت. وقوله: أي: فليتك. إلا إن كانت ضمير شأن فلا يجوز حذفه إلا في الشعر. وروي أيضا: ولكن زنجيا بالنصب والخبر محذوف. وتقديره عند سيبويه: لا يعرف قرابتي.  
وقال ثعلب في أماليه: وقال سيبويه: زنجيا غليظ المشافر تشبه فأضمر الخبر. هذا نقله وهو خلاف الواقع مع أن هذا التقدير يقتضي أن ونجيا مفعول تشبه لا اسم لكن. ثم قال: وقال الفراء: غليظ المشافر تابع سد مسد الخبر. وقال الكسائي: ولكن بك زنجيا أي: يشبهك.  
انتهى.

والمشافر: جمع مشفر بكسر الميم وفتح الفاء وهو شفة البعير واستعير هنا لشفة الإنسان لما قصد من بشاعة الخلقة.

والبيت للفرزدق في هجو رجل من ضبة نفاه عن ضبة ونسبه إلى الزنج. وأما القرابة التي بينه وبينه فهي أن الفرزدق من تميم بن مر بن أد بن طانجة وضبة هو ابن أد بن طانجة. واعلم أن قافية البيت اشتهرت كذا عند النحويين وصوابه: ولكن زنجيا غلاظا مشافره وهو من قصيدة هجا بها أيوب بن عيسى الضبي. وبعده:

\* تمت له بالرحم بيني وبينه

\* فألفيته مني بعيدا أو اصره

\*

\* فسوف يرى النوبي ما اكتدحت له

\* يدها إذا ما الشعر عنت نوافره

\*

\* ستلقي عليك الخنفساء إذا فست

\* عليك من الشعر الذي أنت حاذره

\*

\* وتأتي ابن زب الخنفساء قصيدة

\* تكون له مني عذابا يباشره

\* والسبب في هذا ما حكاه صاحب الأغاني أن الفرزدق هجا خالدا القسري وذكر

المبارك: النهر الذي حفره بواسطة فبلغه ذلك فكتب خالد إلى مالك بن المنذر: أن

احبس الفرزدق فإنه هجا نهر أمير المؤمنين بقوله:

\* أهلكت مال الله في غير حقه

\* على النهر المشووم غير المبارك

\* فأرسل مالك إلى أيوب بن عيسى الضبي فقال: ائتني بالفرزدق. فلم يزل يعمل فيه

حتى أخذه)



فلما قيل لمالك: هذا الفرزدق انتفخ وريده غضبا فلما أدخل عليه قال:

\* أقول لنفسي حين غصت بريقها

\* ألا ليت شعري ما لها عند مالك

\*

\* لها عنده أن يرجع الله روحه

\* إليها وتنجو من عظيم المهالك

\* فسكن مالك وأمر به إلى السجن فهجا أيوب بن عيسى الضبي بتلك القصيدة ثم مدح

خالد بن عبد الله ومالك بن المنذر فلما لم ينفعه مدحهما مدح هشاما واعتذر إليه:

\* ألكني إلى راعي البرية والذي

\* له العدل في الأرض العريضة نورا

\*

\* أينطقها غيري وأرمي بجرمها

\* وكيف ألوم الدهر أن يتغيرا

\*

\* لئن صبرت نفسي لقد أمرت به

\* وخير عباد الله من كان أصبرا

\*

\* وكنت ابن أحمدر ولو كنت خائفا

\* لكننت من العصماء في الطود أحمرا

\*

\* ولكن أتوني آمنا لا أخافهم

\* نهارا وكان الله ما شاء قدرا

\* ثم إنه مدحه بقصيدة وأشخص بها ابنه إلى هشام فأعانتة القيسية وقالوا: كلما ظهر

شاعر أو سيد وثب عليه خالد وكان كتب الفرزدق أبياتا إلى سعيد بن الوليد بن الأبرش

يكلم له هشاما وهي:

\* إلى الأبرش الكلبي أسديت حاجتي  
\* تواكلها حيا تميم ووائل  
\*

\* على حين أن زلت بي النعل زلة  
\* وأخلف ظني كل حاف وناعل  
\*

\* فدونكما يا ابن الوليد فقم بها  
\* قيام امرئ في قومه غير حامل  
\* فكلم هشاما فكتب بتخليته. انتهى باختصار.  
\* وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من أوائل الكتاب.  
\* وأنشد بعده:

\* إن من لام في بني أخت حسا  
\* ن ألمه وأعصه في الخطوب  
\*

\* إن من يدخل الكنيسة يوما  
\* يلقي فيها جاذرا وظباء  
\* على أن ضمير الشأن يجوز حذفه في الشعر كثيرا بخلاف حذف اسم هذه الحروف  
\* فإنه وإن اختص حذفه في الشعر لكنه بضعف وقلة وذلك كما في البيتين.  
\* والتقدير: إنه من لام وإنه من يدخل الكنيسة. ومن فيهما اسم شرط جازم والجملة خبر  
\* ضمير الشأن فيهما.)

وتقدم الكلام على البيت الأول في الشاهد السابع بعد الأربعمئة وعلى البيت الثاني في الشاهد الثامن والسبعين من أوائل الكتاب.

وأنشد بعده

((الشاهد الثمانون بعد الثمانمئة))

\* كأن على عرنيه وجبينه

\* أقام شعاع الشمس أو طلع البدر

\* على أن حذف ضمير الشأن في غير الشعر يجوز بقلة إن لم يل هذه الأحرف فعل

صريح كما في البيت. ومثله في الكلام جائز بقلة نحو: إن بك زيد مأخوذ.

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر: ومنه حذف ضمير الشأن أو القصة إذا كان اسما

لأن

\* فلا تشتم المولى وتبلغ أذاته

\* فإن به تتأى الأمور وترأب

\* يريد: فإنه تتأى الأمور. وقول الآخر: كأن على عرنيه وجبينه..... البيت

يريد: كأنه على عرنيه. وقول الآخر:

إن من يدخل الكنيسة يريد: إنه من يدخل الكنيسة. ولا يجوز أن يكون من اسم إن لأنها اسم شرط وأسماء الشرط لا يتقدمها عامل إلا الخافض بشرط أن يكون معمولاً لفعل الشرط نحو قولك: بمن تمرر أمرر. ومثل ذلك قول الأعشى:

\* إن من لام في بني بنت حسا

\* ن..... البيت

\* يريد: إنه من لام.

وقول أمية بن أبي الصلت:

\* ولكن من لا يلق امرأ ينوبه

\* بعدته ينزل به وهو أعزل

\* يريد: ولكنه من. ومن ذلك قول جميل:

\* ألا ليت أيام الصفاء جديد

\* ودهر تولى بابئين يعود

\* في رواية من رفع الأيام يريد: ليتها أيام فحذف هذا الضمير يحسن في الشعر ولا يقبح في الكلام إلا أن يؤدي حذفه إلى أن تكون إن وأخواتها داخلية على فعل فإنه إذ ذاك يقبح في الكلام والشعر لأنها حروف طالبة للأسماء فاستقبحوا لذلك مباشرتها للأفعال.)

وإنما قبح حذفه في الكلام وإن لم يؤد الحذف إلى مباشرة إن وأخواتها للأفعال لأنه مفسر بالجملة التي بعده فأشبهت الجملة الواقعة صفة في نحو قولك: رأيت رجلاً

يحبه عمرو في أن كل واحدة من الجملتين مفسره لما قبلها.  
والجملة الواقعة صفة يقبح حذف موصوفها وإبقاؤها فكذلك أيضا يقبح حذف ضمير  
الشأن والقصة وإبقاء الجملة المفسرة له. وأيضا يستعمل في موضع التعظيم والحذف  
مناقض لذلك.

وأما قول الراعي:

\* فلو أن حق اليوم منكم إقامة

\* وإن كان سرح قد مضى فتسرعا

\* وقول الآخر:

\* فليت دفعت الهم عني ساعة

\* فبتنا على ما خيلت ناعمي بال

\* فيحتمل أن يكون المحذوف منها ضمير الشأن فيكون التقدير: فلو أنه حق اليوم  
منكم إقامة وفليته دفعت ويكون البيتان إذ ذاك من قبيل ما يقبح في الكلام والشعر لما  
يلزم في البيت الأول ويحتمل أن يكون المحذوف ضمير المخاطب فيكون التقدير: فلو  
أنكم حق منكم وليتك دفعت الهم. وحملها على هذا الوجه أولى لأنه لا يلزم فيه من  
القبح ما يلزم في الوجه الأول. انتهى كلام ابن عصفور.

والعرنين بالكسر قال صاحب المصباح: هو من كل شيء: أوله ومنه عرنين الأنف لأوله  
وهو ما تحت مجتمع الحاجبين وهو موضع الشمم وهم شم العرائين. وقد يطلق العرنين  
على الأنف.

وقال أيضا: الجبين ناحية الجبهة من محاذاة النزعة إلى الصدغ وهما جبينان عن يمين  
الجبهة وشمالها. قاله الأزهري وابن فارس وغيرهما. فتكون الجبهة بين الجبينين.  
والجبهة: موضع السجود بين الجبينين.  
ولم أقف على قائل البيت ولم أره إلا في كتاب الضرائر وهو أحسن من قول عويف  
القوافي أ ابن عنقاء الفزاري:  
\* كأن الثريا علقت في جبينه  
\* وفي خده الشعري وفي انفه القمر  
\* ومن قول خارجة بن فليح المملي:  
\* كأن على عرنيه وجبينه  
\* شعاعين لاحا من سماك وفرقد  
\* وقد اتفقا في المصراع الأول ولم أدر السابق منهما. وبعده:  
وأنشد بعده  
(الشاهد الحادي والثمانون بعد الثمانمائة))  
وهو من شواهد س:

\* إن محلا وإن مرتحلا  
\* وإن في السفر إذ مضوا مهلا  
\* على أنه إذا علم الخبر جاز حذفه سواء كان الاسم نكرة أم معرفة وسواء كررت إن أم لا.  
فالأول كما في المصراع الأول من البيت والتقدير إن لنا محلا في الدنيا ما عشنا وإن لنا مرتحلا إلى الآخرة.  
والثاني: ما حكاه سيويه قبل إنشاد ذلك البيت قال: ويقول الرجل للرجل هل لكم أحد إن الناس ألب عليكم فيقول: إن زيدا وإن عمرا أي: إن لنا. انتهى.  
وفيه رد على الكوفيين في اشتراطهم تنكير الاسم.  
والثالث: نحو ما تقدم من البيت وحكاية سيويه.  
والرابع: هو كقول سيويه: وتقول إن غيرها إبلا وشاء كأنه قال: إن لنا غيرها إبلا وشاء وعندنا غيرها إبلا وشاء. فالذي تضر هذا النحو وشبهه. وانتصب الإبل والشاء كانتصاب وفيه رد على الفراء فإنه ذهب إلى أنه لا يجوز حذف الخبر إلا مع تكرير إن سواء كان الاسم معرفة أم نكرة.

ويرد عليه وعلى الكوفيين قول الشاعر: أو أن الأكارم نهشلا..... البيت  
الآتي فإن خبر أن المفتوحة محذوف تقديره: تفضلوا بدلالة ما قبله واسمها معرفة وهي  
غير مكررة. وسيأتي الكلام عليه.

وكذلك يرد عليهم الحديث وأثر عمر المسطوران فإن اسم إن فيهما معرفة وهو اسم  
الإشارة مع عدم تكرر إن فيهما.

قال ابن يعيش: وكان الفراء يذهب إلى أنه: إنما يحذف مثل هذا إذا كررت إن ليعلم  
أن أحدهما مخالف عند من يظنه غير مخالف.

وحكي أن أعرابيا قيل له: الزبابة: الفأرة قال: إن الزبابة والفأرة. ومعناه إن هذه مخالفة  
لهذه. والخلاف الذي بين الاسمين يدل على الخبر وهو غير مرضي عند أصحابنا فإنه  
(مردود)

في الواحد الذي لا مخالف معه.

قال الأختل: وقالوا: إن غيرها إبلا وشاء. فقولهم: غيرها اسم إن واخبر مضمراً كأنه

قال: إن لنا غيرها وانتصب إبلا وشاء على التمييز. ويجوز أن يكون: إبلا اسم إن

وغیرها حال. ولا يحسن أن يكون عطف بيان لأن عطف البيان لا يكون إلا في

المعارف.

فأما ما حكي عن عمر بن عبد العزيز أنه قال لقرشي وقد مت إليه بقراة: إن ذلك. ثم

ذكر حاجته فقال: لعل ذاك. فالخبر محذوف أي: إن ذلك مصدق ولعل مطلوبك

حاصل.



وإنما ساغ حذف الخبر هنا وإن لم يكن ظرفاً للدلالة الحال عليه كما يحذف خبر المبتدأ عند الدلالة عليه نحو قولك: من القائم فيقال: زيد أي: زيد القائم. والجيد أن يقدر المحذوف ظرفاً نحو: إن لك ذلك أي: حق القرابة ولعل لك ذلك والمعنى واحد إلا أنه من جهة اللفظ صار على منهاج القياس. انتهى كلامه. وقال قبل هذا: اعلم أن أخبار هذه الحروف إذا كانت ظرفاً أو جاراً ومجروراً فإنه يجوز حذفها والسكوت على أسمائها وذلك لكثرة استعمالها والاتساع فيها إلى أن قال: ولم يأت ذلك إلا فيما كان الخبر فيه ظرفاً أو جاراً ومجروراً. انتهى. وقول الشارح المحقق: إن الخبر في الآية محذوف تقديره: هلكوا قدره الزمخشري بدلالة جواب الشرط عليه أي: نذيقهم من عذاب أليم فإن الآية هي إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم وهي آية سورة الحج. والعجب من ابن هشام فإنه قال في حذف الخبر من بحث المحذوفات من أواخر الباب الخامس بعد أن أورد البيت: وقد مر البحث في إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وإن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى مع أن الآية الأولى لم يمر لها ذكر ولا وقع له عنها بحث في المغني لا مستوفى ولا غير مستوفى. وأما الآية الثانية وهي آية حم فصلت فقد مر منه البحث عنه مفصلاً مستوفى في المثال الأول من أمثلة الجهة الرابعة.

وقوله: إن محلا... إلخ المحل والمرتحل: مصدران ميميان بمعنى الحلول والارتحال  
أو اسما زمان)  
أي وقت حلول ووقت ارتحال. والحلول بالمكان: النزول به. والارتحال عنه: الانتقال  
عنه.

وبالأول فسرهما صاحب التلخيص. أي: إن لنا في الدنيا حلولا وإن لنا عنها ارتحالا.  
قال السعد: حذف المسند وهو هنا ظرف قطعاً لقصد الاختصار والعدول إلى أقوى  
الدليلين أعني العقل مع اتباع الاستعمال لأطراد الحذف في نحو: إن مالا وإن ولداً وإن  
زيداً وإن عمراً. وقد وضع سيبويه لهذا باباً فقال: هذا باب إن مالا وإن ولداً.  
قال عبد القاهر: لو أسقطت إن لم يحسن الحذف أو لم يجز لأنها الحاضنة له  
والمتكلفة بشأنه والمترجمة عنه. وفيه أيضاً ضيق المقام والمحافظة على الشعر. انتهى.  
وقوله: أقوى الدليلين... إلخ أشار إلى أن قرينة الحذف في البيت حالية بخلاف ما قبله  
من الأمثلة فإن مقالتهما لفظية.

قال ابن يعيش: قولهم: إن مالا وإن ولداً وإن عدداً كأنه وقع في جواب: ألهم مال وولد  
وعدد فقيل: ذلك أي: إن لهم مالا وإن لهم ولداً. ولم يحتج إلى إظهاره لتقدم السؤال  
عنه.

وقول السعد: وقد وضع سيبويه لهذا باباً فقال: هذا باب إن مالا أقول: ليست ترجمة  
الباب ما ذكره وإنما هي: هذا باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الأحرف الخمسة  
لإضمارك ما يكون مستقراً لها وموضعا لو أظهرته.  
وليس هذا المضمرة بنفس المظهر. وذلك إن مالا وإن ولداً وإن عدداً أي: إن لهم مالا  
إلى آخر ما ذكره.

وتقدير الخبر مقدما في البيت وغيره إنما هو الأولى وليس بواجب لتذكير الاسم لأن الإخبار عن النكرة في باب إن جائز كما قاله ابن مالك وتبعه الشارح هنا. وكان ابن الملا لم يمر به هذا لأنه قال في شرح المغني: وإنما جعل التقدير إن لنا حلولا دون إن حلولا لنا مع أنه الأصل لما أن هذا الخبر لو ذكر لكان واجب التقديم لكون الاسم نكرة وكل مقدر صناعة إنما قدر في الموضع الذي يليق به. هذا كلامه. وقوله: وإن في السفر: هو جمع سافر قال صاحب الصحاح: سفرت أسفر سفورا: خرجت إلى السفر فأنا سافر وقوم سفر مثل صاحب وصحب وسفار مثل راكب وركاب.

والسفر بفتحيتين: قطع المسافة. انتهى.

وإليه ذهب السعد فقال: السفر: جمع سافر. قال: والسفر: الرفاق قد توغلوا في المضي (لا)

رجوع لهم. ونحن على إثرهم عن قريب.

وقد غفل صاحب القاموس عن كلام الصحاح فقال: السافر: المسافر ولا فعل له. وتبعه ابن الملا فقال: السفر اسم مفرد وضع لمعنى الجمع عند سيبويه بدليل تصغيره على لفظه فهو اسم جمع لسافر بمعنى مسافر لا فعل له كما نص عليه صاحب القاموس أو جمع مكسر له عند الأخفش.

وهذا الخلاف جار في كل ما يجيء من تركيبه اسم يقع على الواحد كصاحب من صحب وراكب من ركب بخلاف نحو غنم ورهط فإنه اسم جمع اتفاقا. والسافر: الخارج إلى السفر.

والسفر: الخارجون إليه. هذا كلامه.

وإنما قدر الشارح المحقق مضافا قبل السفر تبعا لابن يعيش ليصح الحمل فإن الظرف خبر عن قوله: مهلا بفتحيتين.

قال ابن يعيش: يقول: في رحيل من رحل ومضى مهل أي: لا يرجع. والمهل: السبق. انتهى.

ومجيئه بها المعنى معروف. قال السكري في شرح ديوان الأخطل عند قوله في عبد الله بن معاوية:

\* قرم تمهل في أمية لم يكن

\* فيها بذى ابن ولا حوار

\* المهمل: السبق والتقدم. والأبن: العوج والعقد تكون في العود. والحوار: الضعيف. ولم يذكر هذا المعنى في الصحاح ولا في القاموس إلا أنه فيه: المهمل: التقدم بالخير. وأراد بالسبق والفوت عدم الرجوع.

وسبقهما الأعلم قال: أراد بالسفر من رحل من الدنيا. فيقول: في رحيل من رحل ومضى مهمل أي: لا يرجع. انتهى.

وذهب ابن الحاجب في أماليه إلى أن المهمل فيه بمعنى الإمهال والتأني. قال: معناه أنهم يقولون إن لنا محلا فغي الدنيا وارتحالا بالموت وإن في مضي من قبلنا يعني: موت من يموت مهلة لنا.

لأننا نبقى بعدهم وهو معنى الإمهال.

وتبعه ابن هشام في المغني فقال: أي إن لنا حلولا في الدنيا وارتحالا عنها إلى الآخرة وإن في الجماعة الذين ماتوا قبلنا إمهالا لنا لأنهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم.

قال ابن الحنبلي فيما كتبه على المغني: فيه تنبيه على أن المهمل هو الإمهال المتعدي (بمعنى)

الإنظار.

ولم أر في كتب اللغة مهلته مهلا بالفتح: أنظرته. ولكن مهل مهلا بالفتح: ضد عجل. وأمهلته: أنظرته.

وفي الحديث: إذا سرتهم إلى العدو فمهلا مهلا وإذا وقعت العين على العين

فمهلا مهلا.  
فالأولان بالسكون بمعنى التأنى والآخران بالفتح بمعنى التقدم. أي: إذا سرتم فتأنوا وإذا لقيتم فاحملوا. انتهى.

ونقل ابن الملا عن أبي عبيدة أنه قال: المعنى: إن منا مقيما وإن منا مسافرا وإن في السفر إذا مضوا مهلا أي: ذهابا لا يرجعون بعده ويجوز أن يكون مهلا بمعنى عبرة. يريد: إن فيمن مات عبرة للأحياء. وإذ هنا: ظرف عامله ما بعده.  
وظاهر كلام ابن الحاجب السابق أنها بدل من قوله: في السفر. وقيل: هي للتعليل هنا. وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان.

ورواية سيبويه: وإن في السفر ما مضى مهلا وعليها يكون السفر مفردا وصفا كصعب بمعنى المسافر. قال في القاموس: يقال: رجل سفر.  
وروي في كتابه أيضا: وإن في السفر ما مضى مثلا قال الأعمش: أي: فيمن مضى مثل لمن بقي أي: سيفنى كما فني هذا. والبيت مطلع قصيدة للأعشى ميمون مدح بها سلامة ذا فائش الحميري. وبعده:

\* استأثر الله بالوفاء وبال  
\* عدل وولى الملامة الرجال  
\* إلى أن قال:  
\* أصبح ذو فائش سلامة ذو التف  
\* ضال هشا فواده جدلا  
\*  
\* أبلج لا يرهب الهزال ولا  
\* ينقض عهدا ولا يخون إلا  
\*  
\* يا خير من يركب المطي ولا  
\* يشرب كأسا بكف من بخلا  
\*  
\* قلدتك الشعر يا سلامة ذا ال  
\* تفضال والشعر حيثما جعل  
\*  
\* والشعر يستنزل الكريم كما اس  
\* تنزل رعد السحابة السبلا  
\*  
\*

روى صاحب الأغاني بسنده إلى سماك بن حرب أن الأعمشى قال: أتيت سلامة ذا فائش وأطلت المقام ببابه حتى وصلت إليه بعد مدة وأنشدته هذه القصيدة قال: صدقت الشعر حيثما جعل. وأمر لي بمائة من الإبل وكساني حللا وأعطاني كرشا مدبوغة مملوءة عنبرا فبعتها بالحيرة بثلاثمائة ناقة حمراء.

وترجمة الأعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين من أوائل الكتاب. واستأثر الله بكذا أي: اختص به.

وانشد بعده

((الشاهد الثاني والثمانون بعد الثمانمائة))

\* خلا أن حيا من قريش تفضلوا

\* على الناس أو أن الأكارم نهشلا

\* على أن هذا البيت يرد على الكوفيين في اشتراطهم لحذف الخبر تنكير الاسم وعلى الفراء في اشتراطه تكرير أن فإنه حذف خبر أن المفتوحة الهمزة الثانية وبدلالة ما قبله تقديره: تفضلوا.

واسمها معرفة وهي غير مكررة. وأما أن الأولى المفتوحة الهمزة أيضا فخيرها مذكور.

وقول الشارح: وقال الشاعر معطوف على قوله: روي أن المهاجرين قالوا: يا رسول

الله.. إلخ.

إن محلا وإن مرتحلا وأصحابنا

يجيزون حذف خبر إن مع المعرفة والكوفيون يأبون حذف خبرها إلا مع النكرة.  
فأما احتجاج أبي العباس عليهم بقوله:

\* خلا أن حيا من قريش تفضلوا

\* على الناس أو أن الأكارم نهشلا

\* أي: وأن الأكارم نهشلا فضلوا. فقد قال أبو علي: هذا لا يلزمهم لأن لهم أن يقولوا:  
إنما منعنا حذف خبر المعرفة مع إن المكسورة فأما مع أن المفتوحة فلا نمعه.

قال: ووجه فصلهم فيه بين المكسورة والمفتوحة أن المكسورة حذف خبرها كما  
حذف خبر نقيضها وهو قولهم: لا بأس ولا شك أي: عليك وفيه. فكما أن لا تختص  
بالنكرات فكذلك إنما يشبهها نقيضها في حذف الخبر مع النكرة أيضا. انتهى.

وقد أجرى الخلاف بين البصريين والكوفيين ولم يجر للفراء ذكرا وأفاد أن أو بمعنى  
الواو وخلا من أدوات الاستثناء وأن في الموضوعين مفتوحة.

والحي: القبيلة. وكأنه أراد بتنكيره بني هاشم. ومن قريش صفة لحي. وتفضلوا: خبر  
أن.)

ومعناه: رجحوا على الناس بالفضل والمزية. والأكارم: جمع أكرم.

ونهشلا: بدل من الأكارم. ونهشل هو أبو قبيلة وهو نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة  
بن البيت نسبه ابن يعيش إلى الأخطل. وله في ديوانه قصيدة على هذا الوزن والروي  
ولم أجده فيها. والله أعلم.

وكذا نسبه ابن الشجري في أماليه إلى الأخطل وقال: أراد: أو أن الأكارم



نهشلا تفضلوا على الناس. والبيت آخر القصيدة. هذا كلامه.  
وأنشد بعده

((الشاهد الثالث والثمانون بعد الثمانمائة))

وهو من شواهد س:

\* ليت شعري مسافر بن أبي عم

\* رو وليت يقولها المحزون

\* على أن الاستفهام بعد ليت شعري قد يحذف كما في البيت وتقديره: ليت شعري  
أتجتمع أم لا.

وهو في هذا تابع لابن الحاجب في شرح المفصل وهو مبني على رواية صاحب  
الأغاني والسهيلي لهذا الشعر فإنهما روايا بعده:

\* بورك الميت الغريب كما بو

\* رك غصن الريحان والزيتون

\*

\* أي شيء دهاك أم غال مرآ

\* ك وهل أقدمت عليك المنون

\* فهذا هو الاستفهام الذي يأتي بعد ليت شعري فلا حذف فيه. غايته أنه

فصل بينهما باعتراض بجملتين: إحداهما: مسافر بن أبي عمرو.  
والثانية: وليت يقولها المحزون. وكأنهما لم يقفا عليه.  
وقول الشارح المحقق: ومسافر منادى يعني أنه مبني على الضم. ويجوز فتحه لوصفه  
بابن لأن ابنا مضاف إلى ما هو كالعلم لشهرته به.  
قال النحاس: مسافر: نداء وهو مضموم فيما قرأته على أبي إسحاق. وقد قيل: إنه  
مفتوح كما تقول: يا زيد بن عبد الله. انتهى.  
ومراده الرد على الأعلم الشنتمري. من وجهين فإنه قال: نصب مسافر على معنى شعري  
خبر)  
مسافر أي: ليتني أعلم خبره فحذف الخبر المنصوب بالمصدر وأقام مسافر مقامه.  
ويجوز رفعه على خبر ليت. انتهى.  
ولغفلته عن كونه منادى توهم الفتح أنه مفعول شعري على حذف مضاف. وفيه غفلة  
أخرى عن أن مفعول شعري هنا إنما يكون جملة استفهام وتوهم الضم أنه خبر ليت.  
وفيه غفلة وقول الشارح: وهذا الاستفهام مفعول شعري.. إلخ هذا التحقيق لابن جني  
كما يأتي.  
وقوله أيضا: وقال المصنف: الاستفهام قائم مقام الخبر هذا القول ليس له وإنما هو  
تابع.  
قال المرادي في شرح التسهيل وغيره: وذهب المبرد والزجاج إلى أن جملة الاستفهام  
هي الخبر وموضعها رفع وشعري ملغى. ورد بأن الطلب لا يكون خبرا لليت وبأن  
الجملة لا رابط فيها. ونسبه في الإفصاح إلى سيبويه قال: وتحقيقه أن شعري بمعنى  
مشعوري فالجملة نفس المبتدأ فلا يحتاج إلى رابط. انتهى.  
قال الدماميني في شرح التسهيل بعد نقل هذا: قلت: ينبغي أن يكون أصل التقدير: ليت  
مشعوري جواب هل قام زيد فالجملة مراد بها لفظها أي: جواب هذا اللفظ ثم حذف  
المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. والمعنى: ليت معلومي

قيام زيد أو عدم قيامه لأن أحد هذين الأمرين جواب الاستفهام فلو لم يعتبر هذا الحذف لم يستقم ظاهرا. انتهى.  
وقوله أيضا: وقال ابن يعيش الاستفهام ساد مسد الخبر هذا أيضا ليس لابن يعيش وإنما هو لغيره.

قال ابن جنبي عند قول الحماسي:

\* ليت شعري ضلة

\* أي شيء قتلك

\* وذلك أن قوله: أي شيء قتلك جملة استفهامية منصوبة الموضع بشعري الذي هو مصدر شعرت.

تقول: شعرت به شعرة فهي فعلة كالدرية والفظنة غير أن الهاء حذفت مع الإضافة كقولهم: هو أبو عذرها وإنما هي العذرة. قال:

\* دماؤهم ليس لها طالب

\* مطلولة مثل دم العذرة

\* فهو كقولك: ليتني أشعر أي شيء قتلك كقولك: قد علمت أي شيء قتلك والخبر محذوف تقديره: ليت شعري أي شيء قتلك واقع أو كائن أو نحو ذلك. فحذف الخبر وصار طول)

الكلام بمعمول شعري بدلا في اللفظ منه وسادا بطوله مسده. وانتصب صلة بما دل عليه ليت شعري.

ألا ترى أنه إذا تمنى علم الشيء فقد اعترف بضلاله عنه. والتقدير: ضللت عن

معرفة قاتلك ضلة. انتهى.

فصاحب هذا القول اعترف بحذف الخبر لطول الكلام بجمللة الاستفهام وجمللة الاستفهام نائبة عن الخبر فورد عليه ما ذكره الشارح المحقق.

فإن قلت: أليس هذا مثل ضربي زيدا قائما فإن الحال سدت مسد الخبر كما ذكره الشارح قلت: الخبر يقدر قبلها وليست حالا من زيد. والتقدير عند سيبويه والجمهور: ضربي زيدا إذا كان قائما فالخبر زمان مضاف إلى فعل صاحبها المستتر في كان. وعند الأخفش: ضربي زيدا ضربه قائما. فالخبر ضربه المحذوف وصاحبها الهاء. فليست الحال في التقديرين من ذيول المصدر المذكور. فظهر وجه اعتراض الشارح المحقق.

هذا. وقد أورد سيبويه البيت في باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا ولا أسماء ولا أفعالا.

قال الأعلام: الشاهد في إعراب ليت وتأنيتها لأنه جعلها اسما للكلمة وأخبر عنها كما يخبر عن الاسم المؤنث.

والبيتان المذكوران أولا من تسعة أبيات لأبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم رثى بها مسافرا المذكور. وبعدهما:

\* أنا حاميك مثل آبائي الزه

\* ر لأبائك التي لا تهون

\*

\* ميت صدق على هيلة أمسي

\* ت ومن دون ملتقاك الحجون

\*

\* بورك الميت الغريب كما بو  
\* رك نضح الرمان والزيتون  
\*

\* كنت لي عدة وفوقك لا فو  
\* ق فقد صرت ليس دونك دون  
\*

\* كنت مولى وصاحباً صادق الخب  
\* رة حقا وخلة لا تخون  
\*

\* فعليك السلام مني كثيرا  
\* أنفدت ماءها عليك الشؤون  
\* هذا ما في ديوان أبي طالب. وروى صاحب الأغاني ما بعد البيت الأول كذا:

\* رجع الركب سالمين جميعا  
\* وخليلي في مرمس مدفون)  
\* (بورك الميت الغريب كما بو  
\* رك غصن الريحان والزيتون  
\*

\* ميت صدق على هبالة قد حا  
\* لت فياف من دونه وحزون  
\*

\* مدرة يدفع الخصوم بأيد  
\* وبوجه يزينه العرنين  
\*

\* كم خليل رزته وابن عم  
\* وحميم قضت عليه المنون  
\*

\* فتعزيت بالتأسي وبالصب  
\* ر وإني بصاحبي لضنين  
\*

\* ونسب السهيلي هذا الشعر لأبي سفيان وأورد بعد البيت الأول: بورك الميت الغريب  
\* إلخ وقال: قاله في مسافر بن أبي عمرو بن أمية واسم أبي عمرو ذكوان وكان مسافر  
\* مات في حب صعبة بنت الحضرمي.

وهذا بخلاف ما أورده صاحب الأغاني قال: إن مسافر بن أبي عمرو كان من فتيان  
\* قريش جمالا وسخاء وشعرا عشق بنت عتبة بن ربيعة فعشقتة واتهم بها فحملت منه

فلما بان حملها أو كاد قالت: اخرج. فخرج حتى أتى الحيرة. ثم إنه ألقى أبا سفيان فسأله عن حال قريش والناس فأخبره وقال فيما قاله: وتزوجت عند بنت عتبة. فدخله من ذلك ما أعله حتى استسقى بطنه فدعي له بالأطباء فقالوا: لا دواء له غير الكي فأحمى الذي يعالجه المكاوي فلما صارت كالنار قال: ادع أقواما يمسكونك. فقال مسافر: لست أحتاج إلى ذلك.

فجعل يضع المكاوي عليه فلما رأى جلده يضرب الطيب فقال مسافر: العير يضرب والمكواة في النار فذهبت مثلاً. فلم يزد إلا ثقلاً فخرج يريد مكة فلما انتهى إلى موضع يقال له: هباله مات فدفن بها ونعي إلى قريش فقال أبو طالب هذا الشعر. وقال النوفلي في خبره: وحدثني أنه إنما ذهب مسافر إلى النعمان بن المنذر يتعرض لإصابة مال ينكح به هنداً فأكرمه النعمان واستظرفه ونادمه وضرب عليه قبة من آدم. وكان الملك إذا فعل برجل عرف قدره منه ومكانه عنده.

وقدم أبو سفيان بن حرب في بعض تجاراته فسأله مسافر عن حال الناس بمكة

فذكر أنه تزوج هنداً فاضطرب مسافر واعتل حتى مات. قال بعض الناس: إنه استسقى بطنه فكوي فمات بهذا السبب.

ثم أورد صاحب الأغاني حكاية هند بنت عتبة وطلاقها من زوجها الفاكه بن المغيرة وتزوجها بأبي سفيان. انتهى.

وكذا أورد الحكاية المفضل بن سلمة في كتاب الفاخر قال: روى أبو الحسن الدمشقي أن مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس كان يهوى هنداً بنت عتبة وكانت تهواه فقالت له: إن أهلي لا يزوجوني منك لأنك معسر فلو وفدت إلى بعض الملوك لعلك تصيب مالاً. فرحل إلى الحيرة وافداً إلى النعمان فبينما هو مقيم عنده. إذ قدم عليه قادم من مكة فسأله عن خبر أهل مكة بعده فأخبره بأشياء كان فيها أن أبا سفيان تزوج هنداً. فطعن من الغم فأمر النعمان بن أن يكوى فأتاه الطبيب بمكاويه فجعلها في النار ثم وضع مكواة منها عليه وعلج من علوج النعمان واقف فلما رآه يكوى ضرط فقال مسافر: قد يضطر العير والمكواة في النار. ويقال إن الطبيب ضرط. انتهى.

وأثنى عليه الزبير بن بكار في أنساب قريش قال: كان أزواد الركب من قريش ثلاثة: مسافر بن أبي عمرو بن أمية وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وإنما قيل لهم أزواد الركب لأنهم كانوا إذا سافروا لم يتزود معهم أحد.

وقوله: أي شيء دهاك من دهاه الأمر يدهاه دهاهاً إذا نزل به ما لا يطيق



دفعه بغتة. ومنه الداهية وهي النائبة والنازلة. وغاله غولا إذا أهلكه على غفلة. والاسم الغيلة بالكسر.

والمرأى بفتح الميم: المنظر الحسن. والمنون بفتح الميم: الموت.

وقوله: أنا حاميك.. إلخ حماه يحميه إذا دفع عنه ما يكره من سوء المقال. والزهر: جمع أزهر وهو الأبيض يريد به النقي من الدم والعيب. واللام بمعنى من أجل.

وتهون: مضارع هان هونا بالضم إذا ذل وحقر. والمهانة: الذل والضعف.

وقوله: ميت صدق.. إلخ قال الصاغاني: كل ما نسب إلى الصلاح والخير أضيف إلى الصدق فقليل: رجل صدق وصديق صدق.

قال تعالى: ولقد بوأنا بني إسرائيل مبعوأ صدق أي: أنزلناهم منزلا صالحا. وتبالة بفتح المثناة الفوقية بعدها موحدة: اسم قرية بالطائف.

وقال أبو هفان: تبالة عرض من أعراض مكة. وأمسيب بالخطاب. والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم: جبل مشرف بمكة.)

وقوله: بورك الميت.. إلخ جملة دعائية. والبركة: الزيادة. والنضح بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة قال أبو هفان: النضح: القليل والنضح: الكثير.

في الصحاح: الأصمعي: نضح الشجر إذا تفرط ليخرج ورقه. وأراد به اسم المفعول أي: الفروع المنشقة عندما يخرج. والزيتون: معطوف على نضح.

وقوله: كان منك اليقين... إلخ قال أبو هفان: يقول: لا أصدق باليقين في موتك استعظاما لموته. ورجمتك بتشديد الجيم: مبالغة رجمه بالغيب أي: ظن فيه من غير دليل.

وقوله: كنت مولى.. إلخ قال أبو هفان: المولى: ابن العم. والخلة بضم الخاء المعجمة: الصديق وأصله المصدر أطلق مبالغة.

وقوله: فعليك السلام.. إلخ هذا سلام مودع. وأنفدت بالبدال المهملة بمعنى أفنت. وماءها: مفعول مقدم. والشؤون: مواصل قبائل الرأس وملتقاها ومنها تجيء الدموع. وقوله في الرواية الثانية: في مرمس مدفون المرمس كالمدفن وزنا ومعنى.

وقوله: مدره يدفع.. إلخ المدره بكسر الميم وآخره هاء قال الجوهري: درهت عن القوم: دفعت عنهم مثل درأت وهو مبدل منه. والمدره: زعيم القوم والمتكلم عنهم. والأيدي: جمع يد وهي القوة.

ومسافر المذكور مات في الجاهلية. وتقدمت ترجمة أبي طالب في الشاهد الحادي والتسعين.

وأُنشد بعده: على أنه يجوز في باب إن الإخبار عن نكرة بنكرة كما في هذا المصراع.  
وتمامه: فهل عند رسم دارس من معول وتقدم شرحه مفصلاً في الشاهد الحادي  
والأربعين بعد السبعمئة.  
وأُنشد بعده: أظبي كان أمك أم حمار على أنه يجوز في باب كان الإخبار عن النكرة  
بالمعرفة كما في هذا المصراع. وهو عجز وصدرة: فإنك لا تبالي بعد حول وتقدم  
شرحه هناك في الشاهد الرابع والعشرين بعد الخمسمئة.)

وأنشد بعده

((الشاهد الرابع والثمانون بعد الثمانمائة))

\* فليت كفافا كان خيرك كله

\* وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

\* على أنه يجوز أن يكون كفافا اسم لیت وجملة كان: خبرها واسمها الضمير المستتر فيها الراجع إلى كفاف وخبرها خيرك بالنصب فيكون اسم كان أيضا نكرة كاسم لیت لكونه راجعا إلى كفاف.

وهذا كما قدمه في باب النكرة والمعرفة وفي باب كان: أن الضمير العائد إلى نكرة نكرة. وهذا مذهب بعض النحويين. وعند الجمهور معرفة مطلقا. وقد تكلم على هذا البيت أبو علي في تذكرته وتلميذه أبو طالب العبدى وابن الشجري في مجلسين من أماليه ولخص منها ابن هشام في المغني وابن الحاجب في أماليه وأبو حيان في تذكرته وغيرهم.

ولم يذكر أحد منهم رواية نصب خيرك إلا صاحب اللباب قال فيما علقه عليه: ذكر عبد القاهر في هذا البيت وجها آخر يخرج عما نحن فيه من إضمار الشأن: أن كفافا اسم لیت وفي كان ضميره وخيرك منصوب بالخبرية. وكذا شرك على معنى: فليت شيئا مكفوفا كان هو خيرك كله وشرك. انتهى.

وأفاد فائدتين: إحداهما: أن قوله: وشرك منصوب في رواية نصب خيرك والثانية: أن كفافا مصدر مؤول باسم المفعول على تقدير موصوف.

وفي مسائل الخلاف لابن الأنباري ما يشير إلى رواية النصب أيضا ولكن

المعنى عليها يكون على القلب كما يشهد به الذوق السليم. وعلى هذه الرواية يكون عني متعلقا بمحذوف على أنه حال من شر أي: حال كونه منفصلا عني. ولا يجوز أن يتعلق بالضمير في كان العائد على كفاف كما ذكروا أن الظرف يتعلق بالضمير في قوله:

\* وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم

\* وما هو عنها بالحديث المرجم

\* ولا بكفاف المذكور أيضا لأن المبتدأ لا يعمل بعد مضي خبره ويكون مرتوي فاعل ارتوى)

والماء: منصوب بنزع الخافض وما: مصدرية ظرفية أي: مدة دوام المرتوي بالماء. وقول الشارح المحقق: وإن روي برفعه أي: برفع خيرك فاسم ليت ضمير شأن محذوف.

وهذا على ما تقدم منه قريبا من أن أسماء هذه الحروف لا يجوز حذفها في الشعر إلا إذا كانت ضمائر الشأن. وهو مذهب صاحب اللباب قال: ولا يحذف اسمها إلا إذا كان ضمير الشأن.

وكذا قال ابن الحاجب في أماليه على هذا البيت.

وجوز غيرهم أن يكون المحذوف ضمير المخاطب. قال ابن الشجري في المجلس الأول وهو المجلس الثامن والعشرون وتبعه ابن هشام: إن اسم ليت ضمير محذوف. وحذف هذا النحو مما فإن شئت قدرته ضمير الشأن والحديث وإن شئت قدرته ضمير المخاطب. وكفافا معناه كفا وهو خبر كان وخيرك اسمها والجملة خبر اسم ليت. والتقدير على الأول فليته كان خيرك كفافا ولا يحتاج إلى الضمير الرابط لأن الجملة نفسها هي الشأن. وعلى التقدير الثاني: فليتك كان كفافا خيرك والعائد على اسم ليت الكاف من خيرك. ومثله في حذف الضمير على التقديرين قول الآخر:

\* فليت دفعت الهم عني ساعة  
\* فبتنا على ما خيلت ناعمي بال  
\* أراد: فليته أو فليتك. انتهى.

وظاهر كلام هؤلاء أنه لا يجوز جعل كفافا اسم لیت مع رواية الرفع. وهو مسلم إن كانت كان تامة.

قال ابن الشجري وتبعه ابن هشام: فإن قلت: هل يجوز أن ينصب بليت وتجعل كان مستغنية بمرفوعها بمعنى حدث ووقع ويخبر بالجملة التي هي كان وفاعلها عن كفاف. فالجواب: أن ذلك لا يصح لخلو الجملة عن عائد. فلو قلت: لیت زيدا قام عمرو لم يجز لعدم ضمير في اللفظ وفي التقدير.

فإن قلت: إليه أو معه أو نحو ذلك صح الكلام. انتهى.

وأما إن كانت ناقصة فجائز. قال أبو حيان في تذكرته: يصح جعل كفافا اسم لیت وخيرك اسم كان وتضمير الخبر عائدا على كفافا والتقدير: كأنه خيرك. ونظيره أحد قولي سيبويه في: إن أفضلهم كان زيد.

ومنع الفارسي من هذا في التذكرة وقال: لقبح الابتداء بالنكرة ولأنه ليس بعده في الجملة ذكر)

يعود عليه ولا هو هي. ويا لها من غفلة من إمام حبر. وإضمار خبر كان لا يحصى وحذفه كحذف سائر الضمائر إذا كان في حكم الموجود مثل إن زيدا ضرب عمرو وإن كان ضعيفا.

فأما نصب هذه الحروف المنكرات فلا ينحصر. انتهى.

وقد تبع ابن الحاجب أبا علي فقال في أماليه: ولا يستقيم أن يكون كفافا اسما لليت لأنه نكرة: فلا يصلح ولو صلح لم يستقم المعنى لأن قوله: كان خيرك وما بعده لا يصلح خبرا. انتهى.

وقول الشارح: وقوله خيرك وشرك اسم كان وكفافا خبرها ولم يشن لكونه مصدرا في الأصل.

مثله لابن الحاجب في أماليه قال: كفافا خبر عن

الخير والشر معا أي: ليت خيرك وشرك بالنسبة إلي لا يفضل أحدهما عن الآخر لأن الكفاف هو الذي ليس فيه فضل.

يريد: إن شرك زائد على خيرك فأنا أتمنى لو كان غير زائد. انتهى.  
وفيه رد على ابن الشجري في زعمه أن كفافا إنما هو خبر خيرك وخبر شرك محذوف مدلول وقال في المجلس الثاني وهو المجلس السادس والثلاثون: ومن روى: وشرك رفعه بالعطف على خيرك فدخل في حيز كان فغير أبي علي يقدر خبر كان المضممر محذوفا دل عليه خبر كان المظهر ويقدر المحذوف بلفظ المذكور وهو القياس. ونظير ذلك قوله:

\* نحن بما عندنا وأنت بما

\* عندك راض والرأي مختلف

\* أراد: نحن بما عندنا راضون. انتهى.

وتبعه ابن هشام في المغني.

وتنبه الدماميني من كلام الشارح فقال معترضا عليه: لا حاجة إلى هذا التقدير فإن كفافا يصح كونه خبرا عنهما إذ هو صالح للإخبار عن الاثنين وغيرهما.  
وقول الشارح: وعني متعلق بكفافا لأنه خبر كان فهو متأخر في التقدير إلى جنبه والمعنى عليه.

وقوله: والماء على هذا الوجه منصوب على وجه أن يكون كفافا خبرا عنهما. أي: ويكون مرتوي فاعل ارتوى وهو مطاوع أرويته ورويته من الماء فارتوى منه وتروى. يقال: روي من الماء بكسر الواو إذا شبع منه يروى بفتحها ريا والاسم الري بالكسر فهو ريان والمرأة ريا كغضبان وغضبي. ويعدى بالهمزة والتضعيف كما تقدم. كذا في المصباح.

وقال ابن الشجري: ارتوى بمعنى روي جاء افتعل بمعنى فعل كقولهم: رقي وارتقى. ومثله)

من الصحيح خطف واختطف. انتهى.

ونصب الماء بنزع الخافض. قال ابن الشجري: يقال: ارتويت منه أو به. وإليه أشار الشارح بقوله: أي: ما ارتوى من الماء مرتو. والمراد من هذا التأييد كقوله تعالى: خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض الآية. قال ابن الشجري: وأما نصب الماء بفتقدير حذف الجار أي: ما ارتوى من الماء أو بالماء. وحذف الجار وإيصال الفعل إلى المجرور به مما كثر استعماله في القرآن والشعر. فمن ذلك قوله تعالى: واختار موسى قومه سبعين رجلا أراد من قومه. ومن حذف الباء قوله تعالى: إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه أي: يخوفكم بأوليائه فلذلك قال: فلا تخافوهم.

وقول الشارح: وقيل شرك مرتو بتقدير مرتويا إلى آخره. هذا قول أبي علي في تذكرته فيكون على قوله: كفافا خبرا لقوله: خيرك فقط على معنى أنه ما بلغ ذلك إلى أن يكون فيه كفاف كما تقول: ليت نفقتك كفافا أي: ليته مقدار الحاجة.

تريد أنها انقص فكذلك هاهنا ويكون العطف على الأول من عطف مفرد على مفرد شاركه في خبره. وعلى قول أبي علي من عطف الجمل أخبر عن كل مفرد منهما بخبر خاص.



قال ابن الشجري: وأما قوله وشرك فمن رفعه فبالعطف على اسم كان ومرتوي في رأي أبي علي خبره. وكان حق مرتوي أن ينتصب لأنه معطوف على كفافا كما تقول: كان زيد جالسا وبكر قائما تريد: وكان بكر قائما فكأنه قال: ليتك أو ليت الشأن كان خيرك كفافا وكان شرك مرتويا عني.

وأسكن ياء مرتوي في موضع النصب لإقامة الوزن كقول بشر: كفى بالنأي من أسماء كافي وكان حقه: كافيا.

وقال في المجلس الثاني: وذهب أبو علي على رواية رفع وشرك إلى أن الخبر مرتوي وكان حقه مرتويا ولكنه أسكن الياء لإقامة الوزن والقافية وهو من الضرورات المستحسنة لأنه رد حالة إلى حالتين.

أعني أن الشاعر حمل حالة النصب على حالة الرفع والجر وحسن الإخبار عن الشر بمرتوي لأن الارتواء يكف الشارب عن الشرب فجاز لذلك تعليق عني بمرتوي.

(انتهى.)

وكلهم حمل تسكين مرتوي على الضرورة ولم يذكر أحد منهم أنه وقف على لغة ربيعة فإن لغتهم الوقف على المنصوب المنون بالسكون.

قال ابن الحاجب: ولا يجوز أن يكون شرك مرتوي مبتدأ وخبرا كقولك: كان زيد قائما وعمرو منطلق لفساد المعنى لأنه يكون حينئذ جملة مستقلة منقطعة عن التمني في المعنى مثلها في قولك: ليت زيدا قائم وعمرو منطلق لأن عمرو

منطلق في مثل ذلك مثبت له الانطلاق غير داخل في حيز التمني بخلاف ليت زيدا قائم وعمرا منطلق.

وإذا ثبت ذلك كان جعلك وشرك مرتوي مرفوعا على الابتداء يوجب أن يكون مخبرا بإثبات فيوجب إخباره بأن شره منكف فيفسد المعنى إذ المعنى أن شره زائد وأنه يتمنى أن لا يكون كذلك فكيف يحمل على وجه يثبت ما مقصود المتكلم نفيه. انتهى. وقول الشارح: ويكون الماء على هذا الوجه مرفوعا أي: على وجه جعل مرتوي خبرا لقوله: وشرك.

وقوله: فاعل ارتوى أي ما دام الماء ريان هذا أحد وجهين فيه. قال ابن الشجري: وعلى مذهب أبي علي في كون مرتوي خبرا لكان رفع الماء بتأويلين: أحدهما: تقدير حذف مضاف أي: ما ارتوى أهل الماء كما جاء: وأسأل القرية أي: أهل القرية و حتى تضع الحرب أوزارها أي: يضع أهل الحرب أسلحتهم. ومن كلامهم: صلى المسجد أي: أهل المسجد. وقد كثر حذف المضاف جدا. وثانيهما: ما أجاز به بعض المتأخرين وهو أن يكون الماء فاعل ارتوى من غير تقدير مضاف.

قال: وجاز وصف الماء بالارتواء للمبالغة كما جاز وصفه بالعطش لذلك قال المتنبي: وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

وقد تكلف بعض المتأخرين نصب الماء في القول الذي ذهب إليه أبو علي وذلك على إضمار فاعل ارتوى قياسا على ما حكاه سيبويه من قولهم: إذا كان غدا فأتني أي: إذا كان ما نحن فيه من الرخاء أو البلاء غدا. فقدر ما ارتوى الناس الماء.

وأنشد على هذا قول الشاعر:

\* إذا كان لا يرضيك حتى تردني

\* إلى قطري ما إخالك راضيا

\* أراد: إن كان لا يرضيك شأني أو ما أنا عليه فأضمر ذلك للعلم به. وأقول: إن

الإضمار فيما)

حكاه سيبويه حسن لأنه معلوم. وتقدير إضمار الناس في قوله: ما ارتوى الماء بعيد. انتهى.

ولا يخفى أن هذا القول تعسف من وجهين: أحدهما: حذف الفاعل من غير الصور المعدودة.

وثانيهما: حذف الباء وحرف الجر لا يحذف إلا سماعا.

ثم قال ابن الشجري: وغير أبي علي ومن اعتمد على قوله روى نصب الماء ولم يرووا فيه وأبو طالب العبدي منهم وذلك أنه ذكر لفظ أبي علي في تعريف البيت ثم قال: وأنا مطالب بفاعل ارتوى. ثم مثل قوله ما ارتوى الماء مرتوي بقوله: ما شرب أي: أبدا. فدل كلامه على أنه لم يعرف المعنى الذي ذهب إليه أبو علي من نصب مرتوي على أنه خبر كان أو رفعه على أنه خبر ليت.

والقول عندي فيه أن الالتزام بالظاهر على ما ذهب إليه العبدي أشبه بمذاهب العرب فيما يريدون به التأييد كقولهم: لا أفعل كذا ما طار طائر ولا أكلمك ما سمر سامر.

وقد مر بي كلام لأبي علي ذهب عني مكانه يتضمن تجويز رفع مرتوي بارتوى. وأما منذ زمان أجيل فكري وطرفي في تعرف الكلام الذي سنح لي فيه كلامه فلا أقف عليه. انتهى.

وقال أبو حيان: جعل ابن بابشاذ مرتوي منصوبا على المصدر أي: ارتواء ورد عليه بأن اسم الفاعل فيما زاد على الثلاثة لا يكون مصدرا وإنما يكون ذلك في اسم المفعول نحو: ضاربه مضاربا. قال:

\* أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا

\* وأنجو إذا لم ينج إلا المكيس

\* وكأنه قاسه على الثلاثي نحو: قم قائما وأقائما وقد قعد الناس. انتهى.

أقول: تجويز هذا إنما يتصور في رفع الماء وجعل المعطوف مشاركا للمعطوف عليه في خبره.

قال ابن الشجري: ومن قال: وشرك بالنصب حملة على ليت ولا يجوز أن يكون محمولا على ليت المذكورة لأن ضمير الشأن لا يصح العطف عليه لو كان ملفوظا به فكيف وهو محذوف.

وإذا امتنع حملة على ليت المذكورة حملته على أخرى مقدره. وحسن ذلك لدلالة المذكورة عليها كما حسن حذف كل فيما أورد سيبويه من قول الشاعر:

\* أكل امرئ تحسبين امرأ

\* ونار توقد بالليل نارا

\* أراد: وكل نار فكأنه قال: وليت شرك مرتو عني.)

وقال ابن هشام: يروى بنصب شرك إما على أنه اسم لليت محذوفة وإما على العطف على اسم ليت المذكورة إن قدر ضمير المخاطب. انتهى.

وقد غفل صاحب اللباب فيما علقه عليه عن عدم جواز العطف على ضمير الشأن فقال: شرك بالنصب عطف على اسم ليت ضمير الشأن.

ثم قال ابن الشجري: فمرتوي في هذا التقدير على ما يستحقه من إسكان يائه لكونه خبرا لليت. وعلى مذهب أبي علي في كون مرتوي خبرا لكان أو لليت يجوز في الماء الرفع والنصب وتقدما.

وأبو طالب العبدي لم يعرف إلا نصب الماء ولم يتجه له إلا إسناد ارتوى إلى مرتوي وذلك أنه ثم قال: وأما ما ذكره الشيخ أبو علي من قوله: وإن حملت العطف على كان كان مرتوي في موضع نصب. وإن حملته على ليت نصبت قوله: وشرك ومرتو مرفوع فكلام لم يفسره رحمه الله.

ثم قال: ومربي بعد هذا في تعليقي كلام الشيخ أبي علي أنا حاكيه على الوجه وهو أنه أورد البيت ثم قال بعد إيراده: ليت محمول على إضمار الحديث وكفا خبر كان. فأما قوله: وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي فقياس من أعمل الثاني أن يكون شرك مرتفعا بالعطف على كان ومرتوي في موضع نصب إلا أنه أسكن في الشعر مثل:

كفى بالنأي من أسماء كافي ومن أعمل الأول نصب شرك بالعطف على ليت ومرتوي في موضع رفع لأنه الخبر وما ارتوى الماء في موضع نصب ظرف يعمل فيه مرتوي. هذا ما ذكره أبو علي.

ثم قال العبدى: وقد تقدمت مطالبتي بفاعل ارتوى وإذا ثبت ما ذكرته علم أن الأمر ما قلته والمعنى عليه لا محالة. انتهى.

فملخص ما تقدم: أنه يجوز أن يكون كفافا اسم ليت مع نصب خيرك وشرك عني عند عبد القاهر ومع رفعهما بتقدير خبر كان ضميرا عند أبي حيان.

ويجوز أن يكون اسم ليت ضمير شأن أو مخاطب واسم كان خيرك وشرك وكفافا خبر كان عنهما أو عن أولهما وخبر الثاني محذوف وعني متعلقه وجملة: كان خيرك وشرك كفافا عني: خبر ليت عند الجمهور ومرتوي فاعل ارتوى والماء مفعوله عند الجميع.)

وعند أبي علي جملة: كان خيرك كفافا خبر ليت وشرك عني مرتويا معطوفان على خيرك كفافا. وإن نصب شرك بتقدير ليت فجملة: وشرك عني مرتوي معطوفة على جملة ليت المتقدمة. وعني في الوجهين عنده متعلقة بمرتوي. وكذلك الماء في الوجهين عنده يجوز رفعه ونصبه.

هذا تحرير الأقوال في البيت وتمييز ما لكل قول عن الآخر.

وقد لخص ابن هشام في المغني كلام ابن الشجري في غير وجهه فإنه لم يبين ما ينبنى على كل قول من الأقوال. قال: في البيت إشكال من أوجه: أحدها: عدم ارتباط خبر ليت باسمها إذ الظاهر أن كفافا اسم ليت وأن كان تامة وأنها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة.

والثاني: تعليق عني بمرتو.

الثالث: إيقاع الماء فاعلا بارتوى وإنما يقال ارتوى الشارب.

والجواب عن الأول أن كفافا إنما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم لیت ضمير الشأن أو المخاطب وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر لیت. وأما شرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره إما محذوف تقديره كفافا فمرتوي فاعل بارتوى وإما مرتوي على أنه سكن للضرورة. ويروى بالنصب إما على أنه اسم لليت محذوفة وإما على العطف على اسم لیت المذكورة إن قدر ضمير المخاطب ومرتوى على الوجهين مرفوع خبر لليت المحذوفة أو المذكورة. وعن الثاني: أنه ضمن مرتوى معنى كاف لأن المرتوى يكف عن الشرب. وعن الثالث: أنه إما على حذف مضاف أي: شارب الماء وإما على جعل الماء مرتويا مجازا.

ويروى بالنصب على تقدير من ففاعل ارتوى على هذا مرتوى. هذا تلخيصه. ولا يخفى أن تضمين مرتوى معنى كاف ورفع الماء يختصان بقول أبي علي. ونصب الماء مع جعل مرتوى فاعلا إنما هو على غير قوله كما ذكرنا. والبيت من قصيدة ليزيد بن الحكم وتقدمت مع ترجمته في الشاهد الثمانين بعد المائة. وأنشد بعده)

فلو أن واش باليمامة داره على أنه حذف النصب من واش لضرورة الشعر وكان القياس أن يقول: فلو أن واشيا لأن إعراب نحو القاضي يقدر في الرفع والجر لثقل الضمة والكسرة على الياء وتلفظ به في النصب لخفة الفتحة. وإسكان الياء ضرورة. قيل إنه من أحسن الضرورات وقد حذفت هنا لالتقائها ساكنة مع سكون نون التنوين. وروي فلو كان واش فهو على القياس.

والمصراع من قصيدة لمجنون بني عامر وهذه أبيات منها:

\* خليلي لا والله لا أملك الذي

\* قضى الله في ليلي ولا ما قضى ليا

\*

\* قضاها لغيري وابتلاني بحبها

\* فهلا بشيء غير ليلي ابتلائيا

\*

\* فلو كان واش باليمامة داره

\* وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

\*

\* وماذا لهم لا أحسن الله حفظهم

\* من الحظ في تصريم ليلي حباليا

\* وهذه أشهر قصائده وهي طويلة جدا.

وقوله: قضاها لغيري البيت روى صاحب الأغاني بسنده أن المجنون لما قاله نودي في الليل: أنت المتسخط لقضاء الله وقدره والمعترض في أحكامه واختلس عقله وتوحش منذ تلك والواشي: الذي يزوق الكلام ليفسد بين شخصين وأصله من وشى الثوب يشيه وشيا إذا نقشه وحسنه.

واليمامة: اسم بلد وكان اسمها في الجاهلية الجو بفتح الجيم وتشديد الواو. واليمامة:

اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام سمي البلد باسمها لكثرة ما كان يضاف إليها فيقال: جو اليمامة. وحضرموت بفتح



الميم وضمها مدينة باليمن. وقوله: اهتدى ليا اللام بمعنى إلى.  
وروي بدله: وداري بأعلى حضرموت أتى ليا بتنوين حضرموت للضرورة.  
وقوله: وماذا لهم استفهام والضمير للوشاة وجملة: لا أحسن الله حفظهم: دعاء عليهم.  
(ومن)  
الحظ متعلق بما تعلق به لهم. وتصريم: تقطيع وهو مصدر مضاف إلى فاعله وهو ليلي:  
اسم عشيقته. وحاليا مفعوله: جمع جبل وهو مستعار للوصلة والألفة بين شخصين.  
وترجمة مجنون بني عامر تقدمت في الشاهد التسعين بعد المائتين.